

A. U. B. LIBRARY

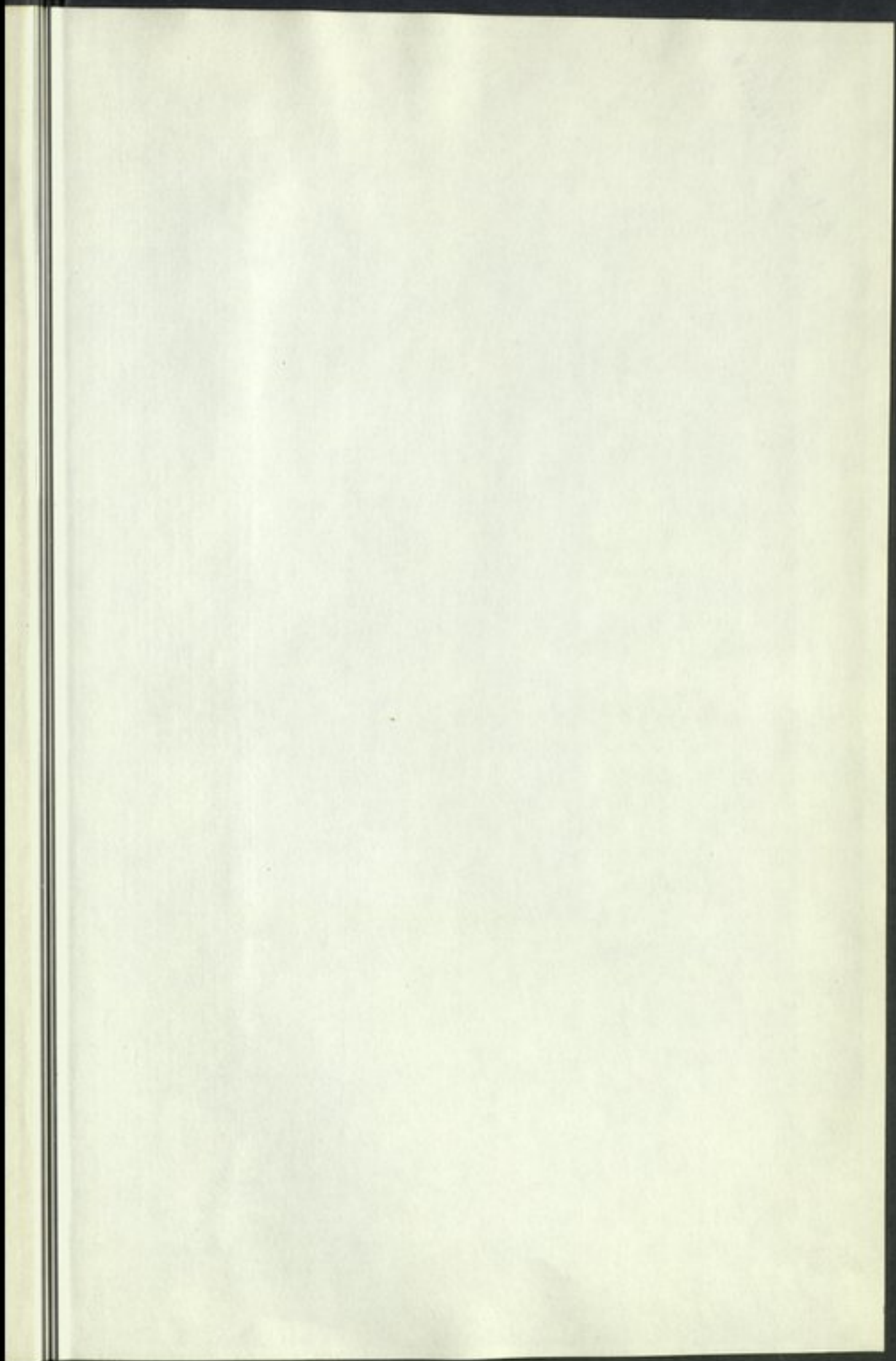
CLOSED
AREA

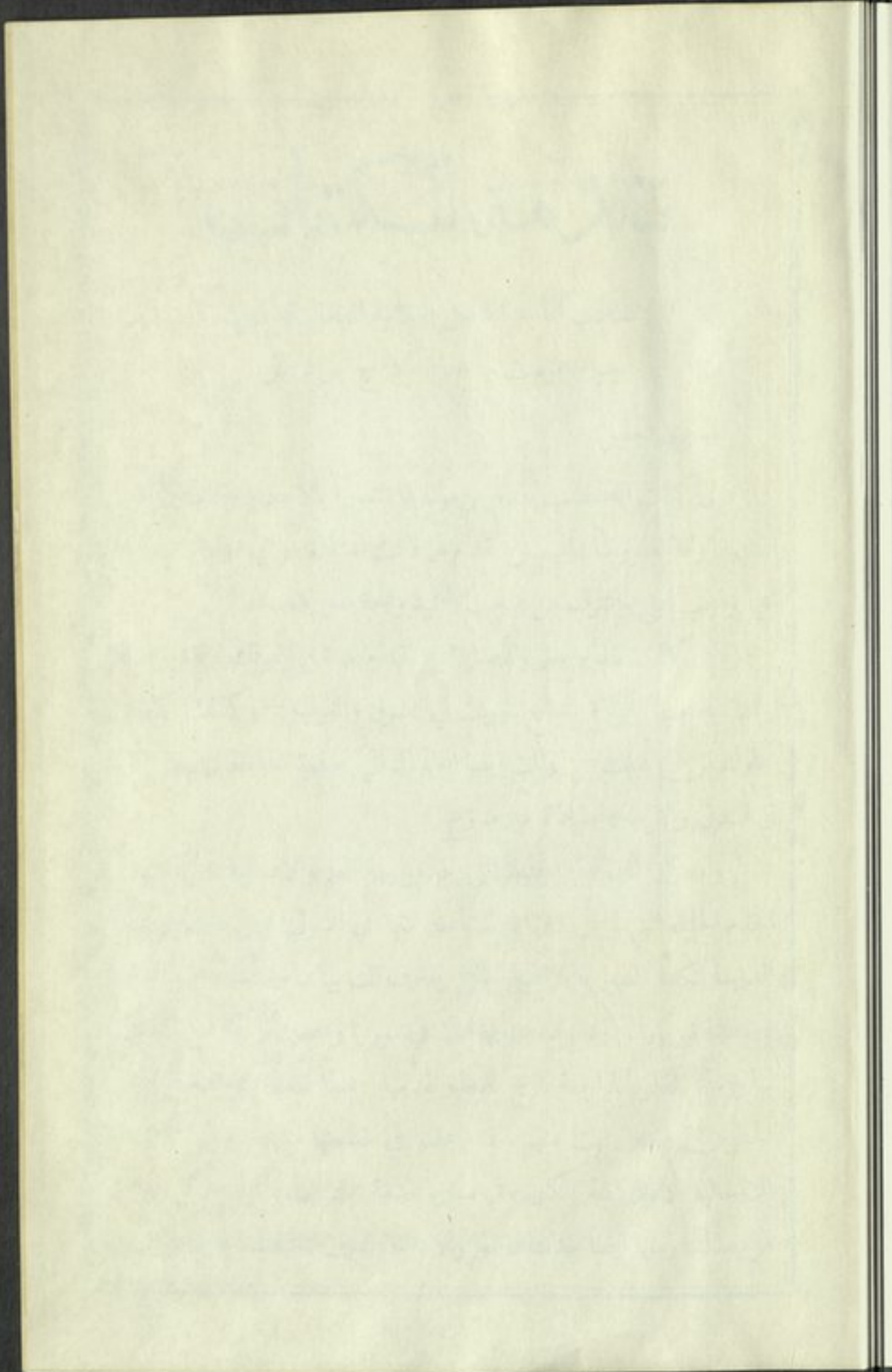
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

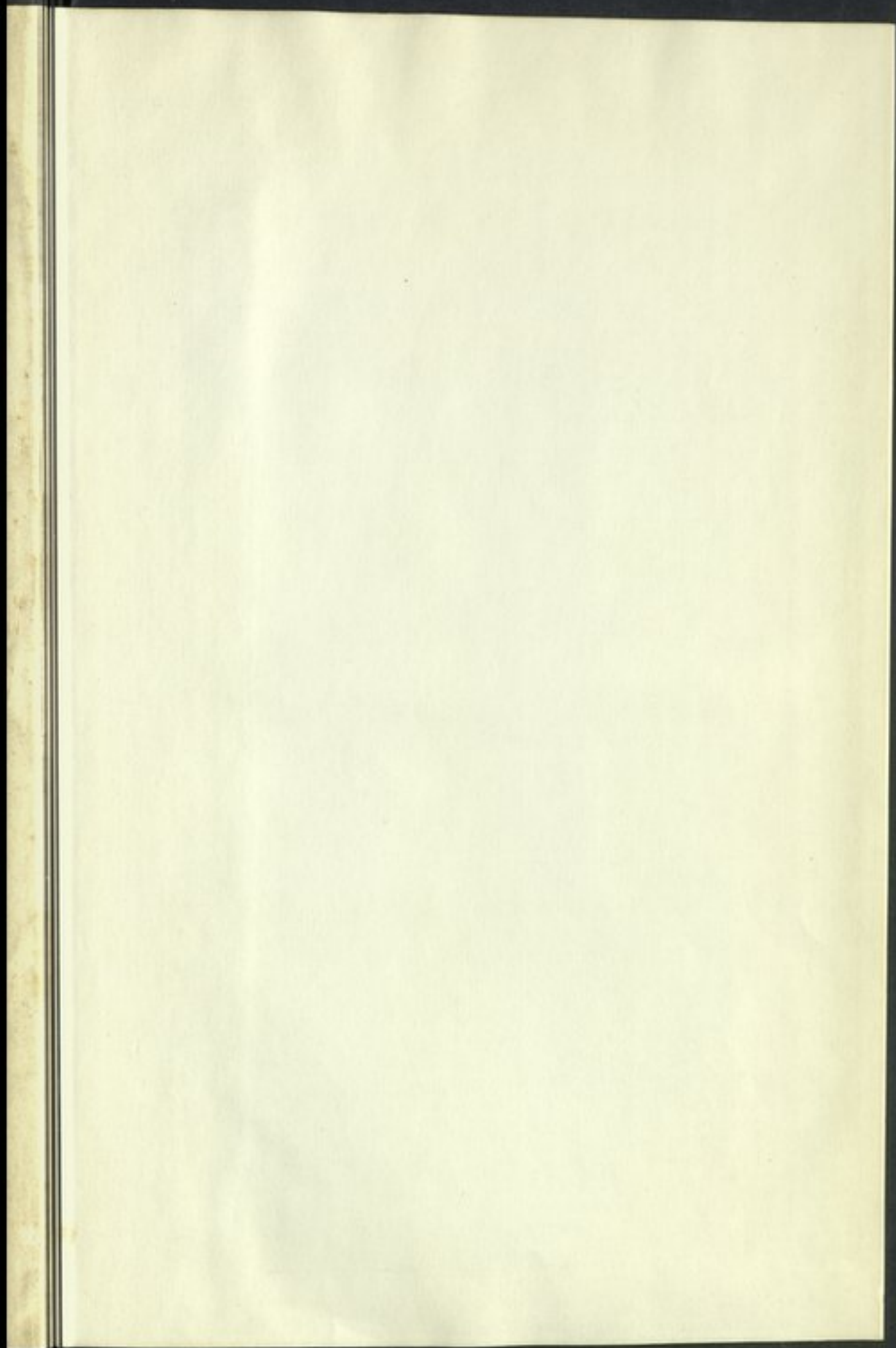


CLOSED
AREA

A. U. B. LIBRARY







تقدمة الكتاب

لاستاذي الماجد الفاضل العلامة العامل الدكتور

جورج بوست م. ع. د. ط. د. ج. س. د. ش

استاذي الجليل

إن كانت الكتب تُقدّم من مؤلفيها شعوراً بالاحترام واعظاماً للواجب الذي يروّنه مفروضاً عليهم لمن تُقدّم لهم فانت استاذي وأي احترام اعظم أم أي واجب اعلى واشرف من واجب التليذ واحترامه لاستاذه؟

وان كانت تُقدّم للعلم والفضل فيمن تُقدّم لهم فمن يفوقك علماً وفضلاً وانت الطيب الجراح الدائع الصيت في الشرق والغرب - وكذلك كان آباؤك من قبلك - وانت ايضاً العالم النباتي صفوة هذا القرن ونخري علمائه في الشرق والغرب واستاذهم غير منازع

وان كان للخدمات الجليلة التي خدموا بها العلم والانسانية فمن ينازعك الخدم الجليلة التي لم يقم اثنان غيرك باعظم منها في الشرق. ومن ذلك خدمتك للمدرسة الكلية السورية الانجيلية التي يعترف لك بها دائرة أمناء هذه المدرسة في مدينة نيويورك. ودائرة مديريها قبلاً في سوريا ومصر. ثم كل من له علاقة بها ووجه خاطره لمراجعة تاريخ نوحها وتقدمها. هذا فضلاً عن اعضاء عمدتها الحاليين الذين انت منهم واقدم عضو في خدمتها بينهم. ومنها خدمتك للارسلانية الاميركانية الكبرى في سوريا خدمة تخلد لك ذكرك وذكرا عاقبك من بعدك. ومنها ايضاً خدمتك للعلم والادب والدين بتاليك الجليلة والشهيرة

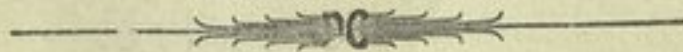
في هذه المواضيع في كل من اللغتين العربية والانكليزية
وإن كان لفضلهم على المؤلفين فيكفيني القول انك يا استاذي كنت لي
أباً واستاذاً معاً في الخمس عشرة سنة الاخيرة التي علمت فيها في مدرستي وامي
الكلية السورية وغيرتك عليّ وتشويقاتك لي واهتمامك بكل سطر اكتبته في
خدمة العلم ومداومة تنشيطك لي ان اثابر على التعليم والتأليف كل ذلك مما
لا انساه وبفضله انا ما انا

فاقبل مني غير مامورٍ مقدمة هذا الكتاب دليلاً على احترام العلم والفضل
والهمة والغيرة وسائر الكمالات التي فيك واطال الله لنا شريف بقائك وملاًنا
بك إنه السميع المجيب امين

الداعي

تليدكم

جبر ضومط



طبع الكتاب

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ كَمَا طُبِعَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ فِلْسَفَةِ الْبَلَاغَةِ عَلَى نَفَقَةِ
الْمَدْرَسَةِ الْكَلِيَّةِ السُّورِيَّةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ فِي بِيْرُوتَ بِاهْتِمَامِ حَضْرَةِ رَئِيسِهَا الْفَاضِلِ
وَعَمَدَتِهَا الْمَوْقِرَةِ

وَالشَّمْسُ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا
الْأَنِّي أَرَى الْوَاجِبَ الْمَقْدَسَ يَنْقَاضَانِي أَنْ أَشْكُرَ لِهَوْلَاءِ الْكِرَامِ الْإِفْاضِلِ غَيْرَتِهِمْ
الْخُصُوصِيَّةَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَبِذَلِكَ كُلِّ مَا فِي الْوَسْعِ لِتَنْشِيطِهَا وَتَنْشِيطِ ابْنَانِهَا
عَلَى دَرَسِهَا لِيَكُونُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَكْبَرَ عَضُدٍ لَهَا فَانْهَافَتُهُمْ وَبِهَا يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِهِمْ
الْمَقْدَسَةِ فِي خِدْمَةِ بِلَادِهِمْ وَدَوْلَتِهِمْ وَيَنْهَضُونَ بِهَا نَحْوَ الْغَايَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ
مُتَهَذِّبٍ دَارِسٍ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا عَنِ الْعُمَايَةِ الْحَقَّةِ وَصِدْقِ الْعِبُودِيَّةِ وَاخْلَاصِ
الطَّاعَةِ عَنْ مَحَبَّةِ لَابِي الرِّعِيَّةِ الْعُمَايَةِ وَسَيِّدِهَا جَلَالَةِ مَتَبُوعِنَا الْإِعْظَمِ السُّلْطَانِ
الْفَازِي عَبْدِ الْحَمِيدِ خَانَ إِدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ وَأَمَدَّ لَنَا بِأَيَّامِ جَلَالَتِهِ لِسَعَادَةِ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْمَجِيبُ أَمِينَ

وَمَا يَجْدُرُ بِي الشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَعْضَاءَ هَذِهِ الْعَمْدَةِ الْمَوْقِرَةِ أَقْرَّتْ عَلَى
جَعْلِ هَذَا الْكِتَابِ كِتَابَ التَّدْرِيسِ الْمَعْمُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ دَوَائِرِ الْمَدْرَسَةِ
فَيُدْرَسُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهُ فِي الدَّائِرَةِ الْإِسْتِعْدَادِيَّةِ فِي صَفِّ السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ ثُمَّ يُتَابَعُ تَدْرِيسُهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الدَّائِرَتَيْنِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ حَيْثُ
يَأْتِي التَّلَامِذَةُ عَلَى نَتْمَتِهِ وَمَرَاجَعَتِهِ لِتَرْسُخِ حَقَائِقِهِ فِي أَدْهَانِهِمْ لِأَنَّهُ مَرْقَاةٌ

الى علوم البلاغة وفلسفتها في السنين التي تلي السنة الاولى . ولا بد لكل
طالب ممن درسوا في غير القسم الاستعدادي ان يقدم امتحانا مدققا في جميع
مواده الى باب الاستثناء ان كان ممن يطلبون الدخول في صف السنة
الاولى من القسمين العلمي والتجاري . وبجميع مواده ان كان ممن يطلبون الدخول
الى صف السنة الثانية . وهذه عناية تامة بالكتاب ورعاية خصوصية لمولفه
ليس لي ما اجزيهم به عنها الا الشكر القلبي . فلا زالوا كما هم عمدة للعلم والادب
ومنارا لكل فضيلة حقة تشكرهم القلوب وتبني عليهم بما هم اهل له الالسنه السنة
الناس عموما واهل العلم والفضل خصوصا
الداعي
جبر ضومط



التخواطر العرب

في

النحو والاعراب

تأليف

جبر ضومط م. ع.

استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية الانجليزية
في بيروت

تقدمة اعتبار

لواحد العصر ورجل العممة والفضل العلامة العامل استاذي الجليل

الدكتور

جورج بوست

م. ع. د. ط. د. ج. س. د. ش.

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٣

CA: AUB

492.75

D88kWA

C-1

القسم الاول

تمهيدات وحدود واصطلاحات

موضوع النحو

اذا بحثنا في لفظة «زيد» مثلاً من حيث هي اسم مفرد وانً مثلها زيدان وجمعها زيدون او زيود وانً النسبة اليها زيدي ومصغرها زيد كان بحثنا هذا من مباحث الصرف . وكذلك اذا بحثنا في لفظة «قام» من حيث انها فعل ماضٍ مجرد وانها من الاجوف الواوي وانً مضارعها يقوم واسم الفاعل منها قائم الى آخر ما هنالك كان بحثنا ايضاً من مباحث الصرف . واما اذا بحثنا في المركب من هاتين اللفظتين اعني قولنا «قام زيد» او «زيد قام» من جهة علاقة احد اللفظين بالآخر وانً زيداً في الصورة الاولى فاعل الفعل قام وفي الثانية مبتداً مخبر عنه به كان بحثنا من مباحث النحو . فالتحواذن علم موضوعه المركب وبحثه فيه من جهة علاقات الفاظه بعضها ببعض ومعرفة ما هنالك من العلامات الدالة على تلك العلاقات

وهناك بحث اخر للنحو يتطال الى معرفة الصحيح والفاسد من المركبات وما سبب فسادها من حيث اللفظ وقد يتخطاها الى معرفة الافصح والفضيح والضعيف والشاذ منها كما سنقف على شيء من ذلك فيما ياتي ان شاء الله

النحو على ما حدده النحاة

هو علم باصول تعرف بها احوال او اخر الكلم في المركب اعراباً و بناءً .
 وهذا الحد ينقاضنا البحث في ما ياتي (اولاً) في المركب وانواعه (ثانياً) في
 انواع الكلمة التي يتركب منها (ثالثاً) في الاحوال التي تعرض للكلمة عند
 التركيب من الاعراب والبناء وعلامتهما وما يتعلق بذلك مما لا بد لنا من
 معرفته قبل البحث في علاقات اللفاظ في الجملة ونسبتها بعضها الى بعض .
 ولنتقدم الى بيان كل ذلك مبتدئين بانواع المركبات

انواع المركبات التي تاتي في مباحث النحاة ومصطلحاتهم

خمسة انواع وهي (١) المركب الاسنادي او الجملة (٢) المركب المزجي
 (٣) المركب العددي (٤) المركب الاضافي (٥) المركب التقييدي . واهم هذه
 الانواع الخمسة بل المقصود منها بالذات في كل ابحاث النحو انما هو المركب الاسنادي
 واما ما سواه منها فانما يبحث فيها لوقوعها في ضمنه .

المركب الاسنادي او الجملة

وهو ما اشتمل على مسند ومسند اليه . ولما كان على ما ذكرنا من الاهمية
 وكانت العين حينما وقعت على مقروء وقعت على قسم من اقسامه او صورة
 من صورته وجب على الطالب ان يتعنى ابتداء لمعرفة اقسامه واحوال اقسامه
 اكثر مما يتعنى لمعرفة الكلام والكلام والقول واللفظ والفرق بين جميع هذه

اقسام المركب الاسنادي او الجملة

لما كان المركب الاسنادي والجملة اسمين لمسمى واحد اخترنا اسم الجملة لما
 فيه من الاختصار وهي تقسم الى فعلية واسمية .

الجملة الفعلية

وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين معاً نحو «سافر زيد» أو
 مقيدتين معاً نحو: سافر اليوم زيد الكريم: أو الفعل مطلقاً والفاعل مقيداً
 نحو «سافر زيد الكريم» أو بالعكس نحو «اليوم سافر زيد» وقد تبين لك
 من الامثلة ما هو المقصود من الاطلاق والتقييد فلا يذهب عليك المراد به
 بعد الان . واعلم ان الفعل سواء كان مطلقاً او مع قيوده يُسند الى الفاعل
 مطلقاً او مقيداً . فاحفظ ذلك ولا تنسَ ماذا يراد بالمسند والمسند اليه
 في الجملة الفعلية

بماذا يتقيد الفعل

يتقيد بالمفاعيل كلها (المفعول به او فيه او له او معه او المطلق) وبالجار
 والمجرور فاي هذه ذُكرت معه حسبت قيدها له

بماذا يتقيد الفاعل

يمكن ان يتقيد بالتوابع جميعها (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان
 وعطف النسق) وبلاضافة والحال والتمييز والاستثناء واحياناً بالجار والمجرور
 فاي هذه لا يسته حسبت قيدها له

تمرين

يطلب فيه معرفة المسند والمسند اليه ونوع القيد الذي يتقيد به كل منهما

(١) اِتَّخَذَ النَّاسَ اَبَاً وَاخًا وَاِبْنًا ثُمَّ بَرَّ اَبَاكَ وَوَصَلَ اَخَاكَ وَاَرْحَمَ اَبْنَكَ

(٢) يَعْزِبُ عَنِ الْاِنْسَانِ اللِّسَانُ وَيُعْبِرُ عَنِ الْمُوَدَّةِ وَالبُغْضِ الْعَيْنَانِ

(٣) يَقْدِرُ النَّاسُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ شَيْءٍ الاَّ الطَّبِيعَةَ

- (٤) صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الْكُذْبِ . لَا تَمْنَعِ الْخَيْرَ عَنِ أَهْلِهِ
 (٤) سَافِرٌ أَخَوْتِي جَمِيعُهُمْ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ . رَجَعَ الزُّكَّارُ جَمِيعُهُمْ
 (٦) يَمُوتُ الْعَاقِلُ مَرَّةً وَيَمُوتُ الْجَاهِلُ مَرَّاتٍ
 (٧) يَبْغِضُ الْعِلْمَ الْجَاهِلُ وَيُحِبُّ اللَّهَ الْعَاقِلُ
 (٨) اِبْتَدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِأَخِيكَ . اجْتَنِبْ . لَا تَسْأَلْ
 (٩) مَا يَزِينُكَ إِلَّا تَفْسُكَ . بِالْأَفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ
 (١٠) غَمَّرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ . اشْتَدَّتْ الْحَرَارَةُ الْيَوْمَ اشْتَدَادًا غَرِيبًا
 * تنبيه * لَا تَنْسَ أَنْ الْمُسْتَدَّ هُوَ الْفِعْلُ وَحَدُّهُ أَوْ هُوَ وَقِيُودُهُ وَإِنَّ الْمُسْتَدَّ إِلَيْهِ هُوَ
 أَيْضًا الْفَاعِلُ وَحَدُّهُ أَوْ مَعَ قِيُودِهِ إِذَا وَجِدْتَ

الجملة الاسمية

وَتَأْتِي مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ . الْأَوَّلُ مُسْتَدٌّ إِلَيْهِ وَالثَّانِي مُسْتَدٌّ وَكُلُّ مِّنْهُمَا
 يَأْتِي مَطْلَقًا أَوْ مُقَيَّدًا فَقَوْلُكَ « الْعِلْمُ نَافِعٌ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مُّطْلَقَانِ وَقَوْلُكَ « الْعِلْمُ
 الصَّحِيحُ نَافِعٌ لِصَاحِبِهِ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مُقَيَّدَانِ

بمادا ينقيد المبتدا

يُنْقَدُ بِالْإِضَافَةِ . وَبِالتَّوَابِعِ . وَبِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ . وَقَدْ يُنْقَدُ بِالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ
 وَالِاسْتِثْنَاءِ وَتَسْتَجَلِيٌّ عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَقَائِقُ شَيْئًا فَشَيْئًا كَلَّمَا أَمَعْتَ النَّظَرَ فِي الْجُمْلِ
 الَّتِي تَقْرَاهَا وَفَكَكْتَهَا إِلَى اجْزَائِهَا الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنْهَا

بماذا يتقيد الخبر

إِذَا كَانَ مُفْرَدًا كَقَوْلِكَ : الْعِلْمُ نَافِعٌ . وَالْمَالُ قُوَّةٌ . وَالتَّقْوَى إِخْوَانٌ .
 جَازَانِ يُنْقَدُ بِمَا يُنْقَدُ بِهِ الْمُبْتَدَأُ فَاحْفَظْ ذَلِكَ

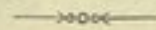
تمرين

مطلوب معرفة المسند والمسند اليه وما اذا كانا

مطلقين او مقيدتين

- (١) العلمُ جمالٌ . الصِّحةُ جمالٌ . الادبُ جمالٌ . الغنى قُوَّةٌ
- (٢) العلمُ خيرٌ من الجهلِ . العلمُ بالشيءِ خيرٌ من الجهلِ بهِ . خيرُ العلمِ معرفةُ الذاتِ
- (٣) المالُ نعمةٌ من نعمِ اللهِ . المالُ في يدِ العاقلِ قُوَّةٌ
- (٤) الدرهمُ البيضُ مصابيحٌ في دُجى الليالي السودِ . الادبُ وسيلةٌ الى كلِّ فضيلةٍ
- (٥) الكتابُ وعاءٌ مملوءٌ علماً . آفةُ العلمِ النسيانُ
- (٦) آفةُ العقلِ الهوى . الاجتهادُ خيرٌ من قرطِ الذكاءِ
- (٧) من النعمِ شكركم الله على النعمِ . اللحنُ في الكلامِ اقبحُ من الجُدريِ

في الوجه



ملاحظات

نرجو من المعلم ان لا يستخفَّ بها فانها ان لم تُقدِّم ابتداءً

افادت عند المراجعة

ملاحظة اولى . الجملة الفعلية النامة الفائدة قلَّ أن تردَّ بسيطةً الا ان تكون انشائيةً والكثير فيها ان تتركب من جملتين الثانية منهما جواب للاولى او قيد فيها . كقولك : اذا احسنت الى الناس احبوك . وإن اسأت اليهم ابغضوك : وكقولك : تعلم علماً يتفمك في العاجل ويزينك في العاجل والآجل :

ملاحظة ثانية . الخبر في الجملة الاسمية قد يجيء جملة فعلية او اسمية كقولك : الشرُّ يتطايَّرُ تطايَّرَ الشرِّرِ . والمِراءُ يهدمُ المروءةَ : وكقولك : العدلُ جيشُهُ أقوى جيشِ . والأمنُ عبثُهُ أهنا عبسِ :

ملاحظة ثالثة . قد نتداخل الجمل فتقع كلُّ من الاسمية والفعلية قيدا للمسند او للمسند اليه او لقيد من قيودهما أما في تقييدها او في صاحبيتها واليك بعض الامثلة

(١) لسان الشاعر ارضٌ لا تُخرجُ الزهرَ حتى تستلِفَ المطرَ

(٢) اربعٌ اذا كُنَّ في المرءِ أهلكته حبُّ النساءِ والصيْدِ والقمارِ والخمرِ

- (٣) اذا أَتَيْتِ الْمَرْهَ أَتَاهُ الشَّرُّ يَطْلِبُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 (٤) مَوْلَايَ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَنْبَسُ إِلَّا بِالنَّبِيسِ الَّذِي رَبَّمَا صَافِحَ الْإِفْرَاطَ
 (٥) إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَغْرِسَ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ غَرْسًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ وَأَسْتَمْتِعُ بِشَمَرِهِ فَقَدْ
 فَعَلْتَ مَا هُوَ جَدِيرٌ بِكَ وَشَبِيهُهُ بِكَرَمِ أَخْلَاقِكَ . وَالْمَثَلُ الْأَخِيرُ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ فَعَلِيَّةٌ شَرْطِيَّةٌ

بقية انواع المركبات

المركب المزجي

وهو كل لفظين نُزِلَ ثانيهما من الاول منزلة تاء التانيث ومعنى ذلك
 أنَّ اللفظين يصيران في الحكم بمنزلة لفظة مختومة بتاء التانيث فيبني من ثمَّ
 الجزء الاول على الفتح (ما لم يكن حرف علة مدًّا فيسكن) ويظهر الاعراب
 على الجزء الثاني . والمركب المزجي ياتي علماً لشخص كعدي كرب . وملي
 صادق . وأسر حدون . وأشور نزربال . وبهرام جور . او علماً لمكان
 كحضرموت . وبعليك . وكفر شيا . وكفر حزير . وبعل شمي . ومرج
 دبين . وبيت لحم . ويقع في الجملة فاعلاً كجاء عدي كرب . او مفعولاً به
 كزرت بعليك . او مبتدأ كقولك : كفر حزير قرية في لبنان : او خبراً
 كهذه بعل شمي . او غير ذلك كما يقع غيره من الاعلام الشخصية والمكانية

المركب العددي والملحق به

المركبات العددية محصورة في الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر
 وهذه المركبات كلا جزأيه مبني على الفتح كيفما وقعت في الجملة . وللعدد
 احكام خاصة سيأتي ذكرها في باب العدد ان شاء الله . واما الملحق بالمركب
 العددي فالفاظ محصورة ترد احياناً في بعض الكلام كقولك : نقر قوا شذر

مَدَرَ ووقعوا في حَيْصٍ بَيْصٍ وكتت ازورُهُ كُلُّ يَوْمٍ صَبَاحَ مَسَاءٍ واماثلها
ولكنها قليلة . ووجه الحاقها بها أنها مثلها في أن الجزأين مبنيان على الفتح
سواء وقعت حالا في الجملة كما في المثل الاول او مجرورا بالحرف كما في المثل
الثاني او ظرف زمان بدلًا كما في المثل الثالث

المركب الاضافي

وهو ما قيد فيه الثاني الاول لفظًا ومعنى وباتي علماء كعبد الله . وعبد
شمس . وعبد المجيد . وذو النعدة . وابي بكر . وابي خنيفة . وابي سعدى . وغير علم
كهذا بيت زيدر . واشتريت كتاب نحو . وحكم الجزء الثاني اي المضاف
اليه ان يجزى بالاضافة منونًا او من غير تنوين . واما الجزء الاول فيكون
مرفوعًا او منصوبًا او مجرورًا على ما يقتضيه العامل

تمرين في فك الاضافة

للاضافة احكام سترد في باب على حدة ان شاء الله وانما عقدنا هذا الفصل
تمرينًا لقوى عقل الطالب وتوجيهًا لخطره الى تركيب فلما تخلو جملة منه ونحن ذاكرون
امثلة نذكر فكها بازائها ثم نذكر امثلة اخرى يطلب من التلميذ فكها قياسًا على ما سبقها
والمرجو من الاستاذ ان لا يستخف بهذه التارين ويزيد عليها على ما يظهر له فانها تودي
الى الغاية المسوقة لها وهي تقوية قوة القياس في المتعلم . واليك الامثلة المفكوك فيها الاضافة

(١) هذا بيت زيدر = هذا البيت الذي لزيدر

(٢) ألف زيد كتاب نحو = ألف زيد كتابًا في النحو

(٣) يزين الجبال شجرها = يزين الجبال الشجر الذي عليها

(٤) اشجار هذا الوادي غضة ناضرة = الاشجار التي في هذا الوادي غضة ناضرة

= او الاشجار في هذا الوادي غضة ناضرة

(٥) سكانُ البادية أصحَّاهُ الابدانِ = السُّكَّانُ الذين في البادية اصحَّاهُ الابدانِ

(٦) عندي عصاً خيزران = عندي عصاً من خيزران

(٧) إِيَّاكَ وَسُكَّرَ الشَّبَابِ = إِيَّاكَ وَالسُّكَّرَ النَّاتِجَ او الْمُسَبَّبَ عَنِ الشَّبَابِ

(٨) زيد قويُّ البنية = زيد بنيتُهُ قويَّةٌ

(٩) كان عبد الله أفتى الأنفِ واسع العينينِ متوقِّدِ الذهنِ = كان عبد الله ذا انفٍ

أفتى وعينينِ واسعينِ وذهنٍ متوقِّدٍ او = كان عبد الله انفُهُ أفتى وعيناهُ واسعتانِ
وذهنهُ متوقِّدٌ

(١٠) رئيسُ مدرستنا فصيحُ اللسانِ رحيبُ الصدرِ بعيدُ الهِمَّةِ = رئيسُ مدرستنا

ذو لسانٍ فصيحٍ وصدرٍ رحيبٍ وهِمَّةٍ بعيدةٍ او = رئيسُ مدرستنا لسانُهُ فصيحٌ وصدره
رحيبٌ وهِمَّتُهُ بعيدةٌ

الامثلة المطلوب فك الاضافة فيها

سُكَّانُ باديةٍ . سُكَّانُ الباديةِ . نَزَقَ الشَّبَابِ . سُكَّرَ القُوَّةِ . ضَعْفُ
الشَّيْخُوخَةِ . ضَعِيفُ الشَّيْخُوخَةِ . نَفَسُ الْإِنْسَانِ . ابْنُ زَيْدٍ . مَذْهَبُ ابْنِ سَيْنَا . فِلْسَفَةُ
ابْنِ سَيْنَا . كَأْسُ فِضَّةٍ . عَصَا آبَنُوسٍ . كَأْسُ الذَّهَبِ . أَمْرُ اللَّهِ . كَلِمَةُ الصَّدَقِ .
كِتَابِي . كِتَابِكَ . كِتَابِهِ . أَعَالِي لِبْنَانٍ . ثَلْجُ لِبْنَانٍ . شَوَائِخُ الْجِبَالِ . فَصِيحُ اللِّسَانِ .
يَلْبِغُ الْعِبَارَةَ . صَبُوحُ الْوَجْهِ . شَجَرُ الْغَابَةِ

المركب التقييدي

وهو ما قيَّد فيه الثاني الاولَ معنىً فقط كقولك: الحيوانُ الناطقُ سيِّدُ
المخلوقاتِ الارضيةِ: فانه واضحٌ أنَّ المحكوم عليه بكونه سيِّدُ المخلوقاتِ ليس
الحيوان على اطلاقه بل الحيوان مقيداً بأنه ناطقٌ . وواضحٌ أنَّ هذا التقييد انما
هو من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلم يتغيَّر لفظ الاول بشيْءٍ عما ينبغي
ان يكون عليه لو لم يذكَّر الثاني بخلاف سيِّدٍ في الخبر (سيِّدُ المخلوقاتِ
الارضيةِ) فانَّ المضاف اليه قيَّد المضاف لفظاً كما قيدهُ معنىً لانه لولاهُ لوجب

توينه . وهذا هو الفارق بين المركب التقييدي والاضافي فان الثاني في
 المركب التقييدي يقيد الاول معنى لا لفظاً وفي الاضافي يقيدُه لفظاً ومعنى .
 والذي يصدق عليه حد المركب التقييدي هو النعت والمنعوت والبدل والمبذل
 منه والمؤكد والمؤكد وان انتصر تمثيل النحاة على النعت والمنعوت

انواع الكلمة

فرغنا الان من الكلام على انواع المركبات فلنتقدم الى انواع الكلمة وهي
 ثلاثة الاسم وهو ما دل وضماً على معنى في نفسه غير مقترن بزمان . والفعل
 وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة . والحرف وهو
 وصلة تربط بين اسم واسم او بين اسم وفعل عند الحاجة الى ذلك . وقد يربط
 بين فعلين او بين جملتين كما سترى

ومن هذه الانواع الثلاثة نتركب الجملة فنتركب من اسمين فقط كقولك
 « زيدٌ راضٍ » او من اسم وفعل كقولك « رضي زيدٌ » او من اسم
 وفعل وحرف كقولك « رضي زيدٌ بقسمته » ولا نتركب من الافعال وحدها
 ولا من الحروف وحدها ولا من مجموعهما معاً بل لا بد من وجود الاسم فيها .
 ومن هذا ينضح لك معنى قولهم ان الاسم يسند ويسند اليه والفعل يسند
 فقط ولا يسند اليه واما الحرف فلا يسند ولا يسند اليه

ثم انه كيفما تركبت الجملة فالالفاظ التي نتركب منها لا تخرج عن ان
 تكون معرفة او مبنية فلنتقدم الى بيان ما يراد بذلك وما يلحق به من معرفة
 العامل والمعمول واقسام المعربات وعلامات الاعراب وكل ما هو من هذا
 القبيل فانه مما لا بد من معرفته

فصل

في ما هو المراد بالعوامل والمعمولات

قبل معرفة المراد من المعرب والْمَبْنِي لا بد لنا من معرفة المراد بالعامل والمعمول . ولئلا يلتبس عليك معنى هذا الاصطلاح الكثير الورد في مباحث النحو فيذهب فيه وهمك الى الفاعل والمفعول به نذكر لك على سبيل المثال ما يتجلى به المعنى المراد ويرفع الاشكال والالتباس واليك ذلك

اذا قلنا « لَمْ يَخْدُمْ زَيْدٌ الْبِلَادَ لِغَرَضٍ ذَاتِي » كانت الجملة كما ترى مولفة من الالفاظ الآتية وهي لَمْ حرف جزم و يَخْدُمُ فعل مضارع و زَيْدٌ فاعله و الْبِلَادَ مفعول به منه و لِغَرَضٍ حرف جر و ذَاتِي اسم مجرور و ذَاتِي وهونعت لما قبله قيد له في المعنى كما عرفت في الكلام عن المركب التقيدي .

ثم نعود فنقول ان المضارع مجزوم و مسبب الجزم فيه هو حرف الجزم لَمْ والاسماء زَيْدٌ و الْبِلَادَ و لِغَرَضٍ الاول مرفوع والثاني منصوب والثالث مجرور و مسبب الرفع والنصب في الاولين هو الفعل المتسلط عليهما و مسبب الجر في الثالث هو حرف الجر . واما ذَاتِي فمجرور لانه نعت لما قبله تابع له و مسبب الجر في التابع هو مسببه في المتبوع

و خلاصة ما تقدم ان الجملة اشتملت على مجزوم و مرفوع و منصوب و مجرور و على مسببات لهذه الاحوال الاربع . و نزيدك ان المسببات لتلك الاحوال هي العوامل والالفاظ التي هي محل تلك الاحوال هي المعمولات . فهذا ما يراد بالعامل والمعمول وقد اتضح لك من المثال تمام الاتضاح . و بقي ان تعرف حد كل منهما بالعبارة الدالة عليه و ان تعرف انواع العامل ايضاً

حد العامل والمعمول

العامل . هو ما يُسببُ الرفع في المرفوع والنصب في المنصوب والجر في
المجرور والجزم في المجزوم

المعمول . هو المرفوع او المنصوب او المجرور او المجزوم لفظاً او محلاً . وسنين
لك ما المراد من قولنا لفظاً او محلاً فيما يلي ان شاء الله

في انواع العامل

انواع العامل ستة خمسة منها لفظية وواحد معنوي واليك بيان ذلك
(اولاً) الفعل (وشبهه) ويدخل راساً على الاسم فيسبب فيه الرفع اذا طلبه
ليكون فاعلاً او نائب فاعل والنصب اذا طلبه ليكون احد المفاعيل . ويمتنع
اجمالاً أن يدخل الفعل على الفعل الا بواسطة موصول حرفي وحينئذ يتأول
الموصول الحرفي والفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر معمولاً مرفوعاً او منصوباً
حسب طلب الفعل له . نحو بلفني أن قلم زيد . وسألتني أن ازوره . والحق
ان الفعل الاول تسلط على الجملة الفعلية لاعلى الفعل نفسه .

(ثانياً وثالثاً) حروف الجر والاضافة ويدخلان راساً على الاسم فيسببان
فيه الجر ولا يدخلان على الفعل الا بواسطة موصول حرفي كما مر في الفعل
نحو : خفت من أن يغضب زيد . وذهبت قبلما ذهب : وكيفما كان الحال
فالفعل بعد الموصول الحرفي يبقى على ما حقه أن يكون عليه لو لم يتقدمه
العامل فعلاً كان او حرف جر او اسماً مضافاً

(رابعاً) حروف النصب وهي اربع أن ولن وكفي واذن وتختص
بالمضارع فتنصبه معمولاً لها

(خامساً) حروف الجزم وهي لم ولما ولام الامر ولا الناهية وتختص
 ايضاً بالمضارع فيجزم بها معمولاً لها . وهناك ادوات اخرى للجزم تدخل على الماضي
 والمضارع ولكنها لا تجزم الا المضارع وهي ادوات الشرط وسياتي ذكرها
 ان شاء الله

(سادساً) التجرد عن العوامل اللفظية . ويسبب الرفع في التجرد اسماً
 كان او فعلاً مضارعاً غير ان الاسم يكون حال التجرد مبتدأ او خبراً .
 والتجرد امر معنوي كما لا يخفى لانه غير مأموظ به في الجملة . وتصوير المراد منه
 تمثل لك بجملة : المال يعز الدليل : اذا نظرت الى هذه الجملة رايت المال
 والمضارع يعز : كلاهما مرفوع فلا بد اذن من عامل سبب فيهما الرفع وليس ثم
 عامل من العوامل اللفظية التي ذكرناها يوجب ذلك . فابن العامل اذن ؟ والجواب
 ان تجرد كل منهما عن العامل اللفظي هو سبب لرفعه فاحفظ ذلك

✽ تنبيه ✽ اعلم ان الممول يكون امأ معرباً او مبنياً فان كان معرباً كان مرفوعاً
 او منصوباً او مجروراً او مجزوماً لفظاً وكانت علامة الرفع والنصب والجر والجزم ظاهرة
 اذا لم يمنع مانع من ظهورها كما سيأتي وان كان مبنياً كان في محل رفع او نصب او
 جر او جزم . وايضاً حال ذلك انظر الى الجمل الثلاث الآتية

(١) جاء ذلك الرجل (٢) احببت ذلك الرجل (٣) اغتظت من ذلك الرجل .
 فان الرجل لانه معرب جاء مرفوعاً في الجملة الاولى ومنصوباً في الثانية ومجروراً في الثالثة
 وكل ذلك لفظاً . واما اسم الاشارة فلانه مبني لزم حالة واحدة وقيل فيه في الجملة
 الاولى انه في محل رفع (لا مرفوع) وفي الثانية في محل نصب (لا منصوب) وفي
 الثالثة في محل جر (لا مجرور) فاعلم ذلك واحفظه

في المَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

إذا عرفت العامل والمعمول فقد تهيأت لادراك حقيقة المعرب والمبني
وبيان ذلك على ما يأتي

كُلُّ كلمة في الجملة إما أن يتسلط عليها العامل أولاً . والتي يتسلط
عليها إما أن تختلف احوالها (أو ما هو شبيهه باحوالها) لاختلاف
العوامل وإما أن لا تختلف فصارت الاقسام ثلاثة

(الاول) ما لا يتسلط عليه العامل وهو الحروف مطلقاً

(الثاني) ما يتسلط عليه العامل ولكن لا تختلف احواله لاختلاف
العوامل الداخلة عليه

(الثالث) ما يتسلط عليه العامل وتختلف احواله أو ما هو شبيهه
بها لاختلاف العوامل الداخلة عليه

والقسمان الاول والثاني مبنيان والثالث معرب

المبنيات محصورة بـ

وتتخصر اجمالاً فيما يأتي

(اولاً) في الحروف مطلقاً فانها كلها على اختلاف انواعها مبنيّة

(ثانياً) في الافعال الماضية وأفعال الامر مطلقاً على اختلاف صورها

(ثالثاً) في صورتين من صور الفعل المضارع وهما . جمع الغائبة

وجمع الغاطبة

(رابعاً) في ستة ابواب من الاسماء وهي (١) الضمائر (٢) اسماء الاشارة

(٣) اسماء الموصول (٤) اسماء الاستفهام (٥) اسماء الشرط (٦) اسماء الافعال

والاصوات . فاذا سُئِلَتْ عن اسم معرب هو او مبني فانظر فان كان من مفردات

هذه الابواب فهو مبني والا فهو معرب اجمالاً

سؤالان

للاستاذ الخيار بين ان يكلف تلامذته بقراءتهما او يتخطأهما الى ما بعدها
 (س ١) اذكر لي انواع الحروف ومفردات تلك الانواع فاني لا اعرفها
 (س ٢) ماذا يراد بصور الفعل

جواب اول

انواع الحروف ومفردات تلك الانواع هي اجمالاً على ما يأتي
 (١) حروف العطف وهي الواو والفاء وثم وحتى واو وأم وأماً وبل ولا ولكن
 (٢) حروف الجر وهي في ومن وعن وإلى وعلى والباء واللام والكاف وواو القسم
 وتاوه ورب ومند ومند وحتى وعدا وخلا وحاشا والثلاثة الاخيرة من ادوات الاستثناء
 (٣) حروف الجزم وقد مر ذكرها
 (٤) حروف النصب التي تدخل على المضارع وقد مرّت
 (٥) حروف الاستفهام وهي حرفان فقط هل والمهمزة
 (٦) حروف الشرط وهي إن واذا وألحق بهما إذ ما
 (٧) حروف النفي وهي ما ولا ولات وإن
 (٨) حروف التنفيس وهي السين وسوف وتدخلان على المضارع
 (٩) حرف التحقيق قد ويدخل على الماضي والمضارع وأكثر ما يكون مع المضارع
 حرف تقييل

(١٠) الحروف المشبهة بالافعال وستذكر . وتا التانيث ونونا التوكيد

جواب ثان

يختلف ما يلحق اخر الفعل من الضمائر البارزة والمستترة باختلاف ما يستعمل له او
 يرجع اليه الفعل فان ما يرجع للغائب يختلف عما يرجع للغائبة وما يرجع للفرد منهما
 يختلف عما يرجع للثني او للجمع وكذلك ما يستعمل للمخاطب والمخاطبة والمتكلم والمتكلمين
 فانه يختلف باختلافها . فهذه الاختلافات هي المرادة بصور الفعل وهي اربع عشرة صورة
 لا وجود للفعل الا ان يكون على واحدة منها ثلاث منها للغائب وثلاث للغائبة ومثل
 ذلك للمخاطب والمخاطبة وواحدة للمتكلم وواحدة للمتكلمين واما الامر بالصيغة فليس له
 الا ست صور ثلاث منها للمخاطب وثلاث للمخاطبة

واعلم ان صورتي الغائب والغائبة من الماضي تبيين على الفتح لفظاً او تقديرًا وما
سواها يُبنى مع الضمير الصحيح على السكون ويجانس المعتل في الحركة
واما الامر فيبنى للمخاطب المفرد على السكون او على حذف آخره اذا كان معتلاً
وفيما سوى ذلك يسكن او يجانس كما مر في الماضي وكل ذلك معلوم من قواعد الصرف
لو تفطنت له

رجاء

المرجو من الاستاذ ان يطلب من التلميذ تصريف عدة افعال مختلفة مع الضمائر
ماضياً ومضارعاً وامراً وان يشير الى الصور المبنية وعلى ماذا بُنيت ولماذا

تمرين

مطلوب من التلميذ ان يعرف كل كلمة في الايات الآتية أمبنيّة
هي ام معربة واذا كانت مبنية ان يشير الى ما هي
داخلة تحته من الانواع الاربعة التي تُنحصر
فيها المبنيات

يقولون لي فيك اتقباض وانما	رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
ارى الناس من داناهم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
ولم أقض حق العلم ان كان كلماً	بدا طمع صيرته لي سلماً
وما كل برق لاح لي يستفرني	ولا كل من لاقيت ارضاه منعماً
اذا قيل هذا متبيل قلت قد أرى	ولكن نفس الحر تحمل الظماً
أنهينها عن بعض ما لا يشينها	مخافة اقوال العدى فيم او لما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة	إذن فأتباع الجهل قد كان أحرماً
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم	ولو عظموه في النفوس لعظماً
ولكن أهانوه فهان ودنسوا	تحيّاه بالأطباع حتى تجيماً

على ماذا بينى المبنى

علامات البناء اربع الضم والفتح والكسر والسكون فإن كان على آخر المبنى ضمة فهو مبنى على الضم او فتحة فمبنى على الفتح او كسرة فمبنى على الكسر او كان ساكناً فمبنى على السكون . على أن بعض الالفاظ يتعين فيها وجه واحد من البناء وبعضها يجوز فيها وجهان او اكثر . نحو مع ومع ومد ومد ومد ومد ومد وقط وقط والنخ . ويحسن أن تراجع مثل هذه الالفاظ في كتب اللغة

في أحكام التقاء الساكنين

موضع هذه المسألة من النحو ينبغي ان يكون في آخر باب المبيدات كما وضعناها نحن . وهي من المسائل المشتركة بين الصرف والنحو الا انها متفرقة في كتب الصرف على ما اعلم . ولما كانت بمكان من الاهمية في حسن القراءة الصحيحة لانه قلما يمر سطران في كتاب الا وتعرض للقاء ي رابت أن اذكرها له مجموعة مفصلة مخافة أن لا يكون احاط بها من قبل او أنها أمتت من ذاكرته . وللاستاذ الخيار حسب ما يرى من حاجة تلامذته فاماً ان يتركها لحين المراجعة او يكلفهم بدرستها ابتداء . وقد جعلناها على طريق السؤال والجواب فانه ادعى لنشاط التلميذ واقرب تناولاً

سؤال اول

اذا التقى ساكنان في كلمتين الثاني منهما همزة وصل فماذا تصنع جواب . في مثل هذه الحالة سواء كان سبب السكون في الاول لامر اعرابي او اول بناء فخرت الساكن الاول بالكسر الا نون من فانها تفتح اذا وقع بعدها آل وتكسر في غير ذلك . مثالة

(١) اذهب الآن (٢) مرت الأيام سراعاً (٣) ان لم يسعد الجد لا ينفع الجد (٤) اخبرني عن اثنين لا يشعان (٥) ما يمنعك من الثقة بنا (٦) العقل والشرع يمنعان من ارتكاب الدنيايا . وفي هذه الامثلة الستة ما يكفيك فقس غيرها عليها

سؤال ثان

اذا التقى ساكنان الاول منهما حرف مد او في حكم المد فماذا تصنع

يُحذف حرف العلة لفظاً لا خطاً. وإن كان ياءً لمتكلم جاز فيها الحذف كما مر
 وجاز ان تحرك بالفتح نحو جاء القاضي الفاضل. تفرقوا أفرقاً لا لقاء بعده. قومي الآن
 يا هند. زال عني ألهم أو عني ألهم.

سؤال ثالث

ما معنى قولك شبيه بحرف المد

اعلم أن الياء في القاضي هي حرف مد حقيقة لأنها حرف علة ساكن بعد حركة
 تجانسه على حين أنها حرف هجاء وأما الواو والياء في تفرقوا وقومي وعني فشبهيان بحرف
 المد لأنهما ضميران لا حرفا هجاء

سؤال رابع

إذا التقى ساكنان في كلمتين الأولى أو ياء بعد فتحة والثاني همزة وصل فماذا تصنع
 يحرك بحركة تجانسه أي تحرك الواو بالضممة والياء بالكسرة مثاله لا تمننوا الموت
 جزءاً من المصيبة. لا تنسي العهد يا هند. مضطفوا الإخوان يرض بهم. لا تعدل
 بمضطفي الإخوان احداً. رأيت غلاتي الأمير

سؤال خامس

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة فماذا تصنع
 لا يكون ذلك إلا في مضاعف وفي مثل هذه الحال سواء كان سكون الثاني لامر
 اعرابي أو لبناء فنك الإدغام إذا احتجت إلى فكك والآخر لك الثاني منهما بالحركات
 الثلاث أي أوردت. هذا إذا كان ما قبل الساكن الأول مضموماً والأب الفتح أو الكسر
 كالامر من مد وفر والمضارع المجزوم منهما فانه يجوز فيهما في الفعل الأول الحركات
 الثلاث نحو: مد يدك ولم يمد يده. وفي الثاني الفتح والكسر لا غير نحو فر من المجزوم
 فرارك من الاسد. ولم يفر زيد من القتال. ويجري مجرى: مد وفر: أمثالهما من
 المضاعف فقس على ما ذكر ما لم يذكر

باب

في احكام الاعراب والمعربات
في معاني الاعراب

للاعراب ثلاثة معانٍ (الاول) بيان العلاقات بين أجزاء المركب نقول:
أعرّب لنا هذه الجملة: اي بين لنا العلاقات بين اجزائها (ثانياً) التغيير الذي
يلحق المعرب لتغيير العامل المتسلط عليه او لتغيير طلبه . او قابلية التغيير نقول:
هذا لفظ معرب: اي متغير او قابل للتغيير (ثالثاً) العلامات التي تلحق المعرب
نقول: الاعراب في الرجل ظاهر وفي الفتى مقدر: اي علامات الاعراب ظاهرة
في الرجل ومقدرة في الفتى . ويفهم المراد من هذه المعاني من قوانين الكلام

في انواع الاعراب

علمت من الكلام عن العامل والمعمول أن انواع الاعراب اربعة الرفع
والنصب ويشتركان بين الاسم والفعل . والجر وهو خاص بالاسم والجزم وهو
خاص بالفعل . واعلم ان لكل واحد من هذه الانواع علامات تختلف
باختلاف نوع المعرب

في انواع المعرب

المعرب أما الفعل المضارع في جميع صورهِ الا صورتين وأما الاسم بجميع
انواعهِ إلا الابواب الستة وقد مرّت الاشارة الى ذلك . وكل من هذين
النوعين أما أن يتغير فيه احوال او اخره لاختلاف العامل الذي يتسلط عليه
او لاختلاف طلبه له وهو المعرب بالحركات . او يتغير فيه ما هو شبيهه باحوال
او اخره وهو المعرب بالحروف

(س ١) ما معنى قولك شبيه باحوال او اخره
 (ج ١) اعلم ان المثني وجمع المذكر السالم يزداد فيهما على آخر المفرد علامة للتثنية
 وعلامة للجمع ومثلهما الفعل المضارع المتصل بالف المثني او واو الجماعة او ياء المخاطبة فانه
 يزداد فيه بعد هذه الضمائر نون (وتسمى نون الاعراب) فهذه النون في المضارع وعلامتي
 التثنية والجمع هي شبيهة باحوال الاواخر وهي التي تتغير باختلاف العوامل دون اخر ما
 دخلت عليه فاعلم ذلك فان فيه فكاكة فضلا عن ان فيه علة لتقسيم المعرب الى قسميه
 المعربات بالحركات والمعربات بالحروف

في المعرب بالحركات والمعرب بالحروف من صور الفعل

للمضارع اربع عشرة صورة على ما ترى في التصريف الآتي

+ هو يَدْرُسُ	+ انتَ تَدْرُسُ
هُمَا يَدْرُسَانِ	انتما تَدْرُسَانِ
هُم يَدْرُسُونَ	انتم تَدْرُسُونَ
+ هي تَدْرُسُ	انتِ تَدْرُسِينَ
هِيَ تَدْرُسَانِ	انتما تَدْرُسَانِ
* هُنَّ يَدْرُسْنَ	* انَّهِنَّ تَدْرُسْنَ
+ انا اَدْرُسُ	+ نحنُ نَدْرُسُ

فالصورتان امامهما النجمتان مبنيتان كما علمت. والصورة الاخرى منها
 ما هو مجرد عن الضمير البارز المرفوع وهي خمس في التصريف واربعة في
 الشكل ولذلك سميناها الافعال الاربعة وقد وضعنا امامها شكل صليب.
 ومنها ما هو متصل بالضمير البارز (اي الف المثني وواو الجماعة وياء المخاطبة)
 وهي سبع في التصريف وخمس في الشكل وتسمى الافعال الخمسة
 اذا علمت هذا فاعلم ان الافعال الاربعة معربة بالحركات واما الافعال
 الخمسة فمعربة بالحروف

في علامات الاعراب في الافعال الخمسة
 الافعال الخمسة تُرفع بثبوت النون وتُنصب وتُجزم بحذفها واليك الجمل
 الآتية على الحالات الثلاث من الاعراب

كانوا يدرسون النحو	رَغِبُوا أَنْ يَدْرُسُوا النَّحْوَ	لم يدرسوا النحو
كنتم تدرسون	رَغَبْتُمْ أَنْ تَدْرُسُوا	لم تدرسوا
كانا يدرسان	رَغِبْنَا أَنْ يَدْرُسَا	لم يدرسا
كانتا او كنتم تدرسان	رَغَبْنَا او رَغَبْنَا أَنْ تَدْرُسَا	لم تدرسا
كنت تدرسين	رَغَبْتِ أَنْ تَدْرُسِي	لم تدرسي

فقس عليها غيرها من سائر الافعال الخمسة

في علامات الاعراب في الافعال الاربعة
 تُرفع هذه الصور بالضممة وتُنصب بالفتحة وتُجزم بالسكون او ما ينوب
 عنه وهو حذف اخر الفعل اذا كان معتلا
 واليك الامثلة الآتية على الحالات الثلاث

كان زيد يدرس النحو	كَانَ يَرُغِبُ أَنْ يَدْرُسَ النَّحْوَ	لم يدرس زيد النحو
كانت هند تدرس النحو	كَانَتْ تَرُغِبُ أَنْ تَدْرُسَ	لم تدرس هند
كنت تدرس	كُنْتُ تَرُغِبُ أَنْ تَدْرُسَ	لم تدرسي انت
كنت ادرس	كُنْتُ أَرُغِبُ أَنْ أَدْرُسَ	لم ادرس انا
كنا ندرس	كُنَّا نَرُغِبُ أَنْ نَدْرُسَ	لم ندرس نحن

فقس عليها نظائرها من صور الفعل المجردة عن الضمير البارز المرفوع

في اين تظهر علامات الاعراب واين تقدر في الفعل
 الافعال الخمسة لا تُقدَّر فيها علامات الاعراب مطلقاً لانها معرفة بالحروف
 فمن ثم تلزمها النون اذا تجردت من الناصب والجازم وتحذف اذا تقدمها

احدهما . واما الافعال الاربعة فاذا كانت صحيحة الاخر ظهرت عليها جميع
علامات الاعراب . وان كانت معتلة فالمختومة بالواو والياء تُقدَّر عليها الضمة
فقط والمختومة بالالف يُقدَّر عليها الضمة والفتحة ويظهر الجزم بحذف حرف
العلة نيابة عن السكون كما مر

واليك الامثلة الاتية في الحالات الثلاث

(١) زيدٌ يَدْعُوكَ الى بيته . وَيُحِبُّ أَنْ يَدْعُوكَ الى بيته . ولم يَدْعُكَ الى بيته

(٢) زيدٌ يُرَاعِي الصَّدَاقَةَ . وَيُحِبُّ أَنْ يُرَاعِيَ الصَّدَاقَةَ . ولم يُرَاعِ الصَّدَاقَةَ

(٣) زيدٌ يَرَعَى العَهْدَ . وَيُحِبُّ أَنْ يَرَعِيَ العَهْدَ . ولم يَرِعِ العَهْدَ

سوالات

(س ١) لماذا قدَّرت الضمة والفتحة على يَرَعَى

(ج ١) للتعذر لانه يتعذر ظهور الحركة على الالف

(س ٢) لماذا قدَّرت الضمة على يَدْعُو وَيُرَاعِي

(ج ٢) للاستئصال لان لفظ الواو والياء مضمومتين ثقيل على اللسان ولكنه غير
متعذر ولذلك فاذا اضطررت الى الضمة في الشعر إقامة لوزن فاظهرها واما في النثر
فاظهارها تحذلق لعدم الحاجة اليه . واعلم ان تقدير الفتحة على الواو والياء جائز في النظم
والنثر استحسانا على خلاف القاعدة لما فيه من الخفة على اللسان

تمارين

تمرين اول . ركب كل فعل من الافعال الاتية في ثلاث جمل بحيث يحى مرفوعا
في الاولى منصوبا في الثانية مجزوما في الثالثة

يَعْتَنِي . يَبْنِي . أُعْطِيَ . نَشَكُو . تَعْلُو . يَنْسَى . يَتَمَنَّى . اتَغَنَّى . تَجَنَّبَنِي . يَرْضَى .

يَقْضِي . يَرْتَضَى

تمرين ثانٍ

ما هي علامات الاعراب في الافعال في الجمل الاتية . وهل علامات الاعراب ظاهرة او مقدره

- (١) لا تَنالونَ الْبِرَّ او تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
 (٢) غَدًا يَتَفَرَّقُ اهلُ الهوى وَيَكْثُرُ بَاكٍ وَمُسْتَرْجِعُ
 (٣) وَاَحْتِمَالُ الْاَذَى وَرُوْبَةُ جَانِبِهِ غِذَاءٌ تَضَوَّى بِهِ الْاَجْسَامُ
 ذَلَّ مَنْ يَغِيْطُ الدَّلِيْلَ بَعِيْشٍ رَبُّ عَيْشٍ اخْفَثَ مِنْهُ الْحِمَامُ
 (٤) تَحَلُّوْ الدِّيَارِ مِنْ الظُّبْيَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ نَابِعَةٍ خَيْالٌ خَاذِلُ
 (٥) بُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُوْلِهِ خَيْرًا لِاِنَّكَ بِالنَّهْءِ جَدِيْرُ
 (٦) وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوْبَ بَانَ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
 (٧) لَا تُطْعَمُوا الْمَسَاكِيْنَ تَمَّا لَا تَأْكُلُوْنَ . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ بِوَأْتِقَهُ
 (٨) نَقُولِيْنَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ جَدِيْدِيْ مِثْلَ مَنْ اَحْبَبْتَهُ تَجَدِيْدِيْ مِثْلِيْ
 (٩) الْحَزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَزِدُّعُ وَالْدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَبِيعُ
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوْعَ عَيْنٍ مُسَهِّدِ هَذَا يَجِيْءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
 (١٠) اِنِّي لَا جَبِيْنَ عَنْ فِرَاقِ اَحِبِّي وَتَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاَشْجَعُ
 وَيَزِيْدُنِي غَضَبَ الْاَعَادِي قَسُوَّةً وَيَلِيْءُ بِي عَتَبُ الصَّدِيْقِ فَاَجْزَعُ
 تَصَفُو الْحَيَاةَ لْجَاهِلٍ اَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

في معربات الاسماء

الاسماء المعربة كلافعال المعربة في أنها قسمان قسم يعرب بالحروف
 وينحصر في ثلاثة انواع وهي (١) الاسماء الخمسة (٢) المثني والمحقق به (٣) جمع
 المذكر السالم والمحقق به
 وقسم يعرب بالحركات وينحصر ايضا في ثلاثة انواع وهي (١) الاسم

المفرد ما عدا الاسماء الخمسة (٢) جمع التكسير (٣) جمع المونث السالم . ولكل من هذه الانواع احكام من الاعراب خاصة به نذكرها لك على التفصيل

في احكام المعربات بالحروف

في احكام الاسماء الخمسة

وهي اب . اخ . حم . فو . (فم) . ذو بمعنى صاحب .
 فهذه الاسماء اذا اضيفت مفردة مكبرة الى اسم ظاهر او الى ضمير غير ياء المتكلم ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء واليك الامثلة الآتية
 جاء ابو زيد من المدينة . رابت ابا يوسف في السوق . سمعت من ابي عبد الله كلمة لا انساها . يا ابي احفظ وصايا ابيك . ذو اللسانين لا يكون وجيباً . لا تعاشر ذا وجبين . اهرّب من ذي اللسانين كما تهرب من الأفعى . اخوك من صدقك لا من صدقك . حافظ على اخيك وعلى اسم اخيك كما تحافظ على نفسك واسمك
 مررنا منه في حسمى بعيد . يمشج اللؤم منخره وفوه

سوالات

- (س ١) ما هو حكم هذه الاسماء اذا لم تضاف
 (ج ١) تعرب بالحركات ظاهرة كقولك : الاب الحكيم والاخ الحكيم لا يعدل بهما . اذا جعلك رئيسك اخاً فاجعله اباً وان زادك فرداً
 مضر ابي وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من اب كائنا
 (س ٢) لماذا لم تمثل على حم وفو ووذو
 (ج ٢) اما حم فلانها قليلة الورد غير مضافة ولم اضفر لها بشاهد . واما فو فلانها تكون بالميم اذا لم تضاف نحو كلمته فما لفر . واما ذو فلانه يجب اضافتها الى اسم ظاهر ولا تضاف الى الضمير اصاله

(س ٣) ما هو حكمها اذا اضيفت الى ياء المتكلم
 (ج) تعرب بالحركات مقدرة كقولك (١) اخي الكبير بمثابة ابي واخي الصغير بمثابة
 ابني (٢) فد اقدم استاذي على ابي وربما فضلت تليذي على اخي وابني (٣) لا يخرج
 من في زور ان شاء الله

في احكام المثني والمُلحق به

المثني والمُلحق به يُرفعان بالالف وبنصبان ويجران بالياء واليك

الامثلة الآتية

- (١) منهومان لا يشعان طالب علم وطالب مال
 (٢) العلم علمان علم الابدان وعلم الأديان
 (٣) تعلم علمين علم الحكمة المنزلية وعلم البيان ودع ما سواها اذا شئت
 (٤) ارى بصري قد رايني بعد صحبة وحسبك داء ان تصيح وتسلما
 ولا يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

والشاهد في البيت الثاني

- (٥) قد رأينا الغزال والغضن والنجمين شمس الضحى وبدر الفلام
 (٦) ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنهم قدالا
 فلم ار مثلها نظرا وعينا ولا أم الغزال ولا الغزالا

والشاهد في الثقلين بمعنى الانس والجن

- (٧) مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهنا | كلتاها تجللاه

والشاهد في (كلتاها)

- (٨) كانت ذراعها ذراعا مدلة بعيد السباب حاولت ان تعذرا
 (٩) ارى فيك من خرفاء باظبية اللوى مشابه جنبت اغلاق الحبال
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك الا انها غير عاطل

والشاهد في البيت الثاني

+

سَوَّالَات

(س ١) ماذا يُرَادُ بِالْمَلْحَقِ بِالْمِثْنِيِّ

(ج ١) الْمَلْحَقُ بِالْمِثْنِيِّ أَرْبَعَةُ الْفَاظِ أَثْنَانٍ وَاثْنَتَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ وَيَعْرَبَانِ
 أَعْرَابَ الْمِثْنِيِّ مَطْلَقًا . وَكِلَا وَكِلْتَا . وَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمِثْنِيِّ إِذَا أُضِيفَا إِلَى ضَمِيرِ مِثْنِيٍّ كَمَا فِي
 الشَّاهِدِ (٧) فَإِنَّ أُضِيفَا إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ أَعْرَابًا بِالْحَرَكَاتِ مُقَدَّرَةً عَلَى الْآلِفِ كَقَوْلِكَ :
 جَاءَ إِلَا الرَّجُلَيْنِ وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ . وَرَابِتٌ كِلَا الرَّجُلَيْنِ وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ . وَمَرَرْتُ بِكِلَا
 الرَّجُلَيْنِ وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ . فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَلَا تَنْسَهُ

(س ١) مَتَى تَحْدَفُ نُونُ الْمِثْنِيِّ وَبِمَاذَا تَحْرُكُ إِذَا ذُكِرَتْ

(ج ١) إِذَا أُضِيفَ الْمِثْنِيُّ حُدِفَتْ نُونُهُ مَطْلَقًا كَمَا تَرَى فِي الشَّاهِدِ (٨) وَأَمَّا حُرُوكَتُهَا
 فَالْكُسْرُ وَقَدْ جَاءَتْ مَفْتُوحَةً فِي الشَّعْرِ فَإِذَا أَضْطُرَّتْ إِلَى ذَلِكَ فِي قَافِيَةٍ فَلِكِ اسْوَةٌ
 بَيْنَ قَالٍ

أَعْرِفْ مَتَى الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

وَلَكِنِّي أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُتَكَلَّفَ مِثْلَ هَذِهِ الضَّرُورَةِ . وَظَبْيَانٌ عَلَى مَا أَرَجَّحَ اسْمُ أَحَدِ
 قُتَاكِ الْعَرَبِ

تَنْبِيهِ . الْمَقْصُودُ مِنَ الْإِمْتِلَاحِ الْمَارَّةِ أَنْ يَعْرِفَ الْمُتَعَلِّمُ مَحَلَّ الشَّاهِدِ ثُمَّ يَقِيسَ عَلَى مَا ذُكِرَ
 مَا لَمْ يُذْكَرْ . وَلِلْعَلْمِ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا مَا هُوَ مِنْ بَابِهَا وَأَنْ رَأَى فَائِدَةَ الْإِنِّ فِي أَعْرَابِهَا لِتَلْيِذِ
 فَلْيَفْعَلْ وَالْأَفْلَا

(س) هَلْ تَعْرِفُ إِنْ يَكُونُ الْاسْمُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا

(ج) عَرَفْتُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ فِي بَابِ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ أَنَّ الْاسْمَ الْمَعْرَبَ إِذَا وَقَعَ
 فِي الْجُمْلَةِ فَاعِلًا أَوْ نَائِبَ فِعْلٍ أَوْ مَبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا كَانَ مَرْفُوعًا وَإِذَا وَقَعَ أَحَدُ الْمَقَاعِلِ كَانَ
 مَنْصُوبًا وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ أَوْ كَانَ مِضَافًا إِلَيْهِ كَانَ مَجْرُورًا

فِي أَحْكَامِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ

جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ وَالْمَلْحَقِ بِهِ يَرْفَعَانِ بِالْوَاوِ وَيَنْصَبَانِ وَيَجْرَانِ بِالْيَاءِ
 وَتَحْدَفُ نُونُهُمَا إِذَا وَقَعَا مِضَافَيْنِ أَمَّا النُّونُ فَمَبْنِيَةٌ عَلَى الْفَتْحِ وَقَدْ جَاءَتْ
 مَكْسُورَةً فِي الْقَافِيَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَاذَا يَبْتَنِي الشُّعْرَاهُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

امثلة

(١) ولولم يشقني الظاعنون لشافني
تحمائم ووزق في الديار وفروع
تجارتين فاستبكين من كان ذا هوى
نوايح ما تجري لهن دموع

والشاهد في « الظاعنون » في البيت الاول

(٢) ما حطك الواشون من رتبة
عندي وما حركك ما اغتابوا
كأنهم اثنوا ولم يعلموا
عليك عندي بالذي عابوا

والشاهد في « الواشون »

(٣) سقى الله مصراً خفت اهلوه من مضر
وماذا الذي يتقى على عقب الدهر
ليشكر بنو العباس نعمى تجددت
فقد وعد الله المزيد على الشكر

والشاهد في « اهلوه » في البيت الاول وفي « بنو العباس » في البيت الثاني

(٤) وقد سرتني من قيس عيلان اني
رأيت بني العجلان سادوا بني بدر

والشاهد في بني العجلان وبني بدر فانهم ما منصوبتان على المفعول به

(٥) فلما اصبحوا صاوا وقاموا
الى الجرد العتاق مسومينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم
فظل ذوو الجعائل يقتلوننا
يقول بصيرهم لما اتاهم
بان القوم ولوا هارينا
الفا مؤمن فيما زعمتم
ويهزمهم باسك اربعونا
كذبتهم ليس ذلك كما زعمتم
ولكن الخوارج مؤمنونا

وفي كل بيت شاهد

سوالات

(س ١) ماذا يراد بالمحقق يجمع المذكور السالم

(ج ١) يراد بذلك الالفاظ الآتية (١) عقود الاعداد من عشرين الى تسعين
(٢) اولو بمعنى اصحاب ومثلها ذوو (٣) عليون اسم لمكان في اعلى الجنة (٤) عالمون جمع
عالم وأرضون جمع ارض وأهلون جمع اهل وبنون جمع ابن والسنون جمع سنة (٥) اربعة
الفاظ ملحقة بالسنين يعبر عنها النحاة بباب السنين وقلماً ترد في كلامنا الان وهي الآتية
ثبون وقلون وظبون وكرون

(س ٢) لماذا هذه الالفاظ ملحقه بجميع المذكر السالم
 (ج ٢) لانه لا يحسب جمعا مذكرا سالما الا ما استوفى الشرطين الاتيين
 (١) ان يكون له مفرد (٢) ان يكون ذلك المفرد علما او صفة وليس شي من هذه
 الاسماء استوفى فيه هذان الشرطان

في بعض لغات وردت في المعربات بالحروف

(١) في لغات وردت في الاسماء الخمسة

وردت الاسماء الخمسة في كلام بعضهم بالالف رفعا ونصبا وجرًا قال الشاعر

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا | قَدْ بَلَّغَا فِي الْعَجْدِ عَائِتَاهَا

وجاء في المثل «مُكْرَمَةٌ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ» ووردت أيضا مرفوعة بالضمّة ومنصوبة
 بالفتحة ومجرورة بالكسرة قال الشاعر

بِأَبِيهِ أَفْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكِرْمِ | وَمَنْ بَشَابِهِ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ

وقال الآخر

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا | تَأْذَنُ قَارِيٍّ حَمُهَا وَجَارُهَا

وتسنى الاولى لغة القصر والثانية لغة النقص

(س ١) لماذا ذكرت لنا هاتين اللغتين في الاسماء الخمسة

(ج ١) ذكرت لك ذلك لتتعمق اليه اذا ورد امامك في كلام من تقدم لا
 لتستعمله في كتابتك وخطابتك الا ان تحتاج الى استعماله قافية في منظوم او فاصلة
 في منشور مسجوع فانه خير لك عندهما ان يكون استعمالك عن علم بما ورد من ان يكون
 مع الجهل به

(٢) في لغات وردت في المثني والمثق به

ورد المثني بالالف رفعا ونصبا وجرًا قال الشاعر

فَاطِرُقِ إِطْرَاقِ الشُّجَاعِ | وَلَوْ رَأَى مَسَافًا لِنَابَهُ الشُّجَاعُ لَصَمًّا

والشاهد في «لناباه» فانه لو جرى على المشهور لوجب ان يقول لِنَابِيهِ ولو قال ذلك ما
 اختلف به وزن البيت

ومما ورد في المثني من الشوارد انه جاء محي سلبان اي معربا بالحركات ظاهرة

على النون كالاسم المذكور وعليه قول الراجز

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقَدَّانُ فالنوم لا تألفه العينان

وقال الآخر (وقد أُورِدَ أيضاً شاهداً على لزوم الالف وفتح النون)
 (اعرف منها الجيد والعينانا) . فاعرف ذلك ولا تُتَكَلَّفْهُ في كلامك
 وجاء في كلا وكلتا اعرابهما مطلقاً (اي سواء كانا مضافين الى اسم ظاهرٍ او الى
 ضميرٍ مثني) بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً
 وجاء فيهما ايضاً ان يُعْرَبَا مطلقاً اعراب المقصور اي بالحركات مقدره على الالف
 فاعلمه ولا تستعمله الا عند الحاجة

(٣) في لغات وردت في المحقق بجمع انذكر السالم +

ورد في « السنون » وما جرى مجراها ان تلزم الياء وتُرفع بالضمّة وتُنصب بالفتحة
 ويُجرُّ بالكسرة ظاهراتٍ على النون مُتَوَنِّة كقوله
 ألم نَسْقِ السَّجَّاجِ سَلِي مَعْدًا سَنِينًا ما نَعُدُّ لها حسابا
 وكالدعاء المشهور اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيَّيْمَ سَنِينًا كسنين يوسف
 او بدون تنوين . وورد فيها ايضاً لزوم الياء وفتح النون في الاحوال الثلاثة . وزاد السيوطي^(١)
 في جمع الجوامع لزوم الواو مع فتح النون في لغته واجراء الحركات عليها في لغة اخرى

في احكام المعربات بالحركات

وهي الاسم المفرد ويرُفَع بالضمّة كقولك : زارني رَجُلٌ عالمٌ : وينصَب بالفتحة
 كقولك : رَأَيْتُ رَجُلًا عالمًا : ويَجْرُ بالكسرة كقولك : تعرَّفْتُ
 بِرَجُلٍ عالمٍ الا ما لا ينصرف فانه يَجْرُ بالفتحة
 وجمع التكسير ويرُفَع بالضمّة كقولك : زارني رجالٌ لا اعرفهم : وينصَب
 بالفتحة كقولك : رَأَيْتُ رجالًا لا اعرفهم : ويَجْرُ بالكسرة
 كقولك : مررتُ برجالٍ لا اعرفهم : الا ما لا ينصرف فانه
 يَجْرُ بالفتحة

(١) نقلًا عن ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

وجمع المونث السالم ويرُفَع بالضمّة كقولك: هُنَّ مُؤْمِنَاتٌ بِاللَّهِ كَافِرَاتٌ بِالطَّاغُوتِ:
 وَيُنصَب وَيَجْرُ بالكسرة كقولك: لَمْ أَرِ مُؤْمِنَاتٍ بِاللَّهِ وَهُنَّ
 غَيْرُ كَافِرَاتٍ بِالطَّاغُوتِ . ولم أَرِ مِنْ نِسَاءٍ فَاضِلَاتٍ
 مُهَذَّبَاتٍ نَقِيَّاتٍ كَهِنْدِيٍّ وَأَخْتَيْهِمَا:

فصل

في التنوين

قُلْتَ فِي الْاسْمِ الْمُرْدِ إِنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ فِيمَا مَثَلَتْ هُ
 ضَمَّتَيْنِ . وَيُنصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ فَفَتْحَتَيْنِ . وَيَجْرُ بِالْكَسْرِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ كَسْرَتَيْنِ
 وَهَكَذَا فِيمَا جَاءَ مِنْ امثلة جمع التكسير وامثلة جمع المونث السالم فكيف ذلك؟
 والجواب . إِنَّ الْأُولَى مِنْ هَاتَيْنِ الضَّمَّتَيْنِ أَوْ الْفَتْحَتَيْنِ أَوْ الْكَسْرَتَيْنِ هِيَ
 علامة الاعراب واما الثانية فهي في اصطلاح الكتابة نون ساكنة زائدة في
 اخر الاسم المعرب وتُسَمَّى تنويناً . وعليه فاللفظان (رَجُلٌ عَالِمٌ) في المثل
 الاول و (رَجُلًا عَالِمًا) في المثل الثاني و (رَجُلٍ عَالِمٍ) في المثل الثالث لو كُتِبَا
 كما يُلْفِظَانِ لَكُتِبَا هَكَذَا رَجُلُنْ عَالِمُنْ . رَجُلَنْ عَالِمَنْ . رَجُلَيْنْ عَالِمَيْنْ .
 فالضمة علامة الرفع والفتحة علامة النصب والكسرة علامة الجر والنون الساكنة
 هي التنوين الا ان اصطلاح الكتابة لا يجوز اصلاً ان تُكْتَبَ بصورتها
 الحرفية بل بتكرار رسم الحركة المقترنة بها

فإن قلت فمن اين جاءت الالف في قولك رأيت رجلاً عالماً قلنا إن
 من اصطلاح الكتابة الذي لا يجوز الاخلال به ايضاً أن تزيد ألفاً بعد
 التنوين في الاسم المنصوب الا أن يكون آخره تاءً مربوطةً او همزةً بعد

الف فان الألف يمتنع زيادتها حينئذ ويكتب التنوين بتكرار رسم الحركة فقط كقولك: رايت في زيد شدة او حدة او قوة او رزانة او خفة . وشربت ماء او دواء وكانوا اعداء وكتببت ناء او هاء : وهلم جرأ

تنبيه

الاسماء العربية بالحركات اذا كانت مجردة من آل والاضافة فالأصل فيها أن يَلزَمَها تنوينٌ وذلك مطردٌ في جمع المونث السالم بخلاف الاسم المفرد وجمع التكسير فان منهما ما يَلزَمُه تنوينٌ ويُسمَى اسماً منصرفاً ومنهما ما لا يُنَوَّنُ ويُسمَى غير منصرف . واعلم أن كل اسم دخلت عليه آل او أُضيفت امتنع تنوينه وهي قاعدة مطردة فلا تنسها

+
انواع التنوين

انواع التنوين اربعة تختلف باختلاف الغاية التي جاء من اجلها كما يقول النحاة وهي الآتية

(اولاً) تنوين المقابلة ويلحق جمع المونث السالم مقابلة لنون مذكوره . وهو مطرد فيه لازم له كما مرّت الاشارة الى ذلك

(ثانياً) تنوين التمكن ويلحق الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرف منهما دلالة على تمكنه في الالسمية على ما يقولون

(ثالثاً) تنوين التنكير . ويلحق الأعلام الاعجمية المختومة بويه كسيبويه ونظويه وخالويه والأعلام المنوعة من الصرف ايضاً اعجمية كانت او عربية للفرق بين معرفتها ونكرتها . اي للفرق بين المعروف منها بوجه من الوجود عند المتكلم والمخاطب وبين ما لا يعرفان عنه الا انه مُسمّى بذلك الاسم كقولك: رايت سيبويه وسيبويه آخر . ورايت سمعان وسمعاناً آخر : تعني انك رايت سيبويه وسمعان المعروفين ورجلين اخرين اسم احدهما سيبويه

واسم الثاني سماعان . وهكذا نقول رايتُ سماعاً من السمعانيين اي احد المسمين بسمعان
 (رابعاً) تنوين العوض . ويلحق صيغة منتهى الجموع المنقوصة رفعاً وجراً
 عوضاً عن الياء المحذوفة منها . والمراد بالمنقوصة من صيغ منتهى الجموع ما كان
 اخرها ياء كالمعاني والمغاني والمباني والمساعي والقيافي والصحاري والجواري
 والقماري الخ . فهذه الصيغة اذا جاءت مرفوعة او مجرورة تحذف منها الياء
 ويعوض عنها بالتنوين وتبقى في حالة النصب مفتوحة غير منونة على حكمها
 واليك الامثلة الاتية

(١) جاء للتنبي معان لم تجي لغيره من الشعراء

(٢) رايت للتنبي معاني لم ارها لغيره من الشعراء

(٣) عثرت للتنبي على معان لم اعثر على احسن منها لاحد غيره

فان لفظه معان مرفوعة في الجملة الاولى ومجرورة في الثالثة . ومن ثم حذفت
 منها الياء وعوض عنها بالتنوين واما في الجملة الثانية فنصوبة ولذلك بقيت
 على حكمها مفتوحة من غير تنوين . وربما الحقت حالة النصب بمالتي الرفع
 والمجر استمساناً على خلاف القاعدة للخفيف كما استحسن ذلك في
 قاض ومرتض

* تنبيه غير مهم * اعلم انه زوي في اشعار العرب انواع اخر من التنوين جاءت
 في آخر القافية للغة لكنها تكتب بالنون لا بتكرار رسم الحركة . وتدخل على الافعال
 والحروف والاسماء بال لا فرق . ومن ذلك ما ذكره الامام ابن عقيل في شرحه على الفية
 الامام ابن مالك قال قال الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابين وقولي إن أصبت أقدا صابن

وقال آخر

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قدين

وكله يسمع ولا يقاس عليه . ولعل راوي البيتين سمع القائل يتغنى بهما على الباب

فصل

في المنوع من الصرف

المنوع من الصرف كما مر معنا أما ان يكون من الجموع المكسرة او من
الاسماء المفردة وفي كل من هذين القسمين ينحصر في مواضع مخصوصة واليك
تلك المواضع مفصلاً

في المواضع التي ينحصر فيها المنوع من الصرف
في الجموع المكسرة

(اولاً) في صيغ منتهى الجموع على الاطلاق كالمساجد والجوامع .
والكنائس . والمصاييح . والقناديل . والمعاني . والمباني . والمرامي الخ
(ثانياً) في المختوم بألف زائدة كالأرضى والجرحى والقتلى والأمري الخ
(ثالثاً) في المختوم بهمزة زائدة كالاصدقاء والأطباء والحكماء والشعراء
والشرفاء والنبلاء الخ فكل هذه ممنوعة من الصرف فقس عليها امثالها

في المواضع التي ينحصر فيها المنوع من الصرف
في الاسماء المفردة

(اولاً) في كل اسم مفرد مختوم بألف زائدة او همزة زائدة كخندقوقي .
وحبلى . وحبارى . وصحراء . وفيفاء . وبهلاء . وغبراء . وغبيراء . وهلم جرا
(ثانياً) في انواع الصفات الآتية
(١) اسم التفضيل مذكراً او مؤنثاً على وزن أفعل فعلى وهو كثير
معروف نحو زيد أفضل . او اكرم . او أعلم . او أحلم . او أحزم . من عمر

(ب) الصفات المشبهة من الالوان والعيوب والحلى مذكراً او مؤنثاً
 كأحمر حمراء . وأذعج دججاء . وأنجل نجلاء . وآدم أدماء . وهو ايضاً
 كثير شائع

(ج) الصفات المشبهة مذكراً او مؤنثاً على وزن فعلان فعلى . كسكران
 سكرى . وحيران حيرى . وغيران غيرى . وعطشان عطشى . فإن جاء المونث
 على فعلانة فقط . كدمان ندمانة انصرف . وإن جاء على فعلان فعلى وفعلانة
 كغضبان غضبي وغضبانة . وعطشان عطشى وعطشانة . امتنعت فعلى
 وجاز في فعلان الصرف والمنع

(د) الصفات المعدولة وهي ما جاء على وزن فعال ومفعل من اسم
 العدد كأحاد وموحد وثنا ومثنى الى العشرة ويلحق بها لفظة آخر وكان
 حقها ان تصرف لانها جمع تكسير

(ثالثاً) في انواع الاعلام الاتية

(١) الاعلام المختومة بتاء التانيث لمذكر كانت اول مونث كطلحة . ونخلة .
 وفاطمة . وأنيسة . وجيلة . ومنيرة . وابي عبلة . وهلم جراً

(ب) الاعلام المختومة بالف التانيث مقصورة كسلمى . وليلى . او ممدودة
 كأسماء . وخنساء . ووظفَاء . وقد دخلت تحت (اولاً)

(ج) الاعلام لمونث ولكنها خالية من علامة التانيث كزينب ورباب
 وسعاد . ويدخل تحت هذه اسماء المدن والقرى . فان كانت من ثلاثة احرف
 ساكنة الوسط كهندي ومصري جاز لك صرفها ومنعها نظماً ونثراً

(د) الاعلام المركبة تركيباً مزجياً كمعدي كرب . ونبوخذ نصر . وبيت لحم

(هـ) الاعلام المختومة بالف ونون زائدتين كسلمان وسليمان وغضبان

وَعَثْمَانَ وَنَعْسَانَ

(و) الاعلام الاعجمية زائدة على ثلاثة احرف كبرهيم . واسحق . ويعقوب . ووليم . وغليوم . والفرد . واسكندر . فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط ككوح ولوط انصرفت

(ز) الاعلام المنقولة عن صيغة المضارع كيونس ويزيد ويحيى وتغلب او من صيغة الامر كاضمت . او عن وزن افعَل وفعل ماضياً كاسعد . واحمد . وازيد . وشمر

(ح) الاعلام المعدولة وقد جمعها بعضهم في الايات الاتية وهي

خبر من قوله ككوح
نوع من الهمزة
تخرج الدال

ان زمت الضبط لما نقلو ه الى فعل عمر زحل كوكب
قزح دلف عصم ثعل
ومتمم ما ذكر واهدل خيل
بلع مضر هبل
جمع قثم قثم

ويلحق بهذه الاعلام جمع من الفاظ التوكيد وامثالها وسحر اذا اريد به سحر يوم بعينه نحو خرجت يوم الجمعة سحر تريد سحر الجمعة

من قوله قثم
وهي الهمزة
بن ثابته
علم من سحر
سبحه من قوله
سحر في زار
بمعنى سحر
هنا هم صبح
كان في الكسرة
عقول على
سرحل وكونه
مجردة وهي

علم برهن ومعناه ككسرة العطاء . جمع اسم برهن . فخرج اسم من الهمزة السبب دلف
تسمى ايات ولعلها مبهمة حتى بالجمع من الهمزة السبب
تنبية اول . كل ممنوع من الصرف اذا اضيف او دخلته ال عويل معاملة المنصرف
فجر بالكسرة كقولك : وفي بيروت كثير من المساجد والكنائس والمدارس :
وكقولك : من افضل عطايا الله العقل : فان المساجد والكنائس والمدارس مجرورات
بالكسرة لدخول ال - « واما افضل » فلانها مضافة الى ما بعدها

تنبيه ثان . اعلم انهم منعوا لفظة اشياء من الصرف فلم ينوتوها للتخفيف وحقها ان تنون لانها جمع تكسير والعمزة فيها بدلاً من حرف علة لا زائدة كقولك : سكت منك على اشياء كثيرة . ومثلها كل علم منصرف جاء بعده ابن كقولك : كان علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد من ابطال المسلمين الذين يقتلهم في الشرق على مدى الدهر . فانهم

مسنون من الصرف للعلمية العقل هي فعلا نقدر ان كسر المقدم له عن عامر بن جهم

تركوا التنوين في عليّ وخالدٍ للتخفيف وهما علمان منصرفان
 تنبيه ثالث . لما كان المنع من الصرف على خلاف الاصل وانما جاء للتخفيف
 وحسن التلفظ اجازوا في الشعر ان يعامل كل ممنوع من الصرف معاملة المنصرف
 فتَوَكَّوهُ اذا احتاجوا التنوين اقامة لوزن . وجرَّوهُ بالكسرة اذا احتاجوا الى الكسرة في
 القافية الا اسم التفضيل فانهم (على ما اعلم) لم يرَّوهُ لنا في شعر منونا ولا مجرورا
 بالكسرة . ورووا ما يوازنه من الصفة المشبهة والعلم منونا ومجرورا بالكسرة . فتدبر الامر
 لنفسك وقس ان شئت او فالزم فيه المسموع
 تنبيه رابع . للشاعر ان يمنع كل علم منصرف اذا احتاج الى ذلك . قال المرحوم
 الشيخ ناصيف

أدورُ على رضاك ولا اراهُ كأي طالب لسعيد مثلاً

فنع سعيداً وهو علم منصرف

تنبيه خامس . اذا لحقت التاء صيغة منتهى الجموع كصياقلة جمع صيقل ومهالبة
 جمع مهلبتي انصرفت في النثر والنظم معاً . واعلم انه قد وردت بعض صيغ منتهى الجموع
 متونة في القرآن . وعليه فحسب ذوقك لكن بعد ان يستحکم واصرف من هذه الصيغ ما
 ترى صرفه شبيهاً في السمع خفيفاً على اللسان اذا وقت خطيباً

تمارين

تمرين اول

مطلوب ان تكتب كل لفظة ممنوعة من الصرف في القطعة الاتية وتذكر سبب

منعها بازائها

اعلم انه ليس شيء اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة . ومن ظن ان
 خوار بقره او نعيب غراب يرد قضاءه او يدفع مقدوراً فقد جهل . وقد روي عن النبي
 (سلم) انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر . فالعدوى ما يظنه الناس من
 تصدي العلل والامراض فآخبر عنها لا تعدي . فقبل يا رسول الله اننا نرى النقطة من
 الجرب في مشر البعير فتعدى الى جميعه فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول .
 واما الهامة فهو ما كانت العرب في الجاهلية تعتقده من ان القليل اذا طل دمه فلم
 يدرك بشاره صاحته هامة في القبر اسقوني . قال الزبير بن بدر يعينها

يَا عَمْرُؤُ الْإِلَّاتِدَعِ شَتْمِي وَمُنْقَصِي
 وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ
 أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي

وكيف وقد صاروا عظاماً وأقبراً
 وَامَّا الصَّفْرُ فهُوَ كَالْحِيَةِ يَكُونُ فِي الْجُوفِ يُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ اَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ
 اه عن ادب الدنيا والدين

عداك تراها في البلادِ ماسعيا
 لَيْسَتْ لَهَا كُدْرَةُ الْعِجَاجِ كَأَنَّمَا
 وَانْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
 تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا
 وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَابِحِ
 يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيَشْتِيكَ رَاضِيَا

تمرين ثان

المطلوب في كل كلمة من القطعة الاتية ان تحجب عن السؤالات التالية

(١) من اي نوع من انواع الكلمة هي (اسم او فعل او حرف)

(٢) امعربة هي ام مبنية ؟ ولماذا ؟

(٣) امعربة بالحروف ام بالحركات ؟ ولماذا ؟

(٤) بماذا ترفع وتَنْصَبُ وتَنْجِزُ وتَنْجِرُ

(٥) امنصرفه هي ام غير منصرفه

(٦) هل يلحقها تنوين ؟ ولماذا ؟ واي نوع منه يلحقها

والقطعة هي

الالفاظ تنقسم في الاستعمال الى جزلة ورقيقة ولكلٍ منهما موضعٌ يحسن استعماله
 فيه . فالجزل منها يُسْتَعْمَلُ فِي وَصْفِ مَوَاقِفِ الْحُرُوبِ وَفِي قَوَارِعِ التَّهْدِيدِ وَالتَّخْوِيفِ
 وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَامَّا الرِّقِيقُ مِنْهَا فَانَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي وَصْفِ الْاَشْوَاقِ وَذِكْرِ اَيَّامِ الْبَعَادِ
 وَفِي اسْتِجْلَابِ الْمَوَدَّاتِ وَمُلايِنَاتِ الْاِسْتِعْطَافِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَلَسْتُ اعْنِي بِالْجَزْلِ مِنْ
 الْاَلْفَاظِ اِنْ يَكُونُ وَحْشِيًّا مُتَوَعِّرًا عَلَيْهِ عُنْجِيَّةَ الْبَدَاوَةِ بَلْ اعْنِي بِالْجَزْلِ اِنْ يَكُونُ مَثْبِتًا عَلَى
 عَذُوْبَتِهِ فِي النَّمِّ وَلِذَلِكَ فِي السَّمْعِ . وَكَذَلِكَ لَسْتُ اعْنِي بِالرِّقِيقِ اِنْ يَكُونُ رَكِيكًا سَفْسَفًا
 وَانَّمَا هُوَ اللَّطِيفُ الرِّقِيقُ الْحَاشِيَةُ النَّاعِمُ الْمَسُّ كَقَوْلِ ابْنِ تَمَّامٍ

ناعمت الاطراف لو أنها تلبس أغنت عن الملاء الرقاق
 — هذا العباس ابن الأحنف قد كان من اوائل الشعراء المجيدين وشعره كعمر نسيم
 على عذبات اغصان وكؤلوات ظل على طرر ريجان وليس فيه لفظ غريبة يحتاج الى
 استخراجها من كتب اللغة . اه عن المثل السائر

فصل

في تقدير علامات الاعراب

- المعرب بالحركات منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف يكون على ما يأتي
- (١) صحيح الاخر مثل كتاب . وكتب . ومكتب . ومكاتب . وقلم .
 واقلام . ووجه . ووجوه . وصفحة . وصفائح . وورق . واوراق .
- (٢) شبيهاً بالصحيح ويراد به المختوم بواو او ياء بعد ساكن مثل ظني .
 رأبي . دلو . عدو . رمي . غزو . عدو . عتو . عتي . عصي .
- (٣) مقصوراً وهو المختوم بالياء لازمة مثل فتى . رحي . عصا . قنا .
 معني . مبني . سعدي . جدوي . فحوي . فتوي . حلي . مصطفى . منتدي .
- (٤) منقوصاً وهو المعرب المختوم بياء قبلها كسرة مثل قاضي . راضي .
 مرضي . مفضي . مرتضي . معتدي . مسترضي . معلولي . مساعي . جواربي .
 معاني .

فالصحيح الآخر والشبيه بالصحيح تظهر عليهما علامات الاعراب كلها
 الرفع والنصب والجر . واما المقصور فتقدر عليه الحركات كلها الرفع والنصب
 والجر لتقدر ظهور الحركة على الألف
 بقي المنقوص وهو بين بين فيقدر عليه الضمة والكسرة لانهما ثقيلتان
 على الياء وتظهر الفتحة كقولك جاء قاضي البلد . ورايت قاضي البلد . وتعرفت
 بقاضي البلد

تنبيه . جميع انواع المعربات بالحركات اذا اضيفت الى باء المتكلم او وَقَعَتْ في الوقف قُدِّرَتْ عليها الحركات كلها وهو ظاهر نقول مثلاً . هذا كِتَابِي . ولا أُعِيرُكَ كِتَابِي . ولا أَسْتَعِينِي عن كِتَابِي . فان آخر كتاب مكسور في الحالات الثلاث لمجانسة الياء

فصل

في المقصور مع التنوين

المقصور المنصرف اذا لم يُصَفْ ولم تلحقه أَل نُونٍ كغيره من الاسماء المنصرفه وحيثئذ يلتقي فيه سا كان الالف في آخره والتنوين فتحذف الالف وفقاً للقاعدة الصرفية لكنها تحذف لفظاً لا خطأً . ولنمثل لك بالجملة الآتية . « جاء فتى » ففتى مرفوع لانه فاعلٌ وعلامة رفعه ضمّة مقدرة على الالف كما علمت فيما مر . ولانه اسم منصرف يلحقه التنوين فتحذف الالف لكن لفظاً لا خطأً . ثم اذا حذفت اتصل التنوين بحركة التاء وهي الفتحة وعبر عنه بتكرار رسمها فوق التاء كما في الجملة . ومثل : جاء فتى . رايت فتى . ومررت بفتى . ولزيادة الايضاح دعنا نمثل لك بعضاً ومعنى في الحالات الثلاث

(١) عندي عصاً من آبنوس . اشتريت عصاً من آبنوس . أرضيته بعصاً من آبنوس

(٢) هذا معني لم أسبق اليه . نظمت معني لم أسبق اليه . عثرت على معني لم

أسبق اليه

مطلوب من التليذ . مثل على كل لفظه وردت تمثيلاً على المقصور في الفصل السابق بثلاث جمل ترد فيها اللفظة مرفوعة في الاولى منصوبة في الثانية ومجرورة في الثالثة ولكن الجمل مالوفة في الاستعمال على قدر الامكان

فصل

في المنقوص مع التنوين

المنقوص المنصرف اذا لم يُصَف ولم تلحقه أَل نُونٍ وحُذِفَت ياءُوهُ في حالة الرفع والجر لفظاً وخطأً وثبتت في حالة النصب منونةً كقولك (١) انا مُرْتَضٍ منك (٢) ما انا بمرْتَضٍ منك (٣) كنتُ مُرْتَضِيًا منك . فمرتضٍ مرفوع في الجملة الاولى (لانه خبر) . مجرور في الثانية . منصوب (لانه خبر لكان) في الثالثة . وياؤه كما هو ظاهر في الامثلة محذوفة لفظاً وخطأً في حالي الرفع والجر ثابتة في حالة النصب . فقس على مرتضٍ كل ما هو من بابها

تنبيه اول . قد يضطر الشاعر لاقامة الوزن فيثبت الياء مرفوعةً ومجرورةً كما يثبتها منصوبةً فيقول مثلاً : انا مُرْتَضِيٌ . وما انا بمرْتَضِيٍ : كما يقول : كنتُ مُرْتَضِيًا : فاذا اضطررت الى ذلك فلتكن حجتك ان الضمة والكسرة يستثقل لفظهما على الياء لا يمتنع وانا ارضى بهذا الثقل اقامة للوزن كما رضى غيري

تنبيه ثان . يجوز لك نظماً ونثراً لكن استحساناً على خلاف القاعدة ان تقدر الفتحة على الياء كما تقدر الضمة والكسرة . ومن ثم تحذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة الرفع والجر اي تقول : انا مرتضٍ . وما انا بمرتضٍ . وكنتُ مرتضٍ منك :

☆

t

باب

في النكرة والمعرفة

قبل ان ناتي الى ابحاث النحو الخاصة بالجملة من حيث تعلق اجزائها
الواحد بالآخر وثقيد مفرداتهما بعضها ببعض لا بد لنا من معرفة شي عن
النكرة والمعرفة وما يتعلق بهما من الاحكام الخاصة ولنبدأ بالنكرة اولاً

فصل

في حقيقة النكرة

يُقَسَّم الاسم باعتبار العموم والخصوص الى نكرة ومعرفة . والنكرة هي
لفظ دال على مسمى شائع في جنسه غير مقيد باحد الافراد كرجل فانه لفظ
دال على مسمى هو الجنس . وهو شائع بين افراده ايضاً غير مقيد بواحد منها
دون آخر لانه يتناول زيدا كما يتناول عمراً وبكراً وغيرهما من بقية الافراد .
ومثل رجل امرأة . بيت . وقصر . وحجر . وشجر . وهلم جرا . واكثر الاسماء في
اللغة نكرات او اسماء اجناس . واعلم ان اسماء الاجناس اذا كان بعضها يدخل
تحت بعض كإنسان ورجل قيل ان بينهما عموم وخصوص . وان احدهما اعم
من صاحبه او اخص منه والأفلا كقلم . وكتاب . فانه ليس احدهما اعم
من الآخر ولا اخص منه فاعلم ذلك

فصل

في حقيقة المعرفة وانواعها

واما المعرفة فهي ما دلّ او تعلق على مُسمى بعينه . وانواعها ستة وهي
 (١) الضمير (٢) العلم (٣) اسم الاشارة (٤) اسم الموصول (٥) المرف بآل
 (٦) المضاف الى معرفة . وزاد المتأخرون النكرة المقصودة بالندا ولتتقدم الى
 البحث في خصوصيات هذه الانواع وعلى الله المتكفل

بحث اول

في الضمير

الضمير ما يُعين مسماه بقيد التكلم كأننا ونحن . او الخطاب كانت وانت
 وفروعهما . او الغيبة كهو وهي وفروعهما . وينقسم الى منفصل وهو الاصل
 والى متصل وهو منحوت عن الاول

فصل

في الضمير المنفصل

ويقسم الى قسمين . ضمير رفع . وضمير نصب . ولكل منهما اربع عشرة
 صورة على ما ترى من الجدولين الآتين

جدول ثانٍ

ضمائر نصب

جدول اول

ضمائر رفع

للفائبة	للفائبة	للفائبة	للفائبة
أَيَّاهَا	أَيَّاهُ	هِيَ اَوْ هِيَ	هُوَ اَوْ هُوَ
أَيَّاهُمَا	أَيَّاهُمَا	هُمَا	هُمَا
أَيَّاهُنَّ	أَيَّاهُمْ اَوْ أَيَّاهُمُ اَوْ أَيَّاهُمُو	هُنَّ	هُنَّ اَوْ هُنَّ اَوْ هُمُو

وَأَيُّكَ نَزَجُو: أو معه كقولك: ذهبتُ وإيَّاكَ: أو معطوفةً على منصوب كقولك:
 اني وإيَّاكَ لمختلفان: أو مفعولاً به بعد الأ كقولك: ما رايت إلا إيَّاكَ: وهو نافر في
 الذوق. وواقع منه فيه أن نقول: ما رايتُ إلا انت: وهي لا تقع مَوْقِعَ رَفْعٍ ولا مَوْقِعَ
 جَرٍّ ولذلك فمثل قولك: إيَّاكَ ذَهَبَ. ومررتُ بإيَّاكَ. أو بإيَّاكَ مررت: غلط محض
 (س ٣) لماذا قلت في جواب السؤال الاول «لأنها أكثر ما تقع موقع رفع»

(ج ٣) لأنها قد تقع موقع نصب تارة في النظم كقول الشاعر

يا ليتني وانتِ يا مَيْسُ في بلدةٍ ليس بها انيسُ

وأخرى في النظم والنثر كقولك: رأيتُكَ انتِ: بدلاً أو توكيداً. وتقع كذلك مجرورةً
 كقولك: مررتُ بك انتِ: وقد يدخل عليها حرف الجرّ ولا سيما بعد النفي كقولك:
 ما انا كأنتِ. ولا انتِ كهُوَ: وهو استعمال مرضي لا غبار عليه عند البلغاء وإن جاء
 في القواعد النحوية على خلاف الاصل

فصل

في الضمائر المتصلة

وتُقسَمُ الى قسمين: ضمائر مختصة بالرفع فلا تقع الا فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ.
 وضمائر مشتركة بين النصب والجرّ. فاذا اتّصلتُ بالفعل كانت في محلّ نصبٍ
 مفعولاً به. وإن اتّصلتُ بالاسم أو بحرف جرّ كانت في محلّ جرّ بالحرف أو
 بأضافة الاسم اليها. واليك تفصيل كل ذلك

في الضمائر المختصة بالرفع

وتُقسَمُ الى قسمين: أما بارزة وهي التاء. والنون. (ونا). الواو. والالف
 والياء: واما مستترة. والقسمان يتوزعان على صور الفعل ماضياً ومضارعاً
 وامراً في تصريفه على مقتضى الغيبة والحطاب والتكلم كما ترى في الجدول الآتي

للغائب

هُوَ اسْتَفَادَ وَيَسْتَفِيدُ

هُمَا اسْتَفَادَا وَيَسْتَفِيدَانِ

هُمْ اسْتَفَادُوا وَيَسْتَفِيدُونَ

للغائبة

هِيَ اسْتَفَادَتْ وَتَسْتَفِيدُ

هُمَا اسْتَفَادَتَا وَتَسْتَفِيدَانِ

هُنَّ اسْتَفَدْنَ وَتَسْتَفِدْنَ

للمخاطب

أَنْتَ اسْتَفَدْتَ وَتَسْتَفِيدُ وَأَسْتَفِدُ

أَنْتُمَا اسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَأَسْتَفِيدَا

أَنْتُمْ اسْتَفَدْتُمْ وَتَسْتَفِيدُونَ وَأَسْتَفِيدُوا

للمخاطبة

أَنْتِ اسْتَفَدْتِ وَتَسْتَفِيدِينَ وَأَسْتَفِيدِي

أَنْتُمَا اسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَأَسْتَفِيدَا

أَنْتِنَّ اسْتَفَدْتِنَّ وَتَسْتَفِدْنَ وَأَسْتَفِدْنَ

للتكلم

أَنَا اسْتَفَدْتُ وَأَسْتَفِيدُ

للتكلمين

نَحْنُ اسْتَفَدْنَا وَتَسْتَفِيدُ

إذا نظرت الى الجدول رايت فيه ثمانى صورٍ يستتر فيها الضمير وهي الغائب
والغائبة في الماضي والمضارع . والمخاطب في المضارع والامر . والتكلم والتكلمين
في المضارع فقط . واما ما سوى ذلك فالضمير فيها بارز كما ترى

سوالان

(س ١) ما هي الفائدة من هذا الجدول والتليذ يعرف من الصّرف ان صور الفعل
لا تكون الا كذلك

(ج ١) الفائدة من ذلك راجعة الى الاعراب فان التليذ وان كان كما قلت يعرف
الصور المذكورة اذا طلب منه ان يصرفها مع ضمائر الرفع المنفصلة لكنه ربما لا يعرف ان
الفاعل او نائب الفاعل انما هو الضمير فيها بارزاً او مستتراً

(س ٢) أي الصور من الثماني يستتر فيها الضمير جوازاً وأنها يستتر فيها وجوباً
 (ج ٢) يستتر جوازاً في صور الغائب والغائبة ماضياً ومضارعاً. ووجوباً في الاربع
 الآخر الباقية. واما معنى انه يستتر جوازاً فيراد به أن الفاعل قد يكون امماً ظاهراً.
 واما معنى أنه يستتر وجوباً فيراد به أنه لا يكون الا ذلك الضمير ولا بد من تقديره
 في الفعل دائماً

تنبیه

وستعرف قوته بعد المراجعة

اعلم ان صور الفعل للغائب مطلقاً مذكراً وموثقاً اذا تقدم عليها اسم ظاهر فاعل لها
 في المعنى كقولك: زيد سافر أو يسافر الى المعرض. والزيدان سافرا. وزيد واخوته
 سافروا. وهند سافرت أو تسافر. وهند واخوتها سافرتا. وهند واخواتها سافرن: كان
 فاعلها اللفظي على ما ذكرنا اي الضمير المستتر للغائب والغائبة. والبارز لما سواها لكن اذا
 تأخر عنها الاسم الظاهر كان هو الفاعل وخلت هي عن الضمير جملة
 واما بقية الصور للمخاطب والمتكلم فلا يكون فاعلها الا الضمير بارزاً او مستتراً
 فاحتفظ بما ذكرنا لحين الحاجة اليه في الاعراب

في الضمائر المشتركة بين النصب والجر

وقد مر معنا أنها اذا اتصلت بالفعل كانت ضمائر نصب وتعرب مفعولاً
 به. واذا اتصلت بالاسم او بحرف الجر كانت في الحالتين ضمائر جر مضافاً اليها
 مع الاسم ومجرورة محلاً بحرف الجر. فلم يبق علينا الا ان نذكر جداول تصریفها
 مع الفعل والاسم وحرف الجر. واليك ذلك

جدول اول

في تصریفها مع صور الفعل ماضياً ومضارعاً وامراً والحطّ العرضي كناية
 عن الفعل والضمير المنفصل معاً للاختصار

هو نَظَرَهُ - نَظَرَ هُمَا - هُم - ها - هُمَا - هُنَّ - هُنَّ - كَمَا - كُمْ -	ك - كَمَا - كُنَّ - نِي - نا
هو يَنْظُرُهُ - يَنْظُرُ هُمَا - هُم - ها - هُمَا - هُنَّ - هُنَّ - كَمَا - كُمْ -	ك - كَمَا - كُنَّ - نِي - نا
هُمَا نَظَرَاهُ - نَظَرَا هُمَا - هُم - اِخ - اِخ	هُمَا نَظَرَاهُ - نَظَرَا هُمَا - هُم - هُمَا - هُم - اِخ
هُم نَظَرُوهُ - نَظَرُوا هُمَا - هُم - هُم	هُم نَظَرُوهُ - نَظَرُوا هُمَا - هُم - هُم
هِيَ نَظَرَتْهُ - هُمَا - هُم	هِيَ نَظَرَتْهُ - هُمَا - هُم
هُمَا نَظَرَتَاهُ - هُمَا - هُم	هُمَا نَظَرَتَاهُ - هُمَا - هُم
هُنَّ نَظَرْتَهُ - هُمَا - هُم	هُنَّ نَظَرْتَهُ - هُمَا - هُم
اِنَّتِ نَظَرْتَهُ - هُمَا - هُم	اِنَّتِ نَظَرْتَهُ - هُمَا - هُم
اَنْتُمَا نَظَرْتَاهُ - هُمَا - هُم	اَنْتُمَا نَظَرْتَاهُ - هُمَا - هُم
اَنْتُمْ نَظَرْتُمُوهُ - هُمَا - هُم	اَنْتُمْ نَظَرْتُمُوهُ - هُمَا - هُم
اَنْتِ نَظَرْتِيهِ - هُمَا - هُم	اَنْتِ نَظَرْتِيهِ - هُمَا - هُم
اَنْتِنَّ نَظَرْتِنَهُ - هُمَا - هُم	اَنْتِنَّ نَظَرْتِنَهُ - هُمَا - هُم

الامر

اَنْتِ اَنْظُرِيهِ - اَنْظُرِي هُمَا - هُم - اِخ	اَنْتِ اَنْظُرِيهِ - اَنْظُرِي هُمَا - هُم - اِخ
اَنْتُمَا اَنْظُرَاهُ - هُمَا - هُم	اَنْتُمَا اَنْظُرَاهُ - هُمَا - هُم
اَنْتُمْ اَنْظُرُوهُ - هُمَا - هُم	اَنْتُمْ اَنْظُرُوهُ - هُمَا - هُم

جدول ثانٍ

في تصريفها مع الاسم

هذا كتابُهُ - كتابُهُمَا - هُم - ها - هُمَا - هُنَّ - هُنَّ - كَمَا - كُمْ -	ك - كَمَا - كُنَّ - ي - نا
--	----------------------------

هذه كُتِبَتْ - هُمَا - هُمُ الخ
 هذان كِتَابَاهُ - هُمَا - هُمُ
 هؤلاء بَنُوهُ - هُمَا - هُمُ
 هذه عَصَاهُ - هُمَا - هُمُ
 هذا نَادِيهِ - هِمَا - هِمُ
 هذه مَسَاعِيهِ - هِمَا - هِمُ

جدول ثالث

في تصرفها مع حروف الجر

هذا لَهُ - لَهُمَا - لَهُمُ الخ
 مرتُّ بِهِ - بِهِمَا - بِهِمُ
 أَخَذْتُ مِنْهُ - مِنْهُمَا - مِنْهُمْ
 رَغِبْتُ فِيهِ - فِيهِمَا - فِيهِمُ
 ذَهَبْتُ إِلَيْهِ - إِلَيْهِمَا - إِلَيْهِمُ
 فَضَّلْتُ عَلَيْهِ - عَلَيْهِمَا - عَلَيْهِمُ

والمطلوب من التليذ ان يتم تصرف ما ليس بتام من هذه الجداول

اذا وجد الاستاذ حاجة فيطلب من التليذ تصرف هذه الضمائر مع صور الافعال
 الالية ماضياً ومضارعاً وامراً . وهذه هي الافعال أَخَذَ . هَدَى . صَانَ . رَمَى . غَزَا .
 أَنْتَظَرَ . اسْتَنْظَرَ . اصْطَادَ . اسْتَرَابَ . اسْتَعَدَى

تنبيه . اعلم ان : نا : من الضمائر المتصلة تشترك بين الاحوال الثلاثة فتورد مع
 الفعل ضمير رفع او نصب ومع الاسم وحرف الجر ضمير جر كقولك : أَخَذْنَا الْعِلْمَ
 عَمَّنْ سَلَفْنَا وَسَيَأْخُذُهُ عَنَّا مَنْ بَعْدَنَا

فصل

في احكام لفظية لياء المتكلم مع الافعال والحروف

في احكامها مع الافعال

وهي على ما يأتي

(١) اذا اتصلت بالفعل الماضي في جميع صورته سبقتها نون ^{وجوباً} مكسورة

تسمى نون الوقاية وجوباً

(٢) اذا اتصلت بالمضارع فإن كانت الصورة من غير صور الافعال

الخمسة سبقتها ايضاً هذه النون وجوباً وان كانت من صور الافعال الخمسة

مجزومة او منصوبة فكذلك اما اذا كانت من صور الافعال الخمسة مرفوعة

فيجوز اثبات النونين نون الاعراب ونون الوقاية ويجوز حذف احدهما

(٣) اذا اتصلت بصورة من صور الامر سبقتها ايضاً نون الوقاية وجوباً

المرجو من المعلم ان يطلب من التلميذ الحاق ياء المتكلم بالافعال

الآتية ماضياً ومضارعاً وامراً . نَظَرَ . خَافَ

دعا . انتظر . ارتضي

استراب .

في احكامها مع حروف الجر

اذا اتصلت بحروف الجر جاءت مجردة من نون الوقاية الا مع من وعن

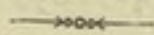
فانه يجب معهما ثراً ان تتصل بنون الوقاية مدغمة في نونيهما نقول اخذ مني

او عني واما في النظم فاذا اضطر الشاعر جازله تخفيفهما تشبيهاً بمن قال

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

في احكامها مع الحروف المشبهة بالانفعال

هذه الحروف ستة في العد وهي **إِنْ** و**أَنَّ** و**كَانَ** و**لَكِنَّ** و**وَلَيْتَ** و**لَعَلَّ**
أما الاربعة الاولى فيجوز فيها معها ان تصحبها نون الوقاية و**أَنَّ** تحذف . كلاهما
فصيح نقول **إِنِّي** و**إِنِّي** الخ واما مع **لَيْتَ** فلا فصح **أَنَّ** تصحبها النون فنقول
لَيْتَنِي ويعكس الامر مع **لَعَلَّ** فان الافصح ان نقول **لَعَلِّي** ويجوز ان نقول **لَعَلِّي**
وذكر النحاة انها مع **قَدْ** و**قَطَّ** يجوز ان تصحبها النون ويجوز ان لا تصحبها
وهي لفظان غير مانوس استعمالها في كتابتنا الحاضرة وزادوا انها تصحب ليس
مسبوقة بالنون او بدونها وهذا شاذ في القياس نافر في الذوق . ولعله لم يرد
الا في البيت المستشهد به . وما ذكرنا ذلك الا حبا بالتقليد على ما اظن فلا
تشغل بالك به



+ فصل آخر

في احكام لفظية لكاف الخطاب وهاه الغيبة

في احكام كاف الخطاب

تبني للمخاطب على الفتح . وللخطابة على الكسر . فاذا اتصلت بعلامات
الفروع بنيت على الضم مطلقا . وبنو كلب يكسرونها مع علامات الفروع اذا
وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة . ولكنها لغة نافرة في الذوق ولا فائدة منها في
الاستعمال لا في نثر ولا نظم فتجنبها

في احكام هاء الغيبة

اذا كانت للغائبة كانت مفتوحة ضرورة . واذا كانت لغيرها فالمشهور
أَنَّ تكسر بعد كسرة او ياء ساكنة كقولك : مررت به **وَعَلَيْهِ** . و**بِهِمَا**
وَعَلَيْهِمَا . و**بِهِمْ** و**عَلَيْهِمْ** : وتضم في غير ذلك . والحجازيون يضمونها

مطلقاً فلا تأخذك رجفة وانت تخطب إذا سبق لسانك إلى لغتهم فقلت :
حبطت مساعيهم . وهذا لهم لا عليهم : فانهم كانوا فصحاء وقرى بلغتهم في
مواضع كثيرة

في احكام ميم (هـ)

إذا كان ما بعدها متحركاً فأكثر ما تبنى على السكون لأنه أخف .
ويجوز أن تضم بأشباع أو بدونه فاستعمل هذه المعرفة حينما تنتفع بها
وأما إذا كان بعدها ساكن « أل أو همزة وصل غير أل » فيجب حينئذ
تحريكها بالضم لأنه أصل حركتها ويجوز إذا كان ما قبلها مكسوراً أن تحرك
بالكسر أيضاً فإن لم يكن مكسوراً فالوجه الضم . والكسر وارد إلا أنه مرغوب
عنه فتجنبه إلا إذا اردت اظهار معرفتك بما جاء عن بعض القوم من اهل
العريه قديماً

واليك الامثلة الآتية ايضاً لما تقدم

- (١) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بالتخفيف
(٢) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بالضم
(٣) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بأشباع الضمة

فاذا وقع ما بعدها ساكناً وجب تحريكها على وجه من الوجوه التي تراها في
الامثلة الآتية

- (١) هُمُ الْأَهْلُ وَالْعَشِيرَةُ . (بالضم وورد كسرهما إلا أنه مرغوب عنه كما مر)
(٢) هُمُ الْأَهْلُ وَالْعَشِيرَةُ .

فاذا وقعت الهاء بعد كسرة جاز حينئذ ضم الميم نحو : بِهِمُ النَّجَاةُ مِنَ الْأَذَى
وجاز كسرهما نحو بِهِمِ النَّجَاةُ مِنَ الْأَذَى : وكلا الوجهين لا غبار عليه .
فاستعمل ما يروق لك منهما أو ما يسبق إليه لسانك

في احكام معنوية للضمير الغائب

اولاً

في رجوعه الى اسم متقدم عليه او متأخر عنه

هذا الضمير لا بد له من اسم ظاهر يرجع اليه ويتعرف به وقولك :
 جاء ابوه : كلام من قبيل اللفز اذا لم يكن ثم اسم يرجع اليه الضمير .
 والاصل في هذا الاسم ان يكون متقدماً عليه لفظاً كقولك : زيد
 اكرمته . ورأيت رجلاً لم ارا أفضل منه : الا انه يجوز فيه ان يرجع من
 مفعول به او مجرور متقدماً الى فاعلي متأخراً كقولك : خاف ربه زيد .
 وانما يخاف من ربه العالم : او من خبر الى مبتدا كقولك : متفضل على
 اصحابه زيد

وفي غير ذلك فلما يرجع الى متأخر الا ويكون في الكلام شي من
 التعقيد تابه البلاغة . فان كان التعقيد على ادناه تسويح فيه والأفلا .
 وسواء رجع الى متقدماً او الى متأخراً فالاصل مع عدم القرنية ان يرجع الى
 الاقرب الا في المضاف والمضاف اليه فانه على العكس فيهما غالباً . وربما عدنا
 الى هذا الموضوع في الموضوع اللائق به فيما سيجي

ثانياً

في رجوعه الى جمع متقدم

اذا كان الجمع المتقدم جمعاً سالماً لمذكر وجب في هذا الضمير ان
 يطابقه مطلقاً فمن ثم لا يرجع اليه من صوره الا الواو . وهم . كقولك :

المؤمنون هُمُ الَّذِينَ اخْلَصُوا قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ فِي سِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ : وَاَمَّا غَيْرُهُ مِنْ
الْجُمُوعِ فَيَرْجَعُ إِلَيْهَا هَذَا الضَّمِيرُ عَلَى مَا يَأْتِي

جمع المذكر العاقل

ويرجع إليه ما يرجع لجمع المذكر السالم كقولك : أَصْدِقَاؤُكَ هُمُ الَّذِينَ
يَنْفَعُونَكَ وَتَنْفَعُهُمْ وَيُرْكَبُونَ إِلَيْكَ وَتُرْكَبُونَ إِلَيْهِمْ : ويجوز أيضاً ان يرجع
إليه ما يرجع للمؤنثة المفردة كقولك : الْأَصْدِقَاءُ تَنْفَعُ فِي الشَّدَّةِ وَيُرْكَبُونَ
إِلَيْهَا فِي الْمَلَمَّاتِ

جمع المؤنث السالم للعاقل

ويرجع إليه من الضمائر (اي صورها) النون وهُنَّ كقولك :
الْمُؤْمِنَاتُ هُنَّ مَنْ أَخْلَصْنَ لِلَّهِ فِي سِرِّهِنَّ وَعَلَانِيَتِهِنَّ :
ويجوز ان يرجع إليه ما يرجع للمؤنثة المفردة أيضاً كقولك : عَزَمَتِ
تَلِيذَاتِ الْمَدَارِسِ الْعَالِيَةِ فِي امِيرْكَا ان تَبَارِي فِي دَرُوسِهَا تَلَامِذَةَ الْمَدَارِسِ الْكَلِيَّةِ :

غير ما مر من الجموع

يجوز ان يُعَامَلَ معاملة المؤنثة المفردة ويجوز ان يُعَامَلَ معاملة جمع
المؤنث السالم نقول : الْأَشْجَارُ أُثْمِرَتْ أَوْ أُثْمِرْنَ . وَالْجِبَالُ تَصَدَّعَتْ أَوْ
تَصَدَّعْنَ . وَالْحَمَامَاتُ هَدَلَتْ أَوْ هَدَلْنَ . وَالْأَشْجَارُ أَوْرَاقُهَا أَوْ أَوْرَاقُهَا غَضَّةٌ .
وَالْجِبَالُ قَمَمُهَا أَوْ قَمَمُهَا مَغْطَاةٌ بِالثَّلُوجِ : وَهَلْ جَرًّا
وَاعْلَمْ ان الصفة تجري مع الجموع مجرى الفعل فَأَعْلَمْ ذَلِكَ

تمرين

اصحح اغلاط الضمير في الامثلة الآتية

- (١) كلُّ اوراقى ومُغلَّقاتى وكُتُبى اشترىهم من المطبعة الادبية او من مكتبتها
- (٢) اقلامى يدرهم لى معلم الخط
- (٣) ثيابى اخيطهم عند خليل افندي الخورى فى سوق سيور
- (٤) تلاميذى عزيزات على كآ ولادى واحبين كآ احبهم
- (٥) كُتُبى آخذهم معى حيثما توجهت
- (٦) الصبيان يستفدون من امهاتهم فى صغرهن اكثر مما يستفيدوا من آبائهن
- (٧) المعلمات يتوفون المعلمين فى تعليم الصغار والاعتناء بهن



سوالات

- (س ١) اذا اجتمع ضميران فايهما يغلب على صاحبه
- (ج ١) يغلب المتكلم على المخاطب والغائب جميعاً . ويغلب المخاطب على الغائب .
 نقول انا وانت ذهبتا . وانا وهو ذهبتا . وانت وهو ذهبتا . واذا ابدلنا الضمير الغائب
 بالاسم الظاهر فالحكم كذلك اى يغلب المتكلم والمخاطب عليه نقول : انا وهند ذهبتا .
 وانت والزيدان ذهبتا . فان كان الضميران من رتبة واحدة كان يكونا مخاطبين او غائبين
 لكن كان احدهما مذكراً والاخر مؤنثاً فيغلب المذكر على المؤنث نقول اتم يا رجال وانن
 يا نساء اتقوا الله واندموا على خطاياكم . وهو وهى او زيد وهند كلاهما مصيب
- (س ٢) اذا اجتمع ضميران واختلفا فى الرتبة فايهما يقدم على صاحبه
- (ج ٢) اذا كانا متعاطفين فقواعد النحو تُرسخ (لكن لا توجب) ان يتقدم المتكلم
 والمخاطب على الغائب والمتكلم على كليهما . نقول انا وانت كُنتا . ويجوز انت وانا كُنتا .
 وانت وهو كُنتما . ويجوز هو وانت كُنتما . واما اذا كان الضميران متصلين فان اختلفا فى

الاعراب بان كان احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً فيقدم المرفوع وجوباً وهذا معلوم . اما اذا اتفقا بان كانا منصوبين فيجب تقديم المتكلم على صاحبه والمخاطب على الغائب وهذا معلوم بالبداهة ايضاً وإن لم يُفطن له عن طريق النظر . نقول عندي علم اعطانيه الله ولم يُعطيكَ وعندك علم اعطاكهُ الله ولم يُعطنيهِ . فإن اتفقا في الرتبة مع اتفاقهما في الاعراب وجب فصل الثاني نقول عند زيد علم اعطاه اياه الله . ولا نقول اعطاههُ الله الا اذا اختلفا في العدد فانه يجوز الاتصال وتاخير المفرد وجوباً وشاهدهُ ما جاء في سيرة ابن هشام . قال اجتمع يوماً اصحاب رسول الله فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهرُ لهاً به قط فَمَنْ رَجُلٌ يَسْمَعُهُمْ . والشاهد في يَسْمَعُهُمْ

(س ٣) اذا اجتمع ضميران متصلين منصوبين فماذا يجوز فيهما
 (ج ٣) يجوز اتصالهما معاً وحينئذ يجب تقديم المتكلم على ما سواه والمخاطب على الغائب ويجوز فصل احدهما اياً شئت وتاخيرهُ عن صاحبه نقول أين الكتاب الذي اعطيتكهُ او اعطيتك اياه فيقول لم تُعطنيهِ او لم تُعطني اياه

(س ٤) هل يجتمع ضميران متصلين احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً ويجوز في الثاني الاتصال والانفصال

(ج ٤) نعم يجتمعان اسماً لكان وخبرها ويجوز حينئذ في الثاني الاتصال والانفصال نقول لست من ظننتهُ فإن كنتهُ فأرني البرهان . والشاهد في كنتهُ فانه يجوز ان نقول فان كنت اياه . فان كان اسم « كان » بصورة المضاف اليه وجب الانفصال قال الشاعر

يَبْدُلُ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ اِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ
 والشاهد في « وَكَوْنُكَ اِيَّاهُ » فان الكاف اسم لكان بصورة المضاف اليه واياه خبرها يرجع الى الفتى وبتعيين فيه الانفصال



بِحْثُ ثَانٍ

في العلم واحكامه

العلم وهو ما يُعَيَّنُ مُسَمَّاهُ مطلقاً . اي بدون قيد . كيوسف . وابراهيم .
 وفريد . وهندي . واسماء . وفريده . من اعلام الاناسي . وكعليان (اسم جمل)
 وسعدى (اسم فرس) . وربيعة (اسم بقرة) . من اعلام غير الاناسي .
 وكبيروت . وطرابلس . ودمشق . ومصر . والشام . ورضوى . من اعلام
 المدن والبلدان والجبال

اقسام العلم

كان من سلف اذا ولد لهم مولود سموه وكنوه . والكنية هي كل
 علم تصدر باب كابي بكر . وابي يوسف . وابي ملكة - او بأم . كأم .
 عبدالله . وأم مخايل . وام فضة - او بابن . كابن عباس . وابن مالك .
 وابن قتيبة . وكانت شائعة كالاسم وربما غلبت فلم يعرف غيرها . وقد
 خسرها اهل الكيانة الجديدة منا في مصر والشام تقليدا للغريين . واما اللقب
 فكان اولاً فيما افاد ضعة كائف الناقة . والاعمش . والاخفش . والاعرج .
 ثم جعل فيما افاد رفعة كجمال الدين . وزين العابدين . والمنصور . والرشد .
 والمامون . والمستعصم بالله . وغير ذلك . وقد ياتي لمجرد التعيين نحو كرز .
 والواقدي . والمسعودي . والطبري . والتفتازاني في الايام السالفة . ويهم
 وقباني . وبارودي . وسرسق . وطراد . وحداد . في ايامنا الحاضرة

في الاسم والكنية واللقب

اعلم ان الاسم علم . والكنية علم . واللقب علم . لا فرق بينها بحسب الوضع في تعيين المسمى . انما يغلب احدها ويشيع بكثرة الاستعمال . على أنه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مسماه . وقد لا يكفي احياناً لما يقع من اشتراك الاسماء بين مسميات متعددة فيحتاج رفعاً لهذا الاشتراك الى ذكر اثنين من الثلاثة او الى ذكر الثلاثة معاً . وكيفما كان فاذا اجتمع اثنان في الجملة او الثلاثة معاً للسبب الذي ذكرناه او لغيره من الاسباب فلك الخيار نحوياً ان تقدم ما شئت وتؤخر ما شئت . نقول : قال جمال الدين محمد ابن مالك . او قال محمد ابن مالك جمال الدين : الى آخر التقلبات الستة الممكنة في هذه الجملة . فاعلم هذا

اذا اجتمع اثنان معاً في الجملة فكيف تعرب الثاني منهما

اذا كانا مُفْرَدَيْنِ فَأَعْرَبِ الْاَوَّلَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ . وَاَمَّا الْثَانِي فَيَجُوزُ فِيهِ (١) الْاِضَافَةُ (٢) الْاِتِّبَاعُ (اي يعرب بدلاً او عطف بيان من الاول) (٣) الْقَطْعُ الى الرفع او النصب مثاله نقول (١) جاء جبرائيلُ حَدَّادٌ . برفع الاول لانه فاعل و اضافته الى الثاني . او نقول (٢) جاء جبرائيلُ حَدَّادٌ . على ان الثاني بدل او عطف بيان . او نقول (٣) جاء جبرائيلُ حَدَّادًا او حَدَّادٌ . على ان الثاني منصوباً مفعول به لفعل محذوف تقديره اعني . ومرفوعاً خبر مبتدأ محذوف تقديره هو . وهذا ما يراد بالقطع الى النصب او الرفع . ولا اشير عليك بالاعراب الاخير الا بعد استحكام ملكة النخوفيك وعند الحاجة اليه في قافية او فاصلة . واما اذا كانا مركبين او احدهما مركباً فأتبع الثاني الاول في اعرابه . او اقطع الى النصب او الرفع ودع الاضافة جانباً فانها ممنوعة لثقلها او لما تحدثه من التشويش في الاعراب

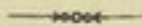
إذا اجتمع ثلاثة معاً فكيف تعرب الثالث

إذا أضفت الأول الى الثاني فأتبعه الأول . وإذا لم تُصِفْ فأجعله تابعاً للثاني
سواء أتبع الثاني او قطعه . والمهم أن تفهم حقيقة الاتباع ومعنى القطع فهما جلياً
واضحاً . فخذ له بتلايب استاذك او لا فاصبر الى حين المراجعة
واليك المثالين الآتيين

(١) رَحِمَ اللهُ عُمَرَ الفاروقَ ابا حفص

(٢) رَحِمَ اللهُ ابا حفصِ عُمَرَ الفاروقِ

فان الثاني في المثل الاول يجوز فيه الجر على الاضافة والنصب على الاتباع واما الثالث
فيتعين فيه النصب اتباعاً للاول اذا اضفت واتباعاً للثاني اذا لم تُصِفْ
واما في المثل الثاني فيتعين النصب في الثاني اتباعاً للاول والنصب في الثالث اتباعاً
للثاني . واما قطع الثاني والثالث وما يترتب على ذلك من أشكال الاعراب وتخريجاتها
فمن المسائل الحساية السيالة فحلها لنفسك اذا آتت منها قدرة او لا فدعها فانه لا
يضرك جهلها ولا دخل لها في فصاحة ولا بلاغة الا تحلاً لا سند له عند التحقيق



العلم المنقول والمرتبج

يراد بالمنقول ما سبق له استعمال قبل العلية كخالد . وزين العابدين .
وابي المعالي . وفضل . وامم الفضل . وانيس . وانيسة . واسد . وغر الخ
ويراد بالمرتبج ما لم يسبق له استعمال قبل العلية كعمر . وعمرويه .
وعمران . وقحطان . وسلمان . وسعاد . وسعدى . ودختوس

ولا نطيل عليك فيه فانه مما لا يزيد علمك بال نحو . ومثل ذلك الكلام
في علم الجنس والفرق بينه وبين علم الشخص كاسامة . وبرة . الاول من
الاعيان والثاني من المعاني فان الحوض في ذلك من باب علم المعاني لا من باب
النحو والاعراب على ما ارجح +

ملاحظات ويحتاج اليها احياناً

في ما يجوز في بعض انواع العلم من الاعراب

اولاً

« العلم المركب تركيباً مزجياً »

والمشهور فيه ان يبنى جزؤه الاول على السكون اذا كان ياء كمعدي كربت .
والأ فَعَلَى الفتح كحَضَرَمَوْت . وكَفَرَشِيْمَا . وكَفَرَحَزِيْر . ومَيّتَ عَمْرٍ . ويعرب الجزء
الثاني غير منصرف فيرفع او ينصب او يجر على مقتضى العامل نقول

(١) هذه كَفَرَشِيْمَا او كَفَرَحَزِيْر او مَيّتَ عَمْرٍ

(٢) كُنْتُ في كَفَرَشِيْمَا . او كَفَرَحَزِيْر . او مَيّتَ عَمْرٍ

(٣) رَأَيْتُ كَفَرَشِيْمَا . او كَفَرَحَزِيْر او مَيّتَ عَمْرٍ

ويجوز لك فيه أن تجعل الاعراب على الجزء الاول ويكون الثاني مضافاً اليه غير
منصرف نقول

(١) هذا مَعْدِي كَرِب . وهذه كَفَرَشِيْمَا . ومَيّتَ عَمْرٍ . ورَأَيْتُ كَرِب

(٢) رَأَيْتُ مَعْدِي كَرِب . وكَفَرَشِيْمَا . ومَيّتَ عَمْرٍ . ورَأَيْتُ كَرِب

(٣) كُنْتُ عِنْدَ مَعْدِي كَرِب . وفي كَفَرَشِيْمَا . ومَيّتَ عَمْرٍ . ورَأَيْتُ كَرِب

ومن المركب المزجي ما هو مختوم بواو كسبويه وعمرويه وخالويه وبردويه والمشهور
فيه أن يبنى على الكسر ويجوز فيه أن يعرب غير منصرف . واما الجزء الاول فعلى
كلتا الحالين مبني على الفتح . نقول على البناء : هذا سيبويه . ورأيت سيبويه .
ومررت بسيبويه . ونقول على الاعراب : هذا سيبويه . ورأيت سيبويه . ومررت بسيبويه .
فاختر ما تشاء . والبناء على الكسر أخف وأشهى من الاعراب

❖ ثانياً ❖

العلم على وزن المثنى

إذا سَمَّيتَ بلفظ مثنى نحو : زیدان • وفرقدان : فأعربه اعراب عثمان • وحسان • وغيرها من الاسماء المنوعة من الصرف لانها اعلام مختومة بالف ونون ويجوز فيه ان يعرب اعراب المثنى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء • ولا اشير عليك بهذا الاعراب الا ان تكون تريد ان تفتح وتحدق

❖ ثالثاً ❖

العلم على وزن جمع المذكر السالم

المشهور في اسماء بعض البلدان كقيسرين • وفلسطين • ان تعرب اعراب جمع المذكر السالم حملاً على عليين • نقول هذه فلسطين • وكنت في فلسطين • وزرت فلسطين : ويجوز ان تلزمها الياء وتعرب بالحركات على النون ممنوعة من الصرف لانها اعلام بلدان • نقول : هذه فلسطين • وزرت او كنت في فلسطين :
واما اعلام الاناسي الواردة على هذا الوزن كمدون • وسعدون • وعبدون • وطيون • فيجوز فيها ما يأتي

(١) تلزمها الواو وتعرب بالحركات منصرفة او غير منصرفة

(٢) تلزمها الواو وتفتح مطلقاً غير منوثة

(٣) تلزمها الياء وتعرب بالحركات منصرفة او غير منصرفة

(٤) تعرب اعراب جمع المذكر السالم فتزفع بالواو وتنصب وتجر بالياء

ويجزي مجرى هذه الاعلام شبيهها من الاعلام الاعجمية المنتهية بالواو والنون او بالياء والنون كهرون وخذون وكشتكين فتلزمها الواو او الياء وتعربها بالحركات منصرفة او غير منصرفة • والمنع من الصرف اولى لانه اخف

وان شئت ان تهول بمعرفة شوارد اللغة ومذاهب النحاة على اختلاف مذاهبهم فاعربها اعراب جمع المذكر السالم ايضاً

❖ رابعاً ❖

العَلَمُ على وزن جمع المونث السالم

يجوز في هذا العلم (١) ان يُعَرَّبَ اعراب جمع المونث السالم اي يُرْفَع بالضمَّة وُيُنْصَبُ وَيُجْرَى بالكسرة وَيُنَوَّنُ وَيَجُوزُ الْأَيُّونُ (٢) ان يُعَرَّبَ اعراب ما لا ينصرف اي يُرْفَع بالضمَّة وَيُنْصَبُ وَيُجْرَى بالفتحة من غير تنوين . مثاله اذرعَات اسم قريبة في حوران . وعَرَفَات اسم مكان على مسافة من مكة فَأَنْتَ نقول فيهما

(١) هذه اذرعَات وعَرَفَات . اي مرفوعتان بالضمَّة بالتنوين او بدونه
(٢) زُرْتُ اذرعَاتٍ وعَرَفَاتٍ . اي منصوبتان بالفتحة . او بالكسرة بالتنوين
او بدونه

(٣) كَتُّ في اذرعَاتٍ وعَرَفَاتٍ اي مجرورتان بالكسرة بالتنوين وبدونه .
او بالفتحة من غير تنوين وقد روى بيت امرؤ القيس وفقاً للمثل الاخير
تَنَوَّرْتُمَا من اذرعَاتٍ واهلها يَتَّيَّرِبُ ادنى دارها نظراً عالي

❖ خامساً ❖

العلم المركَّب تركيباً اسنادياً

واكثر ما يَرِدُ جملةً فعليةً نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا : اسم رجل من العرب :
وشاب قرناها : اسم امرأة منهم . وحكمه ان يُخَفَّفَ على لفظه نقول (١) جاء تَأَبَّطَ شَرًّا
(٢) رابتُ تَأَبَّطَ شَرًّا (٣) خَفْتُ من تَأَبَّطَ شَرًّا . محكيًا في الاحوال الثلاثة . في محل
رفع في الجملة الاولى وَنَصَبٍ في الثانية وجَرٍّ في الثالثة
واعلم ان التسمية الان بهذا المركَّب قليلةٌ نادرةٌ الا ان الحكاية في الاعراب تجوز
في كل لفظٍ او جملةٍ . نقول : من حَرَفُ جَرٍّ . وقامَ فعلٌ ماضٍ . والعلمُ نافعٌ جملةً
اسميةً . وَرَحِمَ اللهُ زَيْدًا جملةً انشائيةً دُعائيةً . ولا اله الا اللهُ كَنْزٌ من كُنُوزِ
الجنة : الى غير ذلك

ونحن نعرِّبُ لك هنا جملةً " العلمُ نافعٌ جملةً اسميةً " لتقيس عليها اعراب غيرها .
واليك ذلك

العلم نافع - لفظ محكي في محل رفع مبتدا . جملة - خبر عن المبتدا -
اسمية - نعت " جملة " . ولفظ " جملة " في قولك : نعت " جملة " : محكي ايضاً فتدبر .

سادساً

العلم المركب تركيباً اضافياً
ويعرب الجزء الاول من هذا المركب على ما يقتضيه العامل . بالحروف كقولك :
جاء ابو بكر : او بالحركات كقولك : جاء عبد شمس : واما الجزء الثاني فيجرب بالاضافة
مطلقاً منصرفاً كما مر او غير منصرف كقولك : جاء ابو نحافة . وام نخله . ورايت
ابا سعدى . وام سعدى :

—

بحث ثالث

في اسم الاشارة والمشار اليه واحكامهما
اسم الاشارة هو ما يعين مسماه بقيد الاشارة الحسية كهذا زيد . او
المعنوية كهذا من فضل ربي | ولباس التقوى ذلك خير . وهو يختلف باختلاف
المشار اليه في القرب والتوسط والعد وباختلاف جنسه وعدده . الا ان
الاصل في اسماء الاشارة ما كان منها للقريب ويتفرع عنه ما هو موضوع
للتوسط والبعيد . واليك بيان ذلك في الجداول الآتية

جدول اول

في اسماء الاشارة للقريب

للمؤنث

للمذكر

المفرد ذي . ذِي . قِي . تِي . تِه
المثنى تَانِ في حالة الرفع
تَيْنِ في حالة النصب والجر
الجمع أُولى . أولاء

المفرد ذا
المثنى ذَانِ في حالة الرفع
ذَيْنِ في حالة النصب والجر
الجمع أُولى . أولاء . وتكتب الواو
ولا تقرأ

يجوز في ذِهٍ وتِهٍ اختلاس الحركة واشباعها ويجوز ايضاً تشديد النون فيما وضع
 للمثنى . ولعلك تحتاج الى هذه المعرفة اقامة لوزن احياناً . وتلحق هاء التنبيه
 جميع هذه الالفاظ وهو الاكثر في الاستعمال كقولك هذا زيد . وهذان
 اخواك . وهؤلاء اخوتك او اخواتك . وهذه هند . وهاتان هند وزينب .
 وهلم جرا

فاذا اردت الاشارة الى المتوسط فزد الكاف على ما هو للقريب كما ترى
 في الجدول التالي

جدول ثانٍ

في اسماء الاشارة للمتوسط

للمؤنث	للمذكر
المفرد تيك . تاك . ذيك المثنى { تانك في حالة الرفع { زينك في حالة النصب والجر الجمع اولاك . اولئك	المفرد ذاك المثنى { ذانك في حالة الرفع { زينك في حالة النصب والجر الجمع اولاك . اولئك

ويجوز ان تدخل هاء التنبيه على ذاك وهو قليل وعلى تيك وهو كثير
 في الاستعمال ككهايك الربوع وهاتيك الاطلاق وتمتنع مع غيرها للتقل
 في الارجح

فاذا اردت الاشارة الى البعيد فزد اللام والكاف على القريب لكن وفقاً
 لما ترى في الجدول الاتي

جدول ثالث

في اسماء الاشارة للبعيد

للموئث	للمذكر
المفرد تلك . تالك	المفرد ذلك
المثنى تاتك في حالة الرفع تاتك . تاتك في حالة النصب والجر	المثنى ذاتك في حالة الرفع ذاتك . ذاتك في حالة النصب والجر
الجمع اولالك . اولئك	الجمع اولالك . اولئك

في ذكر المشار اليه وحذفه مع اسم الاشارة

الاصل ان يذكر اسم الاشارة مع المشار اليه تقول : هذا الرجل زيد
 فيعرب اسم الاشارة على ما يقتضيه العامل ويعرب المشار اليه بدلاً من محله
 كما ترى في المثل . وقد يحذف المشار اليه لفظاً ويقدر في الذهن على ما
 يقتضيه القرينة كقولك : هذا زيد اي هذا الرجل زيد . وهذان ساحران .
 اي هذان الرجلان ساحران . وحينئذ يعرب اسم الاشارة وما بعده على ما
 يقتضيه العامل ويضرب صفحاً عن المشار اليه . لكن سوا ذلك المشار اليه ام
 حذف فلا بد من مطابقة اسم الاشارة له وفقاً للجدول المارة
 واعلم ان المشار اليه لا يكون الا اسم جنس معرفاً بأل اكن قد يذكر مع
 اسم الاشارة معرفاً بأل ولا يكون مشاراً اليه بل خبراً عنه كقولك : هذا
 الرجل : تربد هذا هو الرجل . فاعلم ذلك فان تمييز المشار اليه من الخبر
 يدرك بالروية لا بالتعليم والقواعد . ويكفي فيما المعنا اليه منبهاً لرويتك

﴿ تنبيهات شتى ﴾

﴿ تنبيه اول ﴾

طرداً للباب قالوا إن أسماء الاشارة للمثنى مبنية على الالف في حالة الرفع وعلى الياء في حالة النصب والجر ولم يقولوا انها معربة

﴿ تنبيه ثان ﴾

في الكاف اللاحقة اسم الاشارة * هذه الكاف يُنظَرُ فيها الى المخاطب وكانت تختلف باختلاف حاله في العدد والجنس . اي كان يقال : ذاك زيدُ : اذا كان المخاطب مفرداً مذكراً . وذاً كُما زيدُ اذا كان مثنى وذاكُمُ او ذاكُمُو زيدُ اذا كان جمعاً . وذلِكَ زيدُ اذا كان مؤنثاً . وذلِكُما وذلِكنَّ اذا كان مثنى او جمعاً . وقد وردَ هذا الاستعمال في آيات كثيرة ومنها . ﴿ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا الْجَنَّةَ . ألم أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ . ﴾ فان المشار اليه مفرد مؤنث في الآيتين . والمخاطب جمع مذكّر في الاولى ومثنى في الثانية . ومنها ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيَّ هَيْنٍ . قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ . ﴾ وفي ذلِكُمُ بِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمُ عَظِيمٌ . ﴿ فان المشار اليه واحد في الآيات الثلاث اي مفرد مذكّر ولكن المخاطب مختلف ودلت احوال الكاف على اختلافه كما ترى

اذا احتجت الى هذا الاستعمال في الشعر او في مواقف الخطابة فأستعمله ودعه في غيرها لا لانه غير فصيح بل لانه غير متعارف

﴿ تنبيه ثالث ﴾

يغلب استعمال اولئك لمن يعقل فاذا استعملتها لغير العاقل فتحرّ وجود مسوغ بلاغتي لذلك . وهو موقوف على ذوقك بعد أن يستحکم بمطالعة كتب البلغاء والوقوف على مناحيهم وما أخذهم في طرق التعبير والتخيّل لا على معرفة الجواز النحوي

✽ تنبيه رابع ✽

المشار اليه القريب متميز بطبعه عن المتوسط والبعيد فجاءت الاسماء الموضوعه له كذلك *
وليس كذلك المتوسط فان التمايز بينه وبين البعيد غير واضح لما هو معلوم من ان المتوسط امر
نسبي . والمتوسط متوسط باعتبار وبعيد باعتبار آخر . ومن ثم تداخل احدهما بصاحبه
وتداخلت الالفاظ الموضوعه لكل منهما (على فرض ذلك) ولا سيما في المثني والجمع .
وعلى التحقيق فليس من فرق بين استعمال الفاظ المتوسط والفاظ البعيد ولا سيما في غير
المحسوس بل كما هي مترادفة ويختار الواحد دون الآخر وفقاً لما يرى من حسن الرصف
او اقامة وزن او لتوهّم من التوهّمات يتوقف حسنه على حسن الذوق لا غير

✽ اسماء الاشارة للمكان ✽

وتقوم مقام اسم الاشارة والمشار اليه معاً . وهي الالفاظ الاتية . هنا
للقريب . وتقوم مقام هذا المكان . وهناك للمتوسط . وتقوم مقام ذلك المكان .
وهناك للبعيد . وتقوم مقام ذلك المكان . ويلحق بها لفظ « ثم » بمعنى
هناك او هنالك كقولك ما رايت ثم محذوراً : اي هناك او هنالك .
وتعرب هذه الاسماء ظرف مكان دائماً الا أن تقع مجرورة بمن والكثير في
« ثم » حيثئذ ان تكون للتعليل

✽ تنبيه اول ✽

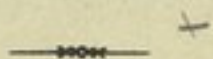
يجوز في كاف هناك وهناك ان تختلف باختلاف جنس المخاطب وعده كما علمت
في ذاك وتلك فاذا احتجت الى ذلك فقل كما قال الشاعر
اذا هبطت حوران من ارض عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك
بكسر الكاف لان المخاطب مؤنثاً

✽ تنبيه ثانٍ ✽

يجوز في ✽ هنا ✽ أن تُشدد نونها مضمومة الهاء وتبقى للقريب . فاذا احتجت الى تشديدها في الشعر فاستخدم هذا التنبيه وفقاً لغرضك . وقال بعضهم إن هنا بفتح الهاء وكسرها للبعيد وبضمها للقريب واستشهدوا بقول الشاعر

هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والأيمان هينوم

فان لم يكن غير هذا الشاهد فالدليل فيه على أنها للقريب في الجميع وهو الاولى او انها للبعيد في الجميع وهو جائز لانه واضح من البيت أنها ليست مستعملة في جهة واحدة فيكون تكرارها مثلثة لاختلاف مراتب المشار اليه في تلك الجهة بل هي مستعملة للدلالة على جهات مختلفة مع اتفاق الرتبة في المشار اليه كما يظهر عند التأمل



△

✽ بحث رابع ✽

في احكام الاسم الموصول وما يتعلق به من الصلة
والعائد واحكامهما

اسم الموصول هو بجد ذاته اسم مبهم كأنكرة الا أنه يتعرف او يتعين
معناه بما بعده كقولك : جاء الذي تحبه : فان الذي في هذه الجملة وهو الاسم
الموصول اسم مبهم بجد ذاته وانما تعين معناه بما بعده اي جملة « تحبه »
لانه دل بها على معنى مخصوص لا يتحمل غيره

واسماء الموصول قسمان . قسم يجتمع مع الموصوف تارة ويكون خلفاً
منه اخرى . والفاظه الذي والتي وفروعهما . وقسم لا يجتمع مع الموصوف
بل يكون خلفاً منه دائماً . والفاظه خمسة وهي « من وما وأي وذا وذو في
لغة بني طي » . وأما ال فهي تفرع من اللا كما سيجيء

سوالات لفهم ما تقدم اعلاه

(س ١) ماذا يرادُ بقولك يجتمع مع الموصوف تارة ويكون خلفاً منه أخرى

(ج ١) انظر الى الجمل الثلاث الآتية فتعرف منها المراد

(١) جاء الرجلُ الذي تحبُّه
(٢) جاء الذي تحبُّه
(٣) جاء من تحبُّه

فان الجملة الاولى اجتمع فيها الذي أي اسم الموصول مع الرجل وهو الموصوف . ويعربُ الرجلُ فاعلاً والذي نعتاً له . وليس كذلك في الجملة الثانية فان الموصول جاء فيها خلفاً من الموصوف . ويعربُ فاعلاً

واما الجملة الثالثة فالموصول فيها وهو « من » جاء خلفاً من الموصوف وهو لا يجتمع معه نعتاً لهُ ابدأً لان اللغة لا تسوغ أن نقول : جاء الرجلُ من تحبُّه : كما نقول :
جاء الرجلُ الذي تحبُّه

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجملة التي يجتمع فيها الموصول مع الموصوف والتي يجي فيها خلفاً منه

(ج ٢) لا فرق بينهما الا ان الاولى تُعَيَّنُ بِمَنْطوقها جنس الموصوف والثانية لا تُعَيَّنُهُ بِمَنْطوقها بل بقرينة اخرى معنوية

(س ٣) هل من واسطة لتعيين جنس الموصول الواقع خلفاً من الموصوف غير ذكره معه مقدماً عليه مع الذي والتي

(ج ٣) نعم بان يُذكر مجموعاً مجروراً بين اماً قبل الموصول او بعده كقولك :
جاء من الرجال من تحبُّه او الذي تحبُّه . وجاء من تحبُّه او الذي تحبُّه من الرجال

في فروع الذي والتي

للنرد المذكور عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة	الذي
لمشناه ويكتبان بلامين كلفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما	واللذان في حالة الرفع
	واللذين في حالة النصب والجر
لجمعه وهو خاصٌ بالعاقل ويكتب بلام واحدة	والذين
وجاء بعناه اللامين	

والتّي	لمونث المفرد عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة
والتّان في حالة الرفع	لمثناهما ويكتبان بلامين كللفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما
والتّين في حالة النصب والجر	
واللواتي او اللوات	لجمعها ولم ترد في القرآن الا للعاقلات
واللاتي او اللات	

وهناك الفاظ اخرى تُستعملُ مشتركة بين جمع المذكر والمونث عاقلاً او غير عاقل وهي الألى واللاءي بالياء واللاء بدونها . وأما بقية أسماء الموصول فلا فروع لها لانها تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومونثاً

تمرين اول

المطلوب ان تُبدل في الجمل الآتية اسم الموصول الذي والتّي وفروعهما باسم موصول مشترك يقوم مقامه وان كان الموصوف مذكوراً مع الذي والتي فان نظيره في جملة الموصول المشترك

- (١) لَيْتَ الحِوَادِثَ بَاعْتَنِي الَّذِي أَخَذْتَ مِنِّي بَعْلِمِي الَّذِي اعْطَيْتَ وَتَجَرَّبِي
- (٢) فَقَدْ تَهَبَ الجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
- (٣) المَنْهُومَانِ اللَّذَانِ لَا يَشْبَعَانِ هَا طَالِبُ العِلْمِ وَطَالِبُ المَالِ
- (٤) إِنَّ الَّذِيْنَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يُشْفِيْ غَلِيْلُ صَدُورِهِمْ اِنْ تَضَرَّعُوا
- (٥) وَإِنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِيْنَ هُمُوْهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
- (٦) والثباتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيْمًا عِلْمُ الثَّابِتِيْنَ ذَا الإِجْفَالِ
- (٧) مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ العُنَابِيَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ السَّمُولُ

- (٨) إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
 (٩) وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا فِدَاهُ عَيْنَ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَتُوبْ
 (١٠) أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قِتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
 (١١) إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا تَبَدُّوا كِتَابَكَ وَأَسْتَحِلَّ الْمُحْرَمُ

تمرين ثانٍ

والمطلوب فيه ابدال الموصول المشترك بما يقوم
 مقامه من الموصول الخاص اي الذي
 والتي وفروعهما

- (١) لَا تَلْقَمِينَ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فِيهِتِكَ اللَّهُ سَتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
 وَأَذْكَرُ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعْبُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ
 (٢) فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
 (٣) بَلَى وَحُرْمَةٌ مِنْ كَانَتْ مَرَاعِيَةً لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 (٤) كَلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهَا غَارَ مِثْنِي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
 (٥) وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ
 (٦) أَبِي دَهْرُنَا إِسْعَاقْنَا فِي نَفْسِنَا وَأَسْعَفْنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ
 فَقُلْتُ لَهُ نَعْمَاكَ فِيهِمْ أَيْمَانًا وَدَعِ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُهَيْمَ الْمَقْدَمُ
 (٧) أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدِ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ



❖ صلة الموصول ❖

هي ما يتمُّ به معناه وتكون جملة خبرية اسمية أو فعلية . وتكون أيضاً
شبه جملة ونعني بشبه الجملة ما يتصل باسم الموصول من ظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ
يتمُّ بهما معناه ويتعلقان بفعل محذوف يقدر على ما يقتضيه الحال
اعلم أن كل ظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ لا بدُّ له من متعلقٍ لكن ليس كلُّ
ظرفٍ تاماً ولا كلُّ جارٍ ومجرورٍ كذلك

❖ تمرين على الصلة ❖

مطلوب (١) معرفة الصلة (٢) ذكر ما اذا كانت جملة او شبه جملة (٣) أن
يُذكر نوعها اي هل هي اسمية او فعلية (٤) اذا كانت ظرفاً او جاراً ومجروراً فمطلوب
أن يُذكر ما يتعلقان به من الفعل المقدر

(١) ذوالشرف لا تُبَطِّرُهُ منزلةً أصابها كالجبل الذي لا تُزَعِرُهُ الرِّيحُ
والسَّخِيفُ تُبَطِّرُهُ أَدْنَىٰ منزلةً كالكلاء الذي يجرُّه هبوبُ النسيمِ
(٢) اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ .

(٣) جاء في الكتاب ما معناه 'إِنَّ الَّذِينَ يَا كُفُولُ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ يَا كُفُولُ سِيفِ
يَطُونَهُمْ نَارًا

(٤) يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَىٰ بَعْدِ بِجَلْسِيهِ كُلُّ مَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهِنُ
(٥) مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
(٦) مِنْ اقْوَالِ نابوليون إن التي تَهْرُ السَّرِيرِ يَتَمَنَّى تَهْرُ الْعَالَمِ بِشَاهِلِهَا
(٧) إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ
(٨) فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي وادعو بما أشكوه حين أجاب

(٩) وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْهُ حِرَابٌ
 (١٠) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَّيْتَ أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
 لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ الْعُودِ

والشاهد في البيت الثاني

(١١) تَأْمَلْ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتَ وَمَنْ سَقَانِي
 تَجِدْ شَمْسَ الضَّمِيِّ تَدْنُو بِشَمْسِ الْإِي مِنَ الرَّحِيقِ الْخَسْرَوَانِي
 (١٢) لَيْسَ مَيْتًا مِنْ غَشٍّ مُسْلِمًا . مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ . الَّذِي
 يَلِي الْقَضَاءَ يُذَبِّحُ بِغَيْرِ سَكِينٍ . لَا تَأْخُذُوا الْحَدِيثَ الْأَعْمَنَ تَجِيزُونَ شَهَادَتَهُ

العائد على الموصول

هو الضمير الذي يرجع من الصلة الى الموصول . وهو مما لا بد منه
 فإن قولك : جاء من سفره من يركن زيد : جملة لا محصل لها الخلوها من
 العائد . فاذا زدته فيها بأن قلت : جاء من سفره من يركن زيد اليه :
 استقامت وتم معناها

والاصل في العائد ان يكون ضميراً غائباً الا انه اذا وقع الموصول خبراً
 عن متكلم او مخاطب جاز فيه اي في العائد ان يكون غائباً فيطابق لفظ الموصول
 كقولك : نحن الذين مصروا الامصار . وانتم الذين شادوا مجداً لم يشده غيرهم :
 وجاز ان يكون متكلاً او مخاطباً فيطابق معناه كقولك : نحن الذين مصرنا
 الامصار . وانتم الذين شدتم مجداً لم يشده غيركم : ومثل الاخبار عن
 مخاطب ان يقع منادى او تابعاً لمنادى فاعلم ذلك

تمرين مطلوب فيه ❖

(١) ان تُعَيِّنَ الْعَائِدَ فِي الصَّلَاةِ (٢) ان تُعَيِّنَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا ان يَطَابِقَ لَفْظَ الْمَوْصُولِ وَمَعْنَاهُ (٣) ان تَذَكُرَ أَيُّهُمَا طَابِقٌ (٤) ان تَذَكُرَ الصُّورَةَ الْآخَرَى الْجَائِزَةَ وَالِيكَ الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ

- (١) الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ الْيَوْمَ يَحْصِدُهُ غَدًا
 (٢) مَا أَنْتُمْ إِلَّا الَّذِينَ يَهْرَبُونَ مِنَ الْحَقِّ
 (٣) أَيُّهَا الَّذِي تُتَكَاسَلُ فِي الشَّبِيهِ قُلْ لِي مَتَى تَجْتَهِدُ
 (٤) أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ
 (٥) يَا ذَا الَّذِي وَلَدَتْكَ أُمُّكَ بِأَكْبَا وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سِرورًا
 (٦) يَا مَنْ تَبَدَّلَ كُلُّ يَوْمٍ حَلَّةً أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ
 (٧) وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَجَّ السَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومُ
 وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ أَهْلِي فَكَلِّمُهُمْ بَعِيدُ الرِّفَى دَانِي الصُّدُودِ كَطِيمُ
 وَالْجَهْلَتَيْنِ اسْمُ مَكَانٍ . وَجُثُومٌ جَمْعُ جَاثِمٍ . وَأَحْفَظُ أَغْضَبُ
 (٨) أَنْتُمْ الَّذِينَ تُتَمَنُّونَ وَلَا تَفْعَلُونَ وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَتَمَنَّى وَنَفْعَلُ
 (٩) إِنْ تَقَى اللَّهَ فِي نَفْسِكَ يَا مَنْ تُعَلِّمُ وَلَا تُتَعَلَّمُ وَتُعِظُ وَلَا تُنْعَظُ
 (١٠) يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْعِدَارَ بِخَدِّهِ خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا
 مَا كُنْتَ أَقْطَعُ أَنْ لِحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الْعِدَارِ حَمَائِلًا

❖ في مطابقة العائد لاسم الموصول ❖

إذا كان العائد ضميراً غائباً فيجبُ في عائد الذي والتي وفروعهما أن يطابق لفظ الموصول في التذكير والتأنيث وفي الافراد والتثنية والجمع .
 واما عائد ما سواها فيجوز فيه اما أن يطابق لفظ الموصول فيكون من ثم مفرداً

مذكراً وأما ان يطابق معناه فيكون مذكراً او مؤنثاً مفرداً او مثنى او جمعاً
حسب معنى الموصول

واما اذا كان ضميراً حاضراً فيتعين فيه مطابقة لفظ الذي والتي وفروعهما
ومعنى ما سواهما كقولك : نحن من شدنا مجدداً وانتم من شدتم مجدداً . الا اذا
دخل عليه حرف الندي فان حكمه حينئذ حكمه اذا كان ضميراً غائباً نحو
يا من تلوم او تلومان او تلومين الخ

❖ في حذف العائد وذكره ❖

مر معنا ان العائد لا بد منه في الصلة ولذلك فالاصل فيه ان يذكر
ولا يجوز ان يحذف الا اذا كان في الجملة قرينة تدل عليه ولم يحصل ايضاً من
حذفه التباس

واكثر ما يجوز حذفه فيما ياتي

(١) اذا كان ضميراً منصوباً . ولا فرق بين ان يكون الناصب فعلاً
كقولك : أهذا الذي تحب ؟ او صفة كقولك : إقض ما
انت قاض : التقدير تحبه وقاضيه . واعلم ان الموصول في هذه
الحالة لا بد ان يكون مفعولاً به لفظاً ومعنى او معنى فقط وهذا
يجلي لك مع الايام لا الآن

(٢) اذا كان مجروراً هو واسم الموصول بحرف جر واحد كقولك :
سمعت من سمعت . ورغبت فيما رغبت . وأخذت عن أخذت

(٣) اذا كان مبتدأ وخبره مفرداً صفة . والحذف في هذه الحالة
يكثر مع أي من اسماء الموصول كقول فاطمة بنت الخرشب وقد

سُئِلَتْ أَيُّ بَنِيهَا أَفْضَلُ فَقَالَتْ : تُكَلِّمُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ :
 وَيَقُلُّ مَعَ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ : مَا أَنَا بِالَّذِي رَاغِبٌ عَنْكَ : أَيُّ بِالَّذِي هُوَ رَاغِبٌ
 عَنْكَ . وَالغَالِبُ مَعَ غَيْرِ أَيُّ إِنْ يَكُونُ فِي الْحَذْفِ شَيْءٌ مِنَ التَّمْقِيدِ يُسْتَكْرَهُ
 بِبَلَاغَةٍ وَإِنْ جَوَزَتْهُ قَوَاعِدُ النُّحُوفِ فَتَنْبَهُ لَهُ وَتَجَنَّبَهُ مَا اسْتَطَعَتْ

تنبیه

حيث يجوز حذف العائد يجوز ذكره ايضاً فاذن لا تحذف الا اذا تعلق لك غرض
 بالحذف من محافظة على وزن او موازنة كما في قولك : عرفت بمن عرفت ودرست على
 من درست . او اذا رايت الكلام مع الحذف واضحاً كل الوضوح نحو : أهذا الذي بعث
 الله رسولا ؟ والا فالاولى بك ان تذكره

تمرین

مطلوب في الايات الآتية (١) ان تعين الموصول والعائد حيثما وجد (٢) ان
 تعرف حيث العائد محذوف ما هو تقديره (٣) ان تعرف حيث العائد مذكور هل
 يجوز حذفه ام لا ولماذا ؟ . والايات هي هذه

إِنَّمَا قَانَا أَيُّهَا الطَّلَلُ	نَبِيَّكَ وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإِبِلُ
أَوْ لَا فَلَاعْتَبْ عَلَى طَلَلٍ	إِنَّ الطَّلُولَ لَمِثْلَهَا فَعَلُ
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَدِرًا	بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِبْكَاءُ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا	لَمْ أَبْكَ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا	أَيَّامَهُمْ يَدْيَارِهِمْ دَوْلُ

الْحَسَنُ يَرْحَلُ حَيْثُمَا رَحَلُوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
 فِي مَقَلَّتِي رَشًا تُدِيرُهَا بَدْوِيَّةٌ فَتَنْتَ بِهَا الْحَلْلُ
 تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طَوْلَ هَجْرَتِهَا وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ
 مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكَتَهُ وَهَوَّ الْمِسْكَ وَالْعَسْلُ
 مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ
 ائْتَمَعِينَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْدِلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْلُ

غيره

٤ سَتَبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَاتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

غيره

٤ إِنْ فِي ثُوبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ
 فَنَسَّ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ غَيْرَهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ نَجْدَهَا حَيْثُمَا أَلْتَفَتْ إِنْ فِي شِعْرِ
 الشُّعْرَاءِ أَوْ فِي تَرْسُلِ الْأَدْبَاءِ وَالْبُلْغَاءِ

ملاحظات

والاستاذ في غني عن ان يتعب بها المبتدئين من الصغار
 وله الخيار ابتداءً فيمن سواهم فأمّا ان
 يمرّ بهم عليها وأما ان يمر بهم
 من فوقها

الملاحظة الاولى

من وما والفرق بينهما

لا فرق بينهما من حيث هما يستعملان بلفظ واحد للذكر والمؤنث المفرد والمثنى
 والجمع . وإنما الفرق بينهما في جنس ما يستعملان له . واليك بيان ذلك

﴿ فيما تستعمل له من ﴾

تُستعملُ مَنْ للعاقل إذا نظرتَ معها إلى الفرد أو الأفراد المعينة نحو : جاء من تحبه :
 تريد نجيباً أو اميلاً أو بولس أو لبيباً وهلمَّ جرّاً وجاء من تحبهم تريد : مخائيلَ وبولس
 وأمينا : أو تريد انيساً وانيسةً وسامياً وهنداً وهلمَّ جرّاً
 وقد تستعمل لغير العاقل إذا انزلته تخيلاً بوجه من الوجوه منزلة العاقل كان خاطبته
 أو عاتبته أو بكيت عليه كما بكى قبلك من قال
 بكيتُ على سربِ القطا إذ مررتُ بي فقلت ومثلي بالبكاء جديرُ
 اسرب القطا هل من يعبرُ جناحه لعلّي إلى من قد هويت أطيرُ
 وكقولك تخاطب لبنان مثلاً يا لبنان يا من صبرت على الأيام ولم يغيرك مرُّ السنين

﴿ فيما تستعمل له ما ﴾

تُستعمل ما لغير العاقل سواء نظرتَ معها إلى الفرد أو الأفراد المعينة كقولك : رايتُ
 ما عندك : تريد الكتاب أو الثوبَ أو تريد الكتابين والثوبين أو الكتب والثياب
 المعينة . أو نظرت إلى الجنس بقطع النظر عن الأفراد نحو : ما عندكم فان وما عند الله
 باقي : تريد جنس ما عندهم وكنس ما عنده تعالى لا فرداً أو أفراداً معينة .
 وتستعمل للعاقل إذا أريد صفته أو جنسه بقطع النظر عن الفرد أو الأفراد المعينة .
 وعليه ورد في القرآن : فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ : لا يراد واحدة بعينها
 ولا آحاداً كذلك إنما يراد من بها (أو ما بها) ما تزوّنه طيباً أو مستحباً . ويسوغ أن
 نقول من طاب لكم كما أنّك أنت تنظر إلى معين بهذه الصفة . وورد أيضاً : يُسَبِّحُ اللَّهُ مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ : يراد الجنس على العموم بما أو بمن يسبح
 واعلم أنه كما يُنظَرُ إلى الأفراد على التعيين يُنظَرُ كذلك إلى عدة اجناس أو إلى
 حصّة من الجنس على التعيين وحينئذ فإن كانت تلك الاجناس أو الحصّة لما يعقل
 أستعمل لها من . وعليه ورد : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ : وكل ذلك مسائل معنوية تخيلية لا دخل للنحو في تحريرها فاعتمد فيها
 على تخيل أهل البلاغة من الشعراء والكتّاب

تابع من وما

تنبيه * قد يصح أحياناً أن تضع بدلاً من : من : لفظه شخص أو رجل : وبدلاً من : ما : لفظه شيء ويستقيم المعنى بل يكون على الكلام مسحة بلاغة غير ما لو قدرتهما بالذي أو التي . فمن وما في هذه الحالة هما نكرتان موصوفتان وما بعدها صفة لهما (أي نعت) قال الشاعر

وانت أبرُّ من لو عَقَّ أَفَنِي وَأَعَنِي مَن عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ
وَأَقْدَرُ مَن يَبِيحُهُ انْتِصَارُ وَأَحْلَمُ مَن يَحْلِمُهُ أَقْدَارُ

فاذا ورد عليك هذا التعبير أي نكرة موصوفة فمعناه ما ذكرته لك

الملاحظة الثانية

في أي

* أولاً في إعرابها *

يجوز لك فيها أن تعربها مطلقاً فترفعها بالضممة وتنصبها بالفتحة وتجرها بالكسرة وتوثنها إذا لم تضاف . وإذا أردت التنطس في الأعراب فأبنيها على الضم إذا أضيفت وحذفت صدر صلتها كقول بنت الخرشب : تَكَلَّمْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . وقد مر وأعرَبها في غير هذه الحالة

* ثانياً في معناها *

تستعمل بلفظ واحدٍ للمذكر والمؤنث للمفرد ولغير المفرد للعاقل ولغير العاقل . وتأتي مضافةً أو غير مضافة . فإذا أُضيفت أُضيفت إلى مُبَيَّرِها أي إلى الموصوف الذي يفهم منه جنسها . ونقع جواباً لأي الاستفهامية أما لفظاً كجوابك : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ اجْتِهَاداً : إذا سئلت أي تلامذتك أحبُّ إليك . وكجواب بنت الخرشب الذي مر . أو معني

كقولك ايما رجل استشارك فأشركه . واما رجل سألك علما يزبل لبسا او يدفع
شبهة فلم نجية فقد أثمت : وكقول المتنبي
وأصرع اي الوحش فقبيته به . وأنزل عنه مثلله حين أركب
فانه منظور في المثلين والبيت الى سوال مقدر

(س ١) فسّر لنا قولك : اذا أضيفت وحذفت صدر صلتها
(ج ١) في سوالك اي تلامذتك احب اليك يمكن ان يكون جوابك على صورة
من الاربعة الصور الاتية وهي

(١) أي أكثر اجتهادا

(٢) أي هو أكثر اجتهادا

(٣) أيهم أكثر اجتهادا

(٤) أيهم هو أكثر اجتهادا

فالصورة الاولى والثالثة محذوف فيهما صدر الصلة . الا ان الاولى محذوف فيها صدر
الصلة لكنها غير مضافة . واما الثالثة فمضافة ومحذوف فيها صدر الصلة . فتأمل

الملاحظة الثالثة

في ذا الموصولة

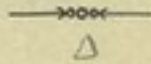
ذا هذه الا في بعض امثلة اختلفوا فيها لا تستعمل موصولا بذاتها الا ان يتقدمها
من او ما الاستفهاميتين فاذا تقدمتاها جاز استعمالها اسما موصولا وجاز ان تكون مع ما
قبلها كلمة واحدة اسم استفهام . مثاله اذا قلت : من ذا قام . وماذا حدث : جاز في
الجملة ان تعرب كلاً من « من وما » اسم استفهام (مبتداً) وذا بعدها اسما
موصولا (خبراً) والجملة بعدها صلة . وجاز اعتبار « ذا » مع ما قبلها كلمة واحدة
اسم استفهام (مبتداً) والجملة بعد ذلك خبر ولا يتعين احد الاعتبارين
واما اذا قلت : من ذا اكرمت . وماذا فعلت : جاز ان تبديل من « من وما »
مرفوعين او منصوبين . فان ابدلت منهما مرفوعين نحو : من ذا اكرمت زيد
او عمرو . وماذا فعلت خبر ام شر : كانت ذا اسما موصولا . وان ابدلت منهما

منصوبين نحو : من ذا أكرمت زيداً ام عمراً . وماذا فعلت خيراً ام شرّاً : تعين الغاء
ذا وجعلها مع ما قبلها اسم استفهام (مفعولاً به مقدماً)

والمعلم يزيدك ايضاحاً في الاعراب اذا احتجت الى ذلك

تنبيه اول * اعلم انه قد وردت الآية " مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهُ قرضاً حسناً " في مثل هذه الصورة لا يبعد ان تكون " ذا " زائدة كما لا يبعد ان تكون اسم اشارة بان معنى الآية يستقيم على كلا التقديرين

تنبيه ثان * اذا وقع بعد " ذا " ما لا يصلح ان يكون صلةً تعين فيها ان تكون اسم اشارة نحو " من ذا الرجل " . وما ذا الكتاب " (اي من هذا الرجل وما هذا الكتاب) والأفهي زائدة كقول بعضهم : يا خزر تغلب ما ذا بال نسوتكم اي ما بال نسوتكم : فاستخدم هذه المعرفة على ما يناسبك



الملاحظة الرابعة

في ذو الطائفة

هذه اللفظة كانت خاصةً ببني طي مجاوري السريان في الشام والجزيرة وليس لها من استعمال بعد لا في كتابتنا الحاضرة ولا في لغتنا الدارجة ولذلك نذكرها فكهامة او اتباعاً للقول " العلم بالشيء ولا الجهل به " . واكثر ما تستعمل مبنيةً بلفظ واحد للجميع فتغني عن الذي والتي وفروعهما . وقد تكون بلفظ واحد للجميع لكن تعرب رفعاً بالواو ونصباً بالالف وجرّاً بالياء كذو الصحابة من الامم الخمسة

ووردت ايضاً مذكرةً مع المذكر ومؤنثةً مع المؤنث مفردةً مع المفرد ومثناةً مع المثنى وجمعاً مع الجمع فيقولون مثلاً جاءني ذو قام . وذو قاما . وذوو قاموا . في المذكر وجاني ذات قامت . وذانا قامنا . وذوانت قمن . في المؤنث فاذا رايت احدي هذه الصور في شعر طائي قديم فاحرص ان لا تتغيب عليك . واذا رايتها في شعر غيره فقل هناك نكتة مستحسنة . فان لم تكن فالشاعر في الغالب متخذلق او مضطر

الملاحظة الخامسة

فما ورد من اللغات في بعض أسماء الموصول

ورد في	الَّذِي	الَّذِي وَالَّذِ
وفي	الَّتِي	الَّتِي وَالَّتِ
وفي	الَّذَانِ	الَّذَانِ وَالَّذَا . وَالَّذَانِ قُرْبَىٰ بِهَا
وفي	الَّتَانِ	الَّتَانِ وَالَّتَا . وَالَّتَانِ قُرْبَىٰ بِهَا
وفي	الَّذِينَ	لَّذِينَ وَالَّذِي وَالَّذُونَ . وَيَقصرها بعضهم على حالة الرفع
وفي	اللآءِ	اللآءِ وَاللآءِ
وفي	الآلى	الآلى
وفي	الآءِ	الآءِ وَاللّوَى

أما ما قُرْبَىٰ بِهَا فلا غَبَارَ عليها وأما غيرها فيكفي ان لا نَتَقَبَّىٰ عليك اذا مررت بها . فَإِنْ أَحْبَبْتَ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا فَك اسوةً بَيْن اسْتِعْمَالِهَا غَيْرِكَ مِنَ الشَّعْرَاءِ لَكِنْ لَا يَبْرَحُ مِنَ بَالِكَ ان الْحَاجَةَ لَا تَجْعَلُ الْبُرْذُونَ مِنَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ فَحَسْبُ ذَوْقِكَ وَلَوْ افْتَنَّاكَ النِّهَاةُ

الملاحظة السادسة

في آل

وتكون بلفظ واحدٍ للجميع فتغني عن الذي والتي وفروعهما . وتدخُل على الظرف . وعلى الجملة الاسمية . وعلى الفعلية المضارعية فاستعملها حيثما وجدت في استعمالها طلاوةً وحسن رصف . وهذا تعلمه حساً بذوقك
ولما كانت آل هذه شائعة الاستعمال في كلامنا العادي تارةً بصورتها وتارةً بإبدال الهمزة هاءً واخرى بتشديد اللام مع الالف في آخرها بمالةً الى الياء كان منع استعمالها ولا سيما في الشعر بالشرط الذي ذكرناه تخرج من غير سَنَدٍ يُسْتَنَدُ إِلَيْهِ الا المتابعة لراي بعض النحاة

وال هذه انما هي في الراجح منخوثة عن اللآءِ مقصورةً فحذِفَ حرف العلة من آخرها وأُسْكِنَ ما قبله فصار لفظها الى ال كما صار لفظ الذي الى الَذِّ

✧ بحث خامس ✧

في المعرف بأل

تقع أل في الكلام أما زائدة وأما للتعريف . والزائدة أما أن تزداد لزوماً وهي التي تكون في أسماء الموصول وبعض الأعلام كالعيق والثريا والدبران والمشتري والزهرة . وأما ان تزداد غير لازمة شذوذاً كالتي في التمييز والحال نحو : طاب زيد النفس . وارسلها العراك : اي طاب زيد نفساً وارسلها عراقاً اي الابل . او كالتي في بعض الاعلام قال الشاعر

رايتُ اليزيدَ بن الوليد مباركاً . اي رايتُ يزيدَ

وهذه الزائدة اعني في الاعلام قد تاتي احياناً للبح الصفة كالعباس . والحارث والحسن . والحسين . وهلم جرا

واما التي للتعريف فتاتي لتعريف العهد او لتعريف الجنس

✧ العهد ✧

ومنه ذكريٌّ - نحو : جاءني رجلٌ فاكرمتُ الرجلَ

ومنه حضوريٌّ - نحو : اغلق الباب او اشباك . وجئت اليومَ : تريد الباب والشباك الحاضرين واليوم الحاضر اي الذي انت فيه

ومنه ذهنيٌّ - نحو : جاء الرئيس ومرّ الوالي اليومَ من هنا . وحكم له رئيس المحكمة

✧ الجنس ✧

وأل في تعريفه تدلُّ تارة على الاستغراق نحو خُلِقَ الانسانُ ضعيفاً اي كل انسان . وقد لا تدلُّ عليه نحو الرجلُ أقوى من المرأة . والمرأةُ أشدُّ حنواً من الرجل وكل ذلك مفصل في الخواطر الحسان

تنبيه اول * المعرفة بال العهدية يدل على مُسمى بعينه كبقية المعارف التي
مرت . واما المعرفة بلام الجنس فلا يدل على مسمى بعينه في الخارج فهو في المعنى
كالنكرة وان كان في اللفظ كالمعرفة

تنبيه ثان * قد تنوب ال مناب الضمير مضافاً اليه فاذا ذُكرت لم يُذكر واذا
لم تذكر ذُكر كقولك جواباً لمن قال لك : اعمل هذا : فتقول : على الراس والعين :
اي على راسي وعيني : وكقولك : بعد عشرة ايام ارسل لك الجواب اي جوابي : ونحو :
كل من آمن وانقى فان الجنة هي المأوى اي ماواه : فقس على هذه الامثلة غيرها

* قانون عام *

ينبغي ان لا يبرح من بالك

كل اسم دخلته ال امتنعت اضافته (اضافة معنوية) وترك تنوينه اذا كان
منصرفاً . وجرراً بالكسرة مطلقاً منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف . لكن لا مانع من
ان تدخل ال على المضاف اليه اذا لم يكن مضافاً . فاعلم هذا ولا تنس

△

بحث سادس

في اسماء الاستفهام

وهي الالفاظ الاتية

منَ وتُسْتَعْمَلُ لِمَنْ يَعْقِلُ كَمَنْ الْمُوصُولَةُ نَحْوُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا
وَمَا وتُسْتَعْمَلُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ كَمَا الْمُوصُولَةُ نَحْوُ : مَا هَذَا . وَمَا الْعَنْقَاءُ
وَإِي وَيُسْأَلُ بِهَا عَمَّا يُمَيِّزُ أَحَدَ الْمُشْتَرَكِينَ فِيمَا يَعْهَمُهُمَا عَاقِلًا كَانَ أَوْ غَيْرِ
عَاقِلٍ نَحْوُ : أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ . وَإِيُّ الْكِتَابَيْنِ أَبْلَغُ . وَإِيُّ لُغَةٍ أَفْصَحُ
وَكَيفَ وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَالِ نَحْوُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ . وَكَيْفَ أَنْتَ . وَكَيْفَ
تَرَكْتَ الْقَوْمَ . وَكَيْفَ أَذَمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ أَشْتَهِيهِ الْبَارِحَةَ
وَإَيْنَ وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْمَكَانِ نَحْوُ : أَيْنَ أَنْتَ . وَأَيْنَ الْمَعِيْزُ مِنَ الظُّبَاءِ .

وَأَيَّانَ وَيَسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ مُسْتَقْبَلًا . أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ
 وَمَتَى وَيَسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا نَحْوُ : مَتَى جِئْتُ . وَمَتَى
 تَسَافَرُ . وَمَتَى تَسْتَفِيقُ مِنْ غَفْلَتِكَ
 وَأَنْتَى وَتَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفٍ نَحْوُ : أَنْتَى نِرْضَاهُ مُعَايِمًا وَمَعْرِفَتَهُ دُونَ مَعْرِفَةِ
 أَحَدِنَا وَبِمَعْنَى مَنْ أَيْنَ نَحْوُ : أَنْتَى لَكَ هَذَا . أَيَّانَ مِنْ أَيْنَ
 وَكَمْ وَيَسْأَلُ بِهَا عَنِ الْعَدَدِ فَنَقُولُ : كَمْ تَلِيدًا فِي الصَّفِّ . وَكَمْ كِتَابًا
 اشْتَرَيْتَ

وهذه الاسماء جميعها مبنية الأياً فانها معرفة وجميعها لها صدر الكلام
 ومن ثم فلا تكون مفعولاً به ولا مفعولاً فيه من فعلٍ قبلها بل من فعل بعدها
 (الأ ماذا فانهم قالوا فيها : فعلت ماذا) ولا تكون مبتدأ الا مقدماً على الخبر ولا
 خبراً الا مقدماً على المبتدأ ولا حالاً الا مقدماً على صاحبه ولا مفعولاً مطلقاً
 الا مقدماً على عامله . وهذا القدر يكفي حاجتنا الآن

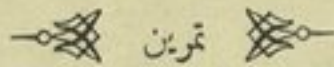
✦ بحث سابع ✦

في اسماء الشرط

هذه الاسماء تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها وهي الالية
 من نَحْوُ : مَنْ يَطْلُبُ يَجِدْ . وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي
 وما نَحْوُ : مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ فَإِيَّاهُ يُحْصَدُ
 ومهما نَحْوُ : مَهْمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فافْعَلُوهُ لوجه الله الكريم
 وأيُّ نَحْوُ أَيُّ رَجُلٍ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ
 ومتى نَحْوُ مَتَى ذَهَبْتَ أَذْهَبُ . مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ

وَأَيَّانَ نَحْوُ فَايَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلُ
 وَأَيْنَ نَحْوُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ
 وَحَيْثُمَا نَحْوُ حَيْثَمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ النِّجَاحَ
 وَأَنِّي نَحْوُ وَأَنِّي شَيْئٌ بِأَطْرُقِي فَكُونِي * نَجَاةٌ أَوْ إِذَاةٌ أَوْ هَلَاكًا
 وَكَيْفَمَا نَحْوُ كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ مَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْكُمْ
 وَإِذَا مَا وَحْيٍ قَلِيلَةٌ الْاِسْتِعْمَالُ
 وَكُلَّمَا نَحْوُ كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانَ قَنَاةً * رَكَبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِنَانًا
 وَلَكِنَّهَا لَا تَجْزَمُ

ومن خصائص هذه الاسماء انها تدخل على جملتين الثانية منهما ثم معنى
 الاولى وتسمى الاولى فعل الشرط والثانية جوابه او تسمى الاولى الشرط
 والثانية الجزاء وكلها مبنية الا ايا فانها معربة
 واعلم ان فعل الشرط لا بد ان يكون جملة فعلية خبرية فان كانت
 مضارعية جزم مضارعها والا فلا . واما الجواب فيكون جملة فعلية ماضوية
 او مضارعية كالشرط ويكون غير ذلك . وهذا القدر يكفينا الان . وسياتي
 الكلام عن الشرط بالتفصيل في باب على حدة .



مطلوب ان تعين فعل الشرط وجوابه في الامثال الآتية

- (١) وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا نَقَلَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا
 (٢) وَمَنْ تَكَنَّى الْاَسَدُ الضُّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا
 (٣) وَمَهْمَا تَكَنَّى عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

- (٤) حَيْثُمَا تَكُنْ الْجَنَّةُ فَهِنَاكَ تَجْتَمِعُ السُّورُ
 (٥) كُلَّمَا رَحِبْتَ بِنَا الرُّوضِ قُلْنَا حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
 (٦) مَا تَضَعُهُ فِي الدَّرَسِ تَخْرُجُهُ بِالْمِرْغَفَةِ
 (٧) أَيُّمَا أَمْرًا فِي مَانَتْ وَرَوْجَهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ
 (٨) أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتَ بِأُمِّ مَالِكٍ صَدَى أَيُّمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ بِذَهَبٍ
 (٩) مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظْلَمَ
 (١٠) مَتَى نُصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْإِعَادِي نَقِمٌ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رُوحَا
 بَارِضٍ لِلْحَمَامَةِ أَنْ تَغْنِي بِهَا وَلَمَنْ أَنْتَ أَنْتَ أَنْ يَنْوَحَا



القسم الثاني

في انواع الجملة وما تألف منه وفيما يطرأ

عليها ويعرض لاجزائها واحكام

ذلك كله على

التفصيل

تمهيد

قلنا فيما مر ان الجملة تُقسم الى قسمين — الى جملة فعلية — وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين او مقيدتين او احدهما مطلقاً والآخر مقيداً . وقد مرّت الامثلة على كل ذلك — والى جملة اسمية — وهي ما تألفت من المبتدا والخبر كذلك ولما كان البحث في الجملة الاسمية من اهم مباحث النحو وكان من ائقن فهمها كأنما ائقن فهم النحو او اقله هان عليه إنقائه رابت ان اشبع الكلام في كل ما يقال عن المبتدا والخبر والصور التي يظهر فيها كل منهما وما هي الاحكام التي تخصه في كل صورة من صوره فيما يتعلق بمطابقة صاحبه في العدد والجنس او عدم مطابقتها له ثم فيما يربطه به ونوع ذلك الرابط الى غير ذلك من النسب والاحكام وما اليهما كالذكر والحذف مما ستراه مفصلاً فيما يلي ان شاء الله . وكل ذلك بعبارة بسيطة واضحة لا يشكو المتعلم من التباس او تعقيد فيها . وعززت كل ما ذكرته من الاحكام بامثلة وشواهد تنطبق على الواقع المألوف مما يقرأ او مما تتداوله الالسنه في الاحاديث والمحاوير الاعتيادية . فاذا شكك التلميذ من النحو بعد كل هذا فانما يشكو من ضعف الفهم او من تقاصر الرغبة لا غير والا فانه يظن ان النحو او العلم اجمالاً لعمّة عسل لا يتكلف فيه الى اتعاب فكرة او اجهاد نفس في الدرس والمراجعة فان كان هذا اعتقاده فليذكر قول من قال

تريدون لقبان المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وليقلع عن وهمه هذا فانه فاسد لا يرجحى معه ان يتقن علماً او يحسن شيئاً مذكوراً .
ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى الموضوع ولنبدأ اولاً ببيان ما يراد من المبتدا والخبر

١٠٠٠ الرفع المائل بـ المرفوع لفظاً او معنى مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائفة . والشيبة لا للسناد
والرفع المائل المستثنى به في حصوله فصل ان ترفع من ظهره وضمه رفع منفصل
فالظاهر كقولك زيد قائم وضمه في تحديد المبتدأ والخبر اي ان يكون ضميراً متصلاً بالاسم
المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية ليُسند اليه وهو الاصل نحو
- ابوك راضٍ عنك - او ليُسند نحو - أراضٍ عنك ابواك - وسياتي
الكلام عنه فيما يلي

واما الخبر فهو ما نتم به فائدة المبتدأ او المسند اليه . وحكما من
الاعراب الرفع لفظاً او محلاً (لتجردهما عن العوامل اللفظية) كقولك -
العلم نافع . وهو ذاك - فان المبتدأ والخبر مرفوعان في المثالين . الا انهما في
المثال الاول مرفوعان لفظاً كما ترى واما في الثاني فمحلاً لانهما من
الاسماء المبنية

لأن الرفع
على صوره
مع حمله

الخبر هو اسم المرفوع المسند اليه المبتدأ
مرفوع بالمبتدأ
* سوالات *

- (س ١) ما معنى قولك - مجرد عن العوامل اللفظية
- (ج ١) علمت فيما مررت ان العوامل اللفظية التي تتسلط على الاسم هي الفعل
وجرف الجر والاضافة . وليس شي منهنها متسلطاً على المبتدأ والخبر في المثالين المارين
ولذلك فهما مرفوعان
- (س ٢) هل يجوز ان يكون المبتدأ مستنداً اليه ومستنداً معه
- (ج ٢) اما في جملة واحدة فلا واما في جملتين كالجملتين الماريتين اعني جملة
« ابوك راضٍ عنك » وجملة « أراضٍ عنك ابواك » فعم لانها يراد به في الواحدة غير
ما يراد به في الاخرى فانه في الاولى بمعنى مستند اليه واما في الثانية فيمعي انه مبتدأ
به لا غير وكأنما حذف الجار والمجرور للاختصار فاشتبهت التسميتان
- (س ٣) لماذا لا نعرب راضٍ في الجملتين خبراً لانه في كليهما مستند وتخلص
من هذه التسمية المشبهة

لماذا احذف خبر الزائفة ؟ احذفه لانه من من مبيك درهم فمبيك مستند وهو محذوف
عن العوامل اللفظية غير الزائفة ولم يجر من الزائفة فانها لاء الدخلة غير زائفة والرفع في الجملة هو المائل

(ج ٣) لا مشاحة في التسمية ولا باس بها هنا ايضا لأن لها وجهاً مقبولاً
من جهة وادت الى سهولة البحث والتمييز من جهة اخرى . وسنأتي على تفصيل هذه
المسألة فيما يأتي ان شاء الله

لازمه من التسمية

او لم يترك

بجاء عن محمد بن يعقوب النسخة وقد تضمنه ضمير في لزوم التسمية والجمع التسمية التسمية
المطابقة نحو المبتدأ

فصل

في ماذا يكون لفظ الخبر

يكون لفظ الخبر صفة وهي اما ان تكون للمبتدا - او لغيره - فان كانت
له وجب ان تطابقه في التذكير والتانيث وفي الإفراد والتثنية والجمع - الا
اذا كانت اسم تفضيل فان لاسم التفضيل احكاماً خاصة به - وان كانت
لغيره لزمت الإفراد وطابقت ما بعدها من الاسم الظاهر المتصف بها في
التذكير والتانيث كما يطابق الفعل مرفوعه . ويجوز فيها ايضاً اذا كان ما
بعدها جمعاً مكسراً ان تجمع مثله كقولك « زيدٌ كريمٌ أباًؤه » فانه يجوز
لك ان تجمع الصفة وتقول « زيدٌ كرامٌ آباؤه »

(س ١) ماذا يراد بالصفة للمبتدا

(ج ١) يراد بها اما ما اتصف بها نفس المبتدا كقولك زيدٌ كريمٌ . وهندٌ
محبوبة . او ما اضيفت الى المتصف بها معرفةً بال كقولك زيدٌ كريمٌ الآباء . وانت
محمود السيرة

(س ٢) ماذا يراد بالصفة لغير المبتدا

(ج ٢) يراد بالصفة لغير المبتدا اما ما كان المتصف بها من الاسم الظاهر بعدها
مضافاً الى ضمير المبتدا كقولك « زيدٌ كريمٌ أبواه . وهندٌ مسموعٌ قولها » ويعرب ما
بعد الصفة فاعلاً لها او نائب فاعل - او ما كان لها نائب فاعل بعدها مجروراً بالحرف
سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المبتدا نحو قولك : زيدٌ موثوقٌ بعير او
مُعتمدٌ على صدقه . وانت مرغوبٌ فيك او مرغوبٌ في عملك »

واليك الجدولين الآتيين مصرفاً فيهما الصفة مع المبتدا على اختلاف نوعيها فقس
عليهما سائر الصفات

* الجدول الاول *

في تصريف الصفة للبتدا مع الضمائر المرفوعة

الغائب	الغائبة
هو كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ ها كريمان أو كريمي الاخلاقِ هم كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو هم كرامٌ أو كرامٌ الاخلاقِ	هي كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ ها كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ هن كريات أو كريات الاخلاقِ أو هن كرائمٌ أو كرائمٌ الاخلاقِ
المخاطب	المخاطبة
أنت كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ انتما كريمان أو كريمي الاخلاقِ انتم كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو انتم كرامٌ أو كرامٌ الاخلاقِ	أنت كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ انتما كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ انتن كريات أو كريات الاخلاقِ أو انتن كرائمٌ أو كرائمٌ الاخلاقِ
المتكلم للمذكر	المتكلم للمؤنث
انا كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ	انا كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ
المتكلمون للمذكر	المتكلمون للمؤنث
نحن كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو نحن كريمان أو كريمي الاخلاقِ	نحن كريات أو كريات الاخلاقِ نحن كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ

* تنبيه *

يجوز ان يتقدم اسم ظاهر على ضمير الغائب فيكون الضمير للتوكيد وحينئذٍ فاماً ان
تعربه مبتدأ وما بعده خبراً عنه والجملة خبراً عن الاسم المتقدم او تعرب ما بعده خبراً
عما قبله ولا تجعل له محلاً من الاعراب كقولك « زيد هو كريمٌ والزيدان هما كريمان
والزيدون هم كريمون او كرامٌ »

* الجدول الثاني *

في تصرف الصفة لغير المبتدا مع الضمائر

للغائب	للغائبة
هو كريمٌ ابواه او موثوقٌ به هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما هم كريمٌ ابواهم او موثوقٌ بهم	هي كريمٌ ابواها او موثوقٌ بها هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما هن كريمٌ ابواهن او موثوقٌ بهن
للخطاب	للخطيبة
انت كريمٌ ابواك او موثوقٌ بك انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما انتم كريمٌ ابواكم او موثوقٌ بكم	انت كريمٌ ابواك او موثوقٌ بك انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما انتن كريمٌ ابواكن او موثوقٌ بكن
للمتكلم	للمتكلمين
انا كريمٌ ابواي او موثوقٌ بي	نحن كريمٌ ابوانا او موثوقٌ بنا

* تنبيه *

اعلم ان الصفة اذا وقع بعدها مجرورٌ سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المبتدا فلا تعدُّ صفةً لغير المبتدا الا اذا كان ذلك المجرور نائب فاعل لها كالمثل اعلاه وكقولك « زيدٌ مطموعٌ فيه او مطموعٌ في نواله »

اما اذا كان نائب الفاعل هو ضمير الصفة المستتر فيها كقولك : زيدٌ معتبرٌ في بلدته وعمرٌ مكروهٌ ليُخله : فتعدُّ من قبيل الصفة للمبتدا ويجب مطابقتها له في الجنس والعدد معاً

* تمرين *

مطلوب تصرف الصفات الاتية مع الضمائر المرفوعة قياساً على ما سبق
حكيم . عالم بالنحو . مسموعٌ الكلمة . مسموعٌ كلمته . مسموعٌ له . متوقدٌ الذهن .

محمود السيرة . محمودة سيرته . مثان في كلامه . معتبر في بلده . مشكوك في علمه .
معوّل عليه . مرغوب فيه . مضموع في نواله .

﴿ ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً ﴾

يكون لفظ الخبر ايضاً اسماً موصوفاً كقولك : راسُ الحكمةِ مخافةُ الربِّ :
وفي هذه الصورة لا بدُّ من ان يكون — اما نفس المبتدا في المعنى — كالمثل
الذي مرَّ وكقولك : الانسانُ حيوانٌ ناطقٌ — واما ان يكون غيره — وحينئذٍ
يراد تشبيه المبتدا به كقولك : زيدٌ اسدٌ : وعلامة ذلك صحة دخول كاف
التشبيه على الخبر كما في المثال السابق وكقولك ايضاً : زيدٌ ابوهُ : اي كايه

﴿ تنبيهات ﴾

تنبيه اول * اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى وجب مطابقته له في العدد
والجنس اذا كان الجنس بَدَكرٌ ويؤنث كقولك : زيد اخي . وهند اختي . وزيد
وعمر اخواني . وهند وسلمي اختاي : وهلمَّ جرّاً والأطابقه في العدد فقط كقولك :
زيد حيوان ناطقٌ . وهند حيوان ناطقٌ . والزيدان حيوانان ناطقان . والهندتان
حيوانان ناطقان وهلمَّ جرّاً

تنبيه ثان * اذا كان المراد تشبيه المبتدا بالخبر فيجوز في الخبر ان يطابق المبتدا
في العدد والجنس كقولك : زيدٌ ذئبٌ مفترسٌ . والزيدان ذئبان مفترسان . وهندٌ
ذئبة مفترسة . والهندتان ذئبتان مفترستان : وهلمَّ جرّاً — ويجوز ان يطابقه في العدد
دون الجنس كقولك : هندٌ ذئبٌ مفترسٌ . والهندتان ذئبان مفترسان : وهلمَّ جرّاً —
ويجوز ان يكون الخبر مفرداً مذكراً — او مفرداً مؤنثاً — مهما كان المبتدا . نقول :
زيدٌ لبوةٌ فاقتةٌ اجراءها . وهندٌ اسدٌ مفترسٌ . والزيدان دبةٌ تكولٌ : والهندتان
اسدٌ أحرجهُ الصيادون : وهلمَّ جرّاً

تنبيه ثالث * نقول : هذان اخواني : اذا كانا اخواك حقاً اي اذا كان الخبر
نفس المبتدا في المعنى — ونقول : هذان اخواني . وهذان اخني : اذا كان يراد التشبيه

فان لم ينفذ امتنع نحو زيد يبيع الخمر

ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً

يكون لفظ الخبر ايضاً ظرف زمان كقولك : الاجتماع غداً - او ظرف مكان كقولك : زيد عند اخيه - او جاراً ومجروراً كقولك : هذا لك . واللوم عليك . والإيهال من الشيطان : ويطلق على جميع ذلك « شبه الجملة »

فمن ان كان يقع خبراً عن الجملة نحو زيد يبيع الخمر - عن المعنى نحو القتل عندك ، ما ظرف الزمان يقع خبراً عن المعنى معصوماً او مجروراً بمعنى نحو القتل يوم الجمعة او في يوم الجمعة او في ربيع
خبراً عن الجملة الا ان افاد تقديره كقولك ان شئيباً ان در طبع شهرى ربيع التقدير طلوع الهلال والحمد لله
الربيع شهرى ربيع

التنبيه الأول * اعلم ان كل ظرف وكل جار ومجرور لا بد له من متعلق . الا ان الظرف والجار والمجرور اذا وقعا خبراً محذوف متعلقهما دائماً لا يذكروا الا لغرض ياتي . فان ذكر أعرب خبراً وتعلق به الظرف والجار والمجرور . وان لم يذكروا فصلت في الاعراب قلت ان انظر او الجار والمجرور متعلق في الخبر المحذوف وقدرته على ما يقتضيه المعنى

التنبيه الثاني * اعلم ان ظرف الزمان يصح ان يخبر به عن اسم المعنى كالاتحاد والافتراق . والذهب . والاياب . والقيام . والقعود . والحجة . والبغضة . والحرب . والسلم . والعشرة والصحبة . والدور . والعيد . وغير ذلك من المصادر واسماء المصادر التي تجدد او تستمر مدة ثم تنقضي . ولا يصح ان يخبر به عن اسم الذات لانه لا فائدة من الاخبار به عنه . ولذلك لا نقول : زيد اليوم . ولا زيد غداً - كما نقول - الاجتماع اليوم . والاجتماع غداً

ومثل زيد الكتاب . والثوب . والبيت . والسماء . والارض . والبر . والبحر . والسهول . والجبال . والشمس . والقمر . والنجوم . وامثالها فانه من العبث اسناد ظرف الزمان اليها الا نادراً على تقدير محذوف يقتضيه قرينة حالية لولاها لم يجز الاسناد كقول المهمل - اليوم خمر وغداً امر - اي اليوم شرب خمر وغداً تدبير امر . لكن هناك اسماء ذوات كالورد . والزنبق . والتين . والعنب . والهلال . والبدر . واشباهها مما توجد في زمان دون زمان . فهذه يجوز الاخبار عنها بظرف الزمان كقولك : الورد شهري الربيع . والهلال غداً - فإنه يفهم من طبع الوجود ان المراد طلوع الورد

او تفتيحه وطلوع الهلال او استهلاله لا نفس ما هو الورد والهلال
واما ظرف المكان فيصح الاخبار به عن اسم المعنى واسم الذات كليهما كقولك
زيد عندك . والاجتماع عندك - نفس على ما ذكر ما لم يذكر

نحو زيد درسى النحو **انسان** ظرف المكان والزمان نحو زيد عندك الموت عند
وعدا ظرفان متعلقان **بسمه** وفي تقديره ما حصل **استقر** وهو خبر المبتدأ
والجمهور كقولك هذا كذا

يكون الخبر ايضاً جملة فعلية وفعالها ماض او مضارع او امر . ولا فرق
بين ان تكون الجملة موجبة او منفية امراً او نهيماً . مثاله

- (١) زيد درسى النحو في المدرسة الكلية
- (٢) زيد ما درس النحو في المدرسة الكلية
- (٣) العلم يرفع الوضيع . الحكمة لا تثمن بالمال
- (٤) صديقك حافظ على صداقتك . رئيسك لا تستخف به

وربما جاء الفعل الماضي او المضارع مسبقاً بالاستفهام كقولك - زيد هل تعلم النحو
على استاذ الحكمة اين توجد

الا ان هذه الصور نادرة في الكلام وقد تقع بعد فعل القول او ما هو بمعناه كان
تقول مثلاً : قل لي زيد هل تعلم النحو على استاذ الحكمة اين توجد : فلا
يشكل عليك اعراب مثل هذه الجمل اذا وردت

ماذا يكون الخبر ايضاً

يكون الخبر ايضاً جملة اسمية ذات وجه واحد - او ذات وجهين -
ويراد بذات الوجه الواحد ما كان المبتدأ والخبر فيها اسمين او كان الخبر فيها
شبه جملة . ويراد بذات الوجهين ما كان خبر المبتدأ فيها جملة فعلية على
اختلاف انواع الفعل كما مر . واليك بعض الامثلة للايضاح

ايضاً في معنى اليوم ثم دفراً به وانما ظرف الهمزة في خبره عن المعاني والاشياء جميعاً
لاختلاف نسبتها اليه في الخبرين

تلك الهمزة المنبذة عن يوم الخبر لان الزمان لا يعلو ولا ينزل ولا يمشي ولا يقعد ولا يركب
لانها دورها فاصح ذلك ولم يمشي ويصعد وانما ان شئاً بعين بالمتى فاصح وقتاً دون آخر فاصح لا يمشي ولا يقعد ولا يركب

✽ امثلة - الخبر فيها جملة اسمية ذات وجه واحد ✽

- (١) العِلْمُ طَلْبُهُ فَضِيلَةٌ (٢) زيدٌ تَقَسُّ طامحةٌ الى الشَّهْرِقِ
 (٣) اَلْهَيْلَالُ طُلُوهُ غَدًا (٤) اَلْخَبْرُ جَلِيَّتُهُ عِنْدِي
 (٥) كَلَامُكَ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ (٦) هَذَا الرَّأْيُ مَصْدَرُهُ مِنْ زَيْدٍ
 (٧) كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ (٨) الْفَقِيرُ حِكْمَتُهُ مَحْتَقَرَةٌ

✽ امثلة الخبر فيها جملة اسمية ذات وجهين ✽

- (١) زيدٌ عِلْمُهُ شَرَفُهُ (٢) الْاَدِيبُ اَدَبُهُ يَغْنِيهِ عَنِ نَسَبِهِ
 (٣) زيدٌ عِلْمُهُ مَا نَفَعَهُ (٤) الْحِكْمَةُ تَمَنُّهَا بِفَوْقِ تَمَنِّ الْجَوَاهِرِ

✽ تنبيه ✽

اعلم انه لما يقع الخبر جملة اسمية ذات وجهين وعجزها فعل طلبي كالامر والنهي .
 وربما وقع له صور في الكلام الفصيح الا اني لم اقف على صورة امثل لك بها . لكن اذا
 اردت مجرد التمثيل النحوي فاليك الجملتين التاليتين

- (١) زيدٌ عِلْمُهُ قَدْرُهُ قَدْرُهُ (٢) بَكَرٌ عِلْمُهُ لَا تَسْتَخِفُّ بِهِ

والجملتان وإن لم يكن ما يمنعهما في قواعد النحوها على ما ترى بعيدتان عن المألوف نافرتان
 في السمع فتعلم السحر ولا تعمل به

واعلم ايضاً ان الجمل التي مثلنا بها لا يجب ان تلزم شكها المثلة به ولا ان يكون
 افصح اشكالها في التراكيب البليغة . بل يجوز فيها غير الشكل المذكور ويجوز ايضاً ان يكون
 غيره افصح منه . انما المراد من التمثيل ان الجمل اذا وردت على الكيفيات الممثل بها
 كان اعرابها على ما ذكرنا . وان وردت على خلافها اعربت غير اعراب . وبيانه انه
 يمكنك ان تقول - طلب العلم فضيلة . وعلم زيد شرفه . وادب الاديب يغنيه
 عن نسبه - بدلاً من قولك - العلم طلبه فضيلة . وزيد علمه شرفه والاديب ادبه
 يغنيه عن نسبه ولا يختل المعنى الاصلى انما يختلف الاعتبار وتخرج الاعراب وهكذا في
 بقية الامثلة المارة

✽ مطلوب من التليذ ✽

اذكر ثلاث جمل من عندك على الجملة ذات الوجه الواحد ومثل ذلك على الجملة ذات الوجهين . ولتكن الجمل مألوفة الاستعمال بقدر الامكان . ولك ان تاتي بها من كتاب او من شعرٍ بليغ

✽ بحث ✽

فيما يربط الخبر بالمبتدا

فرغنا الآن من الكلام على ما يكون الخبر في الجملة الاسمية وبقي علينا ان نبحث فيما يربطه بالمبتدا وما هو هذا الرابط ومتى يُذكر صراحة او يتحملة الخبر تحملاً ومتى قد يُستغنى عنه . ولا بدّ لسهولة الفهم من البحث في كل نوع من الخبر على حدة . ولنبدأ بالخبر الصفة ثم الموصوف ثم الجملة . واليك بيان كل ذلك

✽ الخبر الصفة وما يربطه بالمبتدا ✽

اذا كان الخبر صفةً للمبتدا كان الرابط فيها ضميراً تحملاً ومعنى ذلك انه يكون في الصفة ضمير مستترٌ يقدره العقل راجعاً الى المبتدا الا انه مسكوتٌ عنه في الاعراب كقولك «زيدٌ كريمٌ» فان في كريم ضميراً مستتراً فاعلاً للصفة الا انا عند الاعراب نقول كريمٌ خبر عن زيدٍ - ونسكت عن الضمير ومثل «زيدٌ كريمٌ» زيدٌ كريمٌ الاخلاقِ واما اذا كان صفةً لغير المبتدا فلا بدّ من ان يكون الضمير الرابط ملفوظاً به في الخبر مجروراً بالحرف او بالاضافة كقولك - علم البلاغة مرغوبٌ فيه وانت موثوقٌ بك . وانت موثوقٌ بعلمك وطالبُ العلم طامحةٌ نفسه الى الشهرة - وهلمّ جراً فقس على ما ذكر غيره

❖ فكاكة نحوية ❖

إذا قلت «زيدٌ عمرٌ مكرمٌ» فمن هو المكرم ومن المكرم والجواب
عمر المكرم. وزيد المكرم. ويانه ان الخبر لأنه صفة للبندا فهو يحمل ضميراً
مستتراً فاعلاً لها تقديره هو ويرجع وفقاً لقاعدة رجوع الضمير عند فقد القرينة الى
اقرب الاسمين اي الى عمر. واذا رجع الضمير المرفوع الى عمر رجع المنصوب ضرورة الى
زيد فكان هو المكرم وعمر المكرم

فان قلت فكيف تنصب قرينة لفظية بهم منها في هذا المثل وامثاله (مع بقاء
ترتيب الجملة على حاله) ان زيدا هو المكرم وعمر المكرم. قلت على راسي
بعضهم ان تبرز الضمير المستتر في الصفة وتقول: زيدٌ عمرٌ مكرمٌ هو: وتلوا عن
ذلك بقولهم انه لما برز الضمير منفصلاً على خلاف الاصل تعين رجوعه على خلاف
الاصل فيرجع من ثم الى ابعد الاسمين اي الى زيد فيكون هو المكرم. وهذا محكم
لا يحتمل النقد

واعلم ان ما يقال في «زيدٌ عمرٌ مكرمٌ» يقال في «زيدٌ عمرٌ أكرمٌ» اي
يرجع الضمير المستتر الى اقرب الاسمين فمس احدهما على صاحبه. ولا تنوم ان هذا
التركيب وامثاله كقولك «زيدٌ هندٌ مكرمها» هو من التراكيب الفصيحة او اني اشير
عليك باستعمال مثله وان كان جائزاً الا اذا احتجت كما احتج القائل
قومي ذري المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان
فما كل جائز فصيحاً ولا سائفاً في الدوق

(س) لماذا قلت وهذا محكم لا يحتمل النقد

(ج) لأننا اذا قسنا هذا الضمير المستتر في الصفة على مثله في الفعل فيجب ان يكون
البارز توكيداً للمستتر او بدلاً منه لا إبرازاً له واذا كان توكيداً له او بدلاً منه
فوجب ان يكون الفاعل هو الاقرب ايضاً على عكس ما قالوا. والله اعلم

❖ الخبر الموصوف وما يربطه بالبندا ❖

إذا كان الخبر هو نفس المبتدا في المعنى كقولك «هذا كتابي» وراس
الحكمة مخافة الرب استغنى عن الضمير الرابط اصلاً. واما اذا كان

يراد تشبيه المبتدا به نحو «زيد أسد» ففراراً ايضاً من التطويل بكثرة المقدرات
نقول انه لا يتحمل الضمير ولا يحتاج اليه ايضاً حملاً على قسميه

✻ الخبر الجملة وما يربطه بالمبتدا ✻

اعلم ان الخبر اذا كان جملة فلا بد له من ضمير او ما ينوب مناب الضمير
يربطه بالمبتدا والا كان الكلام فاسداً والتركيب شاذاً . والجل الآتية
« زيد اكرمتُ عمرًا . وانت يا زيد رابتُ في الكنيسة البارحة . وزيدُ
اكرمتُ لعليه . والعالمُ اكرمُ لعليه وفضله » كلها جعل فائدة لخلوها من
الرابط وتنقلب الى الصحة اذا زدته عليها كأن نقول « زيدُ اكرمتُ عمرًا
اخاه . وانت يا زيد رابتك في الكنيسة البارحة . وزيدُ اكرمته لعله .
والعالمُ اكرمه لعله وفضله » ولا بد لهذا الضمير الرابط من أن يذكر في
الجملة لا يجوز تقديره الا في موضعين +

(الاول) ان يكون المبتدا اسم جنس بال مما يؤزن او يكال او يعدُّ او يمسحُ
والخبر جملة اسمية صدرها اسم يؤزن او يكال او يعدُّ او يمسحُ به فانه يجوز لك حينئذ
ان تقدر الرابط ويجوز ان تظهره مضافاً اليه او مجروراً بمن كقولك « الحريرُ اقة او الاقة
بدينارين » فان الرابط مقدر على ما ترى ويجوز ان تظهره كان نقول « الحريرُ افته
بدينارين او الاقة منه بدينارين » فقس على هذا المثل غيره فانه واضح

(الثاني) ان يكون الخبر فعلاً من افعال المدح او الذم وفاعله معرفاً بال كقولك
« زيدُ نعم الرجل » فان الرابط مقدر ويجوز لك ان تظهره فتقول « زيدُ نعم
الرجل هو » وهذا موضع منازع فيه بخلاف الموضع الاول وذلك لان بعض النحاة
يقولون ان الرابط هنا شئ ينوب مناب الضمير لا الضمير نفسه وسياتي ذكره ان شاء الله

❖ ما ينوب مناب الضمير الرابط في الجملة ❖

(أولاً) اسم الإشارة نحو «لباس التقوى ذلك خير» فتعرب ذلك متبداً وخيراً خبراً عنه والجملة خبراً «عن لباس التقوى»

واعلم أن اسم الإشارة من قبيل الضمير ولذلك يمكنك في الجملة المارة أن تضع الضمير موضعه وتقول «لباس التقوى هو خير» والاعراب واحد الأ أن الرابط في الصورة الثانية الضمير بخلاف الصورة الأولى فإنه اسم الإشارة النائب مناب الضمير

(ثانياً) تكرار المبتداً بلفظه في الخبر كقولك «الحرب ما الحرب والمال ما المال والأمن ما الأمن» وأمثال هذه ويحسن هذا الضرب من الكلام في مواقف الانتعالات والتعجيب إلا أن صورته قليلة الورد لقلة ما يحسن وضعها في محلها وفي جميع الأمثلة المارة تعرب «ما» متبداً وما بعدها خبراً عنها والجملة خبراً عن المبتداً قبلها ويجوز أن تعرب «ما» خبراً عما بعدها والجملة خبراً عن المبتداً الأول وكيفما عربتها فالرابط إنما هو تكرار المبتداً بلفظه في الخبر

(ثالثاً) تكرار المبتداً بمعناه في الخبر وصورة قليلة وعليها الآية «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين» كما نأملت — إنا لا نضيع أجرهم — لأن المصلحين في المعنى هم الذين يمسكون بالكتاب وتعرب جملة «إنا لا نضيع أجر المصلحين» خبراً عن المبتداً وهو اسم الموصول في أول الآية ومثل الآية المارة آية «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإِنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرين»

(رابعاً) ال وقد مر معنا أنها تنوب مناب الضمير وعليه الآية — وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإنَّ الجنةَ هي المأوى — أي ماواه وقد حسن السجع هذه النياحة ولولاه لجاء الكلام على خلاف ما تراه له من الحسن

(خامساً) إذا كان في الخبر عموم يدخل تحته المبتداً كقولك «زيدٌ نعم الرجل» فان جملة «نعم الرجل» خبرٌ عن زيدٍ والرابط فيها على ما يقولون دخول زيد تحت العموم المفهوم من الرجل وسياقي معنا الكلام عن هذه المسألة في بابها إن شاء الله (تنبيه) اعلم أن الجملة الواقعة خبراً إذا كانت هي نفس المبتداً في المعنى استغنت عن الرابط كما يستغني عنه الخبر الموصوف مثال ذلك قولك «دعوة المومن اللهم وقتني لما فيه رضاك» فان جملة النداء وجوابه خبرٌ عن «دعوة المومنين» وقد استغنت عن الرابط لأنها نفس المبتداً في المعنى

++

(+) فانه ان في رجل بالنس وهو مستوعب في قوله زيدا زيدا في العموم نحو الربط

❖ في الفاء الداخلة على الخبر ❖

وقد تسمى الفاء الفصيحة

إذا كان المبتدأ نكرة عامة أو نكرة موصوفة أو اسماً مبهماً كاسم الموصول فكثيراً ما تدخل عليه فاء وتسمى الفاء الفصيحة وهي كذلك إذا جاءت في مجملها كآية « وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » . ومع أن لا نشك أن معرفة الموقع المناسب لهذه الفاء يتوقف على حسن الذوق أكثر مما على معرفة القواعد النحوية فمع ذلك نقول إن الطالب النبيه يستفيد من ملاحظتنا الآتية ما يقرب عليه بقدر الامكان معرفة هذه الفاء ومعرفة الموقع اللائق بها في الجملة على سبيل الاجمال واليك ذلك

❖ الملاحظة الاولى ❖

إذا كان الخبر جازاً ومجروحاً أو صفةً يتبادر فيهما الى الذهن انهما قيد للمبتدأ أو لشيء من متعلقاته لا خبرٌ عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية فتأملها

- (١) كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ . كُلُّ نَعِيمٍ فَاِذَا زَوَالَ . وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
- (٢) مَا جَاءَكَ مِنَ الْحَسَنَةِ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ
- (٣) الْآيَةُ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ
- (٤) كُلُّ أَمْرٍ مِّبَاعِدٍ أَوْ مِدَانِي فَمِنْوَطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالَى
- (٥) كُلُّ غَنِيٍّ يَكْثُرُ جِيرَانُهُ مِنْ الْوَقِيعةِ فِيهِ فَحَسُودٌ مِنْهُمْ

فإن كل ما بعد الفاء في هذه الامثلة أخبارٌ عن المبتدآت قبلها ولولا الفاء لتبادر الى الذهن أو امكن ان يتبادر اليه انها من قيود المبتدأ أو من قيود ما يتعلق به

الملاحظة الثانية

- اذا كان الخبر جملة تترتب على المبتدأ في المعنى مسببة عنه . او كانت مما يتوهم فيها أنها اجنبية عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية
- (١) وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ
 - (٢) كل رجل استغاثك فاعنه . كل من قصدك فلا تخيئه
 - (٣) ما نقل اليك من الوشاية بأخيك فيجب كان ان تربص قبل ان تصدقه
 - (٤) الذين تجربون عليهم الكذب فالأولى ان تُجنبوهم او فتجنبوهم ومن هذا القبيل الآية « وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا »
 - (٥) أيما رجل نقل اليك فأعلم أنه سينقل عنك
 - (٦) كل أمر مدح امرأة النواله وأطال فيه فقد أساء هجاء
 - (٧) أيما رجل استشارك فلم تشر عنه فقد ائتمت

الملاحظة الثالثة

اذا كان الخبر جملة يتبادر فيها الى الذهن انها من قيود المبتدأ او من قيود شيء من متعلقاته جاز دخول هذه الفاء عليه ايضاً واليك الامثلة الآتية فرد أنت لنفسك كل مثل الى ما يليق به من السبب المشار اليه في هذه الملاحظة

- (١) كل عالم زاهد في الدنيا فالحساد سبيل الى الوقعة فيه
- (٢) كل عالم راغب في حطام الدنيا فقلبه لا يكون خالصاً لوجه الله
- (٣) ما هممت به من حسنة فلك عند الله ثوابها
- (٤) كل أمرؤ مؤمن بالله احب او ابغض في الله حبه او بغضه
- (٥) كل تركيب ظاهر الدلالة على معناه فله محل من الفحو وتخرجات الاعراب

✽ الملاحظة الرابعة ✽

كثيراً ما تدخل « إنَّ وَأَنَّ وَلَكِنْ » على المبتدا وحده او على الخبر وحده او على المبتدا والخبر معاً وحيثئذٍ فيكون لدخول هذه الفاء في الغالب مسحة بلاغة هي غير ما لو عرِيَ احدهما او كلاهما عنها ومن امثلة ذلك

- (١) وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ
 (٢) إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ
 (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 (٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ فَلَنْ يَاقِلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةَ الْأَرْضِ ذَهَبًا
 (٥) كَلَّا وَلَكِنَّ مَا أُبْدِيَ مِنْ فَرْقٍ فَنِي بُعِثُوا لِيَغْرِبَهُمْ فِي الطَّعْنِ

تنبيه * اعلم انه يجوز في الفاء في بعض الامثلة المارة ان تحسب رابطة لجواب الشرط كما يجوز ان تحسب فصحة والذي يظهر ان بين الفاتين عموماً وخصوصاً الفصيحة اعم والرابطة اخص . وستجلى لك هذه الحقيقة تمام التجلي بعد ان ثقفت على احكام الشرط وجوابه ان شاء الله

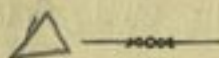
واعلم ايضاً ان (إنَّ) الداخلة على الخبر كما في آية « إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » يجوز ان تكون من قبيل التوكيد لإِنَّ المتقدمة عليها وكل ذلك من باب صناعة تخريج الإعراب فلا لتوهم أن الاختلاف فيه قادح بفصاحة هذه الفاء او مما يقلل من اهمية انتباهك الى المواضع اللائقة بها

تمرين

مطلوب فيه بيان المواضع التي يجوز ان تدخلها الفاء الفصيحة في الامثلة الاتية

- (١) كل شيء من الاحباب على الراس والعينين محمول
 (٢) كل احسان منكم تقبله بالشكر

- (٣) أَسْجَنًا وَقِتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَأَيَّ حَيْبٍ إِنْ ذَا لَعَطِيمٍ
وَأِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
- (٤) مَا سَمِعْتَهُ مِنْي الْبَارِحَةَ مِنْ قَبِيلِ السَّرِيِّينِ وَبَيْنَكَ
- (٥) كُلُّ مَا كَتَبْتَ بِهِ مِمَّا يُقْنَعُ خَالِي الْغُرُضِ لَا غَيْرَهُ
- (٦) كُلُّ رَجُلٍ يَنْصَحُكَ بِمَا يَضُرُّكَ وَيَضُرُّ غَيْرَكَ جَاهِلٌ يَنْبَغِي أَنْ تُتَجَنَّبَهُ
- (٧) دَعَّ عَنْكَ الْمِثْلُ الْقَائِلُ « كُلُّ يَدٍ تُقَدِّرُ عَلَى عَضِّهَا عَضِّهَا وَمَا لَا تُقَدِّرُ عَلَى
عَضِّهَا قَبْلِهَا » فَانَّهُ خَلِيقٌ بِالطَّغَامِ الْمُتَمَلِّقِينَ لَا بِكَ



فصل

في ماذا يكون المبتدا

المبتدا إما أن يكون موصوفاً يُسندُ إليه الخبر وأما صفةً بعد أداة تقييد
أو استفهام تُسندُ إلى ما بعدها من اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ . ولنبحث في
كلٍّ من هذين القسمين على حدة مبتدئين بالموصوف أو لا

المبتدا الموصوف

والأصل فيه أن يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً كما رأيت من
الأمثلة في كلِّ ما مرَّ . وله صورةٌ أخرى يظهر فيها كثيراً إلا أنها تخفى
على الطالب إذا لم ينبه لها وهي صورة « أَرُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ » متقدِّمٌ عليها
لامُّ التوكيد أو بدونها فتتأول أن والفعل بعدها بمصدرٍ ويعرب مبتداً واليك
بعض الأمثلة

- (١) مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُجَلَّ أَهْلُ الْفَضْلِ
- (٢) لِأَنَّ يَرْضَى اللَّهُ عَنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَرْضَى عَنْكَ النَّاسُ
- (٣) حَسَبُ الْمَرْءِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ عَنِ النَّاسِ
- (٤) لِأَنَّ تَمُوتَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمُوتَ جَاهِلاً

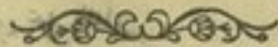
فقس على هذه الامثلة غيرها . واعلم أن قد ورد المضارع مبتدا بدون أن
تقدمه « أن » وهو نادر في المسموع وشاذ في القياس وعليه المثل المشهور « تسمع
بالمعدي خير من أن تراه » فاحفظه ولا تقس عليه

المبتدا والصفة

ولا يكون له خبر انما يكون له فاعل يقال عنه انه سد مسد الخبر

اعلم ان الصفة اذا وقعت بعد اداة نفي او استفهام وأسندت الى اسم
ظاهر بعدها كقولك « أمسافر زيد » او الى ضمير منفصل كقولك
« أمسافر أنت » جاز فيها ان تطابق ما بعدها في الافراد والتثنية والجمع
كقولك « أرغب زيد في العلم . أرغبان الزيدان . أرغبون الزيدون .
أرغبة هند . أرغبتان الهندتان . أرغبت الهندات » - وجاز ان تلزم
الافراد مطلقاً كقولك « أمسافر زيد . أمسافر الزيدان او الزيدون .
أمسافة هند . أمسافة الهندتان او الهندات » فاما حيث لزم الافراد
فتعرب مبتداً وما بعدها فاعلاً لها او نائب فاعل ويقال فيه انه سد مسد
الخبر اي اغنى عنه - وهذا هو المبتدا الصفة - واما حيث طابقت فتعرب
خبراً مقدماً وما بعدها مبتداً مؤخراً مع انها في الحالين مسندة

على أنه اذا كانت المطابقة في الافراد كقولك « أرغب زيد في العلم »
أجاز العربون ان تعرب مبتداً طرداً للباب واجازوا ان تعرب خبراً مقدماً
للمطابقة وهو الاولى



✻ تَمْرِين ✻

صَرَفَ الصفات الاتية متقدِّماً عليها اداة نفي او استفهام

مع الضمائر المنفصلة وضع بدلاً من الضمير ما

يجوز ان يحل محله من الاسم الظاهر

راضٍ عنه . عالمٌ بالنحو . مرتضىٌ بحالته . شريفٌ . بيروتيٌ . عثمانيٌ . حسن
السيرة . محمود الخصال . رقيق الجانب . ثقةٌ بالغة . طامحٌ الى الشهرة . صادقٌ في
قوله . رقيقٌ جانبه . بعيدٌ مرزاه . محمود سيرته . شريفةٌ مباديه . وعلى الاستاذ ان
يمرّن الطالب في اعراب هذه التصاريف مع المطابقة او بدونها

(س ١) لماذا لا تعرب الصفة المفردة في مثل قولنا «أمسافر أخواك» خبراً

مقدماً كما نعربها كذلك اذا كانت مثناةً او مجموعةً وما بعدها كذلك

(ج ١) مرّ معنا ان صفة المبتدأ اذا وقعت خبراً عنه وجب أن تطابقه ومسافر

صفة لآخواك ولا تطابقه فاذا لم يصح ان نعربها خبراً عنه واذا لم يصح ان نعربها

خبراً لم يبق الا أن نعربها مبتدأً لان الجملة الاسمية لا تتألف الا من مبتدأ وخبر .

ثم لما اعربنا الصفة مبتدأً اعربنا ما اسندت اليه من الاسم الظاهر بعدها فاعلاً لها

حملاً على الفعل الذي تشبهه . وبما أنه تم معنى الصفة التي سموها مبتدأً بفاعلها كما يتم

معنى المبتدأ بالخبر قالوا أن هذا الفاعل ساء مسد الخبر (اي اغنى عنه) وبقيت الجملة

الاسمية بهذا الاعراب الملتقى مولفة من مبتدأ وخبر . فان قلت واين التلفيق قلنا التلفيق

في التسمية مبتدأ فان المراد بها في الاصل (اي مع الاسم الموصوف) معنى انه «مسند

اليه» اُبديى ام لم يبتدأ به واما هنا اي مع الصفة فيراد مجرد معنى أنه «مبتدأ به»

لا غير

✻ تحشية ✻

بما لا نرى بدءاً من التنبيه عليه ههنا أن الضرورة تقضي علينا احياناً ان نجري الصفة

بجري الفعل اي نعرب ما بعدها فاعلاً لها او نأيب فاعل حملاً لها عليه والا وقعنا في ما

لا مزيد عليه من التشويش في قاعدتين كليتين من قواعد صناعة الاعراب (الاولى) ان

الصفة اذا كانت للمبتدأ خبراً عنه وجب ان تطابقه (والثانية) ان الجملة الخبرية لا تقع

نعتاً للعرفه انما تقع نعتاً للنكرة لفظاً ومعنى او معنى فقط . وبياناً لذلك نمثل لك

بالمثالين الآتيين

❖ المثال الاول ❖

زيدٌ راضٍ عنه ابواه

واليك اعرابه زيد مبتدا . راضٍ خبر عنه . ولا يصح ان تكون خبراً عن « ابواه » لعدم المطابقة — ثم اذا اعر بناها خبراً عن « زيد » صار من الضرورة ان ان تُعرب « ابواه » فاعلاً لها

اما اذا قلت « زيد راضيان عنه ابواه » وهو تركيب جائز وجب ان تُعرب « راضيان » خبراً مقدماً وابواه مبتداءً موخراً وعنه متعلق في « راضيان » والجملة من المبتدا والخبر خبراً عن المبتدا الاول اعني زيداً فاعلم ذلك

❖ المثال الثاني ❖

جاء زيد الكرم ابوه

فزيد فاعل « جاء » والكرم نعت له وابوه فاعل للصفة ضرورة فان قلت ولماذا لا تُعرب الصفة اي الكرم خبراً مقدماً و « ابوه » مبتداءً موخراً قلت لانه لا بد لنا حينئذ من ان نُعرب جملة المبتدا والخبر نعتاً لزيد فيخزل بهذا الاعراب القاعدة الكلية وهي ان الجملة الخبرية لا تقع نعتاً للمعرفة . اذن من الضرورة ان تُعرب « ابوه » فاعلاً للكرم . وليس في هذا الاعراب فساد من جهة المعنى ولا اخلال بشيء من القضايا الكلية المجمع على قبولها في فن صناعة الاعراب من جهة اللفظ فظهر لك مما تقدم أننا نضطر احياناً لاجراء الصفة مجرى الفعل اي ان نُعرب ما بعدها فاعلاً لها او « نائب فاعل » اذا كانت مما يتي للمفعول

(س ٢) هل من ضابط يسهل علينا معرفة المواضع التي تجري فيها الصفة مجرى

الفعل ؟

(ج ٢) (اولاً) اذا وقعت مبتداءً له فاعل سداً مسداً الخبر كما علمت مما مر

(ثانياً) اذا وقعت خبراً او نعتاً لما قبلها وكانت مفردة بعدها اسم ظاهر يصح اسنادها اليه كقولك زيد كريمة اخلاقه او رفيق جانبه . وهذا هو العالم الذائع صيته .

فقس على هذين المثالين غيرها

واعلم انك اذا احكمت فهم ما مر في هذين السوالين والتحشية بينهما هات عليك

باب من ادق ابواب صناعة تخرىج الاعراب واعصرها فهماً . فتنبه لما تبهتك اليه وانت الراجح باذن الله

ابحاث ثانوية

في احوال تعرض للمبتدا والخبر

بحث اول

في تعريف المبتدا والخبر وتنكيرها

الاصل في المبتدا ان يكون معرفةً لانه مخبرٌ عنه والاختبار عن المجهول لا يفيد ولذلك لا يقول قائل مثلاً « رجل اشترى بيتاً في بيروت » الا اذا كان يمزح او يريد الالغاز على سامعيه . والمترب على هذا ان لفظ المبتدا لا يكون نكرة الا اذا وجد ما يسمونه مسوغاً . والمسوغات كثيرة تختلف باختلاف المقامات والاحوال الا ان مرجع جميعها الى حصول الفائدة في الاخبار . وكان يمكن ان نكتفي بهذا القدر من التنبيه عليها لولا ان طلبه النحو ومعلموه يعدون ترك ذكر هذه المسوغات (او القيود) اخلاقاً وتقصيراً فمجاراة لما يتوقعونه وتقليداً لمن سبقنا راينا ان نذكرُ جل ما يُذكرُ عادةً من هذه المسوغات وعسى ان يكون في ذلك فائدة

معنى قوله
بمعنى قوله

مسوغات الابداء بالنكرة

- (١) ان تخصص النكرة بوصف او اضافة (٢) ان تقع بعد نفي او استفهام (٣) ان يعطف عليها معرفة او نكرة مخصصة (٤) ان تكون عامّة اي يراد بها استغراق افرادها (٥) ان تقع بعد واو الحال او في صدر الجملة الحالية (٦) ان يراد بها التنويع او الدعاء (٧) ان تكون عاملة او واقعة بعد اذا الفجائية او كم الخبرية او لولا الشرطية (٨) ان يخبر عنها بظرف او جازٍ ومجوزٍ مقدّم عليها

تكون كل

عامة
في الجملة

مقتضى

استفهام ممنوع من نفي ما فعل لنا
+ الدعاء سلام عن آل ناس
سريانه ونحوه افعالاً فخرية محيية كقوله
الوجه اعطى لادراكه لا يستعمل في الكلام

اعلم أن بعضاً من هذه المسوغات غير مجرح فيها بل مأخوذة على سبيل الظاهر لاول ما يبدو من الراي ولو تصدنا لبيان ذلك لطال بنا الكلام الى ما لا يبصر عليه الطلبة ولا المعلمون في الراجح ايضاً

واما الخبر فالاصل فيه ان يكون مجهولاً عند السامع ولذلك فيناسب ان يكون لفظه نكرة كقولك «زيد فاضل واخوك امير الخ» لكن ليس ما يمنع ان يكون لفظه معرفة كقولك «زيد اخي» وانت العالم . وهذا احمد شوقي الخ «

ملاحظة مهمة في صناعة الاعراب * اذا اجتمع اسمان موصوفان مبتدأ وخبراً فأعرّفهما او اخضهما بعرب مبتدأ كقولك «من زيد» وما العرجون . وهذا انت . وانت اخي حقاً الخ « فمن وما في الجملتين الاوليين خبران مقدمان وهذا وانت في الاخيرتين مبتدآن والسبب ما اشرنا اليه

— — — — —

✽ بحث ثان ✽

في تقديم المبتدأ على الخبر وبالعكس

المهم في النحو وصناعة الاعراب ان تميز المبتدأ من الخبر وقد تقدم ما يكفي من هذا القبيل واما تقديم احدهما على الآخر فراجع الى ما يرى مناسباً باعتبار البلاغة التابعة لمقتضى الحال . الا ان هنالك اعتبارات لفظية ومعنوية ثابتة لا تختلف باختلاف المقامات توجب تقديم احدهما على الآخر او ترجمه فاذا اخل بها انقلب التركيب اما الى الفساد او الى الضعف ولذلك نذكر لك هذه الاعتبارات التي يجب او يترجح من اجلها تقديم احدهما على صاحبه

✽ يتقدم المبتدأ على الخبر ✽

(اولاً) اذا كان اسم استفهام او اسم شرط او مضافاً الى احدهما كقولك من في الدار ومن يحب يحب رسم السقي كوما حسن زيداً فما مبتدأ وخبر احسن زيداً

(ثانياً) إذا دخلت عليه لام الابتداء كقول المتنبي «وسيفي لأنت السيف» ورؤيحي
لأنت الرشح» والواو في الجملتين للقسم . وكقولك لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً
خير لك من كنوز الدنيا

(ثالثاً) إذا استوى المبتدا والخبر في التعريف أو التكبير وليس ثم ما يميز المبتدا من
الخبر كقولك «زيدٌ عمراً» إذا أردت تشبيه زيدٍ بعمرو «عمراً زيداً» إذا أردت العكس
بخلاف ما لو قلت أبو يوسف أبو حنيفة فإن «أبو يوسف» يعرب مبتدأً تقدماً أو تاخراً
لأننا نعلم من التاريخ أن أبا حنيفة كان الامام وأبو يوسف كان أحد تلامذته ولم يبلغ
مبلغه فإذا المشبه هو أبو يوسف تقدماً أو تاخراً . وكقولك «أفضل مني أفضل منك» إذا
أردت تفضيل نفسك على المخاطب و «أفضل منك أفضل مني» إذا أردت العكس أي
المتقدم مبتدأً لا يكون غير ذلك

(رابعاً) إذا كان الخبر محصوراً بالآء أو انما كقول المتنبي
إنما التهنيتات للأكفاه ولعمري يدني من البعداء
فإن المحصور بالآء لا يعرف في مثل الجملة المارة إلا بالتاخير بخلاف المحصور بالآء ولذلك
فقد تقدم كقول المتنبي

ليس الاك اعلي همم سيفه دون عرضه مسلول

والتقديم هنا بليغ بشهادة ذوقك

(خامساً) إذا كان في الخبر ضمير يرجع الى نفس المبتدا كقولك «المرة ادري بما في
نفسه» ترجح التقديم ترجيحاً الا اذا كان المبتدا مضافاً ورجع الضمير من الخبر الى
المضاف اليه فإنه يجب حينئذ تقديم المبتدا كقولك «صاحب الدار ادري بالذي فيها»
واخو زيد اعرف به . ومعلم هند خير بأخلاقها

❖ ويقدم الخبر على المبتدا ❖

او مضافاً الى المبتدا كقول المتنبي

اولاً إذا كان اسم استفهام كقولك «اين الطريق» وكيف زيد . ومن انت

وما هذا

ثانياً إذا كان في المبتدا ضمير يعود الى الخبر كقولك «في الدار صاحبها» وخير بمن
نوى الخير فاعله . وشر بمن نوى الشر مركبة

ثالثاً إذا كان المبتدا محصوراً بالآء او انما نحو ما شاعر إلا زيد . وانما شاعر زيد

وما قيل في الخبر المحصور فيما مر يقال في المبتدا هنا

(رابعاً) اذا كان المبتدا نكرة والخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً لا فرق بين ان يكون للنكرة مسوغ او لا يكون كقولك «عندي كلامٌ اقوله لك . وفي كلِّ راسٍ حكمةٌ»
وفيما سوى ذلك يتقدم المبتدا والخبر او يتاخران لاغراضٍ بيانيةٍ ليس هنا موضع ذكرها
△

بجث ثالث

في حذف المبتدا والخبر

تمهيد

الاصل في المبتدا والخبر أن يذكر لكن اذا دل على احدهما دليل او قرينة وتعلق بحذفه غرض حذف . والبحث في القرائن والاعراض ليس من غرضنا ولا هو من مباحث النحو الخاصة بل من مباحث البيان انما غرضنا أن نذكر لك مواضع ثابتة يحذف فيها المبتدا والخبر بعضها كثيرة الورد في الكلام وبعضها قليلة وبعضها الآخر عبارات خاصة تحفظ ولا يقاس عليها . وقبل أن نبدا بذكر هذه المواضع تمهيد الاقي وهو مما اذا انعمت فيه نظرك بسهل عليك فهم ما نحن بصدد ذكره من جهة ويقويك في صناعة الاعراب اجمالاً من جهة اخرى

اعلم (اولاً) ان فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما يحسب جملةً (ثانياً) ان كل عبارة معناها تام مفيد تحسب ايضاً جملة . ثم الجملة كما علمت لا تخرج عن ان تكون فعلية او اسمية والاسمية لا بد أن تتألف من مبتداً وخبر . ثم انا اذا وجدنا فيما يحسب جملةً اسمية المبتداً والخبر فيه والافان وجدنا ما يصلح ان يكون مبتداً ولا خبر له او ما يصلح ان يكون خبراً ولا مبتداً له فلا بد من تقدير المقرد والحكم بانه محذوف وجوباً او جوازاً . مثال ذلك اذا سالك سائل فقال «كيف زيد» واجبتة بقولك «مر بـ» كان جوابك تاماً مفيداً فهو اذن جملة لكننا اذا تأملناه وجدناه يشتمل على ما يصلح ان يكون خبراً فقط . والخبر يحتاج الى مبتدا فالمبتدا اذن محذوف تقديره زيد ودل السؤال على ذلك ثم نقول إنه محذوف جوازاً لان اللغة تجوز لك ان تقول «زيد مر بـ» كما تجوز ان تقول «مر بـ» فقط

كذلك لو قال قائل «لولا السلطان لفسد الزمان» وتأملت عبارته وجدتها جملة

شرطية . والجملة الشرطية مولفة من جملتين احدهما فعل الشرط والثانية جوابه . وجواب الشرط هنا ما بعد اللام اي « قَسَدَ الزمان » فيجب من ثمَّ ان يكون « السلطان » فعل الشرط . وفعل الشرط كما قلنا جملة لكن ليس فيها هنا الا ما يصلح ان يكون مبتدأ فالخبر اذن محذوف وجوباً لان اللغة لا تجوز ذكره في مثل هذه الصورة اصلاً فلا يقال « لولا السلطان موجود » فاتخذ هذا التمهيد دليلاً تسمين به فيما سنذكره لك وفي غيره ايضاً من مواضع الحذف على ما تقتضيه القرائن والمقامات المختلفة

وبعد اذ قدمنا ما قدمناه لك فاعلم ان المواضع الثابتة التي يحذف فيها الخبر خمسة وهي الآتية

اولاً بعد لولا لكن على التفصيل الاتي وهو انه اذا كان الخبر من قبيل الكون المطلق اي يكفي في تقديره ان يقال « موجود » استغنى الكلام عنه اصاله كالمثل الذي مرّ وقيل في اعرابه انه محذوف وجوباً . واذا كان مما يقتضي تقديره من لفظ غير لفظ الوجود وكان في الجواب ما يدل على ذلك جاز حذفه وجاز ذكره . الا ان الحذف افصح في الغالب وعليه الآية « يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنتم مؤمنين » اي لولا انتم صدقتمونا . اما اذا لم يكن في الجواب ما يدل على الخبر لو حذف فيجب ذكره كحديث « لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فجعلت لها بايين » وكقول الشاعر وينسب الى الامام الشافعي

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكننت اليوم اشعر من لبيد

تنبیه

اعلم ان لولا الشرطية تدخل

- (١) على الاسم الظاهر كقولهم لولا الكرام لمالك الطعام
 - (٢) على الضمير المنفصل كالاية لولا انتم لكنتم مؤمنين
 - (٣) على الضمير المتصل كقولك لولاك ما حضرت
 - (٤) على أن والفعل نحو لولا أن تفسد بالفاظك رعيتي ما حبستك
 - (٥) على أن واسمها وخبرها نحو لولا أنه عالم ما ذكرته
- وتقتضي صناعة الاعراب في المثل الثالث ان تتوَّب الضمير المتصل مناب المنفصل وتعربه مبتدأ وفي المثل الرابع ان تعرب المصدر الماول من أن والفعل بعدها مبتدأ

لولا انتم لكنتم مؤمنين
لولا انتم لكنتم مؤمنين
لولا انتم لكنتم مؤمنين

... ان يعبر بعد سد ودلعي الى لبع كقول من دعيته فصل مبتدأ وقوله دعيته معطوف على كل من كونه
 والتقدير كل من دعيته مقتران وتقدرا كذا لفظ الواو المصدرة من كذا في التقدير كذا لفظ

وكذلك في المثل الخامس الآن المصدر المأول هنا بأوّل من أن وخبرها (اسماً كان
 او فعلاً) وتقدّر الخبر محذوفاً وجوباً في الجميع
 (ثانياً) ورد في عبارات معدودة اسمان مرفوعان معطوف احدهما على الاخر للدلالة
 على اقتران مسمياتهما ومصاحبة احدهما الاخر كقولهم «كل شاق ومختلها . كل رجل
 وصنعتة . كل وشأنه . كل صانع وما صنع» فلورود هذه الاسماء مرفوعة وصلوحها
 ان تكون مبتدأ اعربناها كذلك واعربنا ما بعدها معطوفاً ضرورة بداعي حرف العطف
 ولما كان المبتدأ لا يكون بدون خبر قلنا انه محذوف وجوباً وقد مرناه مما تدل عليه الواو
 اية متصاحبان او مقترنان

(ثالثاً) ورد (ويرد) صور من الكلام قام فيها المصدر مضافاً الى فاعله او الى واسطته وبعده
 حال يتم بها معناه مقام الفعل والفاعل كقولهم «عهدي بك تجر او تاجر . وراي عيني
 زيدا يخطب او خطيباً . وسمع اذني زيدا يعط او واعظاً» فان المصدر قام في جميع هذه
 الجمل مقام الفعل والفاعل اي عهديك تجر او تاجر . ورايت بعيني زيدا يخطب او
 خطيباً . وسمعت باذني زيدا يعط او واعظاً . وواضح ان هذه الجمل ولا سيما الاولى
 منها سواء كانت بصورة المصدر او بصورة الفعل والفاعل لا يستغنى فيها عن الحال ولولا
 لكانت عارية عن الفائدة التامة . ثم لما كان المصدر يصلح لجعله مبتدأ اعربناه مبتدأ
 اقتضاء لما تطلبه صناعة الاعراب ثم لما كان المبتدأ في هذه الجمل يتم معناه بالحال كما يتم
 بالخبر في غيرها قلنا انها سدّت مسدّ الخبر فتأمل

ولهذا الباب صورة اخرى وهي ان يتقدم على المصدر (سواء كان صريحاً او مؤولاً)
 اسم تفضيل مضافاً كقولك «اكثر زياراتي زيدا ماشياً . او اكثر ما ازور زيدا
 ماشياً» فان «اكثر» تعرب مبتدأ وهي مضافة الى زياراتي في المثال الاول والى «ما ازور»
 في الثاني وهو مصدر تاويلاً «زيداً في الجملة مفعول به وماشياً حال سدّت مسدّ الخبر .
 ووفقاً للمثال الثاني ورد التمثيل المشهور للامام ابن عقيل وهو «اقرب ما يكون العبد من
 ربه ساجداً» فاقرب مبتدأ وهو مضاف الى المصدر المأول من «ما والفعل» والعبد فاعل
 يكون والجار والمجرور متعلق باقرب وساجداً حال سدّت مسدّ الخبر

تبيه

يجوز ايضاً ان تكون الحال مفردة كما رايت او جملة اسمية كأن نقول «اقرب ما
 يكون العبد من ربه وهو ساجد» او جملة فعلية مضارعية كأن نقول «اقرب ما يكون
 العبد من ربه يصلي . وعهدي بك تلبس لكل حالة لبوسها» او جملة فعلية ماضوية

ان قلت ان تكون المبتدأ مصدره وبين ذلك من صفة كذا
 والعبء معقول . والعبء حال سدّت مسدّ الخبر
 والعبء معقول . والعبء حال سدّت مسدّ الخبر
 والعبء معقول . والعبء حال سدّت مسدّ الخبر

كقولك «عهدي بك وقد عرفت اخلاق زيد» فان الجمل في هذه الامثلة جميعها احوال سدت مسد الخبر

رابعاً اذا اقساموا على شيء فكثيراً ما يكون اللفظ المقسم به «لعمري» كقوله «لعمري لقد نطقت زوراً علي» الاقارع» او لفظ «يمين الله» كقولك «يمين الله لا ادري» ومقرّر ان جواب القسم بعد هذين اللفظين مستقل عنهما في اعرابه تمام الاستقلال فكيف نعر بهما اذن؟ والجواب انهما مرفوعان كما ترى ولا يصلحان ان يكونا فاعلين ولا نائباً فاعل فلم يبق الا ان يعربا مبتدأين او خبرين لكن لدخول لام الابتداء على احدهما اعرابه مبتدأً وقسنا صاحبه عليه . ثم المبتدأ لا بد له من خبر فالخبر اذن محذوف تقديره «قسامي او ما اقسم به» وهو محذوف وجوباً لاننا لا نذكره ولم يذكره من تقدمنا فتأمل

ومثل لعمري لعمرك ولعمرك الحق ولعمرك الله . ومثل يمين الله يمين الحق وَاَيُّمُنُ اللهُ وَاَيُّمُنُ اللهُ وورد في اَيُّمُنُ اللهُ لغات اشهرها اَيُّمُنُ اللهُ وهِيمُنُ اللهُ وَاَمُّ اللهُ وَلِيْمُنُ اللهُ وَاَيُّمُنُ اللهُ . وكلها تعرب اعراب اَيُّمُنُ اللهُ

خامساً اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً كقولك «زيد في الدار» والاجتماع غداً» ففي مثل هذه الحالة اذا اجملت في الاعراب قلت «في الدار خبر عن زيد» وغداً خبر عن الاجتماع وان فصلت اي ان قلت في الدار جار ومجرور وغداً ظرف زمان فيقتضي ان تذكر لهما متعلقاً وحينئذ تقول انهما متعلقان بخبر محذوف وجوباً وترى زيادة ايضاح عن حذف متعلق هذا النوع من الخبر وذكره في الخواطر الحسان فراجعه هناك اذا اردت

حذف المبتدا

المبتدا كالخبر في انه اذا دل عليه دليل وتعلق بحذفه غرض مقبول اقتضت البلاغة حذفه وحذفه كثير في الكلام وليس البحث في الاغراض المقتضية الحذف ولا في القرائن الدالة عليه من غرضنا الآن ويكفي ما ذكرنا في التمهيد ان كل عبارة تامة المعنى فيها ما يصلح ان يكون خبراً فقط فالمبتدا فيها محذوف . انما من غرضنا ان نبه على عبارات لا يذكر فيها الا الخبر فقط ومنها ما تراه في ابتدآت كل طائفة من الكلام نحو الفصل الاول . المقامة الثانية . باب المبتدا والخبر . حذف المبتدا الخ . ففي جميع هذه وما يجري مجراها يعرب المذكور خبراً ويقدر المبتدا بقولك «هذا» او بما يقتضيه

المقام ومنها قولهم في القسم « في ذمتي ما لك علي دين » فانهم يعربون « في ذمتي » خبراً
لمبتدأ محذوف وجوباً ولا مانع من أن يُعلق في فعل قسم محذوف وجوباً فاستعمل
عقلك ولا تقف موقف المقلد فقط

ومنها قولهم في مقام التصبر أو التذمر « صبر جميل » فانها عبارة يكتبها قائلها
وسامعها والمشهور في اعرابها وفقاً لما قدمناه لك في التمهيد ان يُعرب صبراً خبراً لمبتدأ
محذوف تقديره صبري وجميل نعتاً ويجوز ان تُقدّر المحذوف « لي » ومن ثم فيُعرب
صبراً مبتدأ ويكون الخبر محذوفاً فأعرب فأعرب كما تستحسن

✽ بحث ثالث ✽

في تجريد الاسم عن العوامل اللفظية وجعله مبتدأ

عقدنا هذا البحث تمكيناً للطالب من فهم تمام المراد في المبتدأ من اصطلاح
النحاة من جهة وتقوية لقوتي التمييز والقياس فيه من جهة أخرى ويكفيه
لذلك القاعدة الآتية وهي

كل اسم يصلح للابتداء به في جملة ذات اسناد واحد او ما هو من
قبيل الاسناد الواحد يمكن أن يُردّ الى مبتدأ بتقديمه وتسليط ما كان متسلطاً
عليه من العامل على ضميره واليك المثالين الآتيين

➤ المثال الاول ➤

رأى زيدٌ عمرًا يوم الاحد في الكنيسة . فانه يمكنك ان ترُدّ لأ من زيد وعمر
ويوم الاحد والكنيسة الى مبتدأ كما ترى في الامثلة الآتية

(١) زيدٌ رأى عمرًا يوم الاحد في الكنيسة

(٢) عمرٌ رآه زيدٌ يوم الاحد في الكنيسة

(٣) يوم الاحد رأى فيه زيدٌ عمرًا في الكنيسة

(٤) الكنيسة رأى فيها زيدٌ عمرًا يوم الاحد

✽ المثال الثاني ✽

ابوزيد راغب في حب الجاه . والاسماء التي تُردّ الى مبتدا هي زيد وحب الجاه
والجاه كما ترى

- (١) زيد ابوه راغب في حب الجاه
(٢) حب الجاه ابوزيد راغب فيه . او حب الجاه راغب فيه ابوزيد
(٣) الجاه ابوزيد راغب في حبه . او الجاه راغب ابوزيد في حبه
ولا تنس انه اذا تأخر ابوزيد عن راغب يجوز فيه ان يعرب فاعل الصفة او
مبتدا مؤخرًا للمطابقة بينه وبين راغب .

✽ تنبيهات ✽

تنبيه أوّل ✽ في تجريد الاسم للابتداء لا يجوز لك ان تفك المضاف عن المضاف
اليه ولا التابع عن المتبوع ولا الصلة او شيئاً منها عن الموصول فاعلم ذلك
تنبيه ثان ✽ المتعول المطلق لا يتجرد منه الا بعض الصور ولا بد من التحول في
تجريدها بما لا يدخل تحت القاعدة المارّة وكذلك المتعول له . واما المتعول معه فيتجرد
بعض التحول وذلك بان تسلط ما هو بمعنى الواو على ضميره مثاله « سار زيد والنيل »
فانك تقول في تجريده « النيل سار زيد معه » او بصاحبه « واما الظرف الغير المتصرف
فلا يتجرد اصلاً

تنبيه ثالث ✽ الحال والاستثناء والتمييز لا يصح تجريدها لانها توابع في المعنى
لا تنفك عن متبوعاتها فلا ينفك الحال عن صاحبه ولا الاستثناء عن المستثنى منه ولا
التمييز عن المميز

(س ١) فهمنا معنى قولك جملة ذات اسناد واحد لكن ما معنى قولك او ما هو
من قبيل الاسناد الواحد

(ج ١) يعني بذلك ان تكون الجملة ذات اسنادين متداخلين اي يكون الاسناد
الثاني خبراً عن المبتدا قبله كقولك « الصديق ينفع في يوم الضيق . وزيد نفسه شريفة »
وقد يجتمع في الجملة التي هي من قبيل الاسناد الواحد ثلاثة اسنادات متداخلة كقولك
« زيد ابنه نفسه شريفة » فامعن نظرك ترى ثلاثة مبتدآت وهي زيد وابنه ونفسه

وثلاثة اخبار وهي « شريفة » خبر عن « نفسه » و « نفسه شريفة » خبر عن « أبنه »
و « أبنه نفسه شريفة » خبر عن « زيد » ويمكنك بواسطة الاضافة ان ترد الاسنادات
الثلاثة الى اسناد واحد اي نفس ابن زيد شريفة فتأمل
واعلم أننا تعمدنا ذكر الجملة الأخيرة فكاهة لك من جهة وشجذاً لقرينك في
صناعة الاعراب من جهة اخرى لا لتدويع جملتك على نمطها فلا يذهب عليك القصد من
السؤال عموماً والتمثيل بالجملة الأخيرة خصوصاً

تمارين

مطلوب فيه تجريد الاسماء التي تصلح للتجريد في الجمل الآتية
والابتداء بها

- (١) مَنْ فَقَدَ الْمَالَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَلَّتِ الرَّغْبَةُ فِيهِ وَالرَّهْبَةُ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ رَهْبَةٍ وَلَا رَغْبَةٍ اسْتَهَانُوا بِهِ
- (٢) مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ فَقَدْ صَانَ الْأَكْرَمِينَ الدِّينَ وَالْعَرِضَ
- (٣) مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ بِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ فَتَحَرَّكَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَ كَانَتْ لَكَ إِلَى هَذَا حَاجَةٌ قَالَ لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ ذَا الْمَالِ مَهِيبًا
- (٤) بَنُو أَمْ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَفَلَا وَهُمْ لِمَقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مُخَضًّا فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلًا
- (٥) اجْتَلَّ قَوْمٌ حِينَ صَرَّتْ إِلَى الْغِنَى وَكَلُّهُ غِنَى فِي الْعَيُونِ جَلِيلٌ وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَقْرِ عَشِيَّةَ بَقْرِي أَوْ غَدَاةَ بَيْسَلٍ
- (٦) أَعْدَى أَعْدَائِكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيْكَ
- (٧) كَبَّتْ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّكَ إِلَّا نَفْسَكَ
- (٨) مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَانَ لغيرِهِ أَظْلَمَ وَمَنْ هَدَمَ دِينَهُ كَانَ لِحَدَمِهِ أَهْدَمَ
- (٩) إِذَا عَصَيْتَ نَفْسَكَ فِيهَا كَرِهَتْ فَلَا تُطْعِمُهَا فِيهَا أَحَبَّتْ
- (١٠) أَطْعَمْتُ الْغَوَايِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ بَصُفْرَنَ عِنْدَهُ وَبِعَظْمٍ تَعْرِضُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ

(١١) وإذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
 (١٢) بقود اليه طاعة الناس فضله وإن لم يقدها نائل وعقاب

تبيه

(اولاً) اعلم ان كثيراً من الاسماء في الامثلة التي ذكرناها وفي غيرها مما لم نذكرها هي مما لا يصلح للتجريد اماً لانها لا تصلح للابتداء بها او لاسباب اخر ذكرناها سابقاً كان تكون واقعة في جملة حالية او في حكم ظروف غير متصرفه فاذا غيبت عليك لحقك الفشل وربما داخلك من جراء ذلك شك في فائدة التارين بل في فائدة اصل البحث راساً فتبه لتمييز ما يصلح للتجرد مما لا يصلح له واعلم ان من اعظم الفائدة لك ان تقدر على هذا التمييز

(ثانياً) اماً لقلّة الجمل المحضة من ذوات الاسناد الواحد او ما هو من قبيله اضطررنا ان نذكر جملاً ذات اسنادين او أكثر منها شرطية ومنها متعاطفة اماً الشرطية الاعيادية فلا يبعد ان تهتدي الى تجريد ما فيها من الاسماء الصالحة له بعد شيء من اعمان النظر - واما غيرها فيوشك ان لم توظف تمام فطنتك وانتباهك ان تحسب ذلك مستحيلاً. واسعافاً لك دعنا نشير الى كيفية تجريد بعض الجمل ولناخذ المثل الثالث هين عليك في هذا المثل ان تجعل فاعل مرّ مبتدأ وكذلك المجرور المتعلق به اعني بعض العلماء اماً فاعل تحرك فَعَسِرُ نوعاً الا أنك بعد الروية تقول ان فاعل تحرك ضمير يرجع الى بعض العلماء فهو اذن الذي يجب ان يبدأ به فتبدا به ومن ثم تهديك فطنتك الى ان تجعل بقية اجزاء الجملة مناسبة لهذا الابتداء ويناسبه ان تقول بعض العلماء تحرك لرجل مرّ به من ارباب الاموال فاكرمه فقيل له بعد ذلك اكانت لك - الى اخر الجملة

الا أنك اذا سئلت ان تجرد الها في له التي بعد « قيل » فيوشك ان تحسب التجريد مستحيلاً فدعنا نجرده لك ثم استنتج انت لنفسك بفطنتك كيف تجرد ما يشبهه واليك صورة الجملة بعد التجريد

بعض العلماء قيل له بعد ان مرّ به رجل من ارباب الاموال فتحرك له واكرمه اكانت لك الى هذا حاجة - الى اخر الجملة. وسببه ان الها في له ليست اصيلة في الجملة والاصل انما هو بعض العلماء ولكن وضعت الها موضعه لتقدم ذكره فيجب اذن ان

نبدأ به لاصالته . ومثل الماء اسم الاشارة « ذلك » فانه كناية عن الجملة السابقة ووضع
 بدلاً منها لتقدمها فاقضى الرجوع الى الاصل أن نقيم الجملة مقامه ونعوض بها عنه
 فاستقام لذلك المعنى كما رايت وحصل الغرض المطلوب
 ونظن انه صار في مكنتك بعد ما ذكرناه لك ان تبدأ باغلب الاسماء في الامثلة
 المارة فحرب مقدرتك فيها فانها محك لقوة التميز التي فيك ومن افضل المروضات على
 تقويتها

بحث رابع

في تجريد الاسم وجعله خبراً عن موصول صلته الجملة التي
 كان فيها قبل التجريد وهو خاتمة ما يقال في
 باب المبتدا والخبر

اذا اردت الاخبار باسم وفقاً لما هو مذکور في موضوع هذا البحث فأخبره
 وسلط العامل على ضميره ثم اجعل الجملة صلة لموصول يناسبه واليك المثال
 الآتي بنى سعد داره الكبيرة في مصر

فاذا اردت في هذه الجملة الاخبار بسعد فقل
 الذي بنى داره الكبيرة في مصر سعد او هو سعد
 واذا اردت الاخبار بداره الكبيرة فقل
 التي بناها سعد في مصر داره الكبيرة او هي داره الكبيرة
 واذا اردت الاخبار بمصر فقل
 التي بنى فيها سعد داره الكبيرة مصر او هي مصر
 واليك مثالا آخر « زيد كريم » فانه يمكنك ان تقول الذي هو زيد كريم . او
 الذي هو كريم زيد . فقس على هذين المثالين غيرها

﴿ تنبيه اول ﴾

يجوز في الضمير المنفصل المتقدم على الخبر في الامثلة الثلاثة الاولى ان يعرب مبتدأ والاسم بعده خبراً عنه والجملة خبراً عن الموصول ويجوز ايضاً ان يقال فيه انه ضمير فصل والاسم بعده خبر عن الموصول وكل ذلك من قبيل صناعة الاعراب

﴿ امثلة للتمرين على ما مر ﴾

- (١) كان سعدٌ يجيرُ لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا بيلده
- (٢) رايتُ عمرَ ابنَ لُحَيٍّ يجيرُ قصبَةَ في النارِ (اي شَعْبَ حَلْفِهِ)
- (٣) كلُّ امرئٍ راجعٌ يوماً لسيئته
- (٤) تمثلَ مُضْعَبٌ يوماً قتلَ بيتٍ من الشعرِ
- (٥) الفكرةُ مرآةُ تريكُ حسنك من فيحك

﴿ تنبيه ثان ﴾

يمكنك ايضاً في الجملة الفعلية الخبرية ان تجعل الاسم صلة للموصول وتخبر عنه بالفعل مع بقية متعلقاته الاخرى . مثال ذلك في جملة « بني سعد داره الكبيرة في مصر » فانه يمكنك ان تقلبها على الصور الآتية

- (١) الذي هو سعد بنى داره الكبيرة في مصر
- (٢) التي هي دار سعد الكبيرة بناها سعد في مصر
- (٣) التي او المدينة التي هي مصر بنى فيها سعد داره الكبيرة

فان الموصول في الجمل الثلاث مبتدأ والجملة الاسمية بعده صلة له والجملة الفعلية بعد ذلك خبر عنه . والفائدة من كل ما ذكرناه ان تروض فكرتك بحيث تصير قادراً على معرفة المبتدأ والخبر كيفما وقعا وفي أية صورة ظهرا فيها ونعيد عليك ما قلناه سابقاً وهو أنك اذا أحكمت باب المبتدأ والخبر هانت عليك بقية ابواب النحو ولا سيما النواسخ التي هي موضوع البحوث الآتية

تمرين عمومي

على المبتدا والخبر اجمالاً

إذا اراد الاستاذ فليطلب من التلميذ (١) ان يحرك الامثلة الاتية (٢) ان
يستظهرها اذا وجدها تستحق الاستظهار (٣) ان يعربها او يعرب منها حسب ما يرى
(٤) ان يعرف معانيها او معاني الفاظها

- (١) في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرين منه شم
اصم عن ذكر الخنا سمعه وما عن الخبر به من صمم
- (٢) وهي مكنونة تحير منها في اديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد النجم والحصى والتراب
دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها في جانب المحراب
- (٣) والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
- (٤) والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
- (٥) يا ابي الجواب فما يراجع هيبه والسائلون نواكس الاذقان
هدى النبي وعز سلطان النهي فهو العزيز وليس ذا سلطان
- (٦) القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
- (٨) ودار ندامى خلفوها وادجلوا بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغات ريمان جني وباس
حبست بها صهي فالتت شملهم واني على امثال تلك لحابس
اقنا بها يوما ويوما وليلة ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قوارتها كسرى وفي جنباتها معى تدرىها بالقسي الفوارس
فلنخر ما زررت عليه جيوبها ولما ما دارت عليه القلانس
- (٨) لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول فخيبتني فيه قليله
- (٩) خير الكلام ما اغنى اختصاره عن اكثاره ادنى اخلاق الشريف كتمان السر
واعلى اخلاقه نسيان ما امير اليه

(١٠) يقال مرق السهم من الرمية اذا نفذ منها واكثر ما يكون ذلك ان لا يعلق

به من دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم

(١١) الردي عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه

(١٢) قال وايهم عبدالله فقلت الفتى المعروق الطويل الخفيف العارضين

وكتت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحك السن ما نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

انتهى باب المبتدا والخبر ويليه باب النواسخ

النواسخ مجموع ما نسخ وهو ما خفف من النسخ ومضاه في اللغة المعنى والوزن
 + باب النواسخ

وسمي كذلك لولا انه نسخ ما كان للذين انزل الله به من انذار وحملها معمولة لها .
 فان العلم ينقص مما يذكر المرفوع (يكون المنسوخ بعد ذلك زهداً عن نفس امارتها)
 اذا قلت «زيد امير» فالجملة مولفة من المبتدا والخبر والمعنى بها ان زيدا متصف

بالامارة في الحال . لكن هنالك اعتبارات شتى تضاف الى اصل هذا المعنى منها ان

هذا الانصاف كان لزيد في الماضي واقطع عنه في الحال او انه لم يكن من قبل متصفاً

بالامارة ثم اتصف بها او انه لا يزال متصفاً بها ومنها انك تريد ان تقول ان حكمتك على

زيد بالامارة انما هو من قبيل الشك او اليقين او انك صيرته متصفاً بها الى غير ذلك من

النسب والاضافات . وكل هذا لا يمكن الدلالة عليه بمجرد المبتدا والخبر فلا بد من

ادوات تضاف على جملتهما يفهم منها ذلك والنواسخ هي هذه الادوات

على ان البحث النحوي انما هو في الاكثر عما تحدثه هذه الادوات من الاثر

الاعرابي فيما تدخل عليه من المبتدا والخبر ولذلك قسموها من هذا القبيل الى ستة

ابواب جعلوا في كل باب من تلك الادوات ما يعمل عملاً واحداً وان اختلفت في المعنى

واليك تلك الابواب

(١) باب كان واخواتها (٢) باب الحروف المشبهة بليس (٣) باب كاد

واخواتها (٤) باب الحروف المشبهة بالافعال (٥) باب لا النافية للجنس (٦) باب

افعال القلوب وما جرى مجراها

واليك الكلام في كل باب من هذه الابواب على التفصيل

وهذه الالف زائدة في النسب والجمع وتنفرد ما نفردا بمعنى نال شغيرة اللؤلؤ فيقولون عرب من حال الالف في التسمية
المعنوية هو تفرد احد من زمان الزمان **باب**

كان واخواتها

وتقسم بحسب معناها الى اربعة اقسام وهي (١) كان (٢) صار
واخواتها وهي اصبح واضحى وامسى وبات والحقوا بها في المطولات غذا
وراح وعاد ورجع وارتد وكلها بمعنى صار (٣) ظل واخواتها وهي ما زال
وما يرح وما فتى وما انفك وما دام والحقوا بها ما يريم وما يني وكلها تدل
على البقاء والاستمرار (٤) ليس وتدل على النفي في الحال

تقسم هذه الافعال الى متصرفة وجامدة
اما الجامدة فهي ما دام وليس وما يريم وما يني وتلزم الصورة التي هي
عليها والبقية متصرفة

القسم الاول ما نتصرف تماماً وهي كان وصار ويستعمل منها الماضي
والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل اما اسم الفاعل من كان فوارد واما
من صار فلا يبعد ان يستعمل استثناساً بما يشع من قول العامة فلان صائر
متكبراً

القسم الثاني ما يتصرف بعض التصرف وهو البواقي ويستعمل منها
المضارع واما ما سوى المضارع من الامر والمصدر واسم الفاعل فشكوك
بوروده فان ورد فحكمه حكم الوارد من كان وصار

وهو ما زال وما يرح وما يفتى وما انفك

فأكثر من غيره من الأفعال من المعنى مما لا يخفى في ذلك من غير أن يفتى في وضع دعاء استعماله وقد
 وهار وارند وتكون دغدا وراح . تبيه

والجمل لا وفي ورع
 اللنا بحضنها

اعلم ان اخوات ظل وهي وما زال وما برح وما فتى وما انفك يشترط
 في عملها ان يتقدمها النفي او شبهه ويراد بشبه النفي النهي كقول الشاعر
 صاح شمر ولا تزال ذاكر الموت فسيانه ضلال مبين

والدعاء كقولك لا زلت فاضلاً متفضلاً . والاستفهام الانكاري وامثله قليلة
 ولعل هذا المثل « هل تزال مصراً على رايتك » لا يبعد عن الحقيقة

واما دام فيجب ان يتقدمها ما المصدرية الظرفية دائماً سكتت بالمصدر سكتت
 سكتت هي مصدر وهو دام سكتت ظرفاً لها سكتت ظرفاً لها سكتت ظرفاً لها

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا والخبر رفعت المبتدا على أنه اسمها
 ونصبت الخبر على أنه خبرها كقولك كان زيد اميراً . واصبح الغني فقيراً
 فزيد اسم كان والغني اسم اصبح وهما مرفوعان كما ترى وما بعدهما من المنصوب
 خبر عنهما

واذا دخلت على الافعال نحو « كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي علي ميلاً في
 ميل » ونحو « اصبح قد خلا الحي من الرجال » فالاولى ان تعرب زائدة اي
 لا عمل لها

(س ١) ماذا يراد باسم هذه الافعال

(ج ١) يراد به فاعلها الذي تُسند اليه فلا تُشكل عليك التسمية ومن
 ثم اذا رايت فيها ضميراً مرفوعاً بارزاً او مستتراً فأعربه اسمها من غير ان ترد في
 ذلك واعرب ما يتم به معناها بعد اسنادها الى اسمها خبراً لها مفرداً كان او جملة
 او شبه جملة

* تنبيهات *

تنبيه اول * كل ما تصرف من هذه الافعال يعمل عمل الماضي منها اي يرفع اسماً وينصب خبراً لفظاً او محلاً

تنبيه ثان * مصدر كان وصار يرد مضافاً الى الاسم ثم ينصب خبراً كقولك « افتخر بكون زيد صديقاً لي وأفرح بصيرورة ابن وطني وزيراً » فان مصدر كان وصار في المثليين مضاف الى الاسم والمنصوب بعدها خبر

تنبيه ثالث * ورد قول الشاعر

وما كل من يدي البشاشة كائناً
اخاك اذا لم تلتفه لك منجدا
فتعرب « كائناً » خبراً عن « ما » واخاك خبراً عن (كائناً) — لان ما يشتق من هذه الافعال يعمل عملها — واسم « كائناً ضمير تتحمله الصفة تحملاً فقس عليه غيره كقولك « زيد غير بارح كريماً » فان « زيد » مبتدأ و « غير » خبر عنه و « بارح » مضاف اليه و « كريماً » خبر عن بارح واسم بارح ضمير تتحمله الصفة تحملاً وهو مسكوت عنه في الاعراب

* ماذا يكون اسم هذه الافعال *

يكون اسماً ظاهراً نحو كان العالم جاهلاً . ولا يزال الغني مكرماً او يكون ضميراً بارزاً كقول (من قال « لسنا على الأحساب تتكلم » وما زلت مقياً على صداقتك . او مستتراً نحو الجاهل لم يكن عالماً فيعرف قدر العالم والعالم كان جاهلاً فيعرف شر الجهل

وقد ياتي مصدراً ماولاً كقول الشاعر

وان لم يكن اني احبك صادقاً
فما احد عندي اذن بحبيب

وكقولك ليس من خلق زيد ان يعيب الناس

فان المصدر الماؤل من ان وخبرها اسم لكان والماؤل من ان والفعل

بعدها اسم ليس وصادقاً خبر لكان والجار والمجرور بعد ليس خبر عنها

﴿ ماذا يكون خبر هذه الافعال ﴾

يكون خبر هذه الافعال جميعها

(اولاً) اسماً مفرداً صفة او موصوفاً نحو لا يزالُ الناسُ متحاسدين ما داموا ناساً . وليس زيدٌ اخاك ولا راضياً عمّن يكونُ اخاك
(ثانياً) شبه جملة (ظرفاً او جاراً ومجروراً) كقولك كان زيدٌ على ميمنة الجيش . وليس احدٌ في غرفةِ الدرس . ولا زلت في امان الله وحفظه

(ثالثاً) جملة فعلية مضارعية كقول الشاعر

- (١) ما زال يسألني حولاً لأخيرة والناس ما بين مخدوع وخداع
(٢) إنا وإن كرمنا أوائلنا لسنأ على الأحساب نتكلم
(٣) كيف العجاء وما تنفك صالحة من آل لام يظهر القيب تأتيني
(٤) كان الحجاج يستنقل زياد بن عمرو . أصبحتم ترمون ولا ترمون .
(رابعاً) جملة فعلية ماضوية مقرونة بقدا او بدونها . وهو كثير مع كان نحو كان ابو العتاهية قد استأذن في أن يهدي الى امير المؤمنين . كان صخر قد حمم غرة قرسه كان عروة بن أدية نجما من حزب النهر وان . كان الحجاج رأى في منامه أن عينه قلعتا . وقليل مع اصبح وأضحى وأمسى وبات ونادر او ممتنع في غير ما ذكرنا من الافعال على ان الحكم على سبيل القطع في أن الخبر يكون ماضياً او لا يكون انما هو من خصائص غير النخاة أما النخاة فمن خصائصهم ان يميزوه اذا ورد ويعربوا جملة في محل نصب خبراً

(خامساً) لا يمتنع ان يرد جملة اسمية نحو كان ولا يزال الفقير حكيمته محنقة فان رفعت محنقة اعربتها خبراً « لحكمته » والجملة خبراً لزال والفقير اسماً لها وان نصبت محنقة اعربتها خبراً لزال واعربت حكمته بدلاً من الفقير . فاستعمل فطنتك في تخرج الاعراب وفي تطبيق التغيرات الاعرابية وفقاً له

✓

✽ هل يتقدم اسم هذه الافعال عليها ✽

اما ما دام فلا يجوز ان يتقدم اسمها عليها اصلا اي لا نقول احبك السماء
ما دامت سماء واما غيرها فاسمها كفاعل بقية الافعال ان تقدم اعراب مبتدا
وصار اسمها ضميرا يرجع اليه كقولك « الحسن وابن سيرين كنا متعاصرين
وزيد ليس بخيلا » فان الضمير البارز في المثال الاول والمستتر في الثاني
اسمان لكان وليس وما بعدها خبر عنهما والجملة خبر عن المبتدا المتقدم

✽ هل يتقدم خبر هذه الافعال عليها ✽

اما خبر ليس وما دام وما يريم وما بني فلا واما خبر غيرها فعلى

التفصيل الآتي

(اولا) المنفيات من اخوات ظل يستكره تقديم خبرها مهما كان نوعه
كقولك « اميرا ما زال او لا يزال زيد » فان مثل هذه الصورة (لا هذا
المثل او ذاك) مستكره فاعتمد ذوقك

(ثانيا) اذا دخل حرف النفي على كان او على صار واخواتها او على
ظل فالبلاغة لا تجوز حينئذ تقديم الخبر ولذلك لا نقول « علما ما كان زيد
ولا وزيراً ما اصبح عمر » لان ما قبل النفي لا يكون قيدا لما بعده الا ان
يكون المتقدم ظرفا او مجرورا فان الظروف واكثر المجرورات يتسامح فيها بما
لا يتسامح به مع غيرها

على انه قد يجوز ان يتقدم الخبر على الفعل دون حرف النفي فتقول
« ما اميرا كان زيد ولا صعلوكا انما كان بين بين » . لكن اياك ان تقيس
لم على ما فان لم لا يفصل بينها وبين مجرورها اصلا

(ثالثاً) في غير ما ذكرنا من الافعال يمتنع أن يتقدم خبرها عليها اذا كان جملة ويجوز تقديمه اذا كان مفرداً او شبه جملة وعليه فيجوز ان يتقدم الخبر في مثل قولك « كان زيد عالماً . وصار بكر غنياً . وبات الناس في شدة . وصار الاجتماع البارحة » ويمتنع في مثل قولك « كان زيد تأخذه الحمى . وأصبح الناس يشكون ما صاروا اليه » فأستعمل فطنتك

(س) ورد مثل قولك « يزورنا كان زيد . ورأى كان الحجاج في منامه ان عينيه قلعنا » فمذا تعرب كان في مثل هذين المثليين
(ج) منعاً للتشويش في الاعراب تعرب كان زائدة للحكاية لا عمل لها وزيد فاعل يزورنا والحججاج فاعل رأى . واذا اردت التنطس في الاعراب فاجعل الجملة من بيل تنازع العاملين وسيجي معنى الكلام في التنازع

✽ هل يجوز ان يتقدم خبر هذه الافعال على اسمها ✽

نعم يجوز ان يتقدم حيث يتقدم الخبر على المبتدا ويمتنع حيث يمتنع ذلك
واليك الامثلة الآتية

(١) كان خالد بن الوليد سيفاً من سيوف الاسلام (٢) كان ابو بكر الصديق اول الخلفاء الراشدين (٣) اصبح زيد اغنى اهل البلدة (٤) كان زيد عند اخيه (٥) ما زال صاحب الدار ادري بالذي فيها (٦) ما برح المرء ادري بما في نفسه . فانه يجوز لك في جميع الامثلة المارة ان تقدم الخبر على الاسم الا في المثاليين الخامس والسادس لانه يمتنع فيهما تقديم الخبر على المبتدا فيما لو جر دتهما عن النامخ

✽ هل يجوز تقديم معمول خبر هذه الافعال عليها ✽

حكم معمول الخبر كحكم الخبر فحيث يجوز تقديم ذلك يجوز في الغالب تقديم هذا وحيث يستكره او يمتنع يستكره تقديم معمول او يمتنع

(س) ماذا يراد بمعمول الخبر
 (ج) يراد بمعمول الخبر ما يتعلّق به من ظرف او جازٍ ومجرورٍ او مفعولٍ به
 اوله او مفعولٍ مطلقٍ ويقتصر تمثيل النحاة على الثلاثة الاولى

✽ هل يجوز أن يتقدّم معمول الخبر على الاسم ✽

حيث يجوز ان يتقدّم الخبر على الاسم يجوز في الغالب أن يتقدّم معموله
 ويتسامح في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسامح مع غيرها واليك المثال
 الآتي **باتت ذات الخال سابلة فوادي**

ويقلب هذا المثال على الصور الآتية

(١) باتت سابلة فوادي ذات الخال

(٢) باتت فوادي سابلة ذات الخال

(٣) باتت فوادي ذات الخال سابلة فالعيش إن حم لي عيش من العجب

وفي كل من هذه التقلبات متقدّم معمول الخبر على الاسم إلا أن الصورة الاولى

اقرب الى ذوق الفصاحة من الثانية والثانية اقرب من الثالثة والثالثة ابعد الجميع للفصل

بين العامل والمعمول باجني كما ترى

✽ تنبيه ✽

اعلم ان تقديم معمول الخبر (ولا سيما اذا كان مفعولاً به) على الاسم قد يكون تارة
 مقبولاً كما رايت في تقلبات المثال الماضي وقد يكون مستكراً جداً ولا سيما ما يقابل
 الصورة الثالثة وذلك لاسباب لا تقع تحت حصر لاختلاف قيود الجملة واختلاف القرائن
 المصاحبة لها ايضاً. ويمكنك ان تتحقق ذلك لنفسك بتقليب الجمل الآتية

(١) كان الشيب مغرباً سلمى بالصدر

(٢) اصبح زيد يشكو معاكسة الأيام له

(٣) كان اهل الكوفة احرص الناس على طلب العلم

(٤) اصبح الناس منتظرين الفرج مما حاق بهم

(٥) لو كان خدمة الدين مراعين الله في سيرهم وعلايتهم لكانوا اعظم الناس بركة

(٦) ما زال الناس متكالبين على حب الدنيا منذ وجدوا

(٧) ليس اجتماع العالم في واحدٍ مُستنكرًا على الله
(٨) اعرب هذه الجملة وقلبيها وفقاً للتقليبات التي مرّت

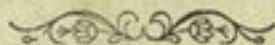
﴿ فصل ﴾

فيما اختصت به كان

كان من أكثر أفعال اللغة استعمالاً على الإطلاق ولذلك اختصت إجمالاً
بما لم يختص به غيرها . وأشهر اختصاصاتها ثلاثة
(الاول) ان تأتي زائدة اي لا عمل لها قياساً او مسماعاً
(الثاني) ان تُحذف هي واسمها ويبقى خبرها
(الثالث) ان تُحذف النون من مضارعها المجزوم
واليك تفصيل كل ذلك

﴿ زيادة كان قياساً ﴾

ويكون ذلك بين ما وفعل التعجب نحو « ما أحسن زيداً » فإن مضمون
هذه الجملة الانشائية إخبارٌ في المعنى عن شدة حُسن زيدٍ في الحال فاذا
اردت ان تنقل هذا الاخبار الى الماضي او المستقبل فقل « ما كان احسن
زيداً او ما يكون احسن زيداً » وتعرب « ما » في كلا الجملتين مبتدأً
و « أحسن » فعلاً ماضياً للتعجب و « زيداً » مفعولاً به والجملة خبراً عن
ما وكان ويكون زائدتين اي لا عمل لها
وقد مر معنا انها اذا دخلت على الفعل نحو « كان زارنا زيداً » وكان
يزورنا عمر » فالاولى ان تعرب زائدة فلا تنس ذلك



﴿ زيادة كان سماعاً ﴾

اعلم انهم يزيدون كان حيث لا مانع من عملها وظهور اثر ذلك في خبرها
واكثر ما يكون ذلك بين المبتدا والخبر وبين الصفة والموصوف كقولهم

« أنبي كان هود » وكقول احدهن ^{منهم على الراجح}

انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمأل بيل

وكقول بعضهم

فانه لا مانع من اعمالها في الامثلة المارة ولو اعمالوها لوجب ان يقال « انبياً كان
هود » وانت تكون ماجد انبيلاً . وجيران لنا كانوا كراماً ^{نحو} الا ان هذه
الزيادة تُسمع لتعرف لا ليقلد اهلها فيها

﴿ تنبيه ﴾

اعلم ان الفصيحاء قد يزيدونها للدلالة على الحكاية في مواضع يجوز لك
تقليدهم فيها لكن بعد ان يستحكم ذوقك ومن هذه المواضع ان تتوسط بين
الفعل والفاعل كقولهم « لم يوجد كان مثل زيد » او تأخر عنهما كقولك
رأى الحجاج كان في منامه ان عينيه قلعتا » فاحفظ ذلك وقلد فيه القوم
اذا شئت بالشرط الذي ذكرناه والا فلا

﴿ تحشية ﴾

اعلم انه ورد عن اسانهم في موضع واحد زيادة اصبح وامسى بين ما وفعل التعجب
فقالوا ما امسى ابردها وما اصبح ادفاها اذا كانت الليلة باردة والصبح دافئاً وقالوا بالعكس
اي ما امسى ادفاها وما اصبح ابردها اذا كان العكس فاستعمل ما ورد لا تزدد عليه على
راي النحاة واما على راي فاذا وجدت مسوغاً عقلياً للزيادة ووجدت الجملة معها بينة
واضحة الدلالة على ما يراد بالزيادة من غير تعقيد فزد ودع من يقول يقول ما يقول
فان كل عبارة واضحة الدلالة على المعنى المراد بها من غير لبس ولا تعقيد فينبغي ان
يفسح لها محلاً في اللغة وفي تخريجات اعرابها

حذف كان واسمها

وبقاء خبرها

اعلم أن كان تحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد إن ولو الشرطيتين كثيراً وبعد لدن قليلاً . وهذا الحذف جائز لا واجب ومن أمثلته

(١) المره مجزي بعمله إن خيراً نغير وان شرّاً فشرّ التقدير المره مجزي بعمله إن كان خيراً نغير وان كان شرّاً فشرّ ولو اظهرت الاسم ايضاً اي لو قلت المره مجزي بعمله ان كان عمله خيراً نغير وان كان عمله شرّاً فشرّ لجاز لك ذلك

(٢) لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل

(٣) لا تترك الصلاة وإن بين قوم لا تعرفهم

(٤) اطلبوا العلم ولو في الصين

(٥) من لدن شولاً فالى اثلانها

السؤل جمع شائلة وهي الناقة التي خفت لبنها . وأتلت الناقة تلاها ولدها اعلم ان لدن قد يأتي بعدها غدوة مجرورة او منصوبة يجوز الامر ان كقوله وما زال مهزي مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب فان نصبتها اعربت بها خبراً لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير لدن كانت الشمس غدوة وان جررتها اعربت بها مضافاً اليه ولدن مضافاً وقد يجوز رفعها فتعربها حينئذ فاعلاً لكان المحذوفة ونحسب كان تامّة

+

حذف النون من مضارع كان

يجوز لك اذا جزمّت مضارع كان ان تحذف نونه في غير الوقف بشرط ان لا يتصل به ضمير واليك الامثلة الآتية

(١) لم يكن زيد فقيراً ولا بخيلاً

(٢) اذا لم تكن الحاجات من همم الفنى الخ

(٣) إن تكن ريحاً فقد لاقيت اعصاراً

فانها باثبات النون ويجوز حذفها في الجميع . الا اذا وقع بعد النون همزة وصل
كما في المثل الثاني فان الاثبات مفضل على الحذف حينئذ
اما اذا اتصلت النون بالضمير كقول القائل فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
وكقولك اظن القادم زيدا فان لم يكنه فهو اخوه فيمتنع الحذف اصاله

سوالات شتى

(س ١) هل تستعمل هذه الافعال تامة
(ج ١) نعم الا زال التي مضارعها يزال فانها لا تكون الا ناقصة ومن استعمالها
تامة قولهم « كان الله ولم يكن شيء » . وادعوا الله حين تمسون وحين تصبحون . وبت
البارحة عند زيد . وما انفك المشكل الخ »
(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجمل الاتية (١) كان زيد يزورنا (٢) كان
يزورنا زيد (٣) زيد كان يزورنا (٤) يزورنا كان زيد
(ج ٢) لا فرق الا في الاعتبار الذهنية وبيان ذلك من مسائل فلسفة البلاغة
التي هي بحث خاص من ابحاث المعاني

(س ٣) هل من فرق بين الجمل المارة من جهة تخريج الاعراب
(ج ٣) نعم فان « كان » في المثل الاول والثالث ناقصة اي لها اسم وخبر واما في
الثاني والرابع فاولى ان تعرب زائدة اي لا عمل لها وقد مر بيانه وانما اعدنا ذكره ليرسخ
في ذهنك وتخلص من التشويش في الاعراب فيما لو اعربتها ناقصة . وقس على كان غيرها
من اخواتها

(س ٤) هل من فرق في المعنى بين أصبح وأضحى وأمسى وابت
(ج ٤) كلها تستعمل بمعنى صار الا ان الاختلاف في اصل معناها فأصبح في
الاصل من الصباح وأمسى من المساء وهلم جرا واخبارها بهذا المعنى احوال حقيقية
وتفيد الانتقال والصبورة ضمنا كقولك « اصبح اليوم زيدا مريضا » ثم انها بكثرة
الاستعمال فقدت دلالتها على الزمان المعين وصار يراد بها مجرد الانتقال . والكتابة البارعون
يلحون على سبيل التخييل في كل فعل منها ما يناسب اصل معناه وهكذا يقال في اخوات

ظلّ وهي ما زال وما برح وما فتى وما انفكّ على ان ظلّ لما كانت مأخوذة من الظل
فهي تميل شيئاً الى اصبح واضحى ولذلك كان فيها ظللاً خفياً من معنى الانتقال ليس
هو في اخواتها - اي ما زال وما برح الخ - كآية « واذا بُشِّرَ احدهم بالانثى ظل
وجهه سُوداً »

س (٥) ما هي فائدة كان في الجملة

(ج ٧) فائدتها حكاية الخبر اي نقله الى زمان قبل الزمان المدلول عليه به
(اي بالخبر) ومن ثمّ تفيد انقطاعه اذا لم يعارض ذلك معارض كقولك « كان
زيد مريضاً . وكان يدرس النحو والبيان » فان عارض معارض نحو « وكان الله غفوراً .
وكان الله يُحِبُّ المحسنين » افادت توجيه الذهن قصداً الى ثبوت الحكم في الماضي ومنه
الى ثبوته في الحال والاستقبال فتأمل

تمارين عمومية للاعراب

على التليذ ان يحركها ويستظهرها ثم يعربها

(١) وقالت الخنساء ترثي اخوها معاوية بن عمرو . وكان معاوية اخوها لابيها
وأُمياً وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها . وكان صخر يستحق ذلك منها بامور
منها انه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجود ومعروفاً بالتقدم في الشجاعة ومحظوظاً في
العشيرة (وقع اغلاط نحوية قصداً فاصحها)

(٢) ابن الاكاسرة الذين كان يجبي اليهم ما بين المشرقين

(٣) وقف حبار بن سلى على قبر عامر ابن الطفيل ولم يكن حضره فقال انعم
صباحاً ابا علي فوالله لقد كنت سريعاً الى المولى بوعدك بطيئاً بابعادك ولقد كنت اهدى
من النجم وأجرى من السيل . ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي علي
ميلاً في ميل

(٤) ابلغ يزيد بني شيبان مالكة ابا تبيت اما تنفك تا تاكل

الست منتهياً عن تحت اثلتنا ولست ضارها ما اطت الابل

تفسير الفاظ * تااكل تغضب . اطت الابل انت تبعاً وحنيناً . ضاره بضيره
اضرره . ونحت الائمة كناية عن الهجاء

- (٥) اضحى يقول عذاره من منكم لي عاذر
الورد ضاع بخديو وانا عليه دائر
- (٦) وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يجزع
- (٧) فظل يفديها وظلت كأنها عقاب دعاها جنح ليل الى وكر
الضمير في يفديها راجع الى الفرس اي يقول لها فذاك ابي وامي
- (٨) كفف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لامر بظهر الغيب تاتي
- (٩) ألم أك نائياً فدعوتوني نجاء في المواضع والدعاء
فلما كنت جاركم آبيتهم وشرف مواطين الحسب الإياه
ولما كنت جارهم حبوني وفيكم كان لو شتمت حباه
- (١٠) وكانت يدي مملأى به ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليب
- (١١) وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك بي أعناقهم فلا تد
- (١٢) كان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عرباً ما لبست العائم
وثقلت السيوف ولم تعد الحلم ذلاً ولا التواهب فيما بينها ضعة

❦ تنبيه نختم به هذا الباب ❦

اعلم ان الحال قد ندمت خبر هذه الافعال على ما ترى في الشاهد العاشر
والخادي عشر انتهى باب كان واخوانها



اباءها متكسرون اباءهم باب حنف الصدور وما هم اولادها

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

وهي ادوات نفية وجميعها الآلات تدخل على الفعل والفاعل او على
المبتدا والخبر فاذا دخلت على المبتدا والخبر عملت عمل ليس . واليك الكلام
عن كل ادات لو حدها

ما * * * * *
في محورها كونه انشائي وانشائها مع المعترضات والكلمات في نحو
انما انما هي زيادة الاء في خبرها

وتدخل على ما ياتي

(١) على الفعل ماضياً او مضارعاً نحو « ما سمعتُ خبراً . وما يستوي

العالم والجاهل » تستعمل في سنة شروط لانها ان لم يرد اليها ان نحو ان زيد قائم فيكون خبره هو ليس

(٢) على المبتدا والخبر نحو « ما زيدٌ بخيلاً . ما هذا بشراً . ما كلُّ

سوداء لحمَةٌ » الثاني ان لا يرفع خبره على اسمها وهو غير ظرف وجوار ومجرور نحو ما قائم زيد
الرابع ان لا يرفع خبره على اسمها وهو غير ظرف وجوار ومجرور نحو ما طامع لكن زيد اكل

(٣) على الخبر صفة او موصوفاً نحو « ما مبيضٌ من ينصحُ لك . ما

لحمَةٌ كلُّ سوداء ولا شحمَةٌ كلُّ بيضاء » الثاني ان لا يرفع خبره ما ما زيد قائم
الثالث ان لا يرفع خبره ما ما زيد قائم

(٤) على الخبر شبه جملة وبعده المبتدا نحو ما لداء الثمانين حيلة . ما في

الدنيا احب الي من زيد » ما هيبة حزم ليد ان كنت مني | وقالوا ان في

(٥) على معمول الخبر نحو ما كل حين من توالي مواليا . وما كل من

وافي مني انا عارفٌ عند انهم اجازة ليد ان سموا معمول الخبر ان كان ظرفاً لقوله باهبة حزم البيت

اما في الصورة الاولى واشباهها فهي حرف نفية لا عمل لها . واما في
الثانية واشباهها فترفع المبتدا على انه اسمها وتنصب الخبر على انه خبرها . واما
في بقية الصور فالاولى ان تهمل الا انها اذا دخلت على الخبر على ما في
الصورة الثالثة او كان معمول الخبر مفعولاً به كالجملية الثانية من الصورة
الخامسة فاعمالها ضعيف جداً

* تنبيه اول *

اذا دخلت على المبتدا والخبر لكن توسط بينهما الا نحو « ما الناس الا سيد ومسود »
 او كررت او زيد بعدها ان كقول الشاعر + *نوما ما زيد قائم نال* (لما نعتني استي) *وما ان طينا جبن ولصين* منايانا ودولة آخرينا
 او ابدل من خبرها اسم موجب كقولهم ما زيد شي الا شي لا يعا به بطل عملها
 الا اذا اضطررت اليه في شعر محافظة على قافية فلك اسوة بن عملوها

* تنبيه ثان *

اذا عطف على خبر « ما » المنصوب فان كان حرف العطف بل او لكن فارفع
 المعطوف على انه خبر لمبتدا محذوف كقولك . ما زيد كاتباً بل شاعر . وما انت
 ضيفاً لكن صاحب البيت . فان كان العاطف الواو وكررت معه النفي (لا) فانصب
 المعطوف كقولك ما انت بخيلاً ولا مسرفاً . ويجوز لك ان ترفعه ايضاً على انه خبر
 لمبتدا محذوف فتقول ما انت بخيلاً ولا مسرفاً

* فائدة اولى *

يجوز في خبر « ما » ان تدخله الباء زائدة كقولك « ما زيد مجربص . وما انت
 مجربص » وتدخل هذه الباء ايضاً على خبر ليس وعليه قول الشاعر

ولست مجربص للرجال سريري ولا انا عن اسرارهم بسؤل

ولا انا يوماً للحديث سمعته الى ههنا من ههنا بتقول

وقد تدخل هذه الباء على خبر « لا » وكان المنفية بلم ومن شواهد ذلك

(١) فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعتي *بمعن فتيلاً عن سواد بن قارب*

(٢) اذا مدت الايدي الى الزاد لم اكن *بأعجلهم اذ اجشع القوم اعجل*

فالباء في معنى واجشع زائدة والمجرور بها مجرور لفظاً منصوب محلاً لانه خبر

* فائدة ثانية *
+ تعليلية

كل نكرة بعد ما او ليس او هل يجوز ان تدخل عليها « من » الزائدة بشرط ان
 تكون تلك النكرة مبتدأ او فاعلاً او مفعولاً به مثال ذلك
 (١) ما من رجل في هذه المدينة افضل من زيد

(٢) ما زارنا من صديقٍ مدّة اقامتنا في بيروت الاّ زيدٌ يرفع زيداً او جرّه
بدلاً من لفظ زيدٍ او محله

(٣) ما سمعتُ من خيرٍ ولا قراتُ من كتابٍ لا اليومَ ولا البارحةَ فقس على

« ما » ليس وهل

اعلم أنّك اذا قلت « ما جاءك من خيرٍ يا زيد ؟ » على ان ما اسم استفهام كانت من
بيانيةٍ والمجرور بها منصوباً محلاً على التمييز بياناً لجنس ما لا فاعلاً للفعل وكذلك قولك
« ما جاءك من حسنةٍ فَمِنَ الله » على ان ما موصولة فان حسنة ليست فاعلاً للفعل قبلها
بل هي منصوبة في المعنى على التمييز لانها تبين جنس ما فلا يلتبس عليك ما بماً ولا
مِن يَمِين

ما وان ضعف شهرها ليس . تتدرج اعمالها تارة تروى الودع كذا كذا
وتدخل على ما ياتي نحوها من ان يمتدك او قوله يستغفر فالحق . وزعم بعضهم انها تصدق بالحرز

- (١) على المضارع نحو يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله كقولك
- (٢) على الماضي ويجب ان تكرر نحو لا صام زيد ولا صلى علي سراً
- (٣) على خبر المبتدا ويجب ان تكرر نحو زيد لا غني ولا فقير رجس
- (٤) على النعت ويجب ان تكرر نحو هذا يوم لا حار ولا بارد ينقص
- (٥) على الحال ويجب ان تكرر نحو جاء زيد لا ضاحكاً ولا عابساً
- (٦) على المبتدا المعرفة ويجب ان تكرر نحو لا زيد غني ولا عمر فان

تكرر الخبر كقول النابغة

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً ^{اعلم ان سواها} ولا عن حبها متراخياً

جاز نصب الخبر وجاز رفعه على انها مفعلة ^{الاعمال}

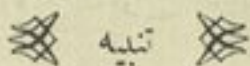
(٧) على الخبر وبعده المبتدا ويجب ان تكرر نحو لا فاشعراً ولا شاعراً

(٨) على المبتدا والخبر كقول الشاعر

تقرّ فلا شيء على الارض باقياً ولا وزرٌ بما وقى الله واقياً

بها

وهي في الصور السبع الاولى واشباهها مهملة لا عمل لها واما في الصورة الثامنة
واشباهها فترفع الاسم وتنصب الخبر



فهمت من الامثلة المارة أن « لا » لا تعمل الا اذا دخلت على المبتدا والخبر وكانا
نكرين ونزيد هنا انها اذا كانت كذلك وتوسط الأ بين المبتدا والخبر بطل عملها
وكذلك اذا تكررت او زيدت بعدها إن على ما يقول النحاة اما تكرارها وزيادة ان
بعدها فارجح انها من قبيل القرض اكثر مما هما من قبيل الواقع فان وددت امامك جبل
مثل قولك « لا لا شي على الارض باق » او لا إن شي على الارض باق « فأهمليها
الا اذا اضطرت على ما مر معنا في « ما »

✱ إن ✱ *الرسالة في الامثلة ان كذا خبر*
السنن والخبر فيقول ان وجه ياكاً ذن

هذه الاداة كان يكثر استعمالها في كلام من تقدم كما يعلم ذلك مطلع على
سيرة ابن هشام او تاريخ الطبري ويكاد لا يستعملها الان من كتابنا الا النزر
اليسير وهي تدخل على ما يأتي

- (١) على المضارع نحو إن يدري ما يقول . وإن يتبعون إلا الظن اي
ما يدري وما يتبعون وهي اقرب الى افهامنا في المثل الثاني منها في المثل الاول
- (٢) على الماضي نحو فوالله إن قاتلت إلا على احساب قومي . قالوا والله
ان عرفناه وصدقوا اي ما قاتلت وما عرفناه
- (٣) على الخبر ثم المبتدا نحو قالوا ذهب والله فؤادك والله إن بك
بأس أي ما بك يا سيدي
- (٤) على المبتدا والخبر وبينهما الأ وهو وارد كثيراً وقريب الى
افهامنا نحو ما هذا بشراً إن هذا الأ ملك كريم

(٥) على المبتدا والخبر كقولهم ان احد خيراً من احد الا بالعافية .

وكقول الشاعر
 إن هو مستولياً على احدٍ الا على اضعف المجانين

وهي في الصور الاربع الاولى واشباهها لا عمل لها واما في الخامسة ونظائرها فترفع الاسم وتنصب الخبر كما هو ظاهر في الامثلة

أوردها الشعر حذني
 سماءاً حذني

✽ لات ✽

هي اداة نفي كالثلاث التي مرّت الا انها تختلف عنها في أنه لا يذكر بعدها الا جزء من الجملة منصوباً او مرفوعاً فان جاء منصوباً أعرب خبراً لها وقدر اسمها محذوفاً وجوباً وان جاء مرفوعاً أعرب اسمها وقدر خبرها محذوفاً وجوباً . واكثر ما يذكر معها اسماء الزمان واكثر ما يذكر من هذه لفظ الحين نحو « ولات حين مناص » بنصب حين او رفعه والنصب على انه خبر لات واسمها محذوف والتقدير « ولات الحين حين مناص » والرفع على انه اسمها والخبر محذوف والتقدير « ولات حين مناص لهم » وجاء قول الشاعر ايضاً

تديم البغاة ولات ساعة مندم .
 والبغي مرتع مبتغيه وخيم
 بنصب ساعة ورفعها والتقدير على ما مر . فقس على هذين المثليين نظائرها

✽ تنبيه ✽

اعلم انه قد يرد بعد لات اسم غير اسم زمان مرفوعاً وهو نادر قال الشاعر
 لمني عليك كلفه من خائف يعني جوارك حين لات مجبوراً
 ويعرب اسماً لها والخبر محذوف وجوباً تقديره له
 وأندر منه ان يرد مجروراً كقول المتنبي
 لقد تصبرت حتى لات مضطرب فالان أقمم حتى لات مقتحم

+ لا تترك زبد على ماء، لا تترك مفرقة ليرتوي بها بسى

وتخرج اعراب هذا المجرور مشكلاً والبعض يعربون لات حرف جرّ فاذا جاريتهم فلا تضرك
مجاتهم بعد ان تعلم ان معنى لات هنا ومعنى ليس شيء واحد

ملاحظة * ذهبوا في اصل هذا الحرف على مذاهب شتى والعارف باللغة
العبرانية والسريانية مع شيء من الفيلولوجيا يعلم ان التاء بدلاً من السين وان لات
وليس مولفتان من لا النافية وفعل ممت بمعنى يوجد ولا يزال منه في الاستعمال قولهم
«حيث به من حيث ايس ولبس» اي من حيث يوجد ولا يوجد والله اعلم

باب

أفعال المقاربة

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المتبدا او الخبر عملت عمل كل اي
رفعت المتبدا على انه ماسمها ونصبت الخبر على انه خبرها . وانما اُفردت عن كان
بالذكر لان خبرها لا يكون الافعال مضارعاً

ان

أقسام هذه الافعال

تقسم هذه الافعال بحسب معناها الى ثلاثة اقسام (الاول) افعال
مقاربة (الثاني) افعال رجاء (الثالث) افعال شروع وتسهيلاً للفهم نبحت
في كل قسم من هذه الاقسام على حدة

أفعال المقاربة

والمشهور المستعمل كاد واوشك ويستعمل منهما الماضي والمضارع والحقوا
بهما كَرِبَ وهَلَّلَ . وفائدة هذه الافعال في الجملة انما هو للدلالة على ان

الخبر شارف الوقوع ولم يقع وهو الكثير او انه يقع نادراً وهو القليل ومن
امثلة ذلك

- (١) ما جئت حتى كادت الشمس أن تقرب
 - (٢) كاد الفقرُ يكون كُفراً
 - (٣) لو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا
 - (٤) بوشك من فر من منبته في بعض غراته يوافقها
- فان الامثلة الثلاثة الاول تدل على مشاركة وقوع الخبر واما الرابع فيدل على
انه يقع وان كان وقوعه نادراً كما هو ظاهر

﴿ أن وخبر كاد واوشك ﴾

قلنا ان المراد بكاد واوشك الدلالة على ان المضارع بعدها شارف الوقوع ولم يقع
قيصح لك اذن من حيث انه شارف الوقوع ان تتخيل فيه زمن الحال ومن حيث انه لم
يقع ان تتخيل زمان الاستقبال وعليه فاذا تخيلت الاستقبال اوردت ان توجه الذهن
الى تخيله ادخلت أن على الفعل والا استغنيت عنها
ثم لما كانت « كاد » توجه الذهن بلفظها الى الاستقبال أكثر مما توجهه اليه
اوشك قل معها الحاجة الى الاستعانة بأن فقل من ثم دخول ان على خبرها بالنسبة الى
اوشك فتأمل

﴿ امثلة ﴾

على كاد واوشك

- (١) كاد الفقرُ أن يكون كُفراً . كادت النخيمة ان تكون سحرا
- (٢) كاد الحليم ان يكون نبياً . كاد الحسد ان يقلب القدر
- (٣) تكاد سيوفه من غير سل تجرد الى رقابهم أنيلا
- (٤) تكاد يدي تندي اذا ما ذكرتها . وينبت في اطرافها الورق الخضر
- (٥) ولو حملت صم الجبال الذي بنا . غداة اقرقنا اوشكت لتصدع

(٦) يوشك أن يهدم الرجل مروته عند هيجان شهوته
 (٧) إن قوماً يلحون في حب ليلى لا يكادون يفقهون حديثاً
 سمعوا وصفتها ولاموا عليها اخذوا طيباً وردوا خبيثاً
 اعلم انه يجوز ترك أن وذكرها في جميع هذه الامثلة على الاعتبار الذي اشرنا اليه

على ماذا تدخل كاد واوشك

قلنا انهما يدخلان على المبتدا والخبر وعليه الامثلة المارة جميعها وحينئذ
 يرفعان المبتدا على انه اسم لهما وينصبان جملة الخبر كما مر
 على انهما يدخلان ايضاً على المضارع اما كاد فتدخل عليه مسبقاً بأن
 او بدونها نحو « كادت تبلغ الروح التراقي . كاد ان يصيبنا شر في خلافك
 يا عمر »

واما اوشك فقلما تدخل على المضارع الا مسبقاً بأن نحو « اوشك أن
 تستحل أمتي الحرير . يوشك أن تستحلوا الخمر والحرير »

سؤالات

- (س ١) ماذا يكون فاعل المضارع الواقع خبراً لكاد واوشك
 (ج ١) يكون في الغالب ضميراً يرجع الى اسمها وقد يأتي اسماً ظاهراً نحو كاد
 الفارس يسقط رمحهُ ومن بابه قول الشاعر
 وأبكيه حتى كاد مما ابتهُ نُكلمني اجماره وملاعبة
 (س ٢) ماذا تعرب ان الداخلة على المضارع وهل تأولها مع ما بعدها بمصدر
 (ج ٢) لما كانت مجتلية لتوجيه الذهن قسداً الى المستقبل اعربها حرف نصب
 للاستقبال والجملة بعدها خبراً ولا حاجة الى ان تأول مع ما بعدها بمصدر
 (س ٣) كيف تعرب مثل قولك كادت تبلغ الروح التراقي
 (ج ٣) اقول ان اسمها محذوف يدل عليه المذكور (اي الروح) والجملة بعدها
 خبر عنها

(س ٤) كيف تعرب الحديث « كاد أن يصيبنا شرٌّ في خلافك يا عمر »
 (ج ٤) اعرب اسم كاد كما اعربته في المثال السابق والجملة بعد كاد خبراً عنها
 او اعرب المصدر الماويل من ان وما بعدها اسماً لكاد واقول إن خبرها محذوف تقديره
 « أن يقع » فيصير تقدير الحديث هكذا « كاد إصابة الشر إيانا بسبب خلافك يا عمر
 ان تقع »

فقس على اعراب هذين المثليين نظائرهما مع كاد واوشك وعسى ايضاً

↳

❖ افعال الرجاء ❖

فعله كقوله
 عسى ان ترحمنا
 عسى ان يرحمنا
 وهو في
 عسى ان يرحمنا
 وهو في

وهي حَرَى وَأَخْلَوَقَّ وَعَسَى وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِنَا الْحَاضِرُ عَسَى وَهِيَ
 لِلتَّرْجِي كَقَوْلِكَ « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَرَجِ » او للاشفاق كقولك « لا تغفل
 فعسى العدو ان يكون قادمًا » وقيلما يكون خبرها الا فعلاً مضارعاً . الا انها
 لما كانت موضوعة للدلالة على توقع حصول الخبر في المستقبل جاز دخول أن
 الاستقبالية على خبرها لعدم المنافاة بين دالتيهما وجاز ترك أن للاستغناء
 عنها بدلالة عسى الوضعية وعليه قول الشاعر

عسى الفرج الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ومثله قول ابن الفارض (رح)

وماذا عسى عني يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لي بها شغل

اما متى تذكر « أن » او متى تحذف فالحكم في ذلك لذوق البلاغة ومقتضياتها

❖ ماذا يكون اسم عسى ❖

يكون اسم عسى على ما يأتي

(١) اسماً اظاهراً وهو المشهور كقولك عسى زيد أن يأتي غداً

(٢) ضميراً منصوباً نحو « عساكم ترحمون شيئاً وفيه خير لكم » وينوب هنا ضمير

النصب مناب ضمير الرفع

(٣) ضميراً مرفوعاً متصلاً وعليه الآية « هل عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
الْأَلْفَاتِلُوا »

(٤) ضميراً مرفوعاً منفصلاً كقولك « عسى انتم أن تُحِبُّوا التقليدَ الفارغَ »
وهذه الصورة قليلة الورد في الكلام فلم تَرِدْ في آيات التنزيل وارجح انها لم تَرِدْ في
الحديث إلا أن القياس لا يمنع منها

❖ دخول عسى على المضارع ❖

اعلم ان عسى ككاد واوشك في انها تدخل على المضارع مسبوقة بأن
او بدونها ومن الاوّل الآية « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم » ومن الثاني قول الشاعر

الى الطائر النسير انظري كل ليلة فاني اليه بالعشبة ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فتشكو اليه ما تجن الضائر

والشاهد في البيت الثاني . وقد وردت الآية « عسى ان يكون قد اقترب
أجلهم » واذا تأملتها رأيت فيها الافعال الثلاثة وهي عسى ويكون واقترب
تتنازع (أجلهم) . واذا كنت لم تنس ما ذكرناه عن اعراب كاد اذا دخلت
على المضارع فلا يصعب عليك اعراب عسى في الامثلة المارة

❖ خصوصيتان لعسى ❖

الخصوصية الاولى

اذا دخلت على المضارع مسبوقة بأن كقولك « عسى ان يقوم الزيدان » جاز
استناد المضارع الى الاسم الظاهر كما رايت في المثال وجاز استناده الى ضمير ذلك الظاهر
فتقول « عسى أن يقوموا الزيدان . وعسى ان يقوموا الزيدون . وعسى ان تقوموا الهندتان
وعسى ان يقمن الهندات » والافصح ترك الاضمار اي ان تقول « عسى ان يقوم الزيدان
او الزيدون . وعسى ان تقوم الهندتان او الهندات »

الخصوصية الثانية

إذا تقدم على عسي اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) جاز الاضمار في عسي وجاز ترك الاضمار واليك الامثلة الاتية

- | | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| (١) زيد عسي ان يقوم | (١) زيد عساه ان يقوم |
| (٢) الزيدان عسي ان يقوموا | (٢) الزيدان عسيًا او عساها ان يقوموا |
| (٢) الزيدون عسي ان يقوموا | (٣) الزيدون عسوا او عساهم ان يقوموا |
| (٤) هند عسي ان تقوم | (٤) هند عست او عساها ان تقوم |
| (٥) الهندتان عسي ان تقوموا | (٥) الهندتان عستا او عساها ان تقوموا |
| (٦) الهندات عسي ان يقومن | (٦) الهندات عسين او عساهن ان يقومن |

تنبه

يشارك عسي في الخصوصيتين المارتين . اوشك فتقول اوشك ان يقوم او يقوموا الزيدان . والزيدان اوشك او اوشكا ان يقوموا الخ

سؤالات

- (س ١) كيف تعرب عسي ان يسافرا الزيدان غداً
 (ج ١) اعراب جملة « ان يسافرا غداً » في محل نصب خبراً لعسي « والزيدان » اسمها
 (س ٢) كيف تعرب الزيدون عسي ان يسافروا غداً
 (ج ٢) اعراب « ان يسافروا غداً » اي المصدر الماؤول اسماً لعسي وخبرها محذوفاً تقديره « ان يقع » فيصير تقدير الجملة هكذا الزيدون عسي سفرهم غداً ان يقع
 (س ٣) كيف تعرب « الزيدون عسوا او عساهم ان يسافروا غداً »
 (ج ٣) لا اشكال في اعراب هذه الجملة لان الضمير البارز اسم لعسي والجملة بعدها خبر عنها . وجملة عسي من اسمها وخبرها خبر عن « الزيدون »
 (س ٤) قلت اذا تقدم على عسي اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) فماذا تريد بقولك او ما هو من قبيله
 (ج ٤) اعني الضمير المرفوع المنفصل كقولك « انت يا زيد عساك ان يسافرا غداً »

القسم الثالث

افعال الشروع

هي شَرَعَ وَأَنْشَأَ وَابْتَدَأَ وَآخَذَ وَقَامَ وَأَنْبَرَى وَهَبَّ وَجَعَلَ . وهي مجعولة
للدلالة على التلبس بأول اجزاء الفعل كقولك « آخَذَ زَيْدٌ يَكْتُبُ » . وَشَرَعَ
يَبْنِي بَيْتًا . وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ . وَهَلُمَّ جَرًّا » . وواضح من الامثلة أن دلالة هذه
الافعال انما هي على الابتداء بالفعل بعدها راسماً بدون فترة . وهذا ينافي دلالة
« أَنْ » اي الاستقبال ولذلك لا تدخل على خبر هذه الافعال فلا نقول
« آخَذَ زَيْدٌ أَنْ يَكْتُبَ » . وابتداءً أَنْ يَبْنِيَ » بل يجب ان تحذفها مطلقاً واليك

قول الشاعر

كُتِبَ ضَيْفًا يَبْرَمَنِيَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ
فَأَنْبَرَى بِمَدْحِ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ صَمِتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ اصُومُ
ثُمَّ أَنْشَأَ يَسْتَامُ بِرِذْوَانِي السُّورَةَ مُلْحَاً كَمَا يُلِخُّ الْغَرِيمُ
فاستعمل انبرى في البيت الثاني وأنشأ في الثالث واسمها ضمير مستتر والجملة
المضارعية بعدها في محل نصب خبراً لها ولم يأت بأن متقدمة على المضارع ولا
يجوز ايضاً ان تسبقه لا في كلامه ولا في كلامك

تنبيه

قد يجوز ان تدخل هذه الافعال على المضارع مسنداً الى اسم ظاهر بعده كقولك
« ابْتَدَأَ يَكْتُبُ زَيْدٌ وَطَفِقَ يَنْشُدُ » وهلمَّ جَرًّا أَلَّا أَنْ الْاَفْصَحُ فِيهَا ان تدخل على الاسم
لأن العقل ينتظر الخبر بعد اسمها دائماً فتأمل

وهي شبهة من باب الرفع بالرفع ما انما قد تسمى بالرفع والاشد في الرفع والاشد في الرفع والاشد في الرفع
معاني ما في الرفع باب الحروف المشبهة بالافعال **مثل** اذرت وشبهت واستدرت ونسبت وترجيت

هي إن وأن وكان ولكن ولعل . وكلها تدخل على المبتدا والخبر فت نصب المبتدا على أنه اسمها وترفع الخبر على أنه خبرها كقولك «إن زيدا عالم . عرفت أن الصدق نافع . كان زيدا أسد . لبت الشباب راجع . لعل الله غافر . زيد شجاع لكة بخيل»

✽ معاني هذه الحروف ✽

إن للتوكيد . وأن لربط الجملة بعدها بما قبلها ولذلك لا تقع في ابتداء الكلام أصلاً وكان للتشبيه اذا كان خبرها اسماً جامداً نحو كان زيدا أسد والأفهي بمعنى التخييل والظن أو ما هو من هذا القبيل كقولك «كان زيدا شاب» ولكن للاستدراك (وهو رفع ما يمكن أن يتوهم من الكلام السابق) ولذلك لا تستقل جملتها بنفسها ولا بد فيها من أن تلي غيرها كقولك زيد غني ولكن أخاه فقير . ولبت للتمني ولعل للترجي أو الاشفاق

ومن خصوصية هذه الحروف أنها تدخل على المبتدا وبعده الخبر ولا يجوز في استعمالها أن تدخل على الخبر إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً أو مجروراً نحو «إن في كل راس حكمة» وإن من البيان لسحراً وغير ذلك ممنوع مطلقاً فلا نقول مثلاً سمعت أن مسافر زيدا بتقديم الخبر سواء نصبت زيدا أو رفعت . وكذلك لا يجوز أن تدخل على الفعل مطلقاً إلا لبت على ضعف

✽ ماذا يكون اسم هذه الحروف ✽

يكون اسمها ضميراً متصلاً أو اسماً ظاهراً وامثلة ذلك أكثر من أن تحصى . وقد يكون مصدراً مأولاً أما من «أن والفعل» أو من «أن» وخبرها «واليك الامثلة الاتية

- (١) إِنْ مِنَ التُّومِ أَنْ تَسْتَحْفَ بَيْنَ هُوَ دُونَكَ
 (٢) لَيْتَ فِي إِمْكَانِي أَنْ أَسَاعِدَ كُلَّ مَحْتَاجٍ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ
 (٣) إِنْ مِنْ أَعْتِقَادِي أَنْ زَيْدًا لَا يُفْلِحُ لِتَرَاحِيهِ وَبُغْلِهِ
 (٤) لَيْتَ فِي إِمْكَانِكَ أَنْ تَسَاعِدَ زَيْدًا
 فَإِنَّ الْمَجْرُورَاتِ جَمِيعَهَا أَخْبَارٌ وَالْمُصَدَّرِينَ الْمَأْوَلِينَ مِنْ «أَنْ» وَالْفِعْلَ «فِي الْمَثَلِ»
 الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَمِنْ «أَنْ وَسَبْرَهَا» فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَمَّا لَنْ وَلَيْتَ كَمَا تَرَى

✽ ماذا يكون خبر هذه الحروف ✽

يكون ما يكونه خبر المبتدأ الأجملة الانشائية فانها قد ترد خبراً
 للمبتدأ ولكنها في لراجع لا ترد خبراً لهذه الحروف والبك الامثلة الآتية

- (١) إِنْ الْحَقُّ قَدِيمٌ . إِنْ أَنَا اللَّهُ وَإِنْ إِلَهٌ رَاجِعُونَ
 (٢) إِنْ الرِّجَالُ صِنَادِيقٌ مُقْفَلَةٌ . وَمَا مَفَاتِيحُهَا إِلَّا التَّجَارِبُ
 (٣) إِنْ هَذَا أَخِي . لَا يَبْرَحُ مِنْ ذِهْنِكَ أَنْ الْعِلْمُ قُوَّةٌ وَالْمَالُ قُوَّةٌ
 (٤) كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ . إِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ
 (٥) بِبُولُوذِيمِ . تَمَّتِ اللِّسَانُ كَغَيْرِهِ . وَلَكِنَّ فِي اعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ
 (٦) لَيْتَ الْحَوَادِثُ بِاعْتِنِي الَّذِي أَخَذَتْ . مِنِّي يَعْلَمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِبِي
 (٧) وَإِنْ رَجِيلاً وَاحِداً حَالٌ بَيْنَنَا . وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَجِيلٌ
 (٨) فَانِي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ . عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ
 (٩) فَقَالَتْ بَعْشِكِ قَوْلِي لَهُ . تَمْنَعُ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفِصَا
 (١٠) إِذَا رَأَيْتَ نِيوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً . فَلَا تَنْظُرَنَّ أَنْ اللَّيْلِ يَنْتَسِمُ
 (١١) إِنْ السَّمَاءُ تُرْسِي حِينَ تَحْتَجِبُ . إِنْ الْحِكْمَةُ لَا تَثْمُنُ بِالْمَالِ
 (١٢) إِنْ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا . مَنْ كَانَ يَأْتِفُهُمْ فِي الْمَوْطِنِ الْخَشِينِ
 (١٣) إِنْ النَّقِيرَ حِكْمَتُهُ نَحْتَقِرَةٌ . إِنْ الْبَغْيَ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ
 (١٤) وَاحْلُمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْظَمُ أَنَّهُ . مَنَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ

(١٥) إن السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وليس كلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبْعُ
 (١٦) أَمَاوِيٌّ إِنْ بُصِغَ صَدَائِي بِقَفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ لَا مَاءَ لَدِي وَلَا حَمْرُ
 تَرَيَّ أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لِمَا أَكْرَبْتَهُ وَأَنْ يَدِي تَمَّا بَحَلْتُهُ بِهِ صِفْرُ

وانت اذا اعربت هذه الامثلة والامثلة التي سبقتها وفهمت ما اعربت به حق الفهم هان عليك ان تميز اسم هذه الحروف وخبرها على ابي صورة وقعنا لاننا جمعنا لك فيها كل الصور التي يكون عليها الاسم والخبر الا ما هو نادر او شاذ فاياك ان تمر بها مرور المتكلم او مرور الجاهل بما لا يعرف له قيمة

❖ الفرق بين إن وأن ❖

الفرق بينهما أن الأولى تدخل على الجملة توكيدا لها وأما الثانية فيؤتى بها لربط ما بعدها بما قبلها ولذلك حكم ما بعدها بحكم المفرد . وهم من ثم يأولونها مع خبرها بمصدر ويعربون ذلك المصدر وفقا لما يقتضيه العامل قبلها وايضا لذلك تمثل لك بالمثل الآتي

❖ بلغني أن زيدا مسافرا غدا ❖

لا يخفى أن صناعة الاعراب تتطلب في هذا المثل فاعلا للفعل « بلغ » وكان يمكن أن نقول بالنظر الى المعنى إن الجملة من أن واسمها وخبرها فاعل له الا ان المعربين عدلوا عن هذا الاعراب المعنوي وأولوا أن وخبرها بمصدر اضافوه الى اسمها كما اشرنا واعربوه فاعلا لبلغ . فتابعهم انت على ذلك حيثما يصح التاويل من غير كلفة ولا فساد من جهة المعنى وحيث تظهر على التاويل آثار الكلفة او بقاينه شي من الاخلال بالمعنى فارجع اذا اردت الى الاعراب المعنوي

فصل

في ثلاثة سوالات

(الاول) متى تُفْتَحُ همزة أن

(الثاني) متى تُكْسَرُ

(الثالث) متى يجوز فيها الوجهان

لما كانت هذه الاداة كثيرة الورد في الكلام وكان لا يسع المتأدب أن يجهل ما اذا كانت الهمزة فيها مفتوحة او مكسورة عقدا هذا الفصل لنُقَرَّبَ عليه معرفة المواضع الخاصة بكل من السؤالات المارة ولنبدأ بجواب السؤال الاول وهو (متى تُفْتَحُ همزة ان)

تفتح همزة ان في المواضع الآتية

(١) اذا وقعت موقع فاعل او نائب فاعل كقولك « بَلَّغْنِي أَنْ اخاك مسافرٌ غداً - وسمِّعَ أَنْ زيدا متاخراً في تجارته »

(٢) اذا وقعت موقع مفعول به كقول الشاعر كرهته ان زيداً ساراً

وقاك الردى من ود أن ابن عمه يرى مقترراً او أنه ذل جانبه

(٣) اذا وقعت موقع مجرور بالحرف لفظاً كقول الشاعر ترك على البراءة راها

شهدت بأن الله حق لقاءه / وأن الربيع العامري ربيع

او تقديره كقولك أشهد أنك صادق اي بأنك

(٤) اذا وقعت موقع مضاف اليه كقولك « ما دليل أنك صادق وما معنى أنك

تحب قرينك اهل بك مع انك ظالم ومن ياتنه انك تتركه لانه حاسد

(٥) اذا وقعت موقع مبتدأ كقولك « من الفضل أنك تجل الفضلاء » عند من يمكن

(٦) اذا وقعت موقع خبر كقولك « الصنم الجميل أنك لا تعاب من صفت

عنه » وكقول المتنبي امض ان العلم نافع

قل فكم من جواهر بنظام ودها أمنها بفيك كلام

(٧) اذا وقعت بدلاً من شيء مما ذكر او عطفت عليه كقولك بلغني أنك حانق

علي وأن اخاك بتوعدي خصلتان اذا كانتا فيك أميت الفقر أنك تجتهد في عمالك

وَأَنْتَ تَقْصِدُ فِي نَفْسِكَ

(٨) إذا وقعت بعد لو او لولا او إلا ومن ذلك قول الشاعر
بمعنى ركه أراكم في الناس

لو ان هذا مصنف ولو أنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
وقول ابي الطيب بس الرشد غملا وتكن في روض به تمايل وضفن الفذرا لحي وسن منقذ في الشعر اضلالا
لو انك ذاهب لذهب ولولا اني في غير نوم لكنت اظني وبني خيالاً لو ان تجرد في غيرك لنت الخ مني
وقوله أيضاً بدت فمرا وخالصت فخط بان وراحة عنيدا ورست عزالو

هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(٩) اذا وقعت خبراً لكان او لاحدى اخواتها كقول ابي الطيب

ما كان عندي أن بدر الدجى يوحشه المفقود من شبهه

وكقولك ما زال في خاطري أن السفر أوتى من الإقامة

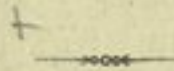
(١٠) اذا دخلت عليها ليت كقول ابي الطيب

إن كان يجتمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقسم

(١١) اذا عطفت على مرفوع كقول المتنبي

فقاتل عن حريمهم وفرخوا ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معدر وأنهم العشاير والصحاب
بمعنى صهلك وانك قدنا

وربما بقيت مواضع لم تُفرد بالذكر ولكنها تُعرف مما مرّ والضابط الكل في كل ذلك
أن يتسلط عليها عامل غير فعل القول



السؤال الثاني

متى تكسر همزة إن

(١) بعد فعل القول بشرط ان لا يكون بمعنى الظن كآية « قالوا إنا معكم
إنما نحن مستهزون »

(٢) بعد فاء السب الواقعة في جواب الامر او النهي او الدعا او الاستفهام
كقولك « إحدَرَ معاشره اللئيم فإنه يُعديك » لا تخف فإن الحق يغلب . رَجِمَ اللهُ
زيداً فإنه كان كريماً . هل تذهب فإني ذاهب

(٣) اذا وقعت في الابتدا او في صدر جملة حالية او في اول الصلة نحو انا لله
وإنا اليه راجعون . جئتك وإني واثق بمساعدتك . واما وقوعها في اول الصلة فنادر
وعليه الاية واتيناه من الكون ما إن مفايحته لتتوه بالعضبة أو لي القوة
(٤) اذا وقعت خبراً عن اسم عين او صفة له نحو زيد إنّه لكريم ومررت
برجل إنّه صالح

(٥) اذا وقعت جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقولك لعمري الحق إن زيداً لكريم
او دخلت اللام على اسمها المتأخر نحو والله إن في هذا لسيراً

(٦) اذا وقعت بعد عامل ودخلت اللام على خبرها كلابية اذا جاءك المتأفقون
قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المتأفقين لكاذبون
ولولا اللام لوجب فتحها

بعد حيث وإذ ولم ار له شاهداً اهل بيتي زيداً
جئتكم ان اهلك فاعيد

السؤال الثالث

متى يجوز أن تفتح أو تكسر

(١) اذا وقعت بعد اذا الفجائية كقول الشاعر خرجت فاذا ان زيداً جئت
وكت أرى زيداً كما قيل سيّداً اذا إنّه عبد القفا والهازم

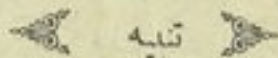
فان دخلت اللام على خبرها تعين كسرها نحو « وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا إنها لحافل »
(٢) اذا وقعت في جواب القسم ولم تدخل اللام على المتأخر من معموليها كقولك
لعمري إن زيداً صديق اسم ان لهما فهاك

(٣) اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقولك إن تزرتني فأني أكرمك من نصرني فأني

(٤) اذا وقعت للتعليل بعد الامر والنهي والدعا ولم تدخل عليها الفاء كقولك
احذر زيداً إنّه عدو ولا تخف إني معك . فالكسر على انها في الابتدا والفتح على
تقدير حرف الجزاء وكما سمعته في ابي ابي طاهر

✽ في خصوصية إن دون سائر اخواتها ✽

- اختصت إن دون سائر اخواتها أن تصحبها لام التوكيد المفتوحة وهذه اللام لا عمل لها إنما يراد بها زيادة التوكيد ويسمى بعضها اللام المزحلقة وتدخل على المواضع الآتية
- (١) على الخبر المتأخر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم. إن زيدا أعلى ضالته القديم. إن الحسب أهدأ
- (٢) على الخبر صفة أو موصوفاً نحو إن زيدا لكريم. إن هذا لأخي. إنك لأسد
- (٣) على الخبر فعلاً مضارعاً نحو إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله ونحو إن الرجل ليذكر بالحلم درجة الصائم. وامثلته كثيرة جداً
- (٤) على الخبر مضارعاً مقروناً بسوف نحو وإننا لسوف نذكر كذا المنيا. أو بالسين وهو قليل الوجود نحو إنك لتزداد فضلاً إن شاء الله
- (٥) على الخبر ماضياً بشرط أن يكون مقروناً بقدر كقول بعضهم
- إني لقد جربت أخلاق الأورى حتى عرفت ما بدا وما اختفى
- (٦) على الخبر ماضياً جامداً نحو إن زيدا لنعم الرجل
- (٧) على الاسم متأخراً نحو إن من البيان أسحراً وإن من الشعر لحكمة
- (٨) على ضمير الفصل المتوسط بين الاسم والخبر نحو إن هذا هو الحق
- (٩) على معمول الخبر نحو إن الله لعل كل شيء قدير
- (١٠) قد تدخل على كل من الخبر ومعمول الخبر نحو إن الناس أعلی حبة الدنيا لمتكالبون



اعلم أن هذه اللام لا تدخل على الخبر المنفي بما أو لا أو ليس أو إن أو لن أصالة
فإن كان منفيًا « بنفي » جاز كقولك إني لغير ناس
واعلم أيضاً أن إلحاقها في المواضع التي ذكرناها يتوقف على ما تقتضيه البلاغة فإن
اقتضت هذه إلحاقها ألحقت وإلا فلا

✽ في العطف على اسم إن ✽

إذا عطف على اسم إن بعد استيفاء خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب نحو « إن الله بريء من المشركين ورسوله » بنصب رسوله على أنه معطوف على لفظ اسم « إن » ورفعه على أنه معطوف على محله لأنه مبتدا في الاصل

فإن عطف على الاسم قبل استيفاء الخبر فالنصب مرجح في سائر الاحوال والرفع جائز في بعض الاحوال وضعيف أو شاذ في البعض الآخر وهذا مما استعرفه بالمزاولة بعد اطلاعك على كلام البلغاء وإنما مثل لك بما ياتي لتستأنس به

(١) وَمَنْ بِكَ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَارُ بِهَا لَقَرِيبُ

وقيار اسم جمل الشاعر

(٢) وَرَدَّ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

(٣) وَرَدَّ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ

(٤) إِنَّ زَيْدًا وَعُمَرُ قَائِمَانِ

فانه يجوز لك في الامثلة الثلاثة الاولى ان تقدر خبر إن محذوفاً بقسره المذكور بخلاف الرابع فان الخبر فيه خبر عن اسم إن وعن المعطوف عليه كليهما. وعليه فالرفع شاذ فيه وجائز في الثلاثة الأولى لان له وجهاً مقبولاً في تخريج الاعراب. ولكنني اشير عليك بالنصب في الجميع الى ان تستحکم فيك ملكة القياس الصحيح وعندها فإن شئت ان تجاري ما جاء في الامثلة الثلاثة الاولى فافعل

وما قيل في المعطوف على اسم إن يقال في المعطوف على اسم أن ولكن لا أن والنصب معهما مرجح بعد استيفاء الخبر ويشبه أن يكون واجباً في كل الاحوال قبل استيفائه. وأما المعطوف على اسم كان وليت ولعل فالنصب واجب فيه تقدماً او تأخراً

في « ما » الزائدة الكافة وهذه الحروف

وهذه الحروف هي الفعل

اذا زيدت « ما » على هذه الحروف كفتها عن العمل واليك بعض

الامثلة فقس عليها غيره

الامثلة فقس عليها غيره

(١) إِنَّمَا المرءُ بِأَصْفَرَيْهِ قَلْبُهُ وَلِسَانِهِ (٢) إِنَّمَا انا كواحد منكم

(٣) كَانَمَا هو في حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ مُوَكَّلٌ بِفِضَاءِ اللَّهِ يَذْرَعُهُ

ولولا زيادة ما لوجب ان نقول في المثل الثاني والثالث إِنِّي وَكَأَنَّهُ

تبيينان

تبيه اول * اجازوا في « ليت » مع « ما » الاعمال والاهمال كقولك « ليتما

الشباب يعود » برفع الشباب ونصبه وكذلك روي قول النابغة ذكوان

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ^{لينة واطمئنا} الى حمامتنا ونصفه فقيدي ^{لينة واطمئنا}

برفع الحمام ونصبه بدلا من هذا ^{لينة واطمئنا} ورجاسم كل ^{لينة واطمئنا} فربيعي على صاحبه فتهمل ليتما حملا

على اخواتها وتعمل اخواتها حملا عليها فان احتجت الى هذا التبيه في اافية فانتفع به

والا فاجر على المتعارف

تبيه ثان * اذا دخلت « ما » على هذه الحروف بطل اختصاصها بالجملة الاسمية

فضلا عن اهلها وصارت تدخل على الجملة الفعلية ايضا واليك الامثلة الاتية فأعربها

(١) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ

(٢) إِذَا أَنْتِ قَاوَلْتِ اللَّيْمَ فَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَيْكَ الْعَارُ حِينَ تَقَاوَلِي

(٣) أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَىٰ أَنَّمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

(٤) أُرِيدُ لِأَنْسَىٰ ذِكْرَهَا فَكَيْفَ أَنَّمَا تُعْمَلُ لِي لَيْلِي بِكَرٍّ مَكَانٍ

(٥) قُلُوا إِنَّمَا أَسْعَىٰ لِأَدْنَىٰ مَعِيثَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ

ولكننا أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

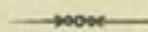
لا ريب من هذا الذي تضمنه كفا لرا هذه السرب فكاله : يا ليت ذالنا وشخصه ليه الإطاة هلنا
ذلك لنا زلفا فيه وذلك انه كاه ستا ونهف فاذا جموا لاهمنا فان سعاد سعيد وزلفاه اهل ستم لاه

❖ في تخفيف إن وأن وكان ولكن ❖

❖ واحكامها بعد التخفيف ❖

يراد بتخفيف هذه الحروف حذف الحرف الاخير منها فتبقى بنون واحدة ساكنة. وهنا يمكننا ان نقول على سبيل الاجمال انها اذا خُفِّت بطل عملها على الغالب وبطل اختصاصها ايضاً اي انها تُصبح تدخل على جملة الفعل والفاعل كما تدخل على جملة المبتدا والخبر

والكلام في احكامها على سبيل التفصيل طويل الا ان فيه ترويضاً لقوتي الادراك والتمييز ولولا ذلك لا كتفت بما ذكرته لك من الاجمال السابق. لكن لما كانت فائدة النحو الخصوصية انما هي بما يحصل من الرياضة بتطبيق قواعده على ما تقراه او تكتبه اولاً وبيان ما هنالك من وجوه تخرج الاعراب واختلافها باختلاف صور الكلام ثانياً رأيت ان اذكر لك كل ما تفيدك معرفته من هذه القبيل في كل اداة على حدها واليك تفصيل كل ذلك



❖ احكام إن المخففة مع الجملة الاسمية ❖

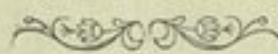
صنفته
بدرج
نوعاً

صنفته *بدرج احكامها بعد ما تبين ان النافية*
اذا خُفِّت ان ودخلت على الجملة الاسمية جازان تعمل كقولك «ان زيدا لعالم». وإن في الامثال لحكمة «بدخول اللام على المتأخر من معموليها او بدونه كقولك «ان في الامثال حكمة». وإن زيدا عالم» وجاز ان تهمل ايضاً. فان أهملت ودلت القرينة على ان الكلام للتوكيد لا للنفي جاز دخول اللام وجاز تركها نحو «ان زيد كريم» او لكريم الاخلاق ما ذمه احد قط» وإن كان الكلام يحتمل النفي والاثبات التبتت حينئذ بان النافية فوجب

ما لم تقم قرينة بكونه مدحاً ليس بقولك انا ابن ابي ارضيكم ان مالك وان ملكه كانت كرم
فان لم تردت نافية لم يستقم المعنى.

من ثم دخول اللام على المتأخر من معموليها نحو *إِنْ زَيْدٌ لَبِغِيْلٌ* . وَإِنْ بَكَ
لَحَبٌ « فأنه لولا اللام لجاز أن تكون « *إِنْ* » نافية فلما دخلت تعين أنها
المخففة للتوكيد

وهنا نقول لك ان استعمال *إِنْ* مخففة سواء كانت عاملة او ملغاة قليل
في الكلام « وان كان جائزا » لا يستعمله الا بليغ بصير بكلام البلغاء او
مضطرا اليه



احكامها مع الجملة الفعلية

والاكثر فيها حينئذ ان تدخل على الفعل الناسخ ككان وكاد فيلي
الفعل *إِنْ* ويلي الفعل الاسم ثم الخبر داخلة عليه اللام وجوبا كالايات
« *وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ* . *وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ* . *إِنْ كَادَ لِيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا* . وكقول الطبري في الكلام
عن سعد *وَإِنْ كَانَ لِيَجِيرُنَا تَجَارِنَا وَيَمْنَعُهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بِلَدِهِ* . وقد تدخل على
افعال القلوب فتدخل اللام حينئذ على المنعول الثاني كالاية « *وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ* » . وكقولك ما أنت بذي غاية *وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ* .
وهذا الضرب من الكلام وارد كثيرا في آيات التنزيل وكان يكثر في
كلامهم لذلك الحين ايضا

الا انها قد تدخل على الفعل وهو غير ناسخ وحينئذ فلا بد من دخول
اللام على معمول ذلك الفعل فاعلا او مفعولا به . ومن دخولها على الفاعل قولهم
« *إِنْ يَزِيدُكَ لِنَفْسِكَ* » *وَإِنْ يَشِينُكَ لِنَفْسِكَ* « فاللام للتوكيد و « *نَفْسِكَ* »
فاعل يزين والضمير المنفصل فاعل يشين ومعنى الكلام او تقديره *إِنْ نَفْسَكَ*

لَتَزِينُكَ وَإِنَّهَا لَتَشِينُكَ . والفرق بين الكلامين من جهة البلاغة تدركه بذوقك
فأختر ما يروق لك من التركيبين ويناسب المقام الذي أنت فيه

ومن دخول اللام على المفعول به قول القائل
شِلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
أي شِلَّتْ يَمِينُكَ لِأَنَّكَ قَتَلْتَ مُسْلِمًا وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ لِأَنَّكَ إِنْ حَذَفْتَهَا
وَقُلْتَ شِلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا التَّبَسُّتُ إِنْ بَانَ الشَّرْطِيَّةُ وَانْقَلَبَ مَعْنَى
الْكَلَامِ مِنَ الدَّعَاءِ عَلَيْهِ بِأَنْ تُشَلَّ يَمِينُهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ مُسْلِمًا إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِأَنَّهُ
إِنْ قَتَلَ مُسْلِمًا تُشَلُّ يَمِينُهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ بَعْدَ التَّمَلُّقِ

تنبيه

قد تأتي «إِنْ» زائدة بعد «ما» ومنه قول الأخطل
فِي نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يُوَازِي بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ
والمقصود أن تعرف أنها زائدة سواء كانت إِنْ النافية أو المخففة

✽ احكام أن المخففة مع الجملة الاسمية ✽

إذا خففت أن ووليها الجملة الاسمية بطل عملها نحو «سمعت أن زيداً
يسافر غداً» وبلغني أن زيداً عالمٌ فعرب أن مخففة «وزيداً» مبتدأ والجملة
بعده في المثال الأول والصفة في المثال الثاني خبراً عنه أي عن زيداً ثم تعرب
المصدر المأوّل من الفعل ومن الصفة الأول مجروراً بالباء المحذوفة وتعلقه في
سمعت والثاني تعربه فاعلاً للفعل «بلغ»

على أنه ورد نادراً دخول « أن » هذه على الضمير المتصل بدلاً من الاسم الظاهر
والذي صُمِعَ دخولها على كاف الخطاب ومثله قول الشاعر
فلو أنك في يوم الرخاء سألني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
وفي هذه الصورة تعرب الكاف اسماً لأن الجملة بعد ذلك خبراً عنها . وأما دخولها على
ضمير الغيبة فالقياس يؤذن به (وان انكرة الاستعمال) فإن ورد امامك او اضطررت
الى استعماله اقامة لوزن فتخرج الاعراب فيه كما مر في الكاف
وأما مع ياء المتكلم فلا ترد على صورة تضرطنا الى اعتبارها مخففة . وعلى فرض انها
جاءت مخففة فانها تكون بصورة المشددة لوجوب ان تلحقها نون الوقاية حينئذ . وهكذا
يقال فيها مع « نا » فتامل

❖ احكامها مع الجملة الفعلية ❖

اذا دخلت على الجملة الفعلية اشتبهت حينئذ بان المصدرية التي تنصب
المضارع فلكي تميزها عن هذه نذكر لك الضوابط الآتية

(١) اذا دخلت على فعل جامد كليس كانت من قبيل المخففة وذلك لان أن
المصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر والجامد كليس لا مصدر له فافتضى ضرورة عدتها
مخففة ومثله قول الشاعر اذا وقع خبرها جملة صالحة نازحاً نحو ان كوف النفس مشرفاً وقد عرفنا
أبي الشتم آني قد اصابوا كرمي وأن ليس اهداه الخني من شماليا
فإن قلت فالمخففة لا بد من ان تاوّل بمصدر ايضاً قلت هناك فرق وهو أن المصدر مع
المصدرية يؤول منها ومن الفعل و« ليس » لا مصدر لها وأما مع المخففة فياؤل المصدر من
مضمون خبر ليس

(٢) اذا دخلت على فعل متصرف يراد به الدعاء وعليه قراءة نافع والخامسة أن
غضب الله عليها إن كان من الصادقين . ولا اعلم لذلك سبباً الا أنها في هذه القراءة
معطوفة على الثقيلة

(٣) اذا دخلت على الفعل المتصرف وفصل بينه وبينها باحدى الفواصل الآتية
وهي قد . ما . لن . لو . السين . سوف فانها تحسب حينئذ مخففة ويرفع المضارع الواقع
بعدها ما لم يكن الفاصل « لن » فانه ينصب بها لا بان

(٤) اذا دخلت على المضارع ولم يفصل بينها وبينه باحدى الفواصل المار ذكرها
فانظر فإن كان يتقدمها فعل يدل على اليقين فهي مخففة ويجب رفع المضارع بعدها

ان كان الخبر مشرفاً

ان كان الخبر مشرفاً

لم يثبت لها من نحوون ليس لهن ان لا يسمى ذلك كونه مشرفاً فاما ان يكون دعاء او لافان كان دعاء او لافان كان دعاء او لافان كان دعاء
وعلى الله علم ان لم يثبت دعاء يجب ان يرفع منها ان لا يسمى ذلك كونه مشرفاً فاما ان يكون دعاء او لافان كان دعاء او لافان كان دعاء

والأفهي مصدرية ويجب نصبه

اعلم ان الفعل ظن قد يكون بمعنى اليقين او بمعنى الشك وعليه فإن بعده يجوز

أن تُحسب مخففة او مصدرية ناصبة على ما يكون معناها واليك الامثلة الاتية

وما جاء به من العلم ان يعلموا ان يؤمنون فجادوا قبل ان يسألوا باعظم سؤال ^{اسم محمد بن زيد} ^{الشاعر} ^{شعره} ^{محمدا} ^{محمد بن زيد} ^{فضل} ^{سنة}

(٢) ما اظن ان يفوق احد زيدا في علم او ادب

(٣) ومن ظن ممن يلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

(٤) اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطيع

فان «يؤمنون» في المثال الاول مرفوع لان الفعل المتقدم على «ان» من الافعال

الدالة على اليقين. واما «يفوق» في المثال الثاني فيجوز فيه الرفع والنصب لان ظن المنقمة

على ان يحتمل ان تكون للعلم اي لليقين وان تكون للشك بخلاف ظن في المثال الثالث

فانها للشك ولذلك فتعتبر ان ناصبة ويجب نصب الفعل الواقع بعدها. واما المثال الرابع

فمتمعين فيه نصب المضارع لعدم الفاصل بينه وبين «ان» ولان الفعل المتقدم على

ان ليس من افعال اليقين

تبيه

اعلم أنك اذا عطفت «ان» على ان فالاولى ان تحسبها مخففة وإن لم يفصل بينها

وبين الفعل واليك قول الشاعر

وما هجرتك النفس يا ممي أنها قلتك ولا ان قل منك نصيبها

ولكنهم يا حسن الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذ احبيبها

والشاهد في البيت الاول فان الشاعر عطف ان في عجز البيت على ان في صدره ولم

يفصل بين ان والفعل كما ترى

تبيه ثان

قد تزداد «ان» بعد لماً للإشارة الى البعدية او الى الاستقبال النسبي كما في الآية

وآما فصلت العير قال ابوهم اني لأجد ريج يوسف لولا ان تفتدون قالوا تالله انك

لنبي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا

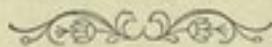
ومعنى زيادتها انه لا يعمل لما من جهة وان «لما» لا تحتاج اليها في اتصالها بالفعل

بعدها من جهة اخرى فلا يذهب وهمك من قولنا انها زائدة الى ان ذكرها من قبيل

العبث في الآية

✽ احكام امكن المخففة ✽

اذا خففت لكن جازان تدخل على الجملة الاسمية كقوله
ولكن ربهم أسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
وجازان تدخل على الفعلية كقوله
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورذ والموت الشراب
وفي كلا الصورتين لا عمل لها. الا انها اكثر ما ترد مع الواو كما رايت للفرق
بينها وبين العاطفة



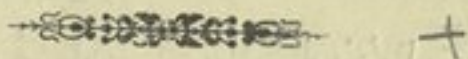
✽ احكام كأن المخففة ✽

اذا خففت كأن فاما أن تدخل على الجملة الاسمية كقول القائل
وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقان
والمشهور فيها حيثئذ ان تهمل ويعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً كما في البيت
ومن غير المشهور ان تعمل فت نصب الاسم وترفع الخبر وعليه روي البيت
المتقدم كأن ثدييه حقان والمشهور اولى من غير المشهور فأجر
كلامك عليه

واما أن تدخل على الجملة الفعلية وهي اذ ذاك لا عمل لها (والقول انها
عاملة وان اسمها ضمير الشأن تكلف لا حاجة اليه) فان كان ما دخلت عليه
ماضياً توسطت قد بينه وبينها في الغالب كقولك كأن قد عاد الى زيد شبابه
وان كان مضارعاً توسطت لم كقول الشاعر
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

و كقول المتنبي

ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزِ بِهِ وَعَيْشًا كَانِي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَا
فَكَانَ لَا عَمَلَ لَهَا فِي الْيَتِيمِينَ وَالْجُمْلَةَ بَعْدَهَا ابْتِدَائِيَّةً عَلَى الْإِرْجِ فِي الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا نَعَتْ « وَصَلًا » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي



❦ ملاحظات نختتم بها هذا الباب ❦

❦ الملاحظة الأولى ❦

سمع عن العرب نسب اسم هذه الحروف وخبرها معاً ومن شواهد ذلك ما أورده
المرحوم الشيخ ناصيف في شرح أرجوزته فار القرى

إذا أسودَّ جَنَحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خَطَاكَ خَفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا
كَانَ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مَحْرَفَا
يَا لَيْتَ أَبَاكَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا إِذْ كُنْتَ فِي وَادِي الْعَقِيقِ رَاتِعَا
إِلَّا أَنْ ذَلِكَ عَلَى نَدْرَتِهِ غَيْرَ مَشْهُورٍ فَتَعَلَّمِ السَّحْرَ وَلَا تَعْمَلْ بِهِ

—————
❦❦❦❦❦❦❦❦❦❦

❦ الملاحظة الثانية ❦

قد يجوز في هذه الحروف (مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْفَفَ أَوْ تَلْحَقَهَا مِنَ الزَّائِدَةِ) أَنْ تَدْخُلَ عَلَى
الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ بِشَرَطِ أَنْ يَلِيهَا مَعْمُولُ الْفِعْلِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
فَلَيْتَ يُبْرِدِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِيَكْرَ فِي التَّرَاءِ تَمِيمٌ
وَكَقَوْلِهِمْ إِنَّ عَلَى الْبَاغِي تَدْوِيرَ الدَّوَائِرِ وَأَعْلَمَ بَأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

+

—————

الملاحظة الثالثة

لعل كسى في أنها لتوقع حصول ما يحب أو ما يُستَكْرَه ومن ثمّ جاز فيها أن
يدخل حرف الاستقبال على خبرها اذا كان مضارعاً وعلية قول الشاعر
لعلهما أن تبغيا لك مخرجاً وان تزجبا سيرا بما كنت احصر
وتعرب (حرف نصب للاستقبال) وأما فائدتها في الكلام فأيقلت بها الذهن قصداً الى
المستقبل

صدرت من هو ضمير مبتدئ يعني ان اي ... الملاحظة الرابعة ...
قد تدخل أن على لا النافية للجنس فيجوز فيها حينئذٍ التثقيب والتخفيف فإن ثقلت
جاز الغاؤها وجاز ان تدخل على ضمير الشأن اسماً لها مثاله (١) أشهد أن لا إله الا
الله (٢) أشهد أن لا إله الا الله (٣) أشهد أنه لا إله الا أنت يا رب فانها
في المثال الاول مخففة وفي الثاني ثقيلة ملغاة وفي الثالث داخلة على ضمير الشأن ويعرب
اسماً لها والجملة بعده خبراً عنها

و ضمير الشأن هذا قد يأتي اسماً لاكثر هذه الحروف ومن شواهد ذلك
(١) ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته . إنه لا يفلح الظالمون
(٢) وما كعد الحساد شي قد صدته ولكنه من يزحم البحر بقرق
(٣) والدلائل على أنه لا يعيش الا الانسب كثيرة جداً
ولا يشترط فيه (اي في ضمير الشأن) أن يليه « لا النافية للجنس » كما ترى
من الامثلة الثلاثة الاخيرة

(س ١) ماذا يراد بضمير الشأن
(ج ١) يراد به ضمير غائب يرجع في الاكثر الى مضمون الجملة بعده كما يظهر لك
بعد التأمل في الجمل المارة وكقولهم هو الحق لا يخفى على احد . وكقول الحريري
هي الدنيا نقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفنكي
فهو وهي ضميرا شأن يرجعان الى مضمون الجملة بعدها وبعبارة اخرى ان الجملة من المبتدأ

ووجه يكون المعنى
مفعول به
يستعمل الذي هو
يراد به الضمير او
التعظيم وسمى بذلك
لانه لا يدرك ان
على محله وطلب
المتى

ان من مفعول اي صدرت ان من مبتدئ اي ... ان من مفعول اي صدرت ان من مبتدئ اي ...

والخبر بعد كلٍ منهما مفسرة للضمير المنقذ م عليها . وقد يفسر هذا الضمير بمفرد ومنه
قول ابن الفارض رح
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل

الملاحظة الخامسة

ورد في كَأَنَّ أمثلة على الصور الاتية

- (١) كَأَنِّي بَابِن المِرَاغَةِ قد هجاني فقال
- (٢) كَأَنِّي بَابِن القَيْنِ وقد أجباني فقال
- (٣) كأنك بزيدٍ مقبلٌ

ومعنى كَأَنَّ في مثل هذه الصور معنى فعلٍ مضارعٍ من «تَحَيَّلَ» او ما هو بمعناه «فاعله»
الضمير المتصل بها اي التحيل ابن المِرَاغَةِ وابن القَيْنِ . وتَحَيَّلَ انت زيداً . ولما كانت هذه
الصورة من «كَأَنَّ» من الخصوصيات في استعمال كل لغة كان في تخريج اعرابها شيء من الخروج
عن القواعد الكلية المألوفة . وفضل تخريج على ما اظن ان نعرب الضمير زائداً لبيان الفاعل
والمجرور بعده مجروراً لفظاً منصوباً محلاً لانه اسمها والجملة في المثال الاول خبراً عنها وفي
المثال الثاني حالاً سدت مسدء الخبر واما في الثالث فظاهر ان «مقبلٌ» هو الخبر .
فان قلت ولماذا اعربت الجملة في المثال الثاني حالاً قلت لانها مفصولة بالواو والواو
لا تفصل بين المبتدا والخبر فتأمل

باب لا النافية للجنس

وهي تنصب المبتدا على انه اسمها وترفع الخبر على أنه خبرها

تمهيد معنوي

والطالب أن يتخطاه إذا أذن له الاستاذ

اعلم ان النكرات او اسماء الاجناس تُقسَم الى قسمين

(القسم الاول) ما كان له افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة فيه متميزة
بعضها عن بعض كرجل وامرأة وصديق وعدو الخ

(القسم الثاني) ما ليس له افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة ومتميزة فيه
كالحمد والذم والجود والبخل الخ

والقسم الاول منها اذا دخل عليه النفي (لا) جازان يكون المنفي الوحدة او الفرد وجازان يكون الجنس او عموم الافراد وينصرف النفي الى احدهما دون الاخر بحسب القرينة مثاله (١) لا رَجُلٌ في الدار بل رجلان (٢) لا رجلٌ في الدار اصلاً فان القرينة (بل رجلان واصلاً) صرفت النفي الى الفرد في المثال الاول والى الجنس في المثال الثاني

واما القسم الثاني فاذا تقدمه النفي كان المنفي * — عند الاطلاق — الجنس كقولك لا جودٌ يُفقرٌ ولا يُغفلٌ يغني

قلنا ان النفي اذا دخل على التكرات من القسم الاول انصرف بحسب القرائن اما الى الفرد او الى الجنس والقرائن كما لا يخفى متعددة لا يمكن حصرها لانها تختلف باختلاف الاحوال ومقامات الكلام ولذلك نترك الكلام عنها الا ان هنالك قرينة وضعية اعرابية لا تختلف باختلاف الاحوال والمقامات ينصرف بها النفي الى الجنس كقولك « لا رَجُلٌ في الدار » فان العدول عن الرفع في « رجل » الى بنائه على الفتح قرينة وضعية اعرابية تدل على ان المراد نفي الجنس ولذلك تسمى « لا » المعدول عن اعراب النكرة بعدها من الرفع الى النصب او الى البناء على الفتح « بلا النافية للجنس » * فهم معنا مما مر ان « لا » بالنظر الى عملها نسميها تارة بالحجازية واخرى بالنافية للجنس . ويزيدك هنا انه لا فرق في المعنى بين ان تجعل لا حجازية او نافية للجنس في المواضع الاتية

(١) اذا دخلت على التكرات التي لا يلحظ فيها العقل ان لها افراداً مستقلة متميزة

في الخارج كقول المتنبي

ولا تجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ولو رفع مجد في صدر البيت ومال في عجزه لجاز له ذلك . وكقولك لا حقد في

الاسلام بالبناء او الرفع

(٢) في التكرات التي على عكس هذه بشرط ان تدل القرينة (مهما كانت) على

ان المقصود نفي الجنس كقولك لا شيء مما خلق الله اشرف من الانسان ولا شيء في

الانسان اشرف من العقل . وكقولك لا اله الا انت يا رب فانه يجوز لك في جميع

الامثلة المارة ونظائرهما ان تعمل « لا » عمل ليس او تعملها عمل لا النافية للجنس وذلك

لان المفهوم منها واحد اي نفي الجنس كيفما كان عملها

بقي موضع واحد وهو النكرة من القسم الاول من التكرات عند الاطلاق كقولك

لا رجل في الدار في مثل هذا الموضع اذا اردت نفي الواحد او اردت الابهام فاعمل

« لا » عمل ليس واذا اردت نفي الجنس فأعملها العمل المخصوص بلا النافية للجنس
وبعد ان مهدنا لك هذا التمهيد النافع ان شاء الله دعنا نتقدم الى مباحث لا النافية
للجنس الخاصة بها واليك كل ذلك مفصلاً

والنافية للجنس ونفيها لا النافية للجنس
عنه المحذرة او السببية انما هي ان لا يضاف اليها اسم
عنه لغرضه **محمد** اسم لا النافية للجنس وعملها **الزطير على زين** **درايح** **الكلاب**
منها له هذا لفظاً

يكون اسم لا هذه اماً مفرداً او مضافاً او مشبهاً بالمضاف . ويراد هنا
بالمفرد ما ليس مضافاً ولا مشبهاً به فيدخل تحته من ثمَّ المفرد والمثنى والمجموع
مطلقاً . ويراد بالمشبه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه فاعلاً له او نائب
فاعل او مفعولاً به او ظرفاً او مجروراً او جملة نعتاً . فان كان مفرداً بُني لفظاً
على ما كان يُنصب به ونصب محلاً وان كان مضافاً او مشبهاً بالمضاف نُصب
لفظاً واليك الامثلة على ذلك

- (١) لا رأيي لمكذوبٍ عليه . لا فقر أشد من الجهل
- (٢) لا صاعين بصاعٍ ولا درهمين بدرهم . لا كريمين اكرم من زبدي واخيه
- (٣) لا اصدقاء لمن قل ماله . لا اعداء لمُحسِن متواضع
- (٤) لا طيبات في معصية الله . لا لذات في الشيوخة
- (٥) اذا أقل المرء فلا مُحسِن له . ما فائدة مدارس لا مُعلِّمين فيها

امثلة على اسمها مضافاً

- (١) اعلم ايها المغترُّ بما له وآبائه ان لا كثرة مال تنفعك مع الحق ولا شرف آباء يزينك مع الجهل
- (٢) وفي تلك الجزيرة مدارس لكن لا طلبة علم فيها . لا حسن الوجه محظوظ ولا قبيح الوجه محروم

✦ أمثلة على اسمها مشبهاً بالمضاف ✦

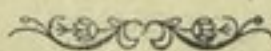
- (١) لا وفاء بذر في معصية . لا عاصم لَكُمْ من امر الله او لا عاصمها
 (٢) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
 (٣) لا رفيقاً جانبه مبعوض ولا غليظاً طبعه محبوب

✦ تشبيهاً ✦

تشبيه اول * اذا وقع اسم «لا» جمعاً سالماً لمونث فحكه ان يُبنى على الكسر ويجوز فيه ان يُبنى على الفتح . وورد فيه على قلة الكسر والتنوين فانتفع بهذا التشبيه عند الحاجة الى اقامة وزن *ان السابليين بالثوبية فيه لنورد ان السابليين* تشبيهاً بركضهم *ربنا لولا ان السابليين لكانت يقال* تشبيه ثان * جاء المشبه بالمضاف منصوباً متروكاً فيه التنوين وعليه الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت فقس على الحديث اذا شئت في كل موضع يكون فيه ترك التنوين اشعي لفظاً من ذكره كما ترى في الحديث بشهادة ذوقك تشبيه ثالث * جاء مثل قولهم «لا ابا لزيد او لا ابا لك . ولا اب لزيد» وجاء ايضاً «لا يدني لي او لك في هذا الامر» والاصل لا يدنين وجاء «ثوب لا كمي له» والاصل لا كمتين . والذوق شاهد على ان اللفظ بترك النون اشعي واسهل منه معها فاستعمل فطنتك في القياس على ما ورد من المثني سواء اعملت «لا» عملها المخصوص او اعلمتها عمل ليس

✦ اذا عطفت على اسم «لا» وكررتها ✦

جاز حينئذ اعمال الاولى واهالها مطلقاً . ثم ان اعملت الاولى جاز في اسم الثانية اذا كان مفرداً الاعمال والاهمال والنصب والاعتين فيه الرفع او النصب . واليك الصور الاربع الاتية فانها جامعة لكل الاحوال التي يكون عليها اسم «لا» مكررة +



لا يجوز ان يبدلوا سماً الوضوح بعد ما عطف على معرفة وتسمى لا
 جازماً حتى ان رضى بالخطوة الخارجة المظروف ثلاثة اوجه ١٦٨ البناء والرفع والضم فتقول لرجل ولا امرأة في الدار .

في الدار لرجل ولا امرأة في الدار . دن وضع المظروف على جازم المظروف وهما البناء مع الرفع

الصورة الاولى

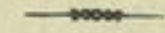
(١) لا خيل عندك ولا مال او - ولا مال او - ولا مالا

(٢) لا خيل عندك ولا مال او - ولا مال

لا صفة ولا مفعول ولا مفعول
 لا صفة ولا مفعول ولا مفعول
 الصورة الثانية

(١) لا سيف ولا حامل سيف في بيت زيد او - ولا حامل سيف

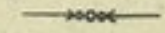
(٢) لا سيف ولا حامل سيف في بيت زيد او - ولا حامل سيف



الصورة الثالثة

(١) لا وفاة بنذر ولا نذر لمن لا يملك او - ولا نذراً او - ولا نذراً

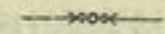
(٢) لا وفاة بنذر ولا نذر لمن لا يملك او - ولا نذراً



الصورة الرابعة

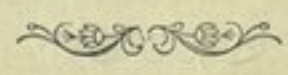
(١) لا قارئ كتاب ولا حامل سيف في بيت زيد او - ولا حامل سيف

(٢) لا قارئ كتاب ولا حامل سيف في بيت زيد او - ولا حامل سيف



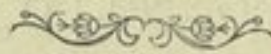
تنبيه

في الصورة الرابعة يجوز لك ان تعتبر اسم « لا » مضافاً ويجوز ان تعتبره مشبهاً
 بالمضاف فان اعتبرته « مشبهاً بالمضاف » نصبت كتاباً وسيقاً على انهما مفعولان به مما
 قبلهما ونونت ما قبلهما او تركته بدون تنوين كما الخناك من قبل ان المشبه بالمضاف
 يجوز ترك تنوينه لان لفظه اخف واشهى بدون تنوين منه معه (والمعنى واضح لا
 يس فيه)



تخريج الاعراب

علمت في التمهيد (ان كنت قرأته) أنه اذا دلت القرينة على أنه يراد بلا نفي
الجنس لم يبق ثم فرق بين ان تعمل عمل ليس او عملها المخصوص والتكرار قرينة على
نفي الجنس ولذلك جاز اعمالها والغاوها ومعنى الغائها اعمالها عمل ليس فتأمل
بقي عليك تخريج النصب في قولك لا خيل عندك ولا مالا والا قرب أن (مالا)
معطوف على اسم « لا » الاولى و « لا » لتكرير النفي كالتي في قولك ليس زيد في الدار
ولا عمر . وزيد غير كريم ولا بجبل



اذا عطفت على اسم « لا » ولم تكرر رها

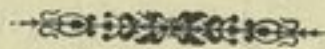
قالوا أنه يمتنع في هذه الحالة الغاء « لا » ويجوز في المعطوف الرفع والنصب

واستشهدوا بقول الشاعر

فلا أب وابن أمثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا

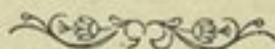
بنصب « ابناً » ورفع « كما رواه الرواة »

واجاز بعضهم بناء المعطوف على النفي (اذا كان مفرداً) فاذا احتجبت الى ما جوزوه
اقامة لوزن فانفع به فان القراء يفهمون معناك بالبناء كما يفهمونه بالرفع او النصب .
فان قلت ومقلدو النحاة ؟ قلت اذا انجيب القراء بمعناك وسمو تصوراتك فدعهم بضربون
الماء حتى



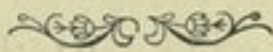
* كلمة للعارف المميز *

إننا نقبل الرواية في البيت المار ذكره وأما الحكم بأنه لا يجوز رفع « اب » بعد « لا »
فلنا أن قبله وان نرده لانه لا فرق في المعنى بين ان نقول كما قال الشاعر او ان نقول
فلا اب وابن مثل مروان وابنه لان اعمالها عمل ليس مفهوم منه أن المراد بها نفي الجنس
كما هو المراد في البيت فتأمل



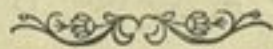
✽ في احكام تابع اسم « لا » ✽

يجوز في تابع اسم « لا » نعتاً كان او عطف بيان او بدلاً اذا كان مفرداً
متصلاً بالاسم وكان الاسم مفرداً ايضاً البناء والنصب والرفع فان اختلف
شرط من هذه الشروط جاز فيه الرفع والنصب وامتنع البناء قال المتنبي
لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
برفع « اسمح » او نصبه على انه نعت لاسم « لا » وكقولك
زيد لاوجه له صبحاً ولا لسان فصيحاً برفع صبح ونصبه
وبرفع فصيح ونصبه وبنائه على الفتح وكقولك لا غلمان صباح الوجوه كبنني
زيد بنصب صباح الوجوه ورفع فقط



✽ ماذا يجوز في نعت تابع اسم لا ✽

ومثلوا له بقولهم لا ماء ماء بارداً عندنا . فاء الثانية بدل من اسم « لا »
ويجوز فيه الالوجه الثلاثة من الاعراب كما مر . واما بارداً فتتبع ما قبلها لفظاً
اذا كان مرفوعاً او منصوباً . وتتبعه محلاً اذا كان مبنياً على الفتح
تنبيه * اعلم ان النحاة (وهم الذين وقفنا على كتبهم على ما ارجع) يشترطون في
البدل ان يكون صالحاً ليحل محل المبدل منه ويقولون انه على نية تكرار العامل وعلى
تعليهم هذا يمنعون البناء على الفتح في المبدل من اسم « لا » المبني ويجوزون الرفع
او النصب فقط واعلم ايضاً ان « اسمح » في بيت المتنبي المار ذكره قبل الان يجوز ان يكون
خبراً عن « لا » ويجوز ان يكون نعتاً لاسمها كما ذكرنا فيكون الخبر محذوفاً حينئذ



ملاحظات نختتم بها هذا الباب

(الأولى) قد تدخل همزة الاستفهام على لا فلا تغير شيئاً من عملها واحكامها سواء كان الاستفهام لطلب الفهم أو كان انكارياً يراد به التوبيخ أو التمني أو غير ذلك من الاغراض

(الثانية) كثيراً ما يكون المراد الاخبار عن اسم « لا » بمجرد الوجود وحينئذٍ يجب حذفه لان دخول لا على الاسم يفهم منه نفي الوجود وهو كثير في الكلام ومنه الاحاديث الاتية . لا ضرر ولا ضرار . لا عدوى ولا طيرة ولا هامة . لا عصب ولا نهب . لا قليل من اذى الجار . ومن (في الحديث الاخير) بيان لجنس قليل لا خبر عنه . وكالقول المشهور لا إله الا الله

وقد يتخلف جوازاً كقولهم لا بأس فانه يجوز ان يصرح بالخبر فيقال لا بأس عليك وقد يجوز العكس في المثل الاخير اي يجوز حذف الاسم فيقال — لا عليك — ولعل مسوغ الحذف في هذا المثل انما هو كثرة الاستعمال فاحكم لنفسك

(الثالثة) « لا » كما مر في الحروف المشبهة بليس لا تدخل الا على النكرة فان دخلت على المعرفة تكررت وبطل عملها لان المراد بها نفي الواحد صراحة الا انها قد تدخل على ما ظاهره معرفة ومعناه التنكير فيتعين فيها حينئذ ان تعمل عملها المخصوص كقول امرأة المثني تندبه . وآمثناه ولا مثني للغيل اليوم اي لا رجل مثل المثني . ومنه قول الشاعر

ونبكي على زبيد ولا زيد مثله بري من الحمي سليم الجوانح

اي لا مستي بزبيد مثله فلا يشكل عليك فهم المراد اذا ورد عليك مثل هذه الامثال (الرابعة) قد تدخل على المعرف بلام الجنس فيجوز فيها حينئذ ان تعمل عمل

ليس او عملها المخصوص ويصلح شاهداً لذلك قول المثني

اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

فانه اعلمها عمل ليس ولو قيل — فلا الحمد مكسوب ولا الجود باق لجاز

باب

✽ افعال القلوب وما جرى مجراها ✽

هذه الافعال منها لليقين وهي أَلْفَى وَدَرَى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَتَعَلَّمَ ومنها
للشكِّ وهي حَجَا وَعَدَّ وَزَعَمَ وَهَبَ ومنها ما يفيد الشك تارة والعلم اخرى وهي
ظَنَّ وَحَسِبَ وَخَالَ وَرَأَى الْآءَانَ الثَّلَاثَةُ الْاُولَى اَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ لِلشَّكِّ
وَأَمَّا الْاٰخِرَةُ وَهِيَ رَأَى فَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ لِلْعِلْمِ

✽ عمل هذه الافعال ✽

اِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْبَتْدَا وَالْخَبْرَ نَصَبْتَهُمَا مَعًا بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا الْمَبْتَدَأَ عَلَى
أَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْاَوَّلُ وَالْخَبْرَ عَلَى أَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا صَادِقًا
وَرَأَيْتُ عَمْرًا كَرِيمًا

عَلَى أَنِ الْخَبْرَ قَدْ يَكُونُ مَفْرَدًا كَمَا رَأَيْتُ أَوْ شَبَهَ جَمَلَةٍ كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُ
زَيْدًا عِنْدَ أَخِيهِ أَوْ فِي الْكَنِيسَةِ أَوْ جَمَلَةٍ خَبْرِيَّةً كَقَوْلِكَ أَظُنُّ زَيْدًا يَنْظُمُ
أَبْيَاتَهُ قَبْلَ حُضُورِهِ ثُمَّ يَدْعِي أَنَّهُ أَرْتَجِّلُهَا
وَكَقَوْلِكَ لَا أَعْلَمُ زَيْدًا يُرِيدُ بِكَ ضَرًّا وَلَا أَحْسِبُهُ يَتَّظَاهَرُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ
وَكَقَوْلِكَ وَجَدْتُ زَيْدًا فِيهِ بُخْلٌ شَدِيدٌ

✽ تنبيه ✽

لم أظفر بشاهدٍ مثل قولك رابتُ أو علمتُ الفقيرَ حكمتُه مخنقرةٌ على أن جملةً
 « حكمتُه مخنقرةٌ » من المبتدا والخبر في محل نصبٍ مفعولاً ثانياً لراى أو علم ولكني وجدت
 ما يُستأنسُ منه بصحتها وهو قول الشاعر
 أرى أمَّ عميرٍ دمعها قد تحدرتْ بكاءً على عميرٍ وما كان أصبراً
 فان جملةً « دمعها قد تحدرتْ » الخ « حالٌ من مفعول ارى وهي بصريةٌ ومعلومٌ أن الحال
 من مفعول راي البصريةٌ مقابلٌ للمفعول الثاني من رأى العليّة
 وارى انه يجوز في مثل الجملة المارة (اي رابتُ الفقيرَ حكمتُه مخنقرةٌ) اما الالغاء
 فنقول رابتُ الفقيرُ حكمتُه مخنقرةٌ كأنك نقدر رابتُ هذا — الفقيرُ حكمتُه مخنقرةٌ —
 واما ابدال حكمتُه من المفعول الاول اي الفقيرَ ونصب ما بعدها مفعولاً ثانياً . واولى
 من هذا وذلك أن نقول — اذا كتبت لا بد لك من القول — رابتُ الفقيرُ مخنقرةٌ
 حكمتُه فان هذه الصورة ابعدهما سواها عن تشويش الاعراب

+

✽ على ماذا تدخل افعال القلوب ✽

قد يتوهم الطالب أن هذه الافعال كينها كان معناها لا بد من أن
 تنصب مفعولين فإزالة لهذا الوهم نقول له ان بعضها يرد ارة بصورة الفعل
 اللازم وتارة متعدياً الى مفعول واحد فقط ومن شواهد ذلك الآيات الانية
 (١) الله يعلم وأنتم لا تعلمون (٢) إن نظن إلا ظناً
 (٣) أين شركائي الذين كنتم تزعمون (٤) والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
 (٥) إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون

وقد يتوهم أيضاً أنها لا بد من أن تتسلط على المبتدا والخبر وتؤثر في
 لفظهما معاً او في لفظ المبتدا على الاقل . والحال أن الاكثر فيها أن تتسلط
 على مضمون الجملة بعدها اسمية كانت ام فعلية ولا يكون لها من ثم أثر اصلا

في لفظ الجملة . وتُعرَب الجملة (في الأولى) في محل نصبٍ مفعولاً به
 وإذا تَسَلَّطت على مضمون الجملة فيتوسط بينهما حينئذٍ احد الفواصل
 الاتية وهي أن . أن أو أنما . أن لن . لو أن . حروف النفي . همزة الاستفهام
 كم الخبرية . لام الابتداء . وقد يعني عن احد هذه الفواصل أن يكون
 معمول الفعل في الجملة الفعلية او احد جزأي الجملة في الجملة الاسمية اسم
 استفهام . واليك الامثلة على كل ما مر . وقد اخترنا اكثرها من آيات التنزيل
 لانها هي المرجع الاعلى الذي يرجع اليه اخيراً

(١) ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً . وَظَنُّوا أَنْ
 لَا مَأْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ

(٢) وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ
 إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ . وَالْحَسْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 (٣) أَفِيحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ . زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثَبُوا
 (٤) وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ
 (٥) وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا . لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِمَّا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(٦) وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ
 وما أذري إذا داه حديث أصاب الناس أم داه قديم
 (٧) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ . أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 (٨) فَقَالَ عُمَرُ قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ بَرَكَاتٍ مِنْ أَمْرِي
 لِلْبَيْنِ مِنَّا وَأَخْتِيَارِ سَوَائِنَا وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَعَبْرَ ذَلِكَ أَرَوْمُ (الاضطل)
 (٩) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

أَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا
 أَيْدَرِي الرَّبْعِ أَيُّ دَمٍ أَرَاقَا
 أَيْدَرِي مَا أَرَابِكَ مَنْ يُرِيْبُ
 وَهَلْ تُرُقِي إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ

إذا تأملت الشواهد والامثلة المارة رأيت أن هذه الأفعال مغلغة في جميعها أي لا أثر لها في لفظ ما بعدها أصلاً وإنما الجملة في محل نصب مفعولاً به منها وبقي مواضع للإلغاء تعود إليها بعد قليل.

✽ التعليق ✽

التعليق على ما يقوله النحاة هو ترك العمل لفظاً لا معنى لما منع كقولك ما أدري أزيد في الدار أم عمر أو أم عمرًا على التعليق. وقد افردوا له باباً خاصاً وجعلوا من قبيل كل الشواهد والامثلة التي ذكرناها إلا الأولى منها. أما نحن فتركناه وعذرنا في ذلك أنه لم يرد في آيات التنزيل ما يتختم علينا معه أن نقرضه. وغاية ما علم أنهم أوردوه عليه هو بيت كثير عزة

ما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وقد روي البيت برفع موجعات القلب ونصبها. ولكن هذه الرواية لا توجب علينا القول بالتعليق لا يمكن تخرج البيت تخرجاً مقبولاً بدون فرضه. ويأبى أن نعطف «موجعات القلب» بالنصب على مضمون الجملة «ما البكا» لأنها في محل نصب كما علمت والتقدير حينئذ ما كنت أدري «ما البكا» ولا كنت أدري موجعات القلب أي ما كنت أعرف لا هذا ولا تلك وهو تخرج معقول لا غبار عليه.

على أني إذا ثبت أن في آيات التنزيل أو في الحديث أو في المروي لنا عن فصحاء القوم (لكن قبل أن عقد النحاة باب التعليق) ما لا يخرج إعرابه إلا على فرض التعليق رجعت عن رأيي هذا مع ظهوره والعصمة لله وحده.

✽ عود إلى الإلغاء ✽

قد تأتي هذه الأفعال بحيث يمكن أن تعمل بلفظ المبتدا والخبر ومع ذلك يلغى عملها إما جوازاً أو وجوباً واليك تلك المواضع على التفصيل

* متى تلغى جوازاً *

(١) اذا توسطت بين المبتدا والخبر فإن عملت قلت زيدا ظننتُ صادقاً وإن الغيت قلت زيدٌ ظننتُ صادقاً. على أنك اذا سلطت الفعل على ضمير المبتدا المتقدم وجب الاعمال كقولك زيدٌ ظننتُهُ صادقاً. ومسوغ الاهمال على ما ارى عقلي وهو أنك اردت الحكم على زيد انه صادق على سبيل الخبر ثم وسطت الفعل لتشير الى اعتقادك من جهة هذا الحكم اي أنه من قبيل الظن اذا وسطت ظن او من قبيل اليقين اذا وسطت علم وهكذا (٢) اذا تأخرت عن المبتدا والخبر وهو قليل الورد في الكلام على ما اظن والمرجح حينئذ الالفاء كقولك زيدٌ صادقٌ علمتُ ويجوز لك ان تنصب فنقول زيدا صادقاً علمتُ

(٣) اذا تقدمت على المبتدا والخبر كقولك ظننتُ زيدٌ صادقاً. إلا أن هذا الاعراب خارج عن المتعارف فلا تستعمله إلا مضطراً في قافية كما استعمله القائل

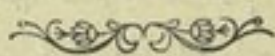
كذلك أدبت حتى صار من خلقي أتي وجدت ملاك الشيمة الأدب
ومسوغ الاهمال هو أن الظن حمل على القول فالغني نظيره كما حمل القول
محمل الظن فأعمل عمله

(س ١) ما معنى قولك حمل على القول كما حمل القول محمل الظن الخ
(ج ١) اعلم أن المتعارف في فعل القول أن يرفع بعده المبتدا والخبر كقولك قلت زيدٌ عالمٌ واقوله إلا انه قد يحمل على الظن فينصبان كقولك أقول زيدٌ عالماً. وعليه فكما جاز في القول ان يحمل على الظن وينصب به المبتدا والخبر كذلك يجوز ان يحمل الظن على القول فيلغى نظيره تعسفاً
(س ٢) هل يجوز التعسف في الاعراب

(ج ٢) نعم يجوز بل ولا أكثر من التعسف فيه كما يعلم المحققون . والطبع يقضي ان يكون كذلك لانه ليس من ضروريات اللغة ولا من صفاتها الذاتية . ومع ذلك نقول إن هذا التعسف الاعرابي في مثل ما نحن بصدده لو كان يودي الى التباس في المعنى لمعناه اصلاً بل لو كان يودي الى التعقيد بما يزيد عما يحدثه كثير من تراكيب اللغة الجائزة لمعناه ايضاً اما ولا شيء من هذه المحذورات فليس من ثم ما يمنع من تجويزه وحصر استعماله في مواضع الحاجة اليه .

✽ متى تُلغى وجوباً ✽

تلغى وجوباً اذا دخل على المبتدا بعدها لام التوكيد . واكثر ما يكون هذا الضرب من الكلام مع القسم ومنه قول الامام عمر قد والله علمت لامر رسول الله اعظم بركة من امري . وفائدة « علم » في هذا الموقف انما هو للدلالة بمنطوق اللفظ على اعتقاده فيما اقسم عليه انه من قبيل العلم واليقين وعليه فتكون علم معترضة لا عمل لها . واعلم ان اللام هنا بمنزلة ان ويجوز ان توضع موضعها



✽ افعال التحويل ✽

وهي كما ذكرناها صيرورده وغادره واتخذ ووهب وجعل . وجميعها بمعنى صير وتختلف عن افعال القلوب في انها لا تتسلط على مضمون الجملة كتركها وبالضرورة لا تلغى كما تلغى . واليك بعض الشواهد والامثلة لتستأنس بها

(١) وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً

(٢) فكلمت كون فرحة نورث الغم : وخيل يغادر الوجد خيلاً

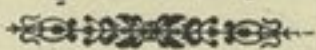
(٣) تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً

(٤) تركت ضاني تود الذئب راعيها وانها لا تراني آخر الأبد

اي صيرتها تود الذئب راعيها ولذلك تعرب الجملة مفعولاً ثانياً لتركت

(٥) رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيَضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُوْدًا
(٦) وَهَبْنِي اللهُ فِدَاكَ اَي صَبْرِي اَوْ جَعَلْنِي



تَنْبِيْهُ

لا ينبغي أن تفهم أنه حينما ذكرت ترك أو رد أو غيرها يجب أن تكون بمعنى
صبر وان يكون لها مفعولان الثاني منهما خبراً في الاصل . بل اذا فهم منها معنى
الضرورة كان لها مفعولان كما ذكرنا والا فلا . مثاله تركت زيدا وحده ورد فلان
هديتي ووهبت زيدا يتي فان ترك ورد لها مفعول واحد ووهب لها مفعولان لكن الثاني
منهما ليس خبراً في الاصل



ملاحظات نختم بها هذا الباب

(اولاً) إن ما تصرف من هذه الافعال يعمل عملها

(ثانياً) هب وتعلم لا يستعمل منهما الا الامر

(ثالثاً) الالفاء في المتوسطة والمتاخرة معناها انها زائدة للدلالة على اعتقاد المتكلم
وكذلك هي في الارجح فيما اذا صحبها القسم ودخلت لام التوكيد على المبتدأ بعدها واما
في غير هذه المواضع فمعنى الغائبا انها لا اثر لها في لفظها بعدها وانما هي متسلطة على مضمون
الجملة فكانما هي معداة الى مفعول واحد

(رابعاً) يجوز في كل افعال القلوب ما عدا تعلم ان يكون الفاعل والمفعول ضميرين
متصلين صاحبهما واحد نحو اراني اي ارى نفسي وارأيتك اي ارايت نفسك . ولا
يجوز ذلك في غيرها من الافعال الا في فقد وعديم فنقول فقدتني وعديمتني ابي فقدت
نفسى وعدمتها

في افعال تعدى الى ثلاثة مفاعيل الثالث منهما يجوز

ان يكون خبراً في الاصل

هي رأى وعلم اذا دخلت عليهما الممزة نقول اريت عمراً زيداً صادقاً
واعلمته خالداً صديقاً له ويلمع بهما الافعال الاتية وهي خبروا وخبر وانبا ونبأ

وحدثت وإنما أكثر استعمال هذه الأفعال ان تتسلط بعد المفعول الاول على
مضمون الجملة كما ذكرنا في افعال القلوب مثال ذلك نقول أَرَيْتُ زَيْدًا أَنْ
عَمْرًا صَادِقٌ وَعَلِمْتُ بُكَرًا أَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَ الثَّبَاتُ أَوْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ
عَلَى الدَّرْسِ وَهَلَمْ جَرًّا . أَوْ تَسْتَعْمَلُ مَبْنِيَّةً لِلْجَهْلِ وَتَصُبُّ مَفْعُولِينَ وَالْيَسْكَ
الامثلة الآتية

(١) وَخَبَّرْتُ سُودَاءَ النَّمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَصْرَةَ عَوْدَهَا

(٢) وَأَنْبَيْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْبَيْتِ

(٣) نَبَيْتُ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَا يُهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ

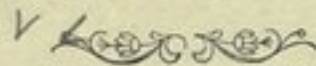
وزرعة اسم شاعر وجملة « والسفاهة كاسمها » معترضة وجملة يهدي إلى غرائب
الأشعار مفعول ثان . يريد ان زرعة سفية وان السفاهة قبيحة كما ان اسمها قبيح

(٤) وَقَدْ حَدَّثْتَنِي لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ أَمَّا هَذِهِ فَوْقَ الرُّكَّابِ حَوْزُهَا

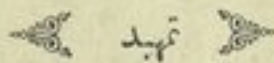
فان حدثت بعد المفعول الاول تسلطت على مضمون الجملة « ليس في الارض جنة »
والفاصل بينهما اداة النفي ليس . ولو قال وقد حدثتني ان ليس في الارض جنة لجازله
ذلك وتبقى حدثت متسلطة على مضمون الجملة بعد ان

(٥) خَبَّرُوها بِأَنَّهُ مَا تَصَدَّقَ لِيَسْلُوَ عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدًّا

فالهاء المفعول الاول والجملة بعده في محل نصب مفعولا ثانيًا على ما اوضحنا فقس على
ما ذكر ما لم يذكر



❁ في الجملة الفعلية ❁



انتهى بنا الكلام الان عن الجملة الاسمية وما يدخل عليها من النواسخ وانت اذا
كنت احكمت فهم كل ما قيل عن الجملة الاسمية واحكام النواسخ فقد اوشكت ان
تكون ناحيا . وربما لا ترى صعوبة في ما يقال عن الجملة الفعلية واحكامها
واما الجملة الفعلية فهي كما مر معنا — ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين او
مقيدين او احدهما مطلقًا والاخر مقيدًا . وواضح من هذا الحد ان لا بد من الفاعل في

هذه الجملة . وأما غيره من متعلقات الفعل (وهي قبوده التي ينقيد بها) فقد تُذكر في الجملة أو لا تُذكر حسب الحاجة اليها
واعلم أن متعلقات الفعل غير الفاعل هي المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له أو لاجله والمفعول معه والجار والمجرور إذا تعلق بالفعل ولننقدّم الآن للبحث في احكام هذه المتعلقات (ومن بينها الفاعل) في نفسها من جهة الاعراب أولاً ثم في احكامها مع الفعل أو احكام الفعل معها من جهة التقديم والتأخير أو من جهة التذكير والتانيث الى غير ذلك مما ستراه مفصلاً في الابحاث الالية

البحث الاول

في الفعل والفاعل

في ما هو الفاعل وحكمه من الاعراب *
الفاعل ما أُسند اليه فعل تامّ معلوم أو شبهه مقدماً عليه كقولك
(١) مرض زيد (٢) أظلم الليل (٣) طال مجال الكلام
(٤) سمعتُ خبراً البارحة . وهلمّ جراً وحكمه من الاعراب الرفع
لفظاً كما في الامثلة الاولى او مملأً كما ترى في المثال الاخير

في ما هي احكام الفعل مع الفاعل المثني او المجموع
حكم الفعل مع الفاعل المثني او المجموع حكمه مع الفاعل المفرد فكما نقول
« سافر زيد » مثلاً نقول « سافر أخوا زيد وسافر إخوته » وكما نقول
« سافرت هند » نقول ايضاً سافرت أختاً هند وسافرت أخواتها
(س ١) ألا نقول مثلاً سافرا اخوا زيد وسافروا اخوته
(ج ١) لا . لأن الحاق الالف والواو لا يزيد الكلام وضوحاً ولا يقرب فهم المراد
ذرة عما هو بدونهما وإنما يزيد في أكثر المرات ثقل اللفظ ولذلك يجب تجنبه

(س ٢) ماذا نقول في الحديث « يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ »
 (ج ٢) اعلم أن الحاق الفعل علامة التثنية اذا كان الفاعل مثنى وعلامة الجمع اذا
 كان جمعاً لغة قديمة ما زال العرب يستعملونها الى زمن الرسالة فما بعده بعضهم يكثر
 من استعمالها وبعضهم لا ترد في كلامه الا نادراً والحديث الذي اوردهنا وورد على هذه
 اللغة وانما قل استعمالها عند بعضهم لا لانها تورث الكلام فساداً بل لانها توجب ثقلاً في
 اللفظ ولذلك اذا عرّيت عن الثقل كما في الحديث او كما في اية « أَسْرُوا النَّجْوَى مَنْ
 ظَلَمُوا » فليس ما يمنع استعمالها . وانه اذا حكمت ذوقك رايت ان الحاق الواو في
 الحديث والاية لم يحدث ثقلاً بل الكلام في لفظ الحديث مع الحاق الواو اشهي وارق منه
 بدون الحاقها . وعليه فان اتفق ان تقع زيادة العلامة في كلامك كما هي واقعة في الحديث
 والاية فاعرب الظاهر بدلاً من الضمير ولا تخف اكل البراغيث كما لم يخف من قال
 ورمي وما رمتا يدها فصابني مهنم يعذب والسهم تريح
 رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالحدود النواصر
 بلوموني في حب ليلى عواذلي ولكنتني من حبيها لعميد

(س ٣) ما معنى قولك فلا تخف من اكل البراغيث

(ج ٣) اعلم ان بعض النحاة يسمون هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث ويحسبونها
 شاذة او غلطاً وفي الكلام اشارة الى ذلك

في حكم الفعل مع الفاعل الموث

حكمه ان تلحقه علامة التانيث إما وجوباً وإما جوازاً

في متى تلحقه وجوباً

تلحقه وجوباً في موضعين (١) اذا كان الفاعل موثاً حقيقياً متصلاً
 بالفعل كقولك سافرت هندم البارحة (٢) اذا كان الفاعل ضميراً يرجع
 الى موث أو ما هو في حكمه كقولك هندم سافرت البارحة . والصفوف
 ابتدأت من يومين

في متى تلحقه جوازاً

(١) اذا كان الفاعل موثاً حقيقياً منفصلاً عن الفعل كقولك سافرت
 اليوم هندم فان كان الفاصل إلا ترجح ترك علامة التانيث كقولك « ما سافر

الأهند»

(٢) اذا كان الفاعل اسم جنس كقولك غرَدَتِ الطَّيْرُ وَأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ
وناحت الحمامُ على الفصون وهلمَّ جرًّا بالحق التاء او بتركها
(٣) اذا كان الفعل جامدًا كقولك ليست الحياةُ الا ظلاً زائلاً .
نعم المرأةُ هندُ

(٤) اذا كان الفاعل جمعاً غير جمع المذكر السالم كقولك رَكِبَتِ
الفرسانُ خيولها أو مشَتِ الأشاةُ أمامها أو برزتِ النساءُ من خدورها أو كقول الشاعر
اذا غَضِبْتَ عليك بنو تميمٍ حَسِبْتَ الناسَ كلَّهمُ غَضابا
وكقول الآخر

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره إذا استوت عند الانوار والظلم
وكقولك بكت البناتُ وناحت الأمهاتُ
(٥) اذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً كقولك طلعت الشمسُ واشتدت
النازلةُ وهلمَّ جرًّا . فإنه في جميع ما مرَّ من الامثلة يجوز لغةً او نحواً الحاق
علامة التانيث وتركها

(س ١) لماذا قلت يجوز لغةً او نحواً الحاق علامة التانيث وتركها
(ج ١) لأن البلاغة تقتضي احياناً غير ما يجوز نحوياً . مثاله اذا كان المألوف أن
يقال « طلعت الشمسُ » . وتمايلت الفصونُ » فمقتضى البلاغة لا يجوز لك ترك المألوف الى
خلافه الا لحاجة كالحافظة على وزنٍ مثلاً وإن كانت قواعد النحو تجيزه

✽ تمرين مطلوب فيه ✽

ان تعرف اين يجوز ترك علامة التانيث اذا كانت مذكرة وبالعكس . واين يجب
ذكرها ولماذا

(١) ولو وجد الحمامُ كما وجدنا بسلمانيين لا كتاب الحمامُ

وسلمانين اسم مكان على صورة المثني

- (٢) بنت كرم يتموها أمها واهانوها ودرست بالقدم
ثم عادوا حكموها بينهم ويجهم من جور مظلوم حكم
- (٣) وما استغربت عيني فراقاً رأيتُهُ ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يهمني الكاشحون فاني رعيت الردى حتى حلت لي علاقة
- (٤) شدت الطير على الفصن الرطيب . ليس الحياة الا الحد والنشاط
- (٥) ذهب بنوزيد مع ابيهم الى المدينة وبقي بناته مع أمهن في البيت
- (٦) يقولون إنه اذا كثرت كلف الشمس كثرت الامطار في الاقاليم الاستوائية
- (٧) اذا أوزقت الاشجار واخضرت الحقول وتناغت الطيور فقد ولى ايام الشتاء
الكالفة وأقبل ايام الربيع الباسمة
- (٨) أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
- (٩) وعزت قديماً في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في نذاك وعاموا

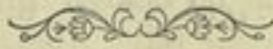
تبيه نختم به هذا البحث

اذا تقدم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ وأضمر فاعله بارزا او مستترا كقولك زيد
سافر البارحة . واخواه حضرا يوم الجمعة . وهدت حضرت الاجتماع . وأختها بقيتنا
في البيت وهلم جرا فان الاسم المتقدم في جميع الامثلة المارة بعرب مبتدأ (وان كان
هو الفاعل في المعنى) ويعرب الضمير المستتر او البارز فاعلا وهو واضح . ولا بد لنا هنا
من أن ننبهك الى ان الصفة اذا جرت مجرى الفعل ترفع فاعلا كما ذكرنا لك ذلك في
باب المبتدا والخبر فلا تنس

البحث الثاني

في حد المفعول المطلق وحكمه من الاعراب
المفعول المطلق هو ما فعله الفاعل وحكمه من الاعراب النصب كقولك

تكلّم زيدٌ كلاماً مقبولاً فكلاماً مفعول مطلق لانه هو الذي فعله الفاعل (اي زيدٌ) ومقبولاً نعم له . وكقولك ايضاً اشتدّت الانواء فخطمت البواخرَ تحطياً وسحقت بقية السفن سحقا . فتحطياً وسحقا هما ما فعلته الانواء ويعربان مفعولاً مطلقاً . وكقولك احببتُ زيداً حباً شديداً حباً مفعول مطلق وشديداً نعم له . فقس على هذه الامثلة غيرها



ماذا يكون لفظ المفعول المطلق

الاصل فيه على ما يظهر من الحدّ ان يكون مصدرآ او اسم مصدرٍ لكن قد يكون المنصوب ما يأتي

(١) اسم العدد مضافاً الى المصدر او الى ما ينوب منابه كقولك انذرتُ زيداً ثلاثة إنذاراتٍ او انذرتُهُ ثلاثَ مرّاتٍ فثلاثة إنذاراتٍ او ثلاثَ مرّاتٍ هي ما فعله الفاعل — اي المفعول المطلق — ولكن المنصوب هو اسم العدد مضافاً الى نفس المصدر في الصورة الاولى والى ما ينوب منابه في الصورة الثانية

(٢) كل وبعض مضافتين الى المصدر كقولك « لا تميلِ عليّ » كل الميل . و« حببتُ زيداً بعضَ الحبِّ » و« كرهتُ عمراً بعضَ الكرهِ »

(٣) اسم الاشارة المذكوراً معه المصدر بدلاً منه كقولك لا تنظرُ الى اخيك بنظرٍ المستريب فانك ان نظرتَ اليه ذلكَ النظرَ بدونِ سببٍ اُثِمتَ وانّت لا تدري وكقولك اُتخسِنُ الى اخيك هذا الإحسانَ ثم تجفوه هذا الجفاء ؟ وقد يُترك المصدر احياناً وعدّه وانه قول المتنبّي

هذه برزت لنا فهجت رسيسا ثم اثنيت وما شفيت نسيسا

فان بعضهم يعرب هذه مفعولاً مطلقاً على تقدير هذه البرزة او هذه المرة برزت لنا

(٤) الصفة نائبة مناب المصدر او مضافة اليه كقولك حاسنتُ زيداً كثيراً . وعاملته احسنَ معاملته . وعاقبته شديداً العقاب . واثبتته جزيلَ الثوابِ وهلمّ جراً

(٥) اسم الآلة نائبة مناب المصدر كقولك ضربتُ زيداً سوطاً او ضربته ثلاثة أسواطٍ . فسوطاً وثلاثة أسواطٍ يعربان مفعولاً مطلقاً لنيابتهما عن المصدر والتقدير

ضربته ضربته بسوطه وثلاث ضربات كذلك

(٦) ما وكيف الاستفهاميتان كقولك « ما تستفيد من التراخي . وماذا ينفع المال مع البخل والشح . أذكر كيف صنع الله بعد وفوم لوط . وعلامة ذلك أنه يصح أن يقوم مقامهما أي مضافة إلى المصدر . والامثلة المارة يصح فيها ذلك فنقول أي استفادة وأي نفع وأي صنيع ولا يختل المعنى كما هو ظاهر

(٧) أي الاستفهامية أو الشرطية مضافة إلى المصدر كقولك أي خسارة خسر زيد ؟ وأيما استفادة تستفيد من الكسل ؟ وأيما عمل تعمل أو أي عمل تعمل فهو خير من البطالة . وقد تأتي أي صفة مضافة إلى مثل المصدر المحذوف كقولك « ربح زيد أربحاً وخصر أي خسارة . أي ربحاً عظيماً وخسر خسارة عظيمة . وتقدير الكلام في المثالين ربح زيد ربحاً أربحاً وخصر خسارة أي خسارة . ولو كان الكلام على هذه الصورة لأغرب المصدر مفعولاً مطلقاً وأي بعده نعتاً أم مع حذف المصدر فتنبأ أي منابه وتغرب مفعولاً مطلقاً

(٨) المصدر الملاقي له في الاشتقاق أو المرادف له أو اسم المصدر على اختلاف صورته كقول التنزيل وأذكر أمم ربك وتبتل إليه تبتيلاً . وكقولك اغتسل غسلاً واهتز هزة المسرة وجلس القرفصاء وبالاجمال فكلاماً صح ان نقول عنه إنه هو الذي فعله الفاعل فأغربه مفعولاً مطلقاً سواء كان مصدرًا أو مضافاً إلى مصدر أو نائباً منابه بوجه من الوجوه

✽ في عامل المفعول المطلق ✽

هو الفعل الذي يذكر معه في الجملة كما علمت . وقد يكون أحياناً شبه الفعل ويعنى بشبه الفعل المصدر والصفة كقولك

لا أعجب من تدقيقك كل هذا التدقيق ولا من تأنيك كل هذا التاني في تعليم زيد ولكني محجب شديد الإعجاب من صبر زيد واجتهاده في طلب العلم . فكل هذا التدقيق مفعول مطلق ومثله كل هذا التاني والعامل فيهما هو المصدر المتقدم وكذلك شديد الإعجاب فإنه مفعول مطلق أيضاً وطامله الصفة المتقدمة عليه . وكل ذلك واضح عند التأمل

✽ في حذف عامل المفعول المطلق ✽

الغالب في عامل المفعول المطلق أن يُذكر معه في الجملة كما رايت في جميع ما مر من الامثلة . الا ان المصدر قد ينوب احياناً مناب الفعل فيذكر من ثم وحده في الجملة منصوباً ويعرب مفعولاً مطلقاً واكثر ما تكون نيابة المصدر عن الفعل في المواضع الآتية

(اولاً) اذا استعمل بدلاً من الفعل (بمعنى الامر والنهي والدعاء او وقع بعد الاستفهام الانكاري) واليك الامثلة الآتية

(١) مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تندشوا بيننا ما كان مدفونا

الحدّ الحذر من فسولة الاصدقاء والبعد منهم كل البعد . رفقا بأخيك .
رحمتك يا رب لا غضبك . رفقا لا عنفاً

(٢) سقياً لأيام مصّت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا

قبحاً لوجهك يا زمان فانه وجه له من كل لؤم يرفع
أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الزناعا

(٣) أربك الرضى لو أخفت النفس خافيا وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

أميناً وإخلاقاً وعدراً وخسة وجنباً أشخصاً تحت لي ام مخازيا

ويلحق بهذا الموضع على ما ارى كل ما جاء منصوباً للدلالة على انفعال في النفس مصدرراً كان او نائباً مناب المصدر كقوله

أهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت عشراً وواهاً عليها كيف لم تدم

وكقول الآخر

أسفا على عمري الذي ضيعته تحت الذنوب وانت فوقي ترصد

وكقول الآخر

عجيباً له حفظ العنان بأنملي ما حفظها الاشياء من عاداتها

وكقولك . نبيهم انما لقي . وهما الله . واملاً بك . ومرحباً بالصديق العزيز الخ

(ثانياً) اذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه من الكلام السابق سواء كان ذلك

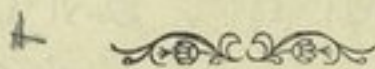
الكلام خبرياً او إنشائياً ومن الاول قولك

لَأَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آتَاكَ مَا آتَاكَ لَهُ فَايْمًا فَوْزًا بِهِ أَوْ مَوْتًا فِي طَلْبِهِ . وَمِنَ الثَّانِي الْآيَةُ
 « فَاذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْتَضْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا أَلْوَانَكَ فَايْمًا
 مَتًّا بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . وَلَوْ أَنَّكَ وَضَعْتَ الْفِعْلَ بَدَلًا مِنْ
 الْمَصْدَرِ فَقُلْتَ فِي الْمَثَلِ « فَايْمًا فَوْزًا بِهِ أَوْ مَوْتًا فِي طَلْبِهِ » وَقُلْتَ فِي الْآيَةِ « فَايْمًا تَمْتُونُ
 عَلَيْهِمْ بَعْدُ أَوْ تَقْبَلُونَ الْفِدْيَةَ » لَجَازَ ذَلِكَ لَفْظًا

وَفِي الْآيَةِ شَاهِدٌ آخَرُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ « فَضَرْبَ الرِّقَابِ » مُسْتَعْمَلٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ
 فَاصْرَبُوا الرِّقَابَ فَلَا يَفْتَكُ ذَلِكَ

(ثالثًا) إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ مَوْجِعَ مَا يُسْمَوْنَهُ مُوَكِّدًا لِنَفْسِهِ كَقَوْلِكَ نَادَيْتَهُ جَهْرًا عَلَى
 مَسْمُوعٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ خَاطَبْتَهُ جَهْرًا عَلَى مُشَاهِدٍ مِنْهُمْ . أَوْ وَقَعَ مَوْجِعَ مَا يُسْمَوْنَهُ مُوَكِّدًا لِغَيْرِهِ
 كَقَوْلِكَ أَنْتَ أَخِي حَقًّا . فَانْتَهَى بِعَرَبِيَّةِ الْمَصْدَرِ جَهْرًا وَحَقًّا مَفْعُولًا مُطْلَقًا . وَلَا يَجُوزُ
 فِيهِمَا إِلَّا النَّصْبُ كَمَا لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَقْدَمُ مَتَمًّا

(س ١) مَاذَا يُرَادُ بِقَوْلِهِ مُوَكِّدًا لِنَفْسِهِ وَمُوَكِّدًا لِغَيْرِهِ
 (ج) إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ قَبْلَ الْمَصْدَرِ لَا تَحْتَمِلُ الْمَجَازَ كَقَوْلِكَ نَادَيْتَهُ جَهْرًا عَلَى مَسْمُوعٍ
 مِنَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّهُ مُوَكِّدٌ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ كَانَتْ تَحْتَمِلُ الْمَجَازَ وَجِيءَ بِالْمَصْدَرِ لِرَفْعِهِ قَالُوا إِنَّهُ
 مُوَكِّدٌ لِغَيْرِهِ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ التَّسْمِيَةِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ



تنبیه

فِي كُلِّ مَا مَرَّ لَا يَجُوزُ فِي الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ عَامِلُهُ إِلَّا النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ لَكِنْ
 هُنَاكَ مَوَاضِعٌ آخَرَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِيهَا الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا . فَإِنَّ نَصْبَ أَعْرَبُوهُ
 مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَإِنْ رُفِعَ أَعْرَبُوهُ خَبْرًا أَوْ تَابِعًا عَلَى مَقْتَضَى الْعَامِلِ وَالْيَكُ بَيَانُ
 تِلْكَ الْمَوَاضِعِ

(أولاً) إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ مُكَرَّرًا أَوْ مَعْطُوفًا مُخْبِرًا بِهِ عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ وَكَثُرَ مَا يَكُونُ
 ذَلِكَ فِي مَوَاقِفِ الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ غِنَاءٌ غِنَاءً . أَوْ زَيْدٌ لَهْوًا وَلَعِبًا » تَرِيدُ أَنْ زَيْدًا
 يُغْنِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ فَانْقَطَعَ إِلَيْهِ وَتَرَكَ الْإِفْتِكَارَ فِيهَا سِوَاهُ . وَلَا يَخْفَى
 أَنَّ الْمَصَادِرَ هُنَا مَنْصُوبَةٌ كَانَتْ أَوْ مَرْفُوعَةٌ أَنَّمَا هِيَ أَخْبَارٌ عَنْ زَيْدٍ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهَا إِذَا
 نُصِبَتْ أُعْرِبَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَسَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ لِأَنَّهَا نَابَتْ مَنَابَ الْفِعْلِ الَّذِي لَوْ ذُكِرَ

لا عَرَبَتْ جملته خبراً وان رُفِعَتْ أَعْرَبَتْ خبراً لفظاً كما هو المقصودُ بها معنى
 فإنَّ أَخْبِرَ عن اسم العين باسم المصدر كقولك زيدٌ زينةٌ لأصحابه أو زينةٌ
 أصحابه ترجحُ الرفع على الخبرية لفظاً ومعنى وأما النصب فإن جاز فقياساً على المصدر
 (ثانياً) قد يأتي المصدر مشبهاً به بعد جملةٍ فيها المصدرُ المشبهُ مبتدأً وفاعلهُ في
 المعنى هو المجرور المخبر بهِ عنه كقولك «لزيدٍ بكاءٌ بكاءُ الثكلى» فينصبُ المصدرُ
 المشبهُ بهِ حينئذٍ على أنه مفعول مطلقٍ ومسوِّغٌ ذلك أنهم يجعلون «لزيدٍ بكاءٌ» بمثابة
 زيدٍ يبكي . ويجوز رفعه على أنه بدلٌ أو عطفٌ بيان . فإن كان الخبرُ المجرورُ مفعولاً
 بهِ في المعنى كقولك «على زيدٍ نوحٌ نوحُ الحمام» أو كان المصدرُ صفةً ثابتةً كقولك
 «لزيدٍ عِلْمٌ عِلْمُ الفقهاء وفيه كرمٌ كرمُ الامراء» ترجحُ الرفع على الإتيانِ وجاز النصب
 على المفعولية المطلقة

❖ ملاحظات نختم بها هذا البحث ❖

(الاولى) قد يراد تشبيه المصدر بمصدر آخر مضافاً فيؤدي هذا المعنى بصورة من

الصور الخمس الآتية

(١) الحياةُ تَمُرُّ مرّاً كَمَرِ الاحلام (٢) الحياةُ تَمُرُّ مرّاً كَمَرِ الاحلام

(٣) الحياةُ تَمُرُّ كَمَرِ الاحلام (٤) الحياةُ تَمُرُّ كَمَرِ الاحلام

(٥) الحياةُ تَمُرُّ كما تَمُرُّ الاحلامُ

ولا صعوبة في اعراب الصورة الاولى لاننا نُعَرِّبُ مرّاً مفعولاً مطلقاً ونعلّقُ المجرور
 بعدهُ بنعتٍ له . وأما بقية الصور فمبنيةٌ على التشبيه محذوف فيها المصدرُ المشبهُ واذا
 فهمتَ ذلك فخرّج اعرابها على ما شئتَ الا أنّا نرى افضلَ التخريجات ان نُعَرِّبُ «مرّاً»
 الاحلامُ في الصورة الثانية مفعولاً مطلقاً بناءً على انك اَقَمْتَ المشبهُ بهِ مقامَ المشبهِ
 وأَعْرَبْتَهُ باعرابه وأن تُعلّقَ المجرورات في الصور الباقية بالفعل ونقول إنها نائبةٌ متاب
 المفعول المطلق فان عبارتك هذه تدلُّ على فهمك المعنى وفهم المعنى هو المقصود من تخريج
 الاعراب . الا أنّ المجرور في الصورة الاخيرة إنما هو المصدر الماويل من «ما والفعل» فلا
 يذهب عليك ذلك

(الثانية) يرادُ مثل قولك «طلّعَ زيدٌ بغتةً» فيعربون بغتةً مفعولاً مطلقاً بناءً

على أنّ في الجملة حذفَ مضافٍ اي طلّعَ زيدٌ طلوعَ بغتةٍ فحذفَ المضافُ وأقيمَ المضافُ
 اليه مقامه

(الثالثة) اعلم أنهم كانوا اذا امرهم أمرٌ او ناداهم نادياً يُجْلُونَهُ يقولون في جوابه لَبَيْكَ تَارَةً وَسَعْدَيْكَ او دَوَّالِيكَ اخرى . والمعربون يقولون ان هذه الالفاظ المثناة منصوبة على أنها مفعول مطلق لانهم يعتبرونها نائبة مناب الفعل اي هي بدل من قولهم اَلَيْكَ وَأَسْعَدَكَ اللهُ وَأَدَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ . فإن لم تجد تخريجاً انصب من تخريجهم فتابعهم فيه . ومن بابها قولهم في الجواب « سَمِعاً وَطَاعَةً » بالنصب ويجوز الرفع فان نصبت فعلى أنها مفعول مطلق نائب مناب الفعل (أَسْمِعْ وَأَطِيعْ) وإن رفعت فعلى أنها مبتدا والخبر محذوف او بالعكس وقدّر المحذوف على ما تراه مناسباً للمعنى واعلم أن المعنى واحد سواء نصبت او رفعت وسواء قدّرت المحذوف خبراً او قدّرتَه مبتداً فلا يذهب عليك ذلك

(الرابعة) الاصل في المفعول المطلق أن يتأخر عن عامله الا أنه قد ينقدم عليه احياناً اما وجوباً كما اذا كان استفهاماً او شرطاً واما جوازاً كقولك « سَمِعاً بِأَذْنِي سَمِعْتُ زَيْدًا يَخْطُبُ . وَحَبَّةً صَادِقَةً لَا كَاذِبَةً يَجِبُكَ زَيْدٌ » وفائدة هذه الملاحظة أنها قد تسهل عليك تمييز المفعول المطلق عند الاعراب فيما اذا جاء مقدماً على عامله



* بحث ثالث *

في المفعول به

المفعول به هو ما وقع عليه الفعل كقولك رايتُ زَيْدًا . فان الرؤية وَقَعَتْ مِنْكَ عَلَى زَيْدٍ وَمِثْلُهُ قَرَأْتُ كِتَابًا وَاشْتَرَيْتُ طَرَبُوشًا وَلَبِستُ جَبَّةً الخ وحكمه من الاعراب النصب وهو واضح

* الفعل المتعدي *

منه ما يتعدى الى مفعول واحد وهو الكثير في الكلام كقولك « نظرتُ زَيْدًا . وَسَمِعْتُ خَيْرًا يَسْرُوكَ » ومنه ما يتعدى الى مفعولين كقولك اَعْطَيْتُ زَيْدًا كِتَابًا . وَوَهَبْتُ خَالِدًا سَيْفًا . وَقَلَّدْتُ الْاَمِيرَ وَلايَةَ الخ

﴿ حكم المفعول به مع الفعل المتعدي اذا بُني للمجهول ﴾

أما المتعدي الى مفعولين فان بُني للمجهول وذُكر معه مفعولاهُ فارفع الاول على أنه نائب فاعل وأنصب الثاني مفعولاً به كقولك أعطي زيد كتاباً . وقلد خالد ولاية . وأهديت هدية .

وأما المتعدي الى مفعول واحد فاذا ذُكر معه مفعولاهُ فارفعه على أنه نائب فاعل كقولك سمع عن زيد أخبار مخزنة . وقري في وجهه علامة الحزن الخ (س ١) اذا قلت أعطي زيد عمراً فمن الآخذ ومن الماخوذ

(ج ١) المرفوع نائب فاعل هو الآخذ والمنصوب هو الماخوذ . وبعبارة اخرى حيث يتعدي الفعل الى مفعولين ويصح ان يكون كل منهما فاعلاً في المعنى فارفع ما هو الفاعل المعنوي مقدماً او موخراً نائب فاعل وأنصب الاخر مفعولاً به . أما حيث لا التباس كقولك « كسي زيد جبة » فأرفع ما شئت مقدماً او موخراً نائب فاعل وأنصب الثاني مفعولاً به . ولعلك تنتفع احياناً بهذه الملاحظة في المحافظة على قافية او فاصلة . اما حيث لا تنتفع بها فأرفع الفاعل في المعنى نائب فاعل وأنصب الثاني فانه اقرب الى ذوق البلاغة

﴿ في تقديم المفعول به على الفعل ﴾

اذا كان المفعول به اسم شرط او استفهام او مضافاً الى احدهما او كان كم الخبرية فينبغي ان يتقدم وجوباً وهو معلوم بالطبع . وأما اذا كان غير ذلك فيتقدم على الفعل او يتأخر عنه وفقاً لمقتضى الحال في البلاغة

﴿ بحث رابع ﴾

في المفعول له او لاجله

وهو ما وقع الفعل لاجله . فان ذُكر في الجملة مع عامله (اي الفعل)

وكان مصدرًا مشاركًا له في الزمان والفاعل كقولك «مرض زيدٌ حزنًا» .
وسكت عن الكلام عيا «نصب لفظًا كما ترى . فان لم يكن مصدرًا او كان
مصدرًا ولكن لم يشارك عامله في الزمان او في الفاعل او في كليهما وجب
جره بحرف من حروف التعليل وفقاً لما يقتضيه المعنى واليك الامثلة الاتية

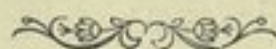
(١) سكر زيدٌ من الخمر . قيل كليبٌ في ناقةٍ

(٢) ذهبت الى السوق لشراء بعض الحاجات .

(٣) العاقل يفرح لفرح الناس ويحزن لحزنهم

(٤) زرتك لزيارة اخيك لي

فان جميع هذه الامثلة مجرورة وجوباً اما لانها ليست مصدرًا او لفقدتها المشاركة
للعمل اما في الزمان او في الفاعل او في كليهما كما يظهر لك عند التأمل



✽ يجوز الجر في المفعول له المنصوب ✽

المفعول له المنصوب لا بد من ان يكون على احدى الاحوال الثلاث الاتية

(اولاً) ان يكون معرفاً بال كقولك هرب زيدٌ الخوف

(ثانياً) ان يكون مضافاً كقولك هرب زيدٌ خوف الافلاس

(ثالثاً) ان يكون مجرّداً من ال والاضافة كقولك بكى زيدٌ غضباً

اماً في الحالة الاولى فالمختار الجر والنصب ضعيف مستكره الا فيما دون النادر واما
في الحالة الثانية فالنصب والجر كلاهما فصيح واما في الحالة الثالثة فالنصب هو المختار ولا
يجوز الجر الا لغرض بلاغي كإرادة التنكير او التنويع . وعليه فالاولى في المثل الاول
ان نقول هرب زيدٌ من الخوف واما في الثاني فان شئت نصبت على ما هو وارد في المثل
وان شئت قلت هرب زيدٌ من خوف الافلاس او لخوفه . واما في الثالث فان اردت
التنكير قلت بكى زيدٌ من غضبٍ والا فالنصب المختار لا يعدل عنه

* تنبيهات *

(الاول) اعلم أن المصدر المضاف إنما يجوز فيه النصب والجر إذا أُضيفَ الى مفعوله فإن أُضيفَ الى فاعله او الى زمانه وجب جرُّه ومن ثمَّ نقول بكى زيدٌ من غَضَبِهِ لا يجوز فيه النَّصْبُ اصلاً . وكذلك نقول ضَيَّ زيدٌ من سَمَرِ الليلِ بالجرِّ لا يجوز غيرُه

(الثاني) المصدر المتعلق فيه الجار والمجرور يجوز جرُّه او نصبه وحكمه في ذلك حكم المصدر المضاف الى مفعوله فنقول ترهب زيدٌ زهداً في الدنيا بالنصب وان شئت قلت ترهب زهداً في الدنيا وعليه قول الشاعر

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرَ

ولو قال الشاعر من امكم رغبة فيكم جبر بالنصب لصح له ذلك

(الثالث) المفعول له المجرور كما يرد اماً مفرداً او مصدرًا او غير مصدرٍ كما رأت يرد ايضاً بصورة المضارع مع أن او بدونها او بصورة أن واسمها وخبرها ومن الاول قولك ذهبت الى السوق لِأَشْتَرِيَ او لكي اشترى بعض الحاجات ومن الثاني قولك هاجر زيدٌ لان ابواب الرزق ضاقت عليه في بلاده . وقد يرد ايضاً بصورة الماضي بعد ما المصدرية كقولك مرض زيدٌ مما تعب او مما حزن

(الرابع) الاكثر في المفعول له ان يأتي عن الفعل الا أنه قد يأتي عن الصفة او عن المصدر ومن الاول قول القائل

يا عاذل المشتاق جهلاً بالذي يلقى ملياً لا بلغت نجاحا

ومن الثاني كقولك سكوتك عن الكلام خيفة من زيدٍ لا يليق بك

* امثلة للاعراب *

(١) أَشْتَاقُهُ فَاذَا بَدَا أَطْرَقْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ

لَا خِيفَةَ بَلْ هَيْبَةً وَصِيَانَةً لِحَالِهِ

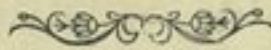
وَأَصْدُ عَنْهُ تَعَمُّدًا وَأَرْوَمُ طَيْفَ خِيَالِهِ

(٢) وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْتَقَى مِنْ مَحَبَّةٍ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى مَرًّا الْمَذَاقِ

تَرَاهُ شَاكِيًا فِي كُلِّ حَالٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِأَشْتِيَاقِ

فَيْشْكُو إِنْ نَأَوْا شَوْقًا لِيهِمْ وَيَشْكُو إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ

- (٣) تَهْ دِلَالًا فَانْتَ اَهْلٌ لِذَلِكَ وَتَحَكَّمْ فَالْحَسَنُ قَدْ اَعْطَاكَ
 (٤) ذُكِرَتْ فَصَغَّرَهَا الْعَدُولُ جِهَالَةً حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ فَكَبَّرَا
 (٥) وَأَغْفِرُ عَوْرَاهُ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ الثَّمِيمِ تَكْرُمًا
 الْعَوْرَاهُ الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ وَهِيَ السَّقَطَةُ . وَأَذْخَارُ الشَّيْءِ خَبَاءُهُ
 (٦) فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا وَتَنْشَى عَلَى الزَّمَانِ دِلَالًا



البحث الخامس

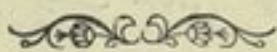
في المفعول فيه وهو الظرف

المفعول فيه هو ما وقع فيه الفعل (او شبهه) . ويبان ذلك أن الفعل لا يبدل له من زمان ومكان يقع فيهما فإن ذكر معه ما يدل على ذلك فلا يخلو أما أن يكون منصوباً او مجروراً بنفي الظرفية . فان كان منصوباً أعرب ظرفاً وان كان مجروراً قلنا في اعرابه انه متعلق بالفعل وأمسكنا

متى ينصب الظرف

إذا كان زماناً للفعل كقولك « جئت اليوم وسأسافر يوم الجمعة . واستيقظت الساعة الخامسة » نصب وجاز أن يجزأ أيضاً اذا كان المعنى يجوز الجر . وان كان يقتضيه كقولك « سافرت في يومٍ مطيرٍ » وجب اقتضاء المعنى . إلا أن هذا الاقتضاء موقوف معرفته على فهمك فلا تطلبه من قواعد النحو وإن كان مكاناً للفعل مبهماً كقولك « مشيت أمام زيدٍ او مشيت ميلاً » نصب أيضاً وقد يجزأ او اقتضاء كما مر . اما اذا كان مكاناً مختصاً فيجب جرّه كقولك صليت في الكنيسة وكنت في المدينة وتجوّلت في شوارعها لا يجوز النصب اصلاً

(س ١) ماذا تعني بالمكان المبهم والمختص
 (ج ١) يراد بالمكان المختص ما كان له حدود معينة يمكن الاشارة اليها حساً
 كقولك بيت زيد . والكنيسة . والمسجد . وبيروت . والشام . ومصر . وسوريا . فان جميع
 هذه الاءماء وامثالها هي اءماء لمكان مختص لان لها حدوداً واقطاراً معينة يمكن ان
 يشار اليها حساً بخلاف قولك امام بيت زيد . وقرب الكنيسة . وجانب المسجد . وشرقي
 بيروت . وحوالي الشام . ومسافة . ومكان . ومجلس زيد . ومحصره الخ . والامثلة
 الاولى واشباهها اذا وقعت مكاناً للفعل وجب جرؤها بنفي . واما الامثلة الثانية واشباهها
 فتنصب او تجر على ما تقتضيه الحال



تنبیه

اعلم ان اءماء المكان المشتقة من الفعل اذا ذكرت مع فعل من لفظها
 ومعناها جاز فيها النصب والجر كقولك جلست مجلس زيد وفي مجلسه والاء
 وجب جرؤها كقولك كنت في مجلس زيد وجلست في محضره ووقفت
 في مرماه

ماذا يكون لفظ ما يعرب ظرفاً

الاصل فيه ان يكون اسم زمان او مكان كما رابت في الامثلة المارة الا انه قد
 يكون ما ياتي

(١) كل وبعض مضافتين الى الظرف كقولك تمت كل رمضان ومشيت
 بعض الميل

(٢) الصفة مضافة اليه اي الى الظرف او نائبة منابه كقولك جلست شرقي
 المسجد . ولبيت طويلاً احادث زيداً

(٣) اسم العدد مضافاً اليه كقولك تمت ثلاثة ايام . ومرت ثلاثة
 فرائخ ماشياً

(٤) المصدر مضافاً اليه او نائباً منابه كقولك جلست قرب المسجد . ووصلت
 غروب الشمس

(٥) اسم الاشارة مبدلاً منه الظرف كقولك وغزا مسلماً تلك السنة فرجع
بالغنائم الكثيرة

تنبيه

اذا تقدم الظرف وتسلط العامل على ضميره وجب ذكر « في » مع الضمير
كقولك « يوم الجمعة سافرت فيه » الا أن اللغة احياناً قد تجوز ذكر
الحرف وتركه لاعتبارات يصح توهمها مع بعض الافعال والظروف كقولك
« يوم الجمعة صمته او صمت فيه » وبين البلدين اميال مشيتها او مشيت فيها
حتى تدمت قدمي « بذكر الحرف وتركه . اما اعراب المجرور فظاهر واما
اعراب الهاء في صمته ومشيتها فالاولى ان تجعل مفعولاً به وان كانت راجعة
الى ما هو ظرف في المعنى لان ترك « في » مع امكان ذكرها دليل على أنك
اعتبرت الظرف المتقدم اعتبار المفعول به

(س ١) هل يجوز لي ان اعتبر هذا الاعتبار

(ج ١) نعم اذا كان اعتبارك هذا لا يؤدي الى فساد في معنك الذي تريده
وكانت العبارة عنه ظاهرة الدلالة عليه

في تخرج اعراب بعض العبارات

ورد في كلامهم هذه العبارات . هو منى منزلة الشغاف ومعقد الإزار ومعقد القابلة
وهو عنى مناط الثريا ومزجر الكلب وقالوا في اعرابها انها ظروف جاءت منصوبة شذوذاً
لانها اسماء مكان مشنقة من الفعل ولم تذكّر مع فعلها فكان من ثم يجب جرّها في
وانت اذا حكمت ذوقك تراه يشهد لك بحسن وقع هذه العبارات . ولو كانت من قبيل
الشذوذ ما كان له ان يشهد لها هذه الشهادة . ولذلك فالذي اراد انها من باب المفعول
المطلق لا من باب الظرف والتقدير هو قريب منى قرب منزلة الشغاف وقرب معقد
الإزار . وهو بعيد عنى بُعد مناط الثريا وبعد مزجر الكلب . تخذف المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه واعرب اعرابه فتأمل وحكيم عقلك

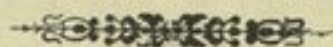
في ايضاح بعض اصطلاحات

الظرف المتصرف وغير المتصرف

يعنون بالظرف المتصرف ما يكون احياناً ظرفاً واحياناً غير ظرف كقولك جئتُ اليومَ واليومُ يومُ العيد . وجلستُ مجلسَ زيدٍ وتجلستُ مجلسَ زيدٍ وتجلستُ مجلسَ زيدٍ . وأدبَ فيومُ . كما ترى وقعت في الجملة الاولى ظرفاً وفي الثانية مبتدأ وخبراً ومثلها مجلسُ فهما لذلك من الظروف المتصرفة

والاصل في الظروف المتصرفة ان تكون معرفة الا ان بعضها يجوز اضافتها الى الجملة فاذا اضيفت اليها جاز فيها الاعراب والبناء كما سيحكي في باب الاضافة ان شاء الله ويعنون بالظرف غير المتصرف ما يلزم الظرفية وشبهها (وشبه الظرفية الجر بالحرف) لا يخرج عن واحدة من هاتين الحالتين

وبما ان هذه الظروف اي غير المتصرفة تكاد تلزم استعمالاً واحداً (وما لزم استعمالاً واحداً لزم آخره حالة واحدة) جاء اكثرها مبنياً ومن ذلك ما يأتي حيث . اذ . اذا . لذن . لدى . مذ . منذ . قط . عوض . امس . هنا واخواتها من اسماء الاشارة المكانية . ومتى . أين . وأين . وأني ادوات شرطية او استفهامية وحيشما ظرف مكان متضمناً معنى الشرط والآن وهو ظرف زمان للحال



تنبية

اعلم ان بعض الظروف المعربة تأتي غير منصرفة ومنها رمضانُ وشعبانُ والحق بهما غُدوةٌ وُبكرةٌ وسحرٌ وكذلك ضحوةٌ وعشيةٌ وعممةٌ عند جماعةٍ حملاً على سحرٍ كما نقله المرجوم الشيخ ناصيف البازجي

اما عشيةٌ وُبكرةٌ فوردت منوثةً في آيات التنزيل واما غُدوةٌ فنص عليها الصحاح بالثنوين وتركه ولذلك فالاولى ان يقال ان الاصل في هذه الالفاظ الثنوين الا انه قد يترك احياناً للتخفيف . ولعلك تستفيد من هذا الملاحظة في النظم في بعض الاحابين .

* المبحث السادس *

في المفعول معه

المفعول معه هو الاسم المنصوب بعد واو بمعنى مع كقولك مشى زيدٌ
والنيلُ فزيدٌ فاعل مشى والواو للمعية والنيل مفعولٌ معه . والمهمُّ هنا أن تعرف
متى تكون الواو للعطف ومتى تكون للمعية واليك ايضاح ذلك منصلاً
اعلم أنه اذا منع من العطف مانع معنويٌّ او مانع لفظيٌّ أُعربت الواو
واو المعية ونُصبَ ما بعدها مفعولاً معه والّا اعربت حرف عطفٍ وتبع
المعطوف المعطوف عليه في حكمه من الاعراب

* المانع المعنوي *

ولنمثّل لك بما يُقرّبه الى فهمك فنقول خذ جملة « مشى زيدٌ والطريقُ » مثلاً
فإنك اذا تأملتّها حكمت أن الواو للمعية لانها لو كانت عاطفة لكان معني الجملة مشى زيدٌ
ومشى الطريق . ومعلومٌ عقلاً أن الطريق لا يمشي فامتنع ان تكون عاطفةً وتعيّن من ثمّ
ان تكون للمعية وأن يُنصبَ ما بعدها مفعولاً معه

* المانع اللفظي *

اعلم أنه يُستَكْرَهُ في قوانين العربية أن نعطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع
المتصل من غير أن يُوكّد بالضمير المنفصل كقولك ذهبتُ وزيدٌ فانه مُستَكْرَهٌ
ويُستَكْرَهُ ايضاً ان يُعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون اعادة حرف الجرّ
كقولك مررتُ بكُ وزيدٌ . وماليُ وزيدٌ فاذا احتجنا الى مثل ذلك التركيب فالاولى ان
نُصبَ المعطوف بناءً على أنه مفعولٌ معه . ولذلك نقول في الامثلة المارّة ذهبتُ وزيداً .
ومررتُ بكُ وزيداً . وماليُ وزيداً . بالنّصب على المعية . واعلم أن العطف والنصب على
المعية في الصور المذكورة كلاهما ضعيفٌ واحدهما اي الرفع اضعفُ من صاحبه . والفضيح
ان نقول ذهبتُ اناُ وزيدٌ ومررتُ بكُ وبزيدٍ وماليُ ولزيدٍ

﴿ وَرَدَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةً مِنْ تَرْيِدٍ ﴾

إذا عطف على المبتدأ بعد كيف الاستفهامية جار في المعطوف الرفع وهو المختار كقولك كيف أنت وزيدٌ ودار فيه النصب على ما ترى في المثل المزوس به هذا الفصل . ويخرج النصب على أن الواو للعبية وما بعدها مفعولاً معه

ومثل كيف في حكمها هذا ما الاستفهامية أيضاً فتقول ما أنا والصبوة بعد الأيب بالرفع على العطف والنصب على المفعول معه .

﴿ فَكَاهَةٌ ﴾

إذا قلت « لو تُرِكَتِ الناقةُ وَفَصِيلُهَا لَرَضِعَهَا » وَجَبَ أَنْ تَنْصُبَ مَا بَعْدَ الْوَائِ مَفْعُولًا مَعَهُ . وَإِذَا قُلْتَ « لَوْ تُرِكَتِ الناقةُ وَفَصِيلُهَا مَعَهَا لَرَضِعَهَا » وَجَبَ أَنْ تَرْفَعَ مَا بَعْدَ الْوَائِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ السَّبَبَ لِنَفْسِكَ

(س ١) ما الفرق في الاعتبار بين قولك « مشى زيدٌ والاميرُ » بالرفع والنصب (ج ١) إذا رفعت الامير فالمعنى واضح أنك تريدُ ومشي الامير وأما إذا نصبت فتريدُ أن زيدا مشى بصحبة الامير ولا يتعين أن يكون الامير مشى بل يجوز أن يكون مشى وان يكون قد ركب

﴿ ملاحظه نختتم بها هذا الباب ﴾

ورد قول الشاعر

— إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا

ومعنى تزجج الحجاب ترفيقه وعليه فلو حسنت الواو عاطفة تعطف الاسم بعدها على الاسم قبله فسد المعنى لأن العيون لا تزجج والمراد بالبيت أنهم زججن الحواجب وكحلن العيون وربما سموا الواو في مثل هذا الموضع بواو المعية ويفهمون بهذه التسمية أنها تعطف فعلاً محذوفاً بقي مموله على الفعل المذكور . فاذا اعربت المعية وما بعدها مفعولاً

معهُ عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ فَلَا بَأْسَ بِهَذَا الْإِصْطِلَاحِ . وَمِثْلَ الْبَيْتِ الْمَتَقَدِّمِ قَوْلِ الْآخِرِ
 — عَظَّمْتُهَا تَبِينًا وَمَاءٌ بَارِدًا حَتَّى غَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا
 أَي عَظَّمْتُهَا تَبِينًا وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا

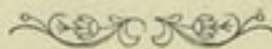


✽ البحث السابع ✽

في زئب الفاعل

إِذَا بَنِيْتَ الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ أَمْتَنَعَ أَنْ تَذْكَرَ مَعَهُ الْفَاعِلَ (الْأَبْصُورَةُ الْمَجْرُورِ
 أَحْيَانًا) وَاحْتِاجَ الْكَلَامِ إِلَى تَقْدِيرِ نَائِبِ فَاعِلٍ لَلْفِعْلِ فِي الْفِظِ . فَإِنْ كَانَ لِلْفِعْلِ
 مَفْعُولٌ بِهِ وَذُكِرَ مَعَهُ رُفِعَ وَسُمِّيَ نَائِبَ فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ سُرِقَ بَيْتُ زَيْدٍ
 فَإِنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمَفْعُولُ بِهِ أَوْ كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا نَائِبَ مَنْابِ الْفَاعِلِ مَا يُذْكَرُ
 مَعَ الْفِعْلِ مِنْ جَائِزٍ وَمَجْرُورٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ مَصْدَرٍ أَوْ اسْمٍ مَصْدَرٍ وَالْيَكِ الْمَثَالِينَ
 الْآتِيِينَ فَانْهَمَا يَجْمَعَانِ كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ

(١) اعْلَمِ أَنَّه سَوْفَ يَأْتِي زَمَانٌ يَلْبَسُ فِيهِ الْحَرِيرُ وَيَجْلِسُ عَلَى أَرَائِكِهِ وَيَتَغَنَّى فِي
 الْمَطْبَعِ وَيُسْمَرُ اللَّيْلُ فِي الْخَلَاةِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَيُعْطَى الْعَطَاءَ لغير وجهِ اللَّهِ
 (٢) إِذَا نِيَمَ نَوْمٌ هَادٍ ارْتَاحَ الْجِسْمُ وَشَعِرَ بِالنَّشَاطِ
 فَان « الْحَرِيرُ وَعَلَى أَرَائِكِهِ . وَفِي الْمَعَابِدِ . وَاللَّيْلِ . وَالْعَطَاءِ » فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ وَ« نَوْمٌ
 هَادٍ . وَبِالنَّشَاطِ » فِي الْمَثَالِ الثَّانِي جَمِيعُ هَذِهِ نَائِبَةٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ وَتُرْفَعُ لَفْظًا إِلَّا الْمَجْرُورَ
 فَاعِلٌ ذَلِكَ



✽ تبيينان نختم بهما هذا البحث ✽

(الاول) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَذُكِرَا مَعَهُ رُفِعَ أَحَدُهُمَا نَائِبَ
 فَاعِلٍ وَنُصِبَ الثَّانِي مَفْعُولًا بِهِ وَقَدْ مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ

(الثاني) اذا بَيَّنَّ الفعل للمجهول وذكَّرَ معه في الجملة المتعول به مع غيره من متعلقات الفعل كالظرف او المجرور او المصدر فأوَّلت هذه بأن ينوب مناب الفاعل المتعول به سواء تقدم في الذكر على غيره او تأخر عنه لكن ورد قول الشاعر
 — لَمْ يُعَنَّ بِالْعَلِيَاءِ الْآسِيْدَا وَلَا شَفَىٰ ذَا الْغَيِّ الْآذُوْهُدَىٰ
 وظاهره "أن" المجرور المتقدم نائب مناب الفاعل مع وجود المتعول به ولو جرى الشاعر على المتعارف في الاعراب لقال لم يُعَنَّ بِالْعَلِيَاءِ الْآسِيْدَا
 وكذلك قرئ بالآية « لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » وهذه القراءة إنما هي على نصب المتعول المتقدم وتنويب المجرور المتأخر مناب الفاعل . وكل ذلك لا يتعلق (في الاصل) بفصاحة ولا بلاغة إنما هو اعراب متعارف او غير متعارف الآن . فإن اُجْتَبَتْ الى مثله في بعض الاحابيز فقس على البيت او على الآية واعتمد حسن الذوق وصحة القياس والا خالفت الفصاحة والبلاغة وانت لا تدري

(س ١) ما معنى قولك اعتمد حسن الذوق وصحة القياس

(ج ١) اعني أن لا نقيس على الآية او البيت الا أن يكون المعنى واضحاً تمام الوضوح بحيث لا يتوقف فيه الفهم ولا يقطن الذهن في بادي الامر الى أنك خالفت الاعراب المتعارف

شبه الفعل

قبل أن ننهي الكلام في الجملة الفعلية يحسن بنا ان نذكر شبه الفعل اي المصدر والصفة . ووجه المشابهة بين هذين وبين الفعل إنما هو في انهما يرفعان فاعلاً ويتصبان مفعولاً به لفظاً ومعنى او معنى فقط . وياتي عنهما ايضاً المتعول المطلق والمتعول له ويتعلق بهما الظرف والمجرور . ولكلٍ منهما احكام خاصة نذكرها لك مفصلاً إن شاء الله

اعراب المصدر في الجملة

إن لم يقع مفعولاً مطلقاً على ما مر بنا فلا بد من أن يقع اماً . ابتدا او خبراً او فاعلاً او نائب فاعل او مفعولاً به او له او ظرفاً او مجروراً بالحرف او بالاضافة . وهو في جميع هذه المواقع (ما لم يكن مفعولاً مطلقاً) يصح فيه

غالباً ان يُبدل بالفعل وموصولٍ حرفيٍّ ولا يخلط المعنى الاصلي في الجملة التي
هو فيها إنما يختلف الاعتبار لا غير واليك الامثلة الآتية

(١) اذا اردت التفوق على الاقران في تحصيل العلم فلا بد لك من الاجتهاد في
الدرس واحياء الليالي الطوال في البحث والتنقيب
(٢) وشاع في المدينة حينئذ ان في النية اخذ الحديقه من دديموس عنوة
ونصب التمثال فيها

(٣) وحين عاتبته امل اعبابه وكاتبته انتظر جوابه وسالته ارجو ايجابية اجاب
بالسكوت

فان هذه الامثلة يصح فيها ابدال المصدر بالفعل وموصول حرفي واليك صورة
الابدال في المثال الاول فقس عليه غيره

اذا اردت ان تتفوق على الاقران في ان تحصل العلم فلا بد لك من ان تجتهد في
ان تدرس ومن ان تحيي الليالي الطوال في ان تبحث وتقيب

(س ١) ما هي الموصولات الحرفية

(ج ١) هي ان وان وما وكي ولو . واكثر ما توصل ان بالمضارع فتنصبه وقد
توصل بالماضي . وان وقد مر الكلام على ما توصل به . وما وتوصل بالماضي كثيراً بالمضارع
قليلاً وقد توصل بالجملة الاسمية . وما هذه قد تكون مصدرية مخضة او مصدرية زمانية
ومعنى ذلك انها تختلف ظرف الزمان والمصدر كقولهم دارهم ما دمت في دارهم اي
مدة دوامك . وكي وتوصل بالمضارع فقط . ولو وتوصل بالماضي والمضارع واقعة بعدما
يفيد التمني غالباً كود . وقد تقع بعد غيره فيما اذا دلت القرينة على انها للفرض كقول
الشاعرة

— ما كان ضرك لو مننت وربما : من الفتى وهو المغيظ المحنق والسبب الذي من
اجله قيل البيت هو لو علمته قرينة على انه يراد بها فرض غير ما هو واقع واقعا

تنبهات

(الاول) المفعول المطلق لا يصح ان يبدل بالفعل اصلاً الا اذا كان نائباً مناب
الفعل وحينئذ يبدل به من غير استعانة بموصول حرفي كقولك "سقياً لزيداً . اتوانياً

وقد علاك المشيب « فانك نقول « سقى الله زيدا . أتتواني وقد علاك المشيب » ولا حاجة الى الموصول الحرفي

(الثاني) اذا وقع المصدر بعد النفي كقوله « لا أفتخار إلا لمن لا يضام » او بعد اسم استفهام كقولك « ما نفع مدارس لا تهذب فيها » جاز ابداله بالتفعل بدون استعانة بالموصول الحرفي ايضا فتقول في المثالين المارين لا يفتخر إلا من لا يضام ولا تنفع مدارس لا تهذب فيها التلامذة

(الثالث) اذا استعمل المصدر بمعنى اسم المفعول صح ابداله باسم الموصول والفعل ولم يخل المعنى الاصيل كقوله

ربما تحسن الصنيع لياليه م ولكن تكدر الاخانا
فانه يصح أن تقول « ربما تحسن ما تصنع لياليه ولكن تكدر ما تحسن والغرض من هذه التنبهات انما هو رياضة عقل التلميذ وتنبه ذهنه الى اختلاف صور التراكيب لاختلاف الاعبارات والمعنى واحد

❖ كيف يقع المصدر في الجملة ❖

يقع المصدر في الجملة على حال من ثلاث احوال (١) أن يكون مضافاً
(٢) أن يكون معرفاً بال (٣) أن يكون منوئاً . واليك احكامه في كل حال من هذه الاحوال على التفصيل

❖ المصدر المضاف ❖

ويضاف الى فاعله كقولهم « من فضل علمك استقلالك لعلمك »
وكقولك « إن في صبر المرء على ما يكره دليلاً على حسن عقله » فاذا
أبدلت المصادر بالتفعل على ما مر انقلب المضاف اليه - اي الكاف والمرء -
الى فاعل الكاف الى ضمير مستتر والمرء الى مرفوع لفظاً واليك صورة ذلك
من فضل علمك أن تستقل علمك . وإن في أن يصبر المرء على ما

يكره دليلاً على حسن عقله

او يُضَافُ الى مفعوله كقول الشاعر

واحتِمالُ الأذى ورؤيةُ جانبيهِ غذاءُ تَصَوَّى بهِ الأجسامُ
وكقولك «أركانُ الكتابةِ التي يجبُ مراعاتُها ثلاثةٌ» وكقولهِ «وما اردتُ
بهذا القولِ إهمالَ جانبِ المعاني» فان الأذى وجانبه والهاءُ في مراعاتها
وجانب المعاني كلُّ منها مفعولٌ بهِ في المعنى اضيف المصدر اليه
واعلم أنه اذا ذُكِرَ الفاعلُ والمفعولُ بهِ مع المصدر اُضيفَ في المشهور الى فاعله
وتَصَبَّ مفعوله . وقد يُضَافُ الى مفعوله ويرفعُ فاعلهُ الآن هذه الصورة نادرةٌ وقُلَّ مَنْ
يأتي بها وعليها مسحةٌ من البلاغةِ الا الكتابُ المجيدون ويمثُلُ لها بقولهم «عجبتُ من
شربِ العسلِ زيدٌ»

واعلم ايضاً ان المصدر مع اضافته قد يُقَيَّدُ ايضاً بالظرف او المجرور او المفعول المطلق
او المفعول له احياناً وامثلة ذلك كثيرةٌ جداً

✽ المصدر المَعْرِفُ بال ✽

ويأتي مطلقاً كقولك «التعلُّمُ والتعلِّمُ كلاهما شريفٌ» او يأتي مقيداً اما
بالظرف او بالمجرور او بكليهما . وقد يتقيدُ بالمفعول بهِ الا أنه ضعيفٌ ونادرٌ
والكثير ان يُجْرَى المفعول بهِ بلام التقوية فيكون من باب التقيد بالمجرور
واليك الامثلة على الصور المار ذكرها

(١) الصبرُ في الصبوةِ على مَضَّضِ التعلِّمِ خيرٌ من الصبرِ في الشيفوخةِ على معرفةِ
الجهلِ (٢) الاجتهادُ زمنَ الشبابِ تعقبُهُ الراحةُ في ايامِ الشيفوخةِ (٣) الاعترافُ
بالغلطِ حينَ وقوعهِ اشرفُ للتعرفِ من المكابرةِ والاصرارِ عليهِ (٤) التعلِّمُ الدينيُّ
للاحداثِ ضروريُّ

(٥) ضعيفُ النكابةِ اعداءهُ يَخَالُ الفرارَ براخي الأجلِ
ومعنى البيت هو ضعيفٌ عن أن يُنكبي اعداءهُ يظنُّ الفرارَ ياعدُ في الأجلِ فنصبَ
المفعول بهِ ولو جرَّه باللام وقال لإعدائه لكان اولي

✽ المصدر المنون ✽

ويأتي مطلقاً او مقيداً . واكثر ما يتقيد به الظرف والمجرور . وقد يتقيد بالمفعول به . هو نادر وبعيد عن المؤلف واندر من ذلك أن يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به . ولم أظفر له بشاهد وإنما يمثل له النحاة بقولهم « عجبت من شرب زيد العسل »



في تابع المضاف اليه

اذا اضيف المصدر جاز في تابع المضاف اليه من نعمت او بدل او توكيد او عطف ان يتبع لفظ المضاف اليه فيجر وهو الاولى وجاز ان يتبع محله فيرفع او ينصب . فان احتجت الى اتباع المحل فيه والافاجر على المشهور اي اتباع اللفظ واليك قول القائل

قد كنت دانت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا
فانه أتبع المحل فنصب ولو أتبع اللفظ لقال والليان

✽ ملاحظات ✽

(الاولى) اسم المصدر يجري مجرى المصدر في كل ما مر عن المصدر
(الثانية) اعلم ان المصدر اذا اريد به نفس الصفة عومل معاملة الاسم الجامد
وخرج عن شبه الفعل كقولهم « الجبن » والجل « صفتان محمدان في النساء وتذمان
في الرجال »

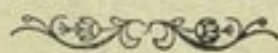
ومن ثم فاذا وقع بعده الظرف او المجرور كانا نعتاً له او حالاً منه كقولك « الجبن
في الرجال مذموم » فانك تعلق المجرور في حال من المصدر لا في المصدر نفسه لانه يراد
به هنا نفس الصفة

❖ امثلة للتمرين مطلوب فيها ❖

- (١) ان تبدل المصادر واسماء المصادر بالفعل حيث يمكن الابدال
 (٢) ان تبين في المصدر المضاف الى ماذا اُضيف وماذا يجوز في تابعه غير الجزر ولماذا
 (٣) ان تعرف ما اذا كان مشبهاً للفعل او مستعملاً استعمال الاسم الجامد

واليك الامثلة

- (١) حسن الخلق وهو البشر والبشاشة وطلاقة الوجه والتبسم والسرور بمن تلقاه
 من سائر الناس والتودد الى كل احد
 (٢) وضد حسن الخلق سوء الخلق وهو العبوس والنقطيبة وقلة التبسم والشراسة
 والانتقباض عن الناس . وهذا الخلق يتركب في الناس من الكبر وغلظ الطبع
 وسوء الأدب
 (٣) اعرف عورتك وإياك والتعريض باحد . واذا ذكرت من احد
 خليفته فلا تناضل عنه مناضلة المرافع عن نفسه فتمهم بمثلها . ولا تلج كل الإلحاح
 وليكن ما كان منك من غير اختلاط فإن الاختلاط من محققات الريب
 (٤) فلا تظن ان الوحشي من الالفاظ ما بكرهه سمعك ويثقل عليك النطق به
 وإنما هو الغريب الذي يقل استعماله فتارة يخف على سمعك ولا تجد به كراهة وتارة
 يثقل على سمعك وتجد منه الكراهة
 (٥) هل ترى سبيلاً لوقاية هذا الشاب المغرور
 (٦) من يصدق هذيان هولاء البحارة
 (٧) وكانت كل افكارها منصرفة الى وقاية ابنها الوحيد من هذه التهلكة
 (٨) الدهر يعجب من حملي نوابه . وصبر نفسي على احداثه الحطم



❖ في الصفة ❖

الصفة ايضاً تشبه الفعل اي تجري مجراه في أنها ترفع فاعلاً وتنصب
 مفعولاً به ويأتي عنها المفعول المطلق والمفعول له ويتعلق بها الظرف والمجرور

وذلك في المواضع الآتية

(أولاً) إذا وقعت مبتدأً ويشترط فيها كما مرّ أن تكون مفردة بعد نفي أو استفهام كقولك «أمنتظرُ زيدٌ وعدك» ما منتظرُ زيدٌ وعدك» فزيدٌ فاعل «منتظرٌ» سدّ مسدّ الخبر ووعدك منعولٌ به

(ثانياً) إذا وقعت مفردة خبراً لكان أو إحدى أخواتها كقولك ليس منتظرًا وعدك الزيدان فتعربُ منتظرًا خبراً ليس والزيدان فاعلاً سدّ مسدّ اسم ليس وعليه قول الشاعر

يزينُ الفتى في الناسِ صِحَّةُ عقلِهِ وإن كان محظوراً عليه مكاسبُهُ
فمحظوراً هنا خبرٌ لكان ومكاسبُهُ نائبُ فاعلٍ سدّ مسدّ اسمها وعليه متعلقٌ في «محظوراً»

فان كانت الصفة في هذه الحال تصلح أن تكون خبراً عما بعدها أعربنا ما بعدها اسماً للناسخ لا فاعلاً سدّ مسدّ كما لو قلت في المثال الأول ليس منتظرين وعدك الزيدان وفي الثاني وإن كانت محظورة عليه مكاسبُهُ ومع ذلك تبقى الصفة عاملة عمل الفعل لأنها نصبت مفعولاً به في المثال الأول وتعلق بها المحرور في الثاني

(ثالثاً) إذا وقعت خبراً عن مبتدأ كقولك زيدٌ راضٍ عنه أبواه فان طبقت الصفة المرفوع بعدها في التثنية والجمع أعربت خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأً مؤخرًا والجملة خبراً عن المبتدأ الأول كقولك زيدٌ راضيان عنه أبواه فانك في هذه الصورة تعرب «راضيان» خبراً مقدماً وأبواه مبتدأً مؤخرًا والجملة خبراً عن «زيد» وفائدة هذه الملاحظة راجعة إلى تخريج الأعراب لا إلى أيّ صورتين أفصح استعمالاً (رابعاً) إذا وقعت الصفة بعد أداة نداء كقولك يا منتظرًا الناس إحسانه وعليه قول الشاعر

يا واردًا سؤرَ عيشٍ كلُّهُ كدرٌ أنفقت صفوك في أيامك الأولِ
(رابعاً) إذا وقعت نعتاً أو حالاً كقولك جاء زيدٌ الكريمُ أبوه أو

ابواه او آباؤه وكقولك رايت زيدا رافعا يديه الى السماء
فانك تُعرب « ابوه او ابواه او آباؤه » فاعلا للكرم و« يديه » مفعولا به من
« رافعا » ويجوز هنا اضافة الصفة الى مفعولها ولا يجوز اضافة الصفة الى فاعلها الا اذا
كان معرفا بال خاليا من الضمير كقولك جاء زيد الكرم الاب او الابوين او الاباء .
فان تجرد فاعل الصفة من ال والضمير وجب نصبه على التمييز فنقول جاء زيد الكرم ابا
او آباء وكان فاعلها هو الضمير المستتر المسكوت عنه في الاعراب

تنبيهان

(الاول) اعلم ان الصفة قد يجوز اضافتها الى فاعلها او الى مفعولها ولذلك احكام
سياقي الكلام عنها مفصلا في باب الاضافة ان شاء الله فاحتفظ الان بما ذكرناه لك
وقس عليه امثاله

(الثاني) الصفة المبنية للمفعول يعربُ مرفوعها نائب فاعل كقولك زيد محمود
سيرته وكقولك جاء زيد محمود السيرة فسيرته نائب فاعل وكذلك السيرة بالرفع

ملاحظة نختم بها هذا الباب

اعلم ان الصفة اذا اضيفت الى معمولها جاز في تابع المضاف اليه مراعاة
اللفظ ومراعاة المحل كما مر في المصدر ومراعاة اللفظ اولى واما مراعاة المحل فلا
تعديل اليها الا عند الحاجة واليك المثالين الاتيين لتقيس عليهما
(١) زيد كرم الآباء والأمهات — بالجر والرفع في الأمهات
(٢) وكان مبغضوا الحجاج بن يوسف كثيرين — بجر ابن ونصبه ومن المثل
الثاني تعلم ايضا انه لا فرق في اعمال الصفة بين ان تكون نعتا لمنعوت مذكور او محذوف
انتهى القسم الثاني من الكتاب والحمد لله اولاً واخراً

القسم الثالث

في التوابع

التوابع تُقسَم الى قسمين توابع معنوية وهي المستثنى والحال والتمييز وتوابع لفظية وهي النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق . ولكل من هذه الابواب الثمانية احكام خصوصية نذكرها لك مفصلاً إن شاء الله

الباب الاول

في الاستثناء

حدود واصطلاحات

الاستثناء هو اخراج المستثنى من حكم المستثنى منه باحدى ادوات الاستثناء كقولك جاء القوم الا زيدا فان القوم مستثنى منه وزيدا مستثنى والا اداة استثناء وقد اخرجنا المستثنى من حكم المستثنى منه (وهو القيام) وكل ذلك واضح من مفهوم الجملة

✽ الاستثناء المتصل والمنقطع ✽

اذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه كقولك قام الرجال الا زيدا فالاستثناء متصل والا فهو منقطع كقولك لا يقم احد على الضيم الا عير الحمي والوتد . فان (احد) هو المستثنى منه ويراد به العاقل وعير الحمي والوتد ليسا عاقلين فليسا اذن من جنس (احد)

❖ الاستثناء التام والمفرغ ❖

إذا ذُكِرَ المستثنى منه في الجملة فالاستثناء تام كما رأيت في الامثلة المارة . فان لم يُذكر المستثنى منه كقولك ما قام الا زيد فهو مفرغ

❖ تمام الكلام الموجب وقام الكلام المنفي ❖

يراد بالعبارة الاولى الجملة الموجبة المذكور فيها المستثنى منه نحو قام القوم الا زيداً ويراد بالعبارة الثانية الجملة المنفية المذكور فيها المستثنى منه نحو ما قام احد الا زيداً فلا يذهب عليك معنى العبارتين اذا مررت بهما

❖ ادوات الاستثناء ❖

منها حروف وهي الا
ومنها اسماء وهي غير وسوى
ومنها افعال وهي ليس ولا يكون
ومنها افعال تارة وحروف اخرى وهي عدا وخلا وحاشا * بعد اذ فرغنا من تفسير هذه المصطلحات دعنا نتقدم لبيان احكام المستثنى مفصلاً

❖ احكام المستثنى بالاً ❖

- (١) اذا كان الاستثناء تاماً متصلاً والكلام موجباً وجب نصب المستثنى كقولك رضي القوم الا زيداً . فان كان الكلام منفيّاً جاز نصب المستثنى وجاز ان يتبع المستثنى منه في اعرابه بدلاً منه كقولك
- (١) ما رضي احدٌ او رجلٌ الا زيداً او زيد
(٢) ما أحببت احداً او رجلاً الا زيداً — بالنصب على الاستثناء او على البدل
(٣) ما أرتضيت برجلٍ الا زيداً او زيد
فأختر ما شئت من الاعرابين

(٢) اذا كان الاستثناء تاماً منقطعاً فالنصب واجب في المستثنى اذا كان الكلام موجباً . واما اذا كان منفيّاً فالمشهور النصب على الاستثناء ايضاً . ومن غير المشهور ان يتبع لفظ المستثنى منه واما انت فأتبع المشهور الا اذا احتجت الى الابدال محافظة على وزن او قافية ومنه قول الشاعر

وبلدة ليس بها انيسُ الأيعافيرُ والأيعيسُ

فانه ابدل اليعافير واليعيس من « انيس » محافظة على القافية ولو جرى على المشهور لنصبهما (٣) اذا كان الاستثناء مفرغاً فأعرب ما بعد الأ على ما يقتضيه العامل

قبلها اي قل مثلاً

(١) ما جاء الأزيدُ

(٢) ما رايتُ الأزيداً

(٣) ما مررتُ الأيزيدِ

(٤) ما لبثتُ الأ قليلاً

واعرب الأ في مثل الامثلة المارة اداة حصر (فان هذه التسمية تُشعر بان الاستثناء مفرغ) وما بعدها في المثل الاول فاعلاً وفي الثاني منوعلاً به . وفي الرابع ظرفاً وعلق المجرور بالفعل قبله في الثالث

قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه

وفي هذه الحالة انصب المستثنى اذا كان الكلام موجباً فإن كان منفيّاً فالمشهور النصب ايضاً ومنه قول الشاعر

وما لي الأ آل أحمد شيعهٌ وما لي إلا مذهب الحق مذهبُ

ومن غير المشهور الإتيان وعليه قولهم « ما لي إلا اخوك ناصر » فان « اخوك » وهو المستثنى جاء تابعا للمستثنى منه بعده اي مرفوعاً مثله

واعرابه مُشكك لا يخلاله باحكام البديل لان من احكام هذا ان يتاخر عن البديل منه ولذلك اعرب بعضهم « اخوك » مبتدأ و « ناصر » بدلاً من « اخوك » وقال ان هذا البديل على سبيل القلب اي انه قلب التسمية فسمى البديل منه في المعنى بدلاً في اللفظ فاذا تخوفت من هذا الاشكال فانصب وهو الاولى . اي قل ما لي الا اخاك ناصر

✽ حكم المستثنى بغير وسوى ✽

حكمه أن يجزأ بالاضافة دائماً . واما غير وسوى فحكمها حكم المستثنى
بالاً تماماً فينصبان اذا ذكر المستثنى منه قبلهما وكان الكلام موجباً . وينصبان
او يتبعان اذا ذكر وكان الكلام قبلهما منفيًا كقولك « قام القوم غير زيد »
بنصب غير وجوباً وما قام احد غير زيد بنصب « غير » على الاستثناء ورفعها
على البدلية وقسر على « غير » سوى الا انها لا تظهر عليها علامة الاعراب
فانت اذن بها من معناها من الغلط لفظاً

✽ حكم المستثنى بليس ولا يكون ✽

حكمه أن ينصب خبراً لها . واما اسمها فلا يكون الا ضميراً مستتراً لا
يظهر ابداً نقول « جاء القوم ليس زيداً او لا يكون زيداً » والمعنى ان زيداً
لم يجيء

(س) الى ماذا يرجع هذا الضمير المستتر

(ج) يرجع الى ما يقتضيه المعنى ولذلك فقدّرته على ما يناسب المقام بحسب

طنتك وذوقك

✽ حكم المستثنى بعدا وخلا وحاشا ✽

اذا تقدمت « ما » على هذه الادوات فالمشهور نصب المستثنى بعدها على
انه مفعول به منها ويقدر فاعلها ضميراً مستتراً على ما مر في اسم ليس ولا يكون .
ومن غير المشهور الجر فاذا احتجت اليه فجره والا فلا

واذا لم تقدمها « ما » فجر المستثنى بعدها على انها حروف جر معناها
الاستثناء او فانصبه على انه مفعول به منها وقدر فاعلها مستتراً كما مر

﴿ ملاحظات على هذا الباب ﴾

ويمكن للمعلم ان يبرر بالتليذ من فوقها

(الملاحظة الاولى) = قد تاني إلا للاستدراك كقولك « سمعتُ خبراً إلا أنه لا يُصدّق » ومنه قول ابي بكر الخوارزمي المشهور انما الحرُّ زُجاجٌ رقيقٌ ثمينٌ اذا زُفِقَ به واستعمل في موضع مثله زين الجالس وأمتع المُجالس وكان مالا الا انه جمال وجمالا الا انه مال

ومن صورها للاستدراك قولهم مثلاً « زيدٌ وان كان غنياً إلا انه بُخيلٌ » وهي صورة متعارفة ترد في كتابة كتابنا الان وهي ظاهرة الدلالة على معناها فالمتعین علينا ان نجد تخریجاً لاعرابها . وافضل تخریج على ما اری ان تعرب الواو حالبة وان وصلية والجملة بعدها حالاً سدت مسد خبر زيدٍ والا الاستدراك والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الاعراب لفظاً وان كانت استدراكية معنى * ويبان ذلك انك عند قولك « زيدٌ وان كان غنياً » تفهم انه غني كما لو قلت « زيدٌ غنيٌ » وهذا المفهوم صالح للاستدراك فانيت بالآ للدلالة على ارادته قصداً . ووافق انك لو وضعت « ولكنه » مكان « الا انه » كان مفهوم العبارتين عندنا واحداً . ثم لا يفهم مما ذكرنا انه يجب دخول الآ في مثل الجملة المارة بل يصح ان نقول « زيدٌ وان كان غنياً بخيلٌ او هو بخيلٌ » فتعرب حينئذ جملة « وان كان غنياً » حالاً من المبتدا و « بخيلٌ » خبراً عنه . وفوق كل ذي علمٍ عليم

(س ١) ماذا تعني بقولك ان وصلية

(ج ١) اعني اولاً انها لا تحتاج الى جواب شرط وثانياً ان للجملة بعدها محلاً من الاعراب خلافاً للجملة الواقعة فعلاً للشرط بعد ان في غير هذه الصورة فانها لا محل لها من الاعراب

واعلم وقد اشرنا الى ذلك قبلاً ان الاختلاف في تخریج الاعراب لا يقدرح بفصاحة العبارة المختلف في تخریج اعرابها اذا كانت فصیحة والاتفاق فيه لا يرفع معرفة الركافة عنها اذا كانت ركيكة

(الملاحظة الثانية) — نقول « لي صديقٌ غيرٌ زيدٍ . وجاء رجلٌ غيرٌ زيدٍ » في الايجاب فتعرب « غيرٌ » نعت صديقٍ ونعت رجلٍ وليس ثم استثناء . فان قلت « مالي صديقٌ غيرٌ زيدٍ . وما جاء رجلٌ غيرٌ زيدٍ » جاز نصب غير على الاستثناء اورضعها على البدلية

(س ١) وماذا ذلك

(ج ١) لان الاستثناء يقتضي ان يكون المستثنى منه جمعاً لفظاً ومعنى او معنى فقط والنكرة المفردة في الايجاب مفردة لفظاً ومعنى واما بعد النفي فتدل على الجمع معنى ولهذا صح الاستثناء في المثالين بعد النفي وامتنع في الجملتين الموجبتين (الملاحظة الثالثة) — نقول ما لي غير زيد صديق بنصب غير على الاستثناء ورفع صديق على الابتداء وكذلك قد نقول « ما لي غير زيد صديق او صديقاً » فترفع صديقاً على البدلية او تنصبه على التمييز

(الملاحظة الرابعة) — جاء قول الشاعر

وفي الصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الأ نؤي والوتد
فابدل النؤي والوتد من فاعل تغير والقياس النصب وجاء ايضاً قول الاخر
بكتفني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عنراه الا ثمانيا

وظاهره نصب ما بعد الأ على الاستثناء والقياس الرفع لانه لم يذكر المستثنى منه . وقد تكلفوا في البيت الاول أن جعلوا تغير بمعنى « لم يبق على حاله » وضعفه ظاهر . واما في البيت الثاني فتدروا المستثنى منه تحذوقاً لدلالة ما قبله عليه وليس فيه من التكلف ما في صاحبه المتقدم عليه

❦ لا سيما ❦

هذه اللفظة لم ترد في التنزيل ولا في الحديث ايضاً على ما ارجح لان ابن الاثير لم يذكرها في النهاية . الا أنها وردت في شعر امر القيس قال
الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
وترد كثيراً في كلام كتابنا في الوقت الحاضر . وهي في جميع ما ترد فيه واضحة الدلالة على معناها ومن ثم فيجب علينا ان نصح لها في النحو وتخرج الاعراب واليك تفصيل ذلك

❦ على ماذا تدخل لا سيما ❦

(اولاً) تدخل على الاسم الجامد نكرة كقول امر القيس الماز ذكره او معرفة كقولك « الموت اهون من الحاجة التي تتحوج صاحبها الى المسألة ولا سيما مسألة الأسيما واللتام » . اما النكرة فيجوز فيها الواجه الثلاث من الاعراب الرفع والنصب

والجزء . واما المعرفة فالشهور فيها الرفع والجزء ولا مانع من النصب الا الصعوبة في تخرج الاعراب ولكن هذه الصعوبة لا تقف في وجه ما هو ظاهر الدلالة على معناه

(ثانياً) تدخل على الصفة منصوبة على الحال كقولك يعجبني زيد ولا سيما راكبا
(ثالثاً) تدخل على الظرف والمجرور كقول بعض الكتاب « ليس تحت الشمس
من يقوم مقامك في خدمتها ولا سيما في هذه الايام المظلمة وكقوله ايضاً وكانت
الوسائل لذلك في يدي ولا سيما بعد ان امتزجت نفسي بنفس الرجل الذي احبته
(رابعاً) تدخل على اذا او لما مضلفتين الى الجملة كقول صاحب كيلة ودمنة
« ولا سيما اذا كان الكلام اُفطع كلام الخ » وكقول آخر « وقوى فيها الغيظ قوة
الاحتمال ولا سيما لما رأت ابراس والكنساس جالسين امامها يتساران

(خامساً) تدخل على ان بعد الواو او بدونها فان جاءت ان بدون الواو فتحت
همزتها وان جاءت بعد الواو جاز فتحها وكسرهما نحو « من يقدر ان يقف امام انطونيوس
لا سيما وانهُ على هذه الحرب يتوقف اسمه وشرفه . فلامت نفسها شديد اللوم لا سيما
وانهُ لم يعد في طاقتها ان تفعل شيئاً . ليس ما يمنع من تصحيح استعمال لا سيما كما
استعمال المولدون وكما نستعملها نحن ولا سيما انها لم ترد في التنزيل ولا في الحديث ايضاً
على ما ارجح » الى غير ذلك من الامثلة

(س ١) كيف تخرج اعراب لا سيما وما بعدها

(ج ١) اذا وقع بعدها الموصوف مرفوعاً كقولك « يعجبني القوم ولا سيما زيد »
أعربت (لا) نافية للجنس ومسى (بمعنى مثل) اسماً لها وأعربت (ما) امماً موصولاً
مضافاً اليه والمرفوع بعد ذلك خبراً مبتدأً محذوف . ويكون تقدير الجملة هكذا يعجبني
القوم ولا مثل الذي هو زيد

واذا وقع بعدها مجروراً كقولك « يعجبني القوم لا سيما زيد » أعربت (ما) زائدة
والمجرور مضافاً اليه ويكون التقدير يعجبني القوم ولا مثل زيد . واما ان وقع منصوباً
كقولك ما اقبح المسألة ولا سيما مسألة اللثام فالاولى اعراب لا سيما اداة استثناء
والمنصوب بعدها مستثنى

(س ٢) كيف تخرج اعراب الصور الباقية

(ج ٢) أعرب لا سيما اداة استثناء والصفة بعدها حالاً مما قبلها وكذلك جملة
« ان واسمها وخبرها » . واما المجرور والظرف على الاطلاق فاعلقه بما قبلها على ما يقتضيه الحال

تنبیه

ليس من الضرورة ان يُتعب الاستاذ التلميذ بما في هذه الملاحظات الا اذا راي من التلميذ رغبة واقتراراً على فهمها . وليعلم الاستاذ والتلميذ ايضاً ان تخرىج الاعراب مما يكثر الاختلاف فيه ولا سيما في مثل الملاحظات المارة الا ان ذلك لا يقدر بفصاحة العبارة المختلف في تخرىج اعرابها اذا كانت فصحة في حد ذاتها ولا يبلاغتها اذا كانت كذلك ايضاً



الباب الثاني

في الحال

الحال ما تبين هيئة صاحبها في الاسناد . وتقع في جواب « كيف » او في جواب « على اي صورة » او ما هو بهذا المعنى . وحكمها النصب كقولك جاء زيد ضاحكاً

ماذا يكون صاحب الحال في الجملة

يكون صاحب الحال او ما تاتي عنه الحال في الجملة على ما ياتي

(١) فاعلاً كقولك جاء زيد ضاحكاً

(٢) نائب فاعل كقولك سبق زيد الى السجن مكبلاً بالقيود

(٣) مفعولاً به كقولك رايت هنداً باسمه

(٤) مجروراً بالحرف كقولك نظرت الى زيد راكباً فرسه فراقني

منظره

(٥) مجروراً بالاضافة (ويكون المضاف شبيهاً بالفعل) كقولك

يعجبي حديث زيد مندفعاً به اندفاع السيل

(٦) مبتداً كقولك زيد راكباً يهجم على جيش

الا ان الحال على هذه الصورة قليلة الورد . واكثر ما ترد بصورة الظرف او المجرور
كقولك زيد اذا ركب اسداً واذا حدث سبيلاً واذا اعطى بجر . وكقولك هو بين
العلماء عالم وبين الشعراء شاعر وبين الادباء ادب الا انه بين الجهال جاهل وعي
وكقولك البخل في الرجال مذموم وفي النساء مدوح . وكقولك ايضاً زيد في قومه
سيد مطاع . والسيد في دار الغربية مغمور . فان جميع هذه الظروف والمجرورات هي
احوال عن المبتدا وتعلق كما يعاق الخبر بحذوف وجوباً كما يظهر للتمام

✽ ماذا يكون صاحب الحال معرفة ام نكرة ✽

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة . ولكنه قد يكون نكرة
لمسوغ ومرجع هذه المسوغات الى حصول الفائدة من الكلام فان حصلت
الفائدة بدون مسوغ كما قد يكون ذلك احياناً جاز وعليه الحديث صلى وصلى
وراءه رجال قياماً . وكقولهم مررت بماء قعدة رجل . وكقولك دخلت
مسرحة الحيوانات فرأيت اسداً رابضاً فهالني منظره . وكان يمكننا ان نكتفي
بما ذكرناه الا انا نذكر لك بعض المسوغات ترويضاً ومنها

(١) ان تقدم الحال على صاحبها النكرة قال الشاعر

وبين العوالي والقنا مستظلة
ظباء اعارتمها العين الجاذر

(٢) كما جاز ان يكون مسوغاً للابتداء بالنكرة جاز ان يكون مسوغاً

للاتيان بالحال عنها كوقوعها بعد النفي او الاستفهام او تخصيصها بوصف او
اضافة الى غير ذلك من مسوغات الابتداء بالنكرة

✽ هل تقدم الحال على صاحبها ✽

يجوز ان تقدم عليه او نتاخر عنه وفقاً لما تقتضيه البلاغة بشرط ان لا
يقع النباس ولا تعقيد فكما نقول جاء زيد راكباً يجوز ان نقول جاء راكباً زيد

واما اختيار احدهما دون الآخر فمسألة ييازية تابعة لمقتضى الحال في البلاغة لا يحكم فيها الا ذوقك فاجتهد في ترقيته بمطالعة كتب البلغاء ليتاقى لك الاعتماد عليه

✽ ماذا يكون لفظ الحال ✽

يكون مفردا وجملة اما المفرد فيكون نفضه على ما ياتي

(١) صفة وهو الاصل كقولك ذهب زيد ماشيا ورجع راكبا .
وسافر فلان الى اميركا فقيرا ورجع منها غنيا . واقام في الاسكندرية سنة
فرجع اسكندرانيا (اسكندريا) بجنتا الى غير ذلك من الامثلة

(٢) مصدرا منكرًا كقولك مشى زيد اختيارا اي مختالا . وطلع
علينا بقتة اي مباغتًا . ولا مانع من أن يعرب هذا المصدر في كثير من الصور
مفعولا مطلقا او مفعولا له كما يعرب حالا فحكم فهمك في تخريج اعرابه واختار
ما هو اقرب الى الاعتبار المقصود وابعده عن الكلفة في الاعراب

(٣) اسما جامدا كقولك هبت الريح زعزعا . وهذا خاتمك ذهبًا .
وعرفت زيدا طفلا . وعلته النحوبابا بابا . وجاء في آيات التنزيل فتمثل لها
بشرا سويا . وتحتون الجبال بيوتا . فانه في جميع هذه الامثلة والشواهد يصح
ان يقع الاسم الجامد في جواب كيف او في جواب على اي صورة

واعلم ان بعض المعربين يجتهدون في تاويل هذه الاسماء الجامدة بالصفة
وعندي أن ذلك تكلف لا حاجة اليه

(٤) ظرفا او مجرورا كقولك زيد عند الشدة امضى من السيف
واوسع صدرا من البحر وكقول القائل

انا في الحرب العوان غير مجهول المكان

فإن « عند الشدة » متعلق في حال من زيد وفي الحرب العوان في حال من انا
ولو تكلفت تعليقهما في حال من الضمير في الخبر لصح لك ذلك أيضاً
واما الحال الجملة فسياتي الكلام عنها مفصلاً بعد قليل

✽ هل تعدد الحال ✽

نعم تعدد كقولك جاء زيد ركباً فرساً متقلداً سيفاً مشتملاً شملةً
بعطف او بدون عطف

✽ تعدد الحال ويتعدد صاحبها ايضاً ✽

في المثال المارّ تعددت الحال ولم يتعدد صاحبها الا انها قد تعدد ويتعدد
صاحبها ايضاً كقولك اقيت هنداً ضاحكاً عابسةً تريد لقيت وانت ضاحك
هنداً وهي عابسة . وعليه قول الشاعر

خرجت بها امشي تجرُّ ورائنا على اثرينا ذيل مرطٍ مرحلٍ

فان جملة امشي حال من التاء والتي بعدها حال من الهاء في بها . وفي مثل
هذه الحال ترد كل حال الى صاحبها على ما تقتضيه القرينة اللفظية

سولات

- (س ١) من هو الراكب ومن هو الماشي في قولنا « رايت زيدا ركباً ماشياً »
(ج ١) إنه بالنظر الى اللفظ يصح في هذا المثال ان يكون « ركباً ماشياً »
حالين اما عن الفاعل او عن المفعول به لكن لما كان العقل يمنع من ذلك اقتضى ان نفهم
ان « ركباً » حال من احدهما و « ماشياً » حال من الآخر ولتعيين ذلك نرجع الى
قاعدة رد الضمير عند فقد القرينة . وبموجب هذه القاعدة يرجع الضمير في « ركباً »
الى زيد لانه الاقرب . واذا رجع الضمير في « ركباً » الى زيد رجع الذي في « ماشياً »
الى التاء ضرورة . فاعلم ذلك وقس عليه في جميع الامثلة التي هي من قبيل المثال المار ذكره
(س ٢) كيف تعبّر عن هذا المعنى بصورة غير الصورة المارّة
(ج ٢) لنا عدة صور وهي

- (١) رايتُ ماشياً زيدا راكباً
 (٢) رايت وانا ماشٍ زيدا وهو راكبُ
 (٣) رايت وانا ماشٍ زيدا راكباً
 (٤) رايت ماشياً زيدا وهو راكبُ
 (٥) رايت زيدا راكباً وانا ماشٍ
 (٦) رايت زيدا وهو راكبُ ماشياً
 (٧) رايت زيدا ماشياً وهو راكبُ

واعلم ان الصورتين السادسة والسابعة بعيدتان عن ذوق الفصاحة ولعل السابعة ايضاً
 ابعد من السادسة فتجنب استعمالها ما امكن

(س ٣) يقال « رايتُ زيدا ماشياً ضاحكاً » فمن الماشي ومن الضاحك
 (ج ٣) في هذه الصورة زيدٌ هو الماشي وهو الضاحك فان اردت توزيع الحالين
 على الفاعل والمنعول به فلا بد لك من الانقلاب الى صورة من الصور السبع المذكورة في
 جواب السؤال الثاني

(س ٤) ما معنى هذه الجملة جاء زيدٌ ماشياً راكباً
 (ج ٤) هذه الجملة فاسدة اذا حُملت على الحقيقة وعليه فينبغي ان نحملها على
 المجاز ونفهم منها مع القرينة شيئاً يقارب ما يفهم من قول المتنبي
 وحُببتُ من خوصِ الركبِ بأسودٍ من دارشٍ فغدوتُ امشي راكباً
 يقول اعطيتُ بدلاً من الابل خفماً اسود فانا راكبُ ماشٍ

الحال تأتي جملة

كقولك جاء زيدٌ يضحكُ . وجاء وهو ضاحكٌ فان جملة « يضحكُ »
 من الفعل والفاعل وجملة « وهو ضاحكٌ » من المبتدا والخبر في محل نصب على
 الحال لان كلاً منهما تين هيئة صاحبيها في الاسناد وتقع في جواب كيف او
 ما هو بمعناها . ولا بد في جملة الحال من ان تُربط بصاحبها ويختلف الرابط
 باختلاف نوع الجملة واليك تفصيل ذلك

✧ الجملة الاسمية وربطها ✧

الرابط في الجملة الاسمية على ما يأتي

- (١) الواو وحدها كقولك سافر زيدٌ والمطرٌ منهجرٌ . وجاء الشمسُ طالعةٌ وجمالٌ في لبنان والصيفُ في أوَّلِهِ . وهلمَّ جرّاً
- (٢) الضمير وحدهُ كقولك رايتُ زيداً كتابهُ في يدهُ . وكقولك جاءت جرائدُ هذا الاسبوعِ لهجتها متغيرةٌ عما كانت عليه
- (٣) الواو والضمير معاً كقولك تكلمَ زيدٌ وعيناهُ مطرقتان الى الارضِ وصلّى ويداهُ مرفوعتان الى السماء

X

✧ الجملة الفعلية المضارعية وربطها ✧

هذه الجملة اذا كانت موجبة تُربط بالضمير فقط وذلك حيث يكون صاحبها اسماً ظاهراً كقولك رايتُ زيداً يتبسمُ . لكن هنالك صور يجب فيها ان تُربط بالواو والضمير معاً واخرى يترجم فيها ربطها بالضمير ترجيحاً لا وجوباً

(ش ١) ما هي هذه الصور التي يجب فيها ان تُربط بالواو والضمير معاً

(ج ١) اذا كان صاحب الحال ضميراً متصلاً وفاعل الجملة اسماً ظاهراً مضافاً

الى ضمير صاحبها او ضميراً غائباً يرجع اليه . كقول المتنبي

ولا يشتعي هيبتهُ وتنفى هيبتهُ . ولا تسلمُ الاعداه منهُ ويسلمُ

فان جملة « وتنفى هيبتهُ » حال من فاعل يبقَى وكذلك جملة « ويسلمُ » فانها حال من

الهاء في « منهُ » والرابط في كلا الجملتين الواو والضمير معاً لا يجوز ترك الواو اصلاً .

ومنه قولك وقفَ زيدٌ ينظرُ الى القومِ ويتبسمُ . فان جملة « ينظرُ الى القومِ » حال من

زيدٌ ولا يجوز ربطها بالواو اصلاً بخلاف جملة « ويتبسمُ » فانها لما كانت حالاً من فاعل

ينظرُ المتصل وفاعلها ضميراً غائباً يرجع اليه وجب ربطها بالواو مع الضمير ايضاً

واما في غير هذه الصور كقولك « وقفتُ أتبسمُ مما سمعتُ ورايتُ » فانه يجوز على

ضعف ان تقول وقتت وابتسم مما سمعت ورايت على حد تمثيل النخاعة خرجت واصك عينه
الا ان الفصاحة تنصير هذه الواو هنا فايك واياما . فان خطر لك ان تضعها فادخلها
على الضمير المنفصل وقل مثلاً وقتت وانا ابتسم فتكون جملة على هذه الصورة من باب
الجملة الاسمية

الجملة المضارعية المنفية

وتربط اما بالضمير فقط كقولك سافر زيد لا يملك درهماً ورجع
يملك الملايين الكثيرة - او بالواو فقط كقولك وصل زيد ولم تشرق
الشمس - او بالواو والضمير معاً كقولك وقف زيد ولا يدري ماذا يقول
فاستعمل رايك واعتمد على ذوقك

الجملة الماضوية الموجبة ورابطها

هذه الجملة اما ان يكون فيها ضمير يرجع الى صاحبها او لا فان لم يكن
فيجب ان تربط بالواو وقد معاً لا يجوز ترك احدهما كقولك جاء زيد وقد
طلعت الشمس اما اذا كان فيها ضمير فتربط بما ياتي

(١) بالواو وقد والضمير كقولك خرج زيد وقد لبس ثيابه

(٢) بقد والضمير كقولك نظرت الى الغرب قد لوتته الشمس بالوانها

وعليه قول الشاعر

مررت بربع الدار قد غير البلى معاليها والساريات الهواطل

(٣) بالضمير فقط كقول الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزة كما اتفض العصفور بالله القطر

(٤) بالواو والضمير كقولك نظرت الي زيد وابتسم

وافصح هذه الصور الاولى ثم ما يليها ثم ما يليها وهذا الحكم اغلبي ويختلف

باختلاف القرائن والاعتبارات . ومقياس الفصاحة انما هو سهولة الفهم فتدبر
لنفسك وحكم ذوقك

— ❖ — الجملة الماضوية المنفية ❖ —

اذا اشتملت على ضمير يربطها بصاحبها جاز ربطها بالواو مع ذلك الضمير
وهو الافصح كقولك ذهب زيد وما قال كلمة . وجاز الاكتفاء بالضمير وحده
كقولك ذهب زيد ما قال كلمة . فان لم تشتمل على ضمير وجبت الواو كقولك
وصل زيد وما طلعت الشمس

— ❖ — تنبيهات وللاستاذ فيها رايه ❖ —

(اولاً) كثيراً ما تأتي الجملة الحالية بعد الأ في الاستثناء المفرغ للحال فان
كانت الجملة مضارعية جاز ربطها بالواو والضمير معاً او بالضمير فقط كقولك لا افكر في
ماضي الا واشكر الله — او الا اشكر الله على احساناته . وان كانت ماضوية جاز ربطها
بالضمير فقط او بالواو والضمير او بقدر الضمير او بالواو وقد والضمير . مثاله قولك ما
تكلم زيد كلمة الا افكر بها — او — الا وافكر بها — او — الا قد افكر بها
او — الا وقد افكر بها . واختيار احدي الصور دون صاحبتها يختلف باختلاف المقامات
والاعتبارات ويراجع فيه الذوق فقط

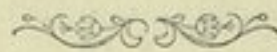
(ثانياً) الجملة الحالية المصدرية بالضمير المنفصل لا بد فيها من الواو مع الضمير
كقولك رايت زيدا وهو يضحك او وهو ضاحك وكقولك رايت وانا افضحك او وانا
ضاحك زيدا

(ثالثاً) نقول (١) مالك ضاحكاً (٢) مالك عيناك ضاحكتان (٣) مالك تفضحك
او مالك لا تضحك (٤) مالك ضحكت او مالك ما ضحكت او مالك قد ضحكت . اما
الصفة فتتصب لفظاً على الحال واما الجمل فحلاً . وهي على اختلاف صورها تمنع معها الواو
الا ان تتوالى حالان كقولك مالك وقد ضحكت من كلامه لا ترضى عنه

(رابعاً) نقول لافعلن هذا الامر رضيت ام لم ترض . فتعرب الجملة « رضيت »
 حالاً وما بعدها معطوفة عليها . وظاهرة انها خاؤه من الرابط والحق ان الرابط محذوف
 جوازاً تقديره به لانك تظهره اذا شئت اي نقول لافعلن هذا الامر رضيت به ام لم ترض
 واعلم ان هذه الصورة من الجملة الحالية لا تربط الا بالضمير فقط
 (خامساً) قد تاتي الجملة الحالية مشتملة على ضميرين رابطين يرجعان الى مختلفين
 كقول المتنبي

اني اصاحب جنمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جن
 وحينئذ فتصح ان تكون حالاً عن كل منهما . وترجع احدهما دون الآخر يوكل الى
 حسن فهمك واعتبارك

(سادساً) قد تاتي الحال عن المبتدا (في الحال او في الاصل) بصورة فعل شرط
 لان بعد الواو كقولهم زيد وان كثر ماله بخيل وكقول ابي العلاء
 ايني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
 فيعربون الواو للحال وان وصلية والجملة بعدها في المثال حال من زيد (وهو مبتدا في
 الحال) وفي البيت حال من اسم «ان» وهو مبتدا في الاصل



الحال الموكدة

ذكر النحاة نوعاً من الحال سموها الحال الموكدة وسموها الى ثلاثة انواع (١) حال
 موكدة لصاحبها (٢) حال موكدة لعاملها (٣) حال موكدة لمفعمون الجملة قبلها
 ونحن نذكر لك الان ما يقرب عليك فهم الاصطلاح المراد بهذه الحال على ما
 فهمناه نحن

الحال الموكدة لصاحبها

جاء مثل قولهم بات القوم عندي جميعاً . واذا تأملت علمت ان جميعاً هي توكيد في
 المعنى للقوم ولو اضيفت الى ضميره لوجب اعرابها توكيداً . ولما امتنع اعرابها توكيداً
 لم يبق الا ان تعرب حالاً وسموها موكدة لصاحبها اي للقوم جميعاً بين اللفظ والمعنى .
 ويمجري مجرى جميع كافة وقاطبة وعامة في مثل قولك رايت القوم كافة او قاطبة او عامة
 وارى من قبيل ذلك قولك جاء القوم كباراً وصغاراً اي جميعاً فتعرب كباراً حالاً
 من القوم وتعطف صغاراً عليها

✽ الحال الموكدة لعاملها ✽

وَيَقُولُونَ لَهَا بِمَثَلِ قَوْلِكَ « ارسلتُ زيداً رسولاً . وعتنا في الارضِ مفسداً . والظاهر انهم سمّوها موكدة لعاملها باعتبار الغرض من الاتيان بها . واجروها في ذلك مجرى المصدر المطابق لعامله في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط فكما سمّوا ذلك مصدراً موكداً سمّوا هذه حالاً موكدة ايضاً

وبناءً عليه لو قلت « ارسلتُ زيداً وكيلاً او مبشراً » لم تكن الحال من الموكدة لعاملها بل من المبينة له لانه لا يُقَمَّم من ارسلتُ زيداً انه وكيلٌ او مبشرٌ كما يُقَمَّم من ارسلته انه رسولٌ ومن عتنا انه مفسدٌ

(س ١) اضرب لي مثلاً عن المصدر الموكد لعامله
(ج ١) حطمتِ الريحُ السفنَ نَحْطِيماً وسُرِرْتُ فرحاً

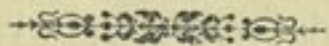
✽ الحال الموكدة لمضمون الجملة قبلها ✽

واشترطوا ان تكون الجملة اسمية جزأها معرفتان جامدان كقولك « انا اخوك عطوفاً او عطوفاً عليك) فعطوفاً حال وهي توكد مضمون الجملة قبلها وبيان ذلك ان مضمون قولك « انا اخوك » هو « انا عطوفٌ عليك » فأبدل في المثال الجملة السابقة على الحال بمضمونها فتصير العبارة هكذا « انا عطوفٌ عليك عطوفاً عليك » وواضح ان الحال اصبحت توكيداً لفظياً لهذا المضمون

وعلى هذا النحو يا ول بيت ابن دارة الذي يستشهدون به

انا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عارٍ

فان قوله « انا ابن دارة » ينبغي ان يفهم منه « انا معروفٌ نسبي بدارة » فاذا وضعت هذا للفهوم او المضمون بدلاً مما يدل عليه في البيت صار الكلام الى هذه الصورة « انا معروفٌ نسبي بدارة معروفاً نسبي بها » ولعل في تعليلنا هذا ما يكون فكاهةً من جهة وبياناً لما اشاروا اليه بهذه التسمية من جهة اخرى والله اعلم



ملاحظة معنوية

في الفرق بين واو الحال وواو العطف

إذا وقع الماضي بعد الواو وفهم منها أن الإسناد بعدها مصاحب في الزمان للإسناد قبلها كقولك «قال زيدٌ وأبتسم» فهي واو الحال. وإن فهم منها التلوُّ أو البعدية كقولك «دخل زيدٌ وسلم» فهي واو العطف. فإن كانت تصلح لكليهما من غير ترجيح كقولك «دخل زيدٌ وأبتسم» فإن اردت الحال فالاولى ان تذكر قد مع الواو والأ فلا. وإن كان لا يفهم منها إلا العطف وذلك خلوة الفعل المعطوف من الضمير الرابط كقولك «جاء زيدٌ وطلعت الشمس» فيجب على ارادة الحال ان تذكر قد مع الضمير. كأن نقول في المثل السابق «جاء زيدٌ وقد طلعت الشمس» والا فيجب ترك قد كقولك «جاء زيدٌ وذهب عمر»

وأما إذا كان ما بعد الواو مضارعاً فإن فهم منها البعدية كقولك «دخلت على زيدٍ فرأيتَه يقومُ ويقعدُ أو يبكي ويضحك» فهي حرف عطف. وإن فهم منها المعية كقولك «دخلت على زيدٍ فرأيتَه يقرأ ويضحك» فهي حالية

* مطلوب من التليذ *

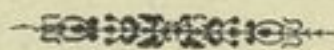
(أولاً) ما هي الصور الحالية لقولك جاء زيدٌ وعمرٌ زيدٌ يبكي وعمرٌ يضحك (ثانياً) ما هو الرابط الذي يصلح للجملة الحالية الآتية (١) دخلت على زيدٍ فرأيتَه يقرأ وقد بلل الدمع ثيابه (٢) فلما دخلوا على ابن الزبير وجدوه وقد لبس درعاً ونقل سيفه (٣) انصرف زيدٌ وما نطق بكلمة (٤) فلم ازل اسأل عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالساً في الخراب وبين يديه كتاب يقرأ فيه (٥) دخلت النادي قد غصّ بالقوم فرأيت زيداً على المنبر وجهه يتدفق بئسراً

(ثالثاً) غير الحال من صورة المفرد الى صورة الجملة في الامثلة الآتية وبالعكس (١) وقف زيدٌ باسماً (٢) زرتُ القدس الشريف ماشياً وزاره عمرٌ ركباً (٣) وفتتُ مصغياً لكلام زيدٍ (٤) ما رأيتُ استاذي يضحك إلا مرةً فلما رأني حوّل وجهه عني (٥) انصرف زيدٌ الى بيته وهو يبكي (٦) اذا رأيت تليذاً وهو يشكو من المعلم مرةً ومن الكتب أخرى لا شغل له إلا الشكوى فاعلم انه كدلان او مهجب بنفسه وهو غبي

- (٧) ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقطت وهي تضحك
 (٨) رايتك تبني دائماً في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لمدمت ما تبني
 (٩) واني لآلتي المرء اعلم انه عدوي وفي احشائه الضيقن كامن
 فأمنحه بشري فيرجع قلبه سليماً وقد ماتت لديه الضغائن
 (ثالثاً) ابدل ادوات الاستثناء بغيرها يقوم مقامها في الجمل الاتية بعد ان تحرك

تلك الجمل

- (١) كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
 (٢) ابنا حبيهم قتلاً واسراً عدا الشمطاء والطفل الصغير
 (٣) كل شيء يغتفره لك الكريم الا ان تقع في عرضه او تزدرى به
 (٤) حرّك القطعة الاتية واعربها . واذا امكنت فاستظهرها
 اما بعد فان المرء قد يسره ذرك ما لم يكن ليفوته ويسوه فوت ما لم يكن ليذكره
 فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها . وما نلت من دنياك فلا
 تكثر فيه فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت «نهج البلاغة»



✽ الباب الثالث ✽

✽ في التمييز واحكامه ✽

يقسم التمييز الى قسمين (الاول) ما يبين ابهام ذات نحو عندي عشرون كتاباً
 والثاني ما يبين اجمال نسبة نحو طاب زيد نفساً . ويهتدنا اولاً معرفة الذوات المبهمة
 ثم معرفة المراد من اجمال النسبة . واليك بيان الذوات المبهمة واحكام مميزاتها على التفصيل

✽ الذوات المبهمة ✽

وهي ما يأتي (اولاً) اسماء الموزونات وشبهها كرتل واقفة وفتنطار ودرم وثقل
 هذا الحجر الخ

- (ثانياً) اسماء المكيلات وشبهها كمدية وكيل ومل البيت الخ
 (ثالثاً) اسماء الممسوحات وشبهها كفدان . وقصبة . وفرسخ . وقدر راحة الخ

(رابعاً) أسماء المذروعات وشبهها كذراع . وشبر . وطول هذه العصا الخ . وقد
تشارك أسماء المذروعات وأسماء المسوحات كقولك « عندي ذراعٌ جوخ . وذراعاً ارضي »
(خامساً) أسماء العدد وشبهها كاثنتين . وثلاثة . واحد عشر . وعشرين . ومئة .
والف . وعدد رمل البحر

فهذه المذكورات اعلاه هي المراد من الذوات المبهمة وانما كانت مبهمة لانها تطلق
على اجناس او انواع مختلفة . فاذا ذُكر معها ما يبين نوعها او جنسها كان هذا المذكور
مُمَيِّزاً . وهو اذا نَصِبَ أُعْرِبَ تَمَيِّزاً

❖ في احكام ميمز اسماء الموزونات ❖

هذه الاسماء اذا جاءت مفردة او مثناة او مجموعة ولم يقدّمها اسم عدد أُعْرِبَتْ على
ما يقتضيه العامل واضيفت الى ميمزها كقولك « عندي رطلٌ عسل . او رطلاً عسل .
او ارطالٌ عسل » . وجاز فيه ايضاً النصب او الجرّ بين كقولك في الامثلة المتقدمة
« عندي رطلٌ عسلاً . او رطلانٌ عسلاً . او ارطالٌ عسلاً » بنصب الميمز وكقولك
« عندي رطلٌ من عسل . او من العسل . ورطلانٌ او ارطالٌ من عسل . او من
العسل » . ويجزّه بمن كما ترى . فاذا تقدم عليها اسم العدد وجب اضافته اليها وجاز في ميمزها
النصب والاضافة والجرّ بين . والنصب مقدّم على الاضافة . نقول مثلاً اشتريتُ ثلاثة
ارطالٍ عسلاً . ويموز اشتريتُ ثلاثة ارطالٍ عسل . او اشتريتُ ثلاثة ارطالٍ من عسلٍ
او من العسل

واما شبه الموزونات كقولك « اشتريتُ ثقلَ هذا الحجرِ عسلاً بدرهم . وعندّ زيدٍ
ثقلٌ جبلٍ ذهباً » فيتمعين في ميمزها النصب . ويموز ان يجزّه بمن كأن نقول في المثالين
المتقدمين اشتريتُ ثقلَ هذا الحجرِ من العسلِ بدرهم . وعندّ زيدٍ ثقلٌ جبلٍ من
الذهب . واما الجرّ بالاضافة فممنوع اي لا نقول اشتريتُ ثقلَ هذا الحجرِ عسلٍ . ولا
عندّ زيدٍ ثقلٌ جبلٍ ذهبٍ

وما قيل في اسماء الموزونات وشبهها يصدق على اسماء المسوحات والمكيلات
والمذروعات وشبهها كقولك « عندي فدانٌ ارضٍ او فدانٌ من ارضٍ . وعندّ ثلثة
افدنة ارضاً او من الارض . وما في السماء قدّر راحةً سحاباً او من السحاب » فقس على ما
ذُكِرَ ما لم يُذَكَّر

✽ في احكام اسماء العدد ومميزها على التفصيل ✽

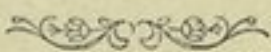
في اسم العدد المفرد

ويتناول من الواحد الى العشرة اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود ولكن لا
يلقدمان عليه نقول مثلاً « اشتريت كتاباً واحداً . وكتابين اثنين . وكراًسة واحدة
وكراستين اثنتين . وهلم جراً

واما ما فوق ذلك الى العشرة فيخالف المعدود في التذكير والتأنيث ويضاف اليه في
المشهور فنقول « جاء في ثلاثة رجال . واربعة رجال . وثمانية رجال . ورايت ثلاث نساء
وأربع نساء . وثمان نساء » الى آخره

ومن غير المشهور ان يتوكن اسم العدد ويتصّب المعدود على التمييز . وقد يجوز في
المعدود ان يتبع اسم العدد في اعرابه فنقول مثلاً عندي ثلاثة رجالاً او رجال . وفي
الدار خمس نساء او نساء . والاتباع ضعيف فاستعمله اذا احتجت اليه والأفلا

ومما يجوز في المعدود (اذا اقتضى الاعتبار ذلك) ان يجرّ بين معرفاً بال او بدون
تعريف كقولك اشتريت خمسة من كتب النحو ورايت ثلاثاً من نساء او من النساء
فاذا تأخر اسم العدد عن المعدود أعرب نعتاً وبقي على حكمه من مخالفته للمعدود في
في التذكير والتأنيث فنقول رايت رجالاً اربعة . ونساء اربعاً .



✽ في اسم العدد المركب ✽

ويتناول الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر . وحكم العشرة ان تطابق المعدود
في التذكير والتأنيث واما المركب معها فيخالفها في ذلك الا الواحد والاثنين فانهما
يطابقانها . نقول « جاء أحد عشر رجلاً . واحدى عشرة امرأة . واثنان عشر رجلاً .
واثنتان عشرة امرأة . وثلاثة عشر رجلاً . وثلاث عشرة امرأة الخ »

واسم العدد هذا يبنى فيه الجزآن على الفتح لفظاً الا للخنوم بالف او ياء فانهما
يبنيان على السكون ; والا اثنا واثنتا فانهما يكونان بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً
واما المعدود فياتي مفرداً منصوباً على التمييز دائماً الا في بعض لغات سنذكرها لك
لستفيد منها عند الحاجة

✽ تمرين ✽

عد من ١١ - ١٩ رجلاً ومن ١١ - ١٩ امرأة ومن ١١ - ١٩ كتاباً وقلماً ومن
١١ - ١٩ دواة وريشة

✽ في العقود ✽

وهي العشرون والثلاثون الى التسعين . وحكمها ان تُعرب بالحروف ملحقه بجمع
المذكر السالم كما علمت . واما المعدود فيأ في معها مفرداً منصوباً على التمييز دائماً كقولك
اشتريتُ عشرين كتاباً او عشرين كراسةً . ومراً على عشرون سنةً او عشرون شهراً الخ

✽ في العدد المعطوف ✽

ويتناول الاعداد من واحدٍ وعشرين الى تسعة وتسعين وحكمه ان يُعربَ الجزآن
ويُنصَبَ المعدودُ مفرداً على التمييز
اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود في التذكير والتانيث واما ما بعدها فيخالفه على ما
مر في العدد المفرد . نقول مثلاً عندي واحد وعشرون كتاباً . وواحدة وعشرون
كراسةً . واثنان وعشرون كتاباً . واثنان وعشرون كراسةً . وثلاثة وعشرون كتاباً .
وثلاث وعشرون كراسةً . وهلم جراً

✽ في المئة وتكتب مائة بالف زائدة ✽

المئة تلزم الاضافة الى المعدود في المشهور فيقال عندي مئة كتاب او كراسة . ومئتا
كتاب او كراسةً وثلاثمئة كتاب او كراسةً . الا انها اذا لم يذكر معها المعدود او
ذكر مجروراً بمن جاز فيها الافراد وهو الاشهر وجاز ان يُجمعَ جمعاً سالماً لمؤنث او
لمذكر . نقول مرت عليه تسع مئة من السنوات او السنين . بافراذ لفظ المئة . او نقول
مرت عليه تسع مئتا او مئتين من السنوات او السنين . يجمعه سالماً لمؤنث او لمذكر

✽ في الالف واحكامها ✽

ولفظها مذكر ومن تم فتوأت معها الاعداد من الثلاثة الى العشرة (على عكس المئة كما رايت) وتجمع معها على وزن آلاف والوف . والاول اشهر
 واذا ذكر معها اسم العدد اُضيف اليها وأضيفت هي الى مميزها . نقول قُتل من جيشه خمسة آلاف رجل . ويجوز ان تنون ويجزئ مميزها بن مجموعاً كقولك وكان في المدينة خمسة آلاف من الرجال . وقد بُنصب المميز مفرداً كقولك وكان في جيش الامير خمسة آلاف فارساً وهو ضعيف فاستعمله عند الحاجة والياً فلا

✽ في تعريف العدد ✽

اعلم ان اسم العدد صفة في المعنى وموصوف في اللفظ ولذلك جاءت احكامه في التعريف والاضافة كثيرة متداخلة يصعب تخريجها على مقتضى القواعد المشهورة الا اذا تفتننا بخاصته هذه . واليك تلك الاحكام على التفصيل . فان ظهر لك فيها ما يخالف المذكور في كتب النحاة التي بين ايدينا فاستعمل رأيك قبل ان تسرع الى الانكار واتخطئة . والاستاذ ان يمر بتلامذته على ما تذكره في هذا الشأن او يتجاوزها الى ما يذكر بعده من احكام العدد الوصفي

✽ في تعريف اسم العدد المفرد ✽

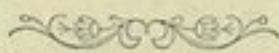
نقول مثلاً « أعطيت زيداً خمسة دراهم » فاذا اردت تعريفها ادخلت ال على المعدود وقلت « ما فعلت بخمسة الدراهم » او على اسم العدد ونصبت المعدود كقولك « ما فعلت باخمسة دراهم » او على العدد والمعدود معاً . وحينئذ فيجوز ان تجر المعدود بالاضافة (لانه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف) او تنصبه على التمييز . او تبدله من اسم العدد . نقول « ما فعلت باخمسة الدراهم » فاختر ما شئت من هذه الصور . واخفها على اللسان واحلاها في السمع هو افضلها

✽ في تعريف اسم العدد المركب ✽

ويجوز ادخال « ال » على الجزء الاول او على الجزئين معاً كقولك « ما فعلت باخمسة

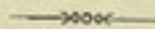
عَشْرَ درهماً . او بِالْخَمْسَةِ العَشْرَ درهماً « ويجوز تعريف المعدود فقط كقولك « ابن
خَمْسَةَ عَشْرَ الدرهم » او تعريف اسم العدد والمعدود معاً كقولك « ابن الخمسة عشر
او الخمسة العشر الدرهم »

واحسن هذه الصور اخفها على اللسان . واخفها على اللسان هي الصورة المتعارفة عند
العامية على ما ارجح . اي تعريف الجزء الاول من اسم العدد فقط



✽ في تعريف اسم العدد المعطوف ✽

وتدخل « ال » على كلا الجزئين وهو المرجح في ارجوزة المرحوم اليازجي . وعلى
المعطوف عليه فقط . واجازه بعضهم جوازاً . الا انه هو الشائع على السنتنا . وعندني أنه
هو الاولى بالاستعمال غالباً . نقول ابن الخمسة وعشرون درهماً او الخمسة والعشرون درهماً «
ويجوز على القياس ان تدخل على المعدود فقط . او عليه وعلى اسم العدد معاً . فان احتجت
الى ذلك في شعر فلا تخف من استعماله واشكر فضل هذه اللغة على هذه الجوازات ان
كنت شاعراً



✽ في تعريف المئة والالف ✽

اذا لم يتقدمها اسم العدد من ثلاثة الى عشرة فتحكمها مع المعدود حكم اسم العدد المفرد
معه . أي نقول « ما فعلت بالالف درهم او بالالف درهماً او بالالف درهم » فان
تقدمها اسم العدد جاز دخول « ال » على المعدود فقط . او على اسم العدد فقط . او
عليهما معاً . واليك الصور الاتية (١) ما فعلت بخمس مئة الغرش (٢) ما فعلت بالخمس
مئة غرشاً بتنوين مئة او بترك التنوين (٣) ما فعلت بالخمس مئة الغرش (٤) ما فعلت
بالخمس المئة غرشاً او الغرش

(٥) ما فعلت بالخمس مئة غرش وهذه الصورة بالنظر الى المعنى اكثر صاحباتها
كلفة من جهة تخرج الاعراب على ما ارى

واعلم ان هذه الصور كلها مفهومة لا اَبَسَ فيها . ولجميعها وجوه من الاعراب تقاس
على غيرها . فالقول اذن ان بعضها جائز وبعضها ممنوع تحكم من قبيل القائل . فان قلت
فأيها افصح قلت اخفها على اللسان واقلا كلفة في تخرج الاعراب وهذا يرجع فيه
ذوقك وعقلك فاعتمد عليهما

✽ اسم الجنس واسم الجمع ✽

اذا وقع هذان تمييزاً لاسم العدد فالمشهور فيهما أن يجزأ بين نقول عندي ثلاثة من القوم وأربع من الابل او اربعة . وخمس من الزنج او خمسة . الا ان ما لا مفرد له من لفظه من اسماء الجنس كابل وذود قد يجوز فيه ان تضيف اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة ابل وثلاث ذود فحجر المسموع . واستعمل فطنتك عند الحاجة في غيره . واما تنوين اسم العدد ونصب اسم الجنس بعده كقولك عندي ثلاثة ابلًا فلا غبار عليه من جهة الاعراب وان كان المشهور ان يجزأ بين

✽ تنبيه معنوي ✽

كل اسم جمع يُنظر فيه الى الوحدة كالقوم . وكل اسم جنس واحده بالتاء او بالياء كشجر وروم . فحكمه ان يجزأ بين لا يجوز اضافة اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة من القوم واربعة من الروم وثلاثة من الزنج . واما ما سوى ذلك من اسماء الجمع المنظور فيها الى الكثرة كالرَهط والنفر . واسماء الجنس التي لا واحد لها كالابل . فحكمها المشهور الجزأ بين كما مر . وقد يجوز اضافة اسم العدد اليها كقولك اشتريت ثلاث ذود او ابل وكان في المدينة اربعة رهط او نفر . فاستعمل فيها فطنتك وذوقك

✽ في اسم العدد الوصفي واحكامه ✽

في احكامه من العدد المفرد

يبنى العدد المفرد من اثنين الى عشرة على وزن فاعل فينبعث به ويطلق حينئذٍ منعوته في التعريف والتنكير والتذكير والتانيث . فيقال مثلاً الفصل الثاني والثالث والمقامة الثانية والثالثة الخ
واما الواحد والواحدة فيعدل عنهما الى الاول والاولى . فيقال مثلاً نقرأ الفصل الاول ونزيم التريمة الاولى

✽ في احكامه من العدد المركب ✽

يبنى فيه الجزء الاول فقط على وزن فاعل وفاعلة ويبقى الثاني على حاله . فنقول

الفصل الحادي عشر . والثاني عشر . والثالث عشر . والمقامة الحادية عشرة .
والثانية عشرة . والثالثة عشرة وحكمه ان يبنى الجزآن على الفتح لفظاً ويعرب محلاً الآ
ما انتهى بياء كالحادي والثاني فانه يجوز فيه البناء على السكون للتخفيف . ويجوز البناء على
الفتح طرداً للباب

❦ في احكامه من اسم العدد المعطوف ❦

يبني الجزء الاول على فاعلٍ وفاعلةٍ ويبقى الثاني على حاله معطوفاً . تقول الفصل
الحادي والعشرون . والثالث والعشرون . والمقامة الثانية والعشرون . والثالثة والعشرون
ويعرب الجزآن الاول بالحركات والثاني بالحروف

❦ المئة والالف ❦

ويبقى هذان اللفظان على حالهما فيقال الفصل الالف والمئة والمقامة الالف والمئة .
والفصل الالف والمئة والواحد . والمقامة الالف والمئة والواحدة . والفصل الثلاثة
آلاف والثلاث مئة والثالث والثلاثون . والمقامة الثلاثة آلاف والثلاث مئة
والثلاثة والثلاثون

❦ ملاحظات ❦

الاولى اذا اُضيف اسم العدد الى الموصوف فحكه من جهة التذكير والتانيث كما
يأتي . جاء في ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف ما نصه . انهم يراعون المعنى في الجمع فيجرون
عليه في التذكير والتانيث كالطلحات فانه يُحتمل ان يكون لرجال او نساء . وهو مؤنث
في اللفظ مطلقاً . واذ ذلك يراعون فيه المعنى فان اريد به الرجال قيل ثلثة طلحات
او النساء فثلاث * وكذلك يراعون حالة المفرد في المجموع الجاهي لفظه على خلاف معناه
كبنات عرس وسنين . فان مفرد الاول ابن عرس ومفرد الثاني سنة . وبهذا الاعتبار
يقولون ثلثة بنات عرس وثلث سنين * فان كان المفرد بالوجهين كالطريق جاز في
جمعه الوجهان . فيقال ثلثة طرقي او ثلاث * وقيل يغلب اعتبار لفظه ما لم يكن في الكلام

ما يقوي جانب المعنى فيجوز اعتبار الامرين . وقيل بل يغلب اعتبار المعنى وعليه قول الشاعر
فكان مجيبي دون من كنت أنقي ثلث شخصين كاعبان ومُعَصِرُ

واعلم انه لا فرق في التذكير والتانيث بين ان يكون اسم العدد مقدماً والمعدود (مذكراً)
مذكوراً كما مر . وان يكون اسم العدد موخراً نحو عندي رجال ثلاثة ونساء ثلاث . او
يكون المعدود محذوفاً نحو صمت خمسة ومهرت خمسا . او مجروراً بن نحو عندي سبعة
من الرجال وسبع من النساء . وقس عليه المركب والمعطوف

واذا أُضِيفَ الى الصفة فتحكمه كما يأتي . قال الامام بدر الدين « رح » في شرحه
على الفية ابيه ما نصه . وان كان المميز صفة فاعتبار التذكير فيه والتانيث بلفظ موصوفها
المنوي لا بلفظها فيقال ثلاثة ربات اذا قصد رجال . وثلاثة دواب اذا قصد ذكور .
لان الدابة صفة في الاصل فالاعتبار بموصوفها ومن ذلك قوله تعالى . ومن جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها . المعنى له عشر حسنات امثالها

ثم قال هذا الامام رحمه الله . واما المميز المجرور بن فاعتبار التذكير فيه والتانيث
باللفظ ما لم يفصل بينه وبين العدد صفة دالة على المعنى . نقول عندي ثلاث من الغنم
بمخذف التاء لان الغنم مؤنث . ونقول عندي ثلاث من البقر وثلاثة من البقر بالوجهين
لان في البقر لغتين التذكير والتانيث . فلو فصل المميز بصفة دالة على المعنى وجب اعتباره
نحو عندي ثلاثة ذكور من البط ولا اثر للوصف المتأخر نحو ثلاث من البط ذكور .
انتهى كلام الامام

ولا نظن ان ما ذكره الامام هنا مبني على استقراء اللغة بل هو حكم عقلي منه
على سبيل القياس . وعليه فنظن الصواب في غير ما ذكره . وبيانه ان المميز المجرور بن
ليس هو المميز لاسم العدد قبله بل مُمَيِّزٌ لِمُمَيِّزِهِ المحذوف . فان اتفق جنسهاما نحو عندي
ثلاثة من الرجال . وثلاث من النساء — فان التقدير عندي ثلاثة رجال من الرجال
وثلاثة نساء من النساء — فاعتبار التذكير والتانيث بلفظ المجرور كما ذكر الامام . وان لم
يتفق جنسها كما قولك « عندي ثلاث من الغنم » فان كان التقدير عندي ثلاث نعاج
من الغنم تبركت التاء مع اسم العدد . وان كان التقدير عندي ثلاثة كباش من الغنم
ذمكت . وان كان التقدير غير ذلك اي عندي ثلاثة افراد من الغنم روعي لفظ
المحذوف الا اذا كان هناك ما يقوي المعنى فيجوز مراعاة كليهما اي اللفظ والمعنى وترجح
مراعاة المعنى . وعليه فالمرجح ان يقال عندي ثلاثة من البط ذكور على عكس ما قال الامام
الملاحظة الثانية * المشهور في العدد المركب ان يبني جزاه على الفتح وينصب

المعدود بعده على التمييز . ومن غير المشهور ان يُعَرَّبَ ويضاف الى مُعَيَّرِهِ المفرد نحو
عندي خمسة عشر كتاب . هذا اذا ذُكِرَ معه المعدود بعده . انا اذا لم يذكَر تَضْيِيفُ
الاول الى الثاني وتَوَيَّنَهُ وعليه قول الشاعر

كَلِيفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ بِنْتِ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حَجَّتِهِ

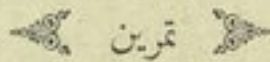
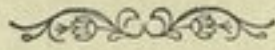
إنما اوصيك ان لا تستعمل غير المشهور الا عند الحاجة

الثالثة * اجازوا في ثماني عشرة حذف الياء من ثماني وابقاء الكسرة على النون او
فتحها . ووردت مفردة بحذف الياء واجراء علامة الاعراب على النون . وكل ذلك من نواذر
الاستعمال فلا تعدل اليه الا عند الحاجة في الشعر . ومنه قول الشاعر
ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنتين واربعاً

وقول الاخر

لها ثانيا اربع حسان واربع ففقرها ثمان

الرابعة * الاصل في مميِّز العدد المركب ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز . وقد
ورد مجموعاً ومنه آية التنزيل « وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا » فاعتمد على ذوقك
عند الحاجة الى مثل هذا الاستعمال . وقد يجي مميِّز العقود والمعطوف جمعاً كما جاء مميِّز
المركب كقولك عندي عشرون كتباً . وخمسة وسبعون دراهم . ولكنه بعيد عن المألوف
فأياك وآياه



اقرا الاعداد الاتية بالالفاظ الدالة عليها

عندي ٥ + ١٥ + ١١٤ + ٣١٧١ + ٢٥ + ٢٢٥ + ٣٢٢٥ بطء

عندي ٤ + ١٣ + ٢١٧ + ٣٨٢٨ + ١٨ + ٨٧٨٩ من البط

اشتريت كتاباً بكذا ٥ + ١٥ + ٢٥ + ٢٢٢٥ + ٢٨ غرشاً

هنا ١ + ٢ + ٣ + ٩ + ١١ + ٢١ + ٣٣١ + ٤٤٤٨ رجلاً

لمقامة ١٤ + ٢٤ + ١٣٧ + ١٨٨٨ + ١ - ١٠

الفصل ٥ + ١٥ + ١١٥ + ١١١٥ + ٢١ - ٣٠

رايت نساء ٣ - ١٠ + ١١ + ٢٠ - ٢٠ + ٣٠ ١١٣٢

رايت رجلاً ٣ - ١٠ + ١١ + ٣٠ - ١١٧٨٥ + ١٤٧٤

القسم الثاني من التمييز وهو المبين اجمال نسبة

هو الاسم النكرة المنصوب بياناً لجهة تعلق او وقوع النسبة في الجملة التي هو فيها .
كقولك ازداد زيدُ علماً . ورفعتُ الشيخَ قدراً . وعلامته انه يصح ان ينقدم عليه لفظ
« من جهة » تضيفه اليه بعد تعريفه بال . وصوره خمسٌ وهي

(اولاً) المنقول عن الفاعل نحو طاب زيدٌ نفساً وازداد رفعةً وعلماً

(ثانياً) المنقول عن المنعول به نحو رفعتُ الشيخَ قدراً وما افصحَ زيداً لساناً

(ثالثاً) المنقول عن المبتدا نحو زيدٌ أكثر من عمرٍ جاهلاً ومالاً . وابلغُ منه مقالاً

ولله انت عالماً او اديباً او كاتباً او شاعراً الخ

(رابعاً) المنقول عن المضاف اليه والمضاف مبتدأً نحو لله درك شاعراً او

حكياً او صديقاً او معلماً الخ

(خامساً) المنقول عن فاعل الصفة خبراً كانت او نعتاً نحو زيدٌ كريمٌ أباً وأماً .

والهندات حسانٌ وجوهاً واخلاقاً . وجاءَ زيدٌ الكريمُ اخلاقاً الخ

(س) ما معنى قولك منقول عن الفاعل او المنعول به او المبتدا الخ

(ج) معنى ذلك انه يمكن رده الى فاعل او الى منعول به او الى مبتدا الخ ولا

يختل معنى الجملة . ففي جملة « ازداد زيدٌ علماً » يصح ان نقول ازداد علمُ زيدٍ . وفي جملة

« رفعتُ الشيخَ قدراً » يصح ان نقول رفعتُ قدرَ الشيخ . وفي جملة « زيدٌ أكثر من

عمرٍ ومالاً » يصح ان نقول مالُ زيدٍ أكثر من مالِ عمرٍ . وفي جملة « ما افصحَ زيداً

لساناً » يصح ان نقول ما افصحَ لسانَ زيدٍ وهلم جرا

تأنيه

اعلم ان لفظ الصفة الواقع تمييزاً بعد التعجب سواء كان بصورة « ما والفعل » او بصورة

المبتدا والخبر يراد به الدلالة على نفس الصفة المعنوية اية « المصدر او ما هو بمعناه »

فقولك لله انت عالماً يراد به التعجب من علمك او من كونك عالماً . ومثله ما احسن زيداً

فارساً . فانه يراد به التعجب من فروسيته او من كونه فارساً . وكذلك يراد بالجامد

النكرة نحو قولك لله زيدٌ رجلاً او فتى . فانه يراد التعجب من رجوليته زيدٍ او فتوته .

فاعلم ذلك فانه قلماً نبيه اليه . ولهذا عند رد الصفة او الجامد الى المنعول به او المبتدا او

المضاف اليه وجب ردها بمعناها المراد بها لا بلفظها

※ ملاحظات ※

(الأولى) يقولون امتلاً الإناة ماء فماء تمييزاً لأنه من المبين ابهام الذات لا اجمال النسبة . ويبانه أنه عند قولك امتلاً الإناة تفهم ان هنالك شيئاً مائلاً . وماء يان لجنس هذا الشيء المائي — ولهذا يتعدّر ردها الى فاعل — ومثل ذلك قولك يا لك رجلاً . وبالها ليلة . وبالها مدينة . فان كلاً من « رجلاً وليلةً ومدينةً » تمييز بين جنس الضمير قبله

(الثانية) يجوز في الصفة او الجامد الواقع تمييزاً في التعجب سواء كان بصورة « ما والفعل » او بصورة المبتدأ والخبر ان يجزأ من البيانية فنقول ما احسن زيداً من فارسٍ والله درك من رجلٍ والله انت من عالمٍ ويجوز مثل ذلك في مُمَيِّز الضمير المبهم كقولك يا لك من رجلٍ وبالها من مدينةٍ وعليه قول ابي الطيب

لك الله من منجوعته بحبيها قتيلة شوق غير ملحقها وما
فأسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزالٍ وطارفي وتليدي

※ تمرين اول ※

مطلوب تحويل المضاف الى تمييز في الجمل الآتية

- (١) ازداد علم زيدٍ وجاهه (٢) كلما ازداد حياه المرء من الله ومن نفسه قل على
- نسبة ذلك اقدامه على المعاصي (٣) ما احسن وجه زيدٍ (٤) لله درك حكتك (٥) صفات
- زيدٍ اشرف من صفات عمر (٦) اخلاق زيدٍ احسن الاخلاق « في رد هذه الجملة
- بعض الصعوبة » (٧) ما ارق قلب زيدٍ (٨) رفعت مقام زيدٍ على من سواه (٩)
- تفتحت عيون الارض (١٠) العرب يدوم اسمي يدٍ وضيئهم اكرم ضيف (١١) غنى
- زيدٍ مثل غنى عمر (١٢) ثواب صدقة القول كثواب صدقة المال

※ تمرين ثان ※

مطلوب رد التمييز في الجمل الآتية الى ما هو منقول عنه

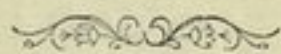
- (١) زيد احسن الناس اخلاقاً (٢) العرب اسمي الناس يداً واكرمهم ضيفاً
- (٣) اختار لكم الاسلام ديناً فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكتمل الا بهما
- (٤) والباقيات الصالحات خير عند الله ثواباً (٥) احبكم الي احسنكم اخلاقاً المؤمنون

أَكْنَفًا الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤْتُونَ (رَدَّةٌ صَعْبٌ جَدًّا) (٦) كَفَى بِالْحَيَاءِ خَيْرًا إِنْ يَكُونُ
عَلَى الْخَيْرِ دَلِيلًا وَكَفَى بِالْقِيَمَةِ وَالْبَدَاءِ شَرًّا إِنْ يَكُونُ إِلَى الشَّرِّ سَبِيلًا (٧) إِذَا سَكَتَ
عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعَتْهُ جَوَابًا وَأَوْجَعَتْهُ عِقَابًا (٨) الْمُقْتَدِرُ عَلَى نَفْسِهِ أَسْوَأُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ

(٩) إلهي لك الحمد الذي أنت إلهي على نعم ما كنت فقط لها أهلا
إن ازددت تقصيرا ازدتني تفضلا كافي بالتقصير استوجب الفضلا

تنبیه للعربین

التكرات المبهمة واسماء الموصول والاستفهام كثيرا ما يذكر معها ميمزها مجرورا بمن
كقولك (١) مَنْ مِنَ التَّلَامِذَةِ هُنَا (٢) مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ بَاقٍ
(٣) لَقَدْ كَشَفَ الْإِثْرَاءَ مِنْكَ خَلَاتِقًا مِنْ اللَّؤْمِ كَانَتْ تَحْتَ ثَوْبٍ مِنَ الْفَقْرِ
فان المجرورات بمن الأ في الضمير المخاطب في الامثلة الثلاثة المارة هي بيان لجنس
المبهمات قبلها والاولى في اعرابها ان يقال ان المجرور متعلق بالتكرات او باسماء الموصول
والاستفهام بيانا لجنسها فانه اوضح واخصر



الباب الرابع

في النعت وهو من التوابع اللفظية

تمهيد

الصفة اذا أُسْنِدَتْ إِلَى الْمَبْتَدَأِ كَانَتْ خَيْرًا مَطْلَقًا وَذَلِكَ فِيهَا إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً وَكَانَ
الْمَبْتَدَأُ مَعْرِفَةً كَقَوْلِكَ زَيْدٌ كَرِيمٌ . وَهَذَا جَمِيلَةٌ
أَمَّا إِذَا تَوَافَقَا فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ فَجَازَ أَنْ تَكُونَ خَيْرًا وَجَازَ أَنْ تَكُونَ نَعْتًا . وَبِعِبَارَةٍ
أُخْرَى كَانَتْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ خَيْرًا وَفِي الْبَعْضِ الْآخَرَ نَعْتًا عَلَى مَا يَقْضِي بِهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ لَا
يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الْفَهْمِ . وَإِلَيْكَ الْإِمْتِلَاءُ الْآتِيَّةُ

(١) زَيْدٌ الْكَرِيمُ مَسَافِرٌ غَدًّا (٢) زَيْدٌ الْكَرِيمُ لَا عَمْرُؤَ (٣) رَجُلٌ كَرِيمٌ
وَاقِفٌ فِي بَابِكَ (٤) رَجُلٌ يَحَافِظُ عَلَى غَيْبِكَ كَرِيمٌ . فَان الْكَرِيمُ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ

نعت وفي الثاني خبرٌ وكذلك كريمةً فإنه في المثال الثالث نعتٌ وفي الرابع خبرٌ . وكل ذلك يعرف بحكم العقل لا غير كما المنها

فاذا أُسندت اى الصفة الى غير المبتدا ووافقت في التعريف والتنكير كانت نعتاً الاً فيما ندر واليك الامثلة الاتية (١) جاء زيدٌ الكريمُ (٢) رايتُ البارحة رجلاً عالماً في بيت زيدٍ لم ارَ افتح منه لساناً ولا اعذب حديثاً (٣) جئتُ في يومٍ ما طر (٤) خفتُ خوفاً شديداً . فان الصفات في الامثلة الاربعة نعتٌ جميعها . واما الحديث « صلى وصلى وراءه رجالٌ قياماً » فهو على فصاحته قليل الورود وقد المنها الى ذلك في باب الحال . وهنا نقول ان التعليل العقلي عن جميع ذلك طويلٌ ويخرج بنا عن مباحث النحو الخاصة ولذلك نكتفي بالقدر الذي ذكرناه فإنه لا يخلو اذا تدبرته من فائدةٍ

※ الصفة الواقعة نعتاً واحكامها مع المنعوت ※

الصفة اما ان تكون للمنعوت او لغيره . فان كانت له وجب ان تطابقه في العدد والجنس فضلاً عن التعريف والتنكير . وان كانت لغيره لزم ان الافراد وطابقت المرفوع بعدها في التذكير والتانيث وجوباً او جوازاً كما يطابق الفعل مرفوعه (س ١) ماذا تعني بالصفة للمنعوت

(ج ١) اعني بها ما كان المتصف بها هو تنس المنعوت قبلها كقولك جاء زيدٌ الكريمُ او ما اضيفت الى المتصف بها معرّفناً بال نحو جاء زيدٌ الكريمُ الاخلاقى . وهذه هندُ الشريفةُ الابوين . وقد مرّ بك مثل ذلك في الصفة للمبتدا (س ٢) ماذا تعني بالصفة لغير المنعوت

(ج ٢) اعني بها ما كان المتصف به بعدها مضافاً الى ضمير المنعوت او ما كان لها نائب فاعلٍ بعدها مجروراً بالحرف سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المنعوت واليك الامثلة الاتية

(١) قضى الله أن يحبَّ الرجلُ الرقيقُ جانبهُ الحسنهُ اخلاقهُ (٢) الرجلُ المحمودهُ سيرتهُ محبوبُ (٣) العلمُ المرغوبُ فيه هو ما افاد صاحبه في المال والمآل (٤) لا تصادقُ الرجلُ المشكوكُ في صدقه

* تَبْيِيهِ *

اعلم ان كل ما ذُكِرَ في باب المبتدأ عن الصفة للمبتدأ ولغيره من جهة المطابقة
يصدق على الصفة الواقعة نعتاً فراجعه هناك

* ماذا يقع نعتاً ايضاً غير الصفة *

يقع نعتاً ما يأتي

(اولاً) اسم الاشارة اذا ناخر عن الموصوف نحو زيدٌ هذا رجلٌ كريمٌ . المرأةُ

هذه من خيرِ النساءِ . الزيدانِ هذانِ اشهرُ كُتُبِ عصرهما

(ثانياً) اسم الموصول الذي والتي وفروعهما نحو الرجلُ الذي تحبُّه مريضٌ . هندٌ

واختها اللتانِ رايتهما البارحة من افضلِ النساءِ وانقاهنَّ

(ثالثاً) اسماء الاجناس المشهورة بوصفٍ خاصٍ نحو جاء زيدٌ الاسدُ . ورايتُ

عمرًا الثعلبَ يحاولُ مخادعةً من كان حاضراً

(رابعاً) اسماء الاعلام المشهورة بصفة كعنترة وحاتم ولا يُنعتُ بها الا النكرات -

(لانها لو نُعتتُ بها المعارف لوجب تعريفها بال وهي لا تدخل عليها) - نحو تعرفتُ برجلٍ

حاتمٍ ورايتُ رجلاً عنترةً واستعمالها قليلٌ

(خامساً) المنسوب كقولك الرجل البيرونيُّ رجلٌ تجارةٌ وكذا

(سادساً) ما وهي نكرة غير معينة انما يتعين مغزاها من مضمون الجملة الواقعة فيها

ففي قولهم لامرٍ ما جدعٌ قصيرٌ انفهُ يُقدَّرُ معناها بعظيم وفي قول صاحب كلبيلة ودمنة

لامرٍ ما ابدلتُ هذه المرأة ممسماً مقشوراً بسمسٍ غير مقشور يُقدَّرُ معناها بغير

اعتيادي وهكذا

(سابعاً) ذو الطائفة والصاحبةُ وأولو وأولاتُ اما الطائفة قليلة الاستعمال

ويُنعتُ بها المعرفة كما يُنعتُ بالذي والتي واما البقية فيُنعتُ بها النكرة والمعرفة وتعرف

بتعريف المضاف اليه فنقول

رجل ذو وجهين لا يكون وجهياً عند الله . والرجل ذو الوجهين لا يكون وجهياً الخ

(ثامناً) المصدر كقولهم هذا رجلٌ ثقةٌ وهذا شاهدٌ عدلٌ وهو قليل

✽ النعت الجملة ✽

النعت كما يكون مفرداً يكون جملةً خبريةً ايضاً . وما قيل في الصفة يقال في الجملة يعني أنها اذا استندت الى المبتدأ اعربت خبراً واذا استندت الى غيره — اي رُبِطت بضمير يرجع اليه — فان كان ما رُبِطت به معرفة فهي حال منه والا فهي نعت . نقول رايتُ زيداَ بُصلي . فتعرب جملة بصلي حالاً من زيدا . فاذا قلت رايتُ رجلاً بُصليَ اعربتُها نعتاً لرجل . ولا يذهب عنك أن الحال ضربٌ من النعت

✽ الجمل الانشائية والنعت ✽

من يمنع من وقوع الجمل الانشائية نعتاً على الاطلاق فهو متحکمٌ تحكماً ومن يجيزها كذلك على الاطلاق فهو جاهل . والذي يُراجع في ذلك الفهم والذوق . فان بليغاً مثلاً لا يقول لزيدٍ ولدٌ هل تحبُّه — على ان جملة تحبه نعت — ولكنه قد يقول لزيدٍ ولدٌ ما ارقه . او ما افسح لسانه . يعني بذلك انه رقيق جداً او فصيح اللسان جداً

✽ المعرف بلام الجنس والجملة الخبرية ✽

الجملة الخبرية اذا ارتبطت بالمعرف بلام الجنس جاز احياناً ان تُعربَ حالاً ومنه قول الشاعر

ولقد امرت على اللئيم يسبني فاعف ثم اقول ما يعنيني

وجاز ان تُعرب نعتاً كقولك افضلُ الجاهل يجرى على مقتضى طبعه على المتعلم يتخذلق وهو غير حاذق ويتفتح في كلامه وهو غير فصيح . فان جملة يسبني في البيت مشعرة بالمفارقة فمن ثم هي اولى بالحال واما جملة يجرى على مقتضى طبعه فتشعر باستمرار الانصاف فهي من ثم اولى بالنعت

✽ النعت المقطوع الى الرفع او النصب ✽

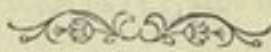
الاصل في النعت ان يتبع المنعوت في اعرابه . ولكنه قد يجوز احياناً ان يكون المنعوت منصوباً والنعت مرفوعاً . او المنعوت مجروراً والنعت مرفوعاً او منصوباً . كقولهم مثلاً الحمد لله الكريم . يرفع الكريم او نصبه . و يقولون فيه عند الاعراب نعت مقطوع

الى الرفع اذا كان مرفوعاً ونعتٌ مقطوع الى النصب اذا كان منصوباً. ويخرجون اعرابه مرفوعاً على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو. ومنصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره اعني. فاذا اظهر المحذوف خرج عن النعت الى الجملة المستأنفة

✽ متى تقطع النعت ✽

اذا كان المنعوت واضحاً في الذهن او متعيناً في الخارج ويراد بالنعت المدح او الذم او ما هو من قبيلهما جاز قطعه مطلقاً. وفي هذا الجواز رحمة للشعراء لانه من قبيل التوسعة عليهم

واماً في غير ذلك فاعتمد على سهولة النهم فان كان المعنى مع القطع يفهم حالاً قبل ان يفتن الذهن لاختلاف الاعراب فالقطع فصيح واقع موقعه. والا فهو ضعيف فنجبته ما استطعت فان الفصاحة لا تؤذن به وإن أذنت قواعد النحو



✽ الباب الخامس ✽

✽ في التوكيد ✽

التوكيد قسمان معنوي ولنظي. والمعنوي قسمان قسم يراد به رفع توهم المجاز. والفاظه النفس والعين وقسم يراد به رفع توهم عدم ارادة الشمول. والفاظه كل وكلتا وكتنا وجميع وعامة وما يتبع كل وهو اجمع وفروعها

✽ احكام النفس والعين ✽

تتبع المؤكّد قبلها في الاعراب ويجب ان تُضاف الى ضمير نحو جاء زيد نفسه او عينه. ويجوز ان تدخل عليهما الباء الزائدة فتقول رايت الامير نفسه او بنفسه وعينه او بعينه

فاذا كان المؤكّد مثني او مجموعاً جمعاً على افعال وأضيفتا الى ضمير نحو الزيدان انفسهما كانا هنا. والزيدون انفسهم كانوا هنا ويجوز ان يثنياً مع المثني فتقول جاء الزيدان نفسهما. وقد يجوز افراد النفس مطلقاً

سواء كان المؤكِّد مفرداً او مثني او مجموعاً فنقول جاء زيد نفسه . والزيدان نفسهما .
والزيدون نفسهم . فان احتجت الى هذا الجواز فاستعمله وتجنَّب الافراد مع المجموع فانهم
لم ينصوا عليه وانما قلنا به قياساً على المثني

✽ توكيد الضمير المتصل بالنفس او بالعين ✽

الضمير يوكد كما يوكد الاسم الظاهر . الا ان النحاة (واظن بعضهم) نصوا على ان
الضمير المرفوع المتصل على الاطلاق لا يجوز توكيده بالنفس والعين الا بعد توكيده
بالمنفصل . وعليه فهم يمتنعون ان يقال

- (١) زيدٌ ذهب نفسهُ وبوجوب ان يقال زيدٌ ذهب هو نفسهُ
(٢) الزيدان ذهبا انفسهما الزيدان ذهبا هما انفسهما
(٣) الزيدون ذهبوا انفسهم الزيدون ذهبوا هم انفسهم
(٤) هندٌ ذهبت نفسها هندٌ ذهبت هي نفسها

ويعلمون عن ذلك بانه لولا ان يذكر هذا الضمير لكان يقع التباس في بعض
الاحيان كما في الصورة الرابعة . فان هذه الصورة يفهم منها بدون الضمير المنفصل موت
هند لا ذهابها — هكذا عللوا —

اوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمل ما هكذا توردُ يا سعدُ الابل
وعندي انه حيث يقع التباس كما في الصورة الرابعة فمن الواجب ازالته بالضمير المنفصل .
واما حيث لا التباس فالتوكيد بالضمير المنفصل لا يزيد عن ان يكون مستحسنًا لا واجبًا .
وعليه فيجوز لك ان تقول زيدٌ ذهب نفسهُ . والزيدان ذهبا انفسهما والزيدون ذهبوا
انفسهم وانت ذهبت نفسك . والمستشار في ذلك عند الاختيار الذوق . واما عند الحاجة
فراي النحاة لا يمنع من استعمال ما يصحح العقل استعماله

✽ في احكام كل وكلا وكتنا وجميع ✽

كل وجميع يوكد بهما الجمع لفظاً ومعنى او معنى فقط . واما كلا وكتنا فيؤكد بهما
المثني مطلقاً كلا للذكر وكتنا للثلاث . ولا بد من اضافة هذه الالفاظ الى ضمير المؤكِّد
الا جميعاً اذا عدل بها الى الحال المؤكدة نحو بات القومٌ عندي جميعاً . وقد مرَّ الكلام
على ذلك في الحال المؤكدة فراجعهُ في محله

عامّة وقاطبة وكافّة

هذه الالفاظ تجري مجرى « جميع » في العدول بها الى النصب على الحال . واما استعمالها للتوكيد فاستعمال مؤلّد في الارجح الآ عامّة . وهذا الاستعمال المولد لا غبار عليه ولا يعيبه الا المقلدون . فان كنت ممن ينكر القياس في العربية وهو افضل وابدع ما امتازت به هذه اللغة الشريفة فتجنّب استعمال قاطبة وكافّة للتوكيد او مضافتين على الاطلاق . والأفحكم ذوقك ودع المقلدين وشانهم

في توابع كلّ

يقال جاء الجيش كله اجمع وجاءت القبيلة كلها جمعا وجاءت الجيوش كلها اجمعون وجاءت القبائل كلها جمع . ويجوز التوكيد ايضا بهذه التوابع بدون ان تنقدّمها كل . فيقال جاء الجيش اجمع . والقبيلة جمعا . والجيوش اجمعون . والقبائل جمع . وهذا وفق للاية فبعضك لأغويينهم أجمعين . ولقول الراجز والشاعر — قال الاول — صرّت البكرة يوماً أجمعا . وقال الثاني اذن ظلّلت الدهر أبكي أجمعا . واعلم ان اجمع وجمعا وجمع ممنوعات من الصرف فمن ثم لم تنوّن كما رايت في الامثلة

جوازات

اجازوا تثنية اجمع وجمعا ومن ثمّ اجازوا ان يقال جاء الجيشان اجمعان والقبيلتان جمعاوان . واذا فطنت الى قاعدة ان كل جمع غير جمع المذكر السالم يصح ان يرجع اليه ما يرجع الى الموثنة المفردة علمت انه يجوز لك ان تقول ايضا جاءت الجيوش كلها جمعا وجاءت القبائل كلها جمعا . ولعل ما ذكرناه من الجوازات يفيدك عند الحاجة اليه . وهناك جواز آخر لا نظنه مفيداً لك وهو انهم يعدلون باجمع وجمعا واجمعين الى الحال كما يفعلون بجميع . ولكن هذا الاعراب نادر واندر منه ان تجري كلّ هذا المجري

في توابع اجمع

يؤتى بعد اجمع باكتع وابعع وقد تستعمل اتباع استعمال اجمع الا ان اكتع وابعع مماثنان في استعمالنا الحاضر

❖ في توكيد المعرفة والنكرة ❖

اعلم ان كلما يسوغ المعنى توكيده بؤكد سواء كان معرفة وهو الكثير او نكرة وهو قليل فيقال اكلت رغيفاً كله وانفقت ديناراً جميعه قال الشاعر
 نلبث حولا كاملاً كله لا نلتقي الا على منتهج
 اي طريق

❖ فكاهة اعرابية ❖

يقال (١) عم الغيث البلاد السهل والجبل (٢) عم الغيث البلاد سهلاً وجبلاً (٣) عم الغيث البلاد سهلاً وجبلاً. والمعنى في الامثلة الثلاثة واحد اي عمها جميعها. اما في المثال الاول فتعرب السهل والجبل توكيداً او بدلاً واما في الثاني فبدلاً واما في الثالث فخلاً مؤكداً

❖ القسم الثاني من التوكيد وهو التوكيد اللفظي ❖

ويقوم بتكرار ما تريد توكيده فان اردت توكيد الجملة كررتها نحو قام زيد فام زيد. فان كان لا يقع التباس جاز ان يفصل بحرف العطف نحو لا اذن ثم لا اذن. والا امتنع الفصل كقولك رايت زيدا رايت زيدا. فانك لو قلت رايت زيدا ثم رايت زيدا (حيث لا قرينة على التوكيد) لفهم أنك رايت مرتين وهو ليس بمقصود. وقد يتكرر معمول الفعل بعناه كناية «يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون»

وان اردت توكيد الفعل فقط كررته وكررت معه ما لا ينفصل عنه من الضمير المتصل مرفوعاً او منصوباً

❖ توكيد حروف الجر ❖

لا يفصل حرف الجر عن المجرور فلا بد من تكرارها معاً نقول مررت بك بك وعنك عنك اعرض. وقد يتكرر الضمير بدلاً من الاسم الظاهر نحو مررت بزيد به وحده

✽ الحروف المشبهة بالافعال ✽

إذا اكدتها كررتها وكررت معها اسمها بلنظير او بضميره . ومن تكراره بضميره
قول الشاعر

وإن امرء ادامت مواتيقي عيده
وقد تدخل الفاء الفصيحة على إن المكررة كما اشرنا الى ذلك في باب المبتدأ عند الكلام
على هذه الفاء . وعليه الاية « إن الموت الذي تفرؤن منه فأنه ملاقيكم » وقد تكرر
هذه الحروف بنفسها ومنه قول الشاعر

إن إن الكريم يحتم ما لم ير من أجاره قد أضيا
وكقولك يا ليت يا ليت جواباً لمن قال لك كئناً قصدنا ان نزوركم البارحة . والذوق
كفيل . بمعرفة ما من هذه الحروف يحسن ان يتكرر بنفسه او مع مموله ومتى يتكرر
ايضاً فاعتمد عليه لا على القواعد التخوية

✽ حروف الجواب ✽

تكرر هذه الحروف بنفسها او مع مصحوبها فنقول مثلاً نعم نعم قام زيد . او نعم قام
زيد نعم قام زيد

✽ حروف النفي ✽

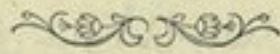
« لا » من هذه الحروف تتكرر بنفسها مرة ومع مصحوبها اخرى و« ما » لا تكاد
تتكرر الا مع مصحوبها واما إن فلم ينقل تكرارها لا بنفسها ولا مع مصحوبها على ما
ارجح . ولكنها تزداد بعد « ما » كثيراً كقول الاخطل ما إن يوازي باعلى نبتها الشجر .
وكقول الشاعر بني غدانة ما إن أنتم ذهباً . فاعتمد ذوقك ولا يمكنك من الثقة به
الا بعد المطالعات الكثيرة والوقوف على اساليب البلغاء ومناحي كلامهم وعباراتهم

✽ الضمير المرفوع المنفصل ✽

يجوز أن يؤكد بهذا الضمير كل ضمير متصل على الاطلاق فنقول ذهبت انت .
ورايتك انت ومررت بك انت وزيد ذهب هو والزيدان ذهباها والهندات ذهبن هن .
وهو من قبيل تكرار المرادف

✽ التوكيد بتكرار مرادف بعينه ✽

ورد عن العرب قولهم هاع لاع اي جبان جداً وشيطان ليطان وحسن بسن
وخيث نيث وكله من قبيل المسموع . فان ممت بك فريحتك فاخترت تركيباً من باب
التراكيب المازة فان اعجبنا تابعناك فيه والاء رددناه عليك



الباب السادس

✽ في البدل ✽

البدل تابع مقصود بالحكم بدون واسطة . نحو جاء اخوك زيد فزيد تابع مقصود
بان ينسب اليه الحكم اي المجيء وليس ثم واسطة بينه وبين المتبوع كما هي في قولك
« جاء زيد وعمر » وحكمه من الاعراب كغيره من التوابع اللفظية اي ان يتبع المبدل منه

✽ انواع البدل ✽

البدل على اربعة انواع واليك تفصيلها

(اولاً) بدل كل من كل نحو جاء اخوك زيد ويلحق به ما كان بلفظ المبدل
منه انما يزيد عليه بوصف او اضافة كقولك جاء زيد الكريم او جاء زيد
زيد الخليل

(ثانياً) بدل بعض من كل نحو اشتريت البيت نصفه واعجبني زيد وجهه

(ثالثاً) بدل اشتغال نحو يعجبني زيد كلامه او حديثه او مشيته او نحو

قول الشاعر

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعصاب

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنما لئرجو فوق ذلك مظهرها

فغدوها ورواحها بدل من السيوف ومجدنا وسناؤنا بدل من «نا» في بلغنا

(رابعاً) بدل التفصيل وهو ان يذكر مثنى او مجموع ثم يبين ما هو ذلك المثنى او

المجموع نحو قولهم طاب وقتناك الضحى والطفل ونحو قول الشاعر

ثلاثة تُشرق الدنيا بيهجتها شمس الفصحى وابو اسحق والقمر
 ويلحق بما ذكرنا ما كان المبدل منه اسماً مبهماً يشتمل على انواع متعددة كقول ابي العلاء
 ألا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
 فعفاف وإقدام وحزم ونائل بدل تفصيل والمبدل منه الاسم المبهم «ما»

✽ في جواز أطراح المبدل منه ✽

يجوز تارة أطراح المبدل منه لفظاً ومعنى نحو قولك اشتريت البيت نصفه فانه
 يجوز لك أن تقول اشتريت نصف البيت ولا يختل المعنى المقصود بشيء من جهة
 المعنى . ويمتنع اطراحه معنى تارة اخرى كقولك جاء اخوك زيد فانه لا يجوز اطراح
 المبدل منه لان اطراحه مفوت لوصف لا يدل عليه بذكر البديل وحده وهو ظاهر .
 ولعل في هذه الاشارة ما يغني عن التطويل وكثرة القول فاستعمل فطنتك

✽ الإبدال من أسماء الاستفهام والشرط ✽

إذا ابدلت من أسماء الاستفهام وجب ان تدخل همزته على البديل نحو من ذا
 أسعد أم سعيد . ويجوز حذفها وهو كثير لدلالة أم عليها نحو اي الاثنين احب اليك
 ابنك ام تليذك
 وإذا ابدلت من أسماء الشرط وجب دخول إن على البديل كقولك متى تذهب إن
 اليوم او غدا اذهب معك . وكقولك من لا يبقى الشتم إن امير او صعوك يشتم

✽ في ابدال الظاهر من المضمرة وبالعكس ✽

ابدال المضمرة من الظاهر قليل الورد في الكلام جداً . وصور الغائب منه اولى
 ان تكون من قبيل التوكيد كقولك رابت زيدا اياه . ومررت بزيدا به وحده .
 اما المثل الثاني فواضح فيه التوكيد لانه معدول فيه عن تكرار المؤكد بلفظه الى تكراره
 بضميره . واما المثل الاول فارى ان معنى الضمير « ايا » ومعنى « نفس » شيء واحد .
 لانك اذا وضعت احد اللفظين موضع الاخر لا يختل المعنى بشيء ولا ينقص شيئاً . ومن
 ثم فالاولى ان تعرب « اياه » في المثل اعراب ما يحل محله اي « نفسه »
 واما صور غير الغائب فقليلة كما اشرنا اليه . وهي على قلتها فاكثر ما تقع في المخاطبات

شفاهاً كقولك نُوجِهْ النداء لجماعةٍ من الاولاد يا ولدُ — انتَ — تعالَ معي . والكثير في غير النداء أن يقع الضمير بعد « اي » التفسيرية كقولك والعثمانيون اي انتم او نحن — وتستعين بالاشارة المحسوسة — لا يرضون بالدينية —
واما ابدال الظاهر من المغمى فجازٍ مطلقاً حيث يسوغ المعنى ذلك . فتبدل الظاهر من ضمير الغائب او من ضمير المخاطب والمتكلم

❖ ايضاح ❖

اعلم أن ابدال الظاهر من ضمير الغائب هو من قبيل التفسير لهذا الضمير ولذلك فالاولى ان يتوسط بينهما حرف التفسير « اي » كقولك رايته اي زيدا البارحة . فان توسط بينهما فعل التفسير « اعني » كقولك رايته اعني زيدا البارحة . نصب الظاهر مفعولاً به وخرج الكلام عن البديل الى الاستئناف . واما الابدال من ضمير المخاطب فتارة يسوغه المعنى كقول الشاعر

بكم فرّيش كُفينا كلَّ مُعضلةٍ وَاَمْ نَهَجَ الهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا

وكقولك اأنت فلان خطيب مصر والشام تستعني من الكلام في هذا الموقف؟ وتارة لا يسوغه . فلا نقول لرجل مخاطبه ابتداء رايته زيدا البارحة — اي تذكر اسمه بعد الكاف على سبيل البديل — لانه من عبث العبث في الكلام حتى انه يمنع من فهم المقصود . وانما يجوز ان تذكر اسمه او اسماً ظاهراً آخر يقوم مقامه بصورة المنادى نحو قولك رايته يا زيد او يا سيدي او يا استاذنا البارحة

الا انك اذا قلت « رايته انت فلان ابن فلان البارحة » جاز لك ذلك وكان

الضمير المنفصل توكيداً للمتصل والامم الظاهر بدلاً من المنفصل

وحكم ضمير المتكلم حكم ضمير المخاطب في كل ما مرّ الآ في أن الاسم الظاهر لا يقع بعده بصورة المنادى . فنقول انا فلان ابن فلان اقول لك كذا او اراهنك على كذا . وذهبت انا فلان بنفسي الى زيد استرضيه فلم يرض

على أن الظاهر كثيراً ما يجيء بعد هذا الضمير منصوباً بفعل تُقدِّره بلفظ « اعني »

وذلك في المواضع العادية حيث لا يقصدُ الفخر . واما في مواقف الفخر كقول الشاعر

اَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

او في مواقف التعظيم كالحديث انا معاشر الانبياء لا نرت ولا نورث . فيقدر بأخص . فتعرب بني نهشل مفعولاً به من فعل محذوف (وكذلك معاشر الانبياء) تقديره اخص

والجملة بعد ذلك خبر عن المبتدأ او عن اسم إن
والخلاصة ان الابدال من ضمير الحاضر — اي المتكلم والمخاطب — المنفصل مقبول
و يكثر وروده . واما من الضمير المتصل (ما لم يكن مبتدأ في الاصل) فلا يُبدل من
المفرد الا بعد توكيده بالمنفصل . واما من ضمير المثني والجمع فقد يُبدل منهما سواء أُكِّدَا
بالمنفصل ام لم يوكدا ومع التوكيد افصح . ومن البديل قول الشاعر " بكم قريرش الخ كما
مثلنا قبيل الان

واما اذا جاء المنادى بعد ضمير المخاطب كقولك رايتك يا زيد البارحة . وانت يا
زيد مخطي . واما انت يا عمر مُصِيب . فالمنادى بدل في المعنى والاولى ايضا ان يُعرب
مجموع النداء والمنادى في محل بدل من الضمير . ولا بد لنا هنا من ان ننبهك الى ما ياتي وهو
انك اذا قلت " يا زيد انت مصيب " فجملة انت مصيب جواب للنداء ولا بدلية في
الجملة . واما اذا قلت " انت يا زيد مصيب " فالمنادى بدل محلاً من الضمير كما ذكرنا .
والجملة ابتدائية لا جواب للنداء

ملحة اعرابية

اذا قلت " قت انت " جاز في المنفصل ان يُعرب بدلاً وان يُعرب توكيداً .
واذا قلت " رايتك انت " أُعرب توكيداً . واذا قلت " رايتك اياك " رجع بعضهم
البديل ويضعفه ان البديل على نية تكرار العامل . وارجح التوكيد لان اياك بمعنى نفسك
كما اشرنا الى ذلك قبلاً

ابدال الجملة من المفرد وبالعكس

بناء على ان بعض المفردات نحو حديث وخبر ومثل وبيت وتلغراف وكلمة تُطلق على
الجل . وبناء على خصوصية بعض الافعال كعرف يجوز ان تُبدل الجملة من المفرد
وبالعكس ومن امثلة ذلك

(١) اُتَعْرِفُ هَذَيْنِ مَنْ هُمَا (٢) جاء تلغراف اليوم ان الروس انتصره . اقرب
لياوينغ (٣) هذا المثل — رمية من غير رام — قاله احد العرب (٤) قل كلمة
الاخلاص لا اله الا الله (٥) بيت طرفة — ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
الخ — من احسن ما قيل شعراً (٦) لا استطيع ان احكم على زيد ما منزلته بين

الكتاب لاني لم اقرأ له كتابة

واعلم ان ابدال المفرد من الجملة انما هو على حكاية الجملة واقامتها مقام المفرد فجملة
 " لا اله الا الله " — كلمة الاخلاص — لا يُحَسَّب قائلها مشركاً " تعربها على ما يأتي
 " لا اله الا الله " جملة محكية في محل رفع مبتدا " كلمة الاخلاص " بدل منها والجملة
 بعد ذلك خبر عن المبتدا . وفي ما ذكرنا ما ينبه الى كثير مما لم نذكره

✽ ابدال الجملة من الجملة ✽

يجوز ابدال جملة من اخرى . ومنه الاية " فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
 ادلك على شجرة الخلد " فان جملة قال يا آدم الخ هي بدل من الجملة قبلها . وبعضهم
 يعربها عطف بيان ولا ارى فرقا بين البديل وعطف البيان . واما ابدال فعل من فعل
 فبعيد عن الطبع . الا ان اللغة اوسع من ان يحاط بها . ولذلك فاحكامنا بالنفي على اشيء
 منها او يبعده عن الطبع حكما تاما قلما يوافق بها ولا ينبغي ان نخذ حجة الا بعد الاستقراء
 التام . وهذا متعذر على ما ارى

✽ في حذف المبدل منه ✽

مرّ معنا في الاستثناء انه قد يحذف المستثنى منه (وهو المبدل منه) ويبقى
 المستثنى (وهو البديل) فيعرب باعرابه فراجع ذلك في محله
 ونز يدك هنا انه قد يدل دليل لفظي على المستثنى منه فيحذف وحينئذ فيجوز لك ان
 تعامل المستثنى معاملة المستثنى منه وهو الاولى . ويجوز ان نصبه على الاستثناء كما لو
 ذكر المستثنى منه . وعليه تمخرج قول الشاعر

يكليني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عفره الا ثمانيا

فقس على هذا البيت اذا احتجت الى النصب كما احتاج اليه الشاعر هنا



الباب السابع

عطف البيان

عرفه بعض النحاة بأنه تابع أشهر من متبوعه كقولك رَحِمَ اللهُ ابا حفصِ عمرَ فان ابا حفصِ كنية الامام عمر ابن الخطاب . الا ان اسمه أشهر من كنيته . ومن ثم قالوا انه عطف بيان . ولو اعربوه بدلاً لم يكن ما يمنع هذا الاعراب لانه تابع مقصود بالنسبة بدون واسطة

اعلم انه كان من الممكن ان يكون البان باب عطف البيان وباب البدل (بدل الكل من الكل وبديل التفصيل) باباً واحداً . الا أنهم ميزوا فاجازوا في مسائل ان تكون بدلاً او عطف بيان واوجبوا في مسائل اخرى ان تكون عطف بيان فقط

(س ١) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي يصح فيها البدل وعطف البيان (ج ١) حيث يصح ان يحل التابع محل المتبوع ولا تختل الجملة بشيء لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . كقولك قال ابو حفص عمر . وكقولك جاء اخوك زيد . جاء الرجلان زيد وعمر

(س ٢) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي لا يصح فيها الا عطف البيان على ما تكلفوه

(ج ٢) حيث لا تجوز قواعد النحو ان يحل التابع محل المتبوع او حيث اذا حل التابع محل المتبوع اختلفت الجملة لفظاً (من جهة الاعراب) او معنى . ويدخل تحت هذا الضابط المسائل الآتية

(اولاً) اذا كان المتبوع مضافاً اليه والمضافُ صفةً بال والتابع اسماً مجروراً مجروراً عن ال . كقولك هذا هو الدائم خيرة الرجال زيد فان قواعد النحو على ما سيرد في باب الاضافة لا تجوز ان يحل التابع محل المتبوع اي لا تجوز ان يقال هذا الدائم زيد بالجر وتجويز ذلك بالنصب كما ستعلم

(ثانياً) اذا كان المتبوع مضافاً اليه بعد كلا او كلتا والتابع اسمين مفردين متعاطفين كقولك جاء كلا الرجلين زيد وعمر . ورايت كلتا المرأتين هند وزينب

لان قواعد الاضافة لا تجوز ان يقال جاء كلا زيدٍ وعمرٍ . اورايتُ كلنا هندٍ وزينبَ
الا شذوذًا

(ثالثًا) اذا كان المتبوع مضافًا اليه بعد ايةٍ والتابع مفردين متعاطفين او
مفرداتٍ متعاطفةٍ . كقولك اي الرجلين عندك زيدٍ ام عمرٍ . وايُّ الرجالِ عندك
زيدٍ او عمرٍ او بكرٍ لان قواعد الاضافة لا تجوز اصلاً ان يقال ايُّ زيدٍ ام عمرٍ عندك
(رابعًا) في مثل قولك يا زيدُ الحارثُ لان قواعد النداء لا تجوز ان يقال يا الحارثُ
(خامسًا) اذا كان المتبوع منادى مبنيًا على الضم والتابع منصوبًا نحو قولك
يا رجلُ زيدًا لانه اذا حلَّ التابع محلَّ المتبوع اختلف لفظ الجملة من جهة الاعراب
لانه لا يقال يا زيدًا

(سادسًا) في مثل قولك يا صاحبيَّ عبدَ اللهٍ زيدًا فانه اذا حلَّ (زيدًا)
محلَّ المتبوع اي اذا قيل يا زيدًا اختلف الاعراب كما مر في المسألة الخامسة
(سابعًا) في مثل قولك زيدُ افضلُ قومي الرجال والنساء لانه لو حلَّ التابع محلَّ
المتبوع اي لو قيل زيدُ افضلُ الرجال وافضلُ النساء اختلفت الجملة معنى لانه لا يسوغ
معنى ان يقال زيدُ افضلُ النساء واما اذا قلت زيدُ حمي قومي الرجال والنساء فيجوز
البدل ويجوز عطف البيان على ما ارى . وهناك بعض تكلفاتٍ تكلفوها ما نظنُّها الا
مُتعمقٌ فيها ولذلك اضربنا عن الخوض فيها

✽ جواز في الاعراب ✽

اعلم ان بدل التفصيل وما هو من قبيله من عطف البيان يجوز فيه القطع الى الرفع
او النصب اي يجوز في مررتُ بالرجلين زيدٍ وعمرٍ ان تقطع "زيدٍ وعمرٍ" الى الرفع
او النصب . وكذلك يجوز القطع في قولك رايتُ كلا الرجلين زيدٍ وعمرٍ . فاذا احتجت
الى هذا الجواز فاستعمله

✽ تنبيه ✽ عطف البيان يكون بين المعارف كما مرَّ ويكون بين التكرات
كقولك اشتريتُ ثوبًا جبَّةً . وما قيل في عطف البيان يقال فيما يساوقه من البدل
كقولك جاءني رجلان مصريُّ وشاميُّ

الباب الثامن

✽ في عطف النسق ✽

هو تابع بتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العاطفة وهي الواو . والفاء . وثم .
وحتى . واو . وام . واما . وبل . ولا . والكن

✽ خصوصية هذه الحروف اجمالاً ✽

منها ما يشترك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب معاً . وهو الاربعة الأول
كقولك جاء زيد وعمراً . فان الواو اشركت المتعاطفين في الاعراب وفي الجي معاً .
ومنها ما يشتركها في الاعراب دون الحكم وهي القية . الا ان الثلاثة الاخيرة متعين
معها أي المتعاطفين مقصود بنسبة الحكم اليه بخلاف الثلاثة قبلها فانه غير متعين معها ذلك

✽ في حكم المعطوف على الاسم المجرور ✽

اذا عطف عليه اسماً آخر جاز اعادة الجار وجاز تركه . نقول مررت بزيد وعمراً .
او مررت بزيد وعمراً . ونقول احب درس النحو ودرس البيان . او احب درس النحو والبيان
وفقاً لما تريده من الاعبارات المعنوية

✽ في حكم المعطوف على الضمير المجرور ✽

اذا عطف عليه بدون ان تؤكد بالمنفصل وجب اعادة الجار كقولك المال بيني
وبين زيد . ومررت بك وبزيد . فان احتجت الى حذف حرف الجر في الشعر
فانصب المعطوف اي قل مثلاً مررت بك وزيداً . الا اذا كنت تحتاجاً الى الجر فجز

✽ في ماذا يشترك بين المعطوف والمعطوف عليه ✽

اما في الجملة الفعلية فيشارك بينهما الفعل مطلقاً وما هو مذكور من بقية متعلقاته في
تلك الجملة ايضاً مثاله

- (١) جاء زيدٌ وعمراً (٢) رايت زيدا وعمراً
 (٣) رايت زيدا في الكنيسة وعمراً (٤) رايت زيدا في الكنيسة وعمراً في المسجد
 (٥) رايت زيدا في حال رضاه وفي حال غضبه (٦) رايت في الطريق
 زيدا راكباً وعمراً

فإنَّ المشترك في الجملة الاولى هو الفعل فقط وفي الثانية الفعل والفاعل وفي الثالثة
 الفعل والفاعل والظرف وفي الرابعة الفعل والفاعل فقط وفي الخامسة الفعل والفاعل والمنعول
 به وفي السادسة الفعل والفاعل والظرف

وأما في الجملة الاسمية فاذا عطفت على المبتدا كان الخبر مشتركاً وبالعكس . فاذا
 تسلط على الجملة ناسخٌ فعلى ابي جزأيتها عطفت كان المشترك الناسخ أيضاً فضلاً عن
 الجزء الآخر . فان كان الناسخ . ليس . او احدى اخواتها وجب تكرار . لا . مع المعطوف
 كقولك ليس زيدٌ هنا ولا عمراً . وما انت سيداً ولا فارساً

✽ في عطف جملة على جملة ✽

والفصح غالباً ان تُعطفَ الخبرية على الخبرية والانشائية على الانشائية . ثمَّ الفصح
 غالباً بعد اتفاقهما في الخبرية والانشائية ان تُعطفَ الفعلية على الفعلية والاسمية على
 الاسمية . ثمَّ الفصح غالباً في الفعلية ان تُعطفَ الماضوية على الماضوية والمضارعية على
 المضارعية

قلنا غالباً ولم نقل دائماً لان البلاغة كثيراً ما تقتضي غير ذلك فيعدلُ البلاغ من
 ثمَّ عمماً ذكرناه الى عطف الخبرية على الانشائية وبالعكس . والفعلية على الاسمية وبالعكس
 والماضوية على المضارعية وبالعكس . ومعرفة هذه المواقع تقضي عليك بمطالعة كلام البلاغ
 وتدبر مناحيهم في عباراتهم واساليب كلامهم ثمَّ الاعتماد بعد ذلك على ذوقك وفطنتك
 لا على الجوازات النحوية

✽ ماذا يشترك بين الجملتين المتعاطفتين ✽

لا بُدَّ في عطف جملة على اخرى من وجود شيء مشترك بينهما كما هو الحال في
 عطف المفرد على المفرد . وهذا المشترك هو الناسخ المتقدم على الاولى (إن كان)

كقولك يا ليت كان زيدٌ غنياً وعمراً فقيراً . وكقولك انما انت رسول وعلى الرسول
 البلاغ . وكقولك لا زيدٌ شجاعٌ ولا عمرٌ جبانٌ . فان لم يكن ناسخاً فالمشترك امرٌ معنويٌّ
 وهو محلُّ الاولى من الاعراب كقولك العاقل يفرح لفرح الناس ويمزن لمزنيهم . فان لم
 يكن لها محلٌّ من الاعراب فالمشترك هو الجامع الذهني ولا بدُّ منه في البلاغة . ونعني
 بالجامع الذهني ما يكون بين الجملتين او بين احد جزأيهما من المشابهة او المخالفة او
 القبليّة او البعديّة او الاستصحاب او غير ذلك مما يُذكر بالجملة الثانية اذ اذكرت الاولى

تنبیه

اعلم ان المشترك بين المتعاطفين مهما كان نوعهما يُحذف غالباً اذا كان امرًا لفظياً
 لا يُذكر الا حيث نقضي البلاغة بذكره دلالة على اعتبار من الاعتبارات المختلفة . وهذا
 يُعرف من علوم البلاغة ومن تنبيهات الاستاذ
 ولا بدُّ ايضاً من مزاولة كلام البلقاء وتدريباً باختلاف عباراتهم باختلاف اغراضهم
 واعتباراتهم
 واما غير ما يشترك بين المتعاطفين فلا يجوز حذفه الا اذا كان سبب غير العطف
 يجوز ذلك

مسألة « في الدار زيدٌ والحجر عمراً »

منع النحاة في هذه المسألة حذف حرف الجر . ومن لم يمنعه منه استنكره . وقالوا في
 سبب المنع ان حرف الجر لا يتوب عن عاملين . والحق ان المسألة من باب عطف الجملة
 على الجملة . وقد علمت انه مع العطف لا يحذف الا المشترك بين المتعاطفين . وهو هنا امر
 معنوي . وليس ثم سبب آخر يجوز حذف حرف الجر . ومن باب « في الدار زيدٌ
 والحجر عمراً » قولهم « ما كلُّ بيضاء شحمة . ولا سوداء تمرة » . فان حذف « كل » من
 الجملة المعطوفة لا مسوغ له . انما حذفوه اعتماداً على كثرة الاستعمال ولان العموم قد
 يفهم احياناً مع حذف « كل » كما يفهم مع ذكرها

✽ في معاني حروف العطف ✽

لا يزيد بذلك ان لها معاني مستقلة موضوعة بازائها كما للاسماء مثلاً او للافعال .
وانما نعني انها موضوعة لاعتبارات متنوعة باختلاف القرائن واختلاف احوال الجملة التي
هي فيها . وربما أريد بمعانيها مجرد كيفية استعمالها واعراب المعطوف بها . واليك بيان كل
ذلك فانه لا يخلو من فائدة

✽ معاني الواو ✽

وتكون للمصاحبة اي يفهم منها عند الاطلاق ان المعطوف بها مصاحب للمعطوف
عليه في الزمان كقولك جاء زيد وعمر . او في الزمان والمكان معاً كقولك رايت
زيداً وعمراً

فان اتت المصاحبة (لمعارض او لقربنة من القرائن) كانت لمجرد إشتراك المعطوف
والمعطوف عليه في الحكم . ومن ثم فيجوز ان يكون زمان المعطوف متاخراً او متقدماً على
زمان المعطوف عليه . كقولك «ومن قضاة بني اسرائيل شمشون وافتاح وجدعون . ومن
ملوكهم شاول وداود وسليمان» . تؤخر المتأخر في الزمان او تقدمه وفقاً لما تقتضيه البلاغة
ويُعطف بها المرادف كقوله «فأنتي قولها كذباً وميناً» . والصفات المجتمعة في المحل الواحد
تحقيقاً او ادعاء كقول المتنبي

هذه دولة المكارم والزرافة والمجد والندى والابادي

ولا يخفى ان ذلك من قبيل المصاحبة في المكان دون الزمان او معه لكن قد يراد التغافل
عنه احياناً كأنه غير موجود

✽ معاني الفاء ✽

الترتيب في الزمان بدون فصل ولا تراخ حقيقة او حكماً (اعتباراً) نقول جاء
زيد فعمرو . ودخل زيد فسلم . وكتبت اليه فورد لي منه الجواب . وتزوج خالد
فولده له ولد . الخ

ويراد بالترتيب بدون فصل ولا تراخ في الاعتبار ان يكون المعطوف مسبباً عن
المعطوف عليه او نتيجة او شبه نتيجة عنه . نقول مثلاً شتمني زيد فضربته . والعالم
مركب فهو حادث . واليك قول القائل

عرضت نصيحة مني ليعبي فقال عَشَشْتَنِي وَالنَّصْحُ مَرُّهُ
وما بي أن أكون أعيبُ يعبي ويحبي طاهر الاخلاق برُّهُ
ولكن قد اتاني أن يعبي يقال عليه في بقعاء شرُّهُ
فقلت له تجنب كلَّ شيء يعابُ عليك إن الحرَّ حرُّهُ

فان الفعل «قال» في البيت الاول معطوف على «عرضت» . وكذلك قلتُ في البيت
الاخير فانه معطوف على «أتاني» في البيت الثالث . وظاهر ان المعطوف في الموضعين
مسبب عن المعطوف عليه وهو متأخر عنه في الزمان وعقبيه اعتباراً او حكماً . وقال الاخر
قضى بيننا مروانُ أمس قضيةً فما زادنا مروانُ الا تائباً
فان عجز البيت معطوف على صدره وهو شبه نتيجة عنه

تنبية

بناءً على خصوصية الفاء التي ذكرناها من الترتيب بدون فصل ولا تراخٍ جاز ان
تستغني الجملة المعطوفة بها (بهذا الرابط المعنوي) عن الرابط اللفظي . ومن ثم فيجوز ان
تعطف بها على جملة الصلة والخبر والنعته والحال جملة اخرى خلوا من ضمير يرجع الى
الموصول والمبتدا والمنعوت وصاحب الحال . واليك الامثلة الاتية

- (١) الذي تفوز به فتفوز برضى الله والناس هو العلم الصحيح وحسن الخلق
- (٢) المال يوجد فيوجد الجاه والفقير يوجد فتوجد المذلة
- (٣) هذا رجل يبكي فيبكي كثيرون ويفضحك فيضحك كثيرون
- (٤) رايت زيدا يبتسم فيبتسم عمر

معاني ثم

هي كالفاء من حيث الترتيب . اي من حيث أن زمان المعطوف عليه سابق على
زمان المعطوف . وتختلف عنها أنها مشعرة بالتراخي ويجواز الفصل ايضاً . فاذا قلت
«دخل زيد فسلم» فهم ان التسليم كان عقب الدخول بدون فاصل . اما اذا قلت
«دخل ثم سلم» فهم التراخي . وجاز ان يكون فصل ايضاً . اي ان يكون قد وقع فعل
آخر كالجولس بين الدخول والتسليم
واذا تدبرت ما مررت علمت ان ثم لا تكون للسببية . لان السبب والمسبب لا يتصور

قَرَّةٌ أَي تَرَاحَ بَيْنَ وَقُوعِ أَحَدِهِمَا وَوُقُوعِ الْآخَرِ . وَلِهَذَا لَا يُقَالُ شَتَمَنِي زَيْدٌ ثُمَّ ضَرَبْتَهُ
لِبَيَانِ السَّبَبِيَّةِ . وَيُقَالُ شَتَمَنِي زَيْدٌ فَضَرَبْتَهُ . لَكِنْ لَا يَذُوبُ عَلَيْكَ إِسْمُهُ بِصَحِّهِ أَنْ تَقُولَ
شَتَمَنِي زَيْدٌ أَوْلَا ثُمَّ ضَرَبْتَهُ عَلَى سَبِيلِ حِكَايَةِ مَا وَقَعَ . فَلَا بِشِكْلِ عَلَيْكَ الْفَرْقَ بَيْنَ
الْإِعْتِبَارَيْنِ

﴿ معاني حتى ﴾

يُرْوَى عَنْ أَحَدِ أَيْمَةِ النُّحُوَانِ « قَالَ « أَمُوتَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ حَتَّى « يَهْوَلُ بِصُعُوبَةٍ
مَأْخُذَهَا . أَلَا إِنَّكَ بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَا سَنَدَكِرُهُ فِيهَا رَأَيْتَهَا دُونَ مَا يَهْوَلُ بِهِ عَنْهَا . وَالْيَكِ
تَفْصِيلَ أَحْكَامِهَا وَأَنْوَاعِهَا

﴿ حتى الداخلة على الاسماء ﴾

وَيَكُونُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ جِزْءًا أَوْ شَبَهَ جِزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا أَوْ شَيْئًا مِنْ مَشْتَمَلَاتِهِ . وَهِيَ إِنْ
صَحَّ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا « الْوَاوُ » فَقَطْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْتَلِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ كَانَتْ حَرْفَ عَطْفٍ كَقَوْلِهِمْ
« مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْإِنْبِيَاءِ . وَفَدِمَ الْحِجَابُ حَتَّى الْمَشَاءِ » وَإِنْ صَحَّ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا
« إِلَى » فَقَطْ كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ كَقَوْلِهِمْ بَرَزْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى آخِرِهَا . فَانْ جَازَ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا
إِمَّا « الْوَاوُ أَوْ إِلَى » جَازَ أَنْ تُحْسِبَهَا حَرْفَ عَطْفٍ أَوْ حَرْفَ جَرٍّ كَقَوْلِهِمْ « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأَيْتَهَا » بِنَصْبِ مَا بَعْدَهَا أَوْ جَرِّهِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا
دَاخِلًا فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ فَأَحْسِبْهَا حَرْفَ عَطْفٍ وَالْأَفْحَسِبْهَا حَرْفَ جَرٍّ
مِثَالُهُ فِي الْمَثَلِ الْآخِرِ فَإِنَّهُ بِصَحِّهِ أَرَادَ أَنْكَ أَكَلْتَ السَّمَكَةَ وَأَكَلْتَ رَأَيْتَهَا .
فَإِنْ كَانَ هَذَا قَصْدَكَ فَأَنْصِبْ مَا بَعْدَهَا عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَإِنْ كَانَ قَصْدَكَ أَنْكَ لَمْ
تَأْكُلْ رَأَيْتَهَا فَجَرِّهِ

﴿ حتى الداخلة على الأفعال ﴾

وَتَدْخُلُ أَمَّا عَلَى الْمَاضِي أَوْ عَلَى الْمُضَاعِ . أَمَّا الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَاضِي فَإِنْ صَحَّ أَنْ يَوْضَعَ
مَوْضِعَهَا « إِلَى » فَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ . وَتُقَدَّرُ بَعْدَهَا أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
هَجَّرْتُكَ حَتَّى قَبِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قَبِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ

فان المعنى هجرتك الى ان قيل وزرتك الى ان قيل . ويا وَاَلِ النعل بعدها بمصدر محله
من الاعراب الجرّ بحتى وبعَلَقُ بالفعل قبلها . وإن "مع" أن يوضع موضعها الواو فهي حرف
عطف والجملة بعدها معطوفة على ما قبلها وعليه قول المتنبي
حَقَرْتَ الرَّدِينِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا وَحَتَّى كَانِ السَيْفَ لِلرَّمحِ شَائِمًا
واعلم انك اذا حسبت حتى الداخلة على الماضي حرف عطف او حسبتها حرف جرّ لا يترتب
على ذلك اختلال في الاعراب النقطي اصلاً . ولذلك فشاور في اعرابها فهمك

* تنبيه *

لا تظن انه اذا صح ان توضع "الواو" موضع "حتى" تكون الواو مساوية لها في
جميع الاعتبارات بل لا بد من ان يزداد على الواو ما يدل على انتهاء الغاية كلفظ "اخيراً"
مثلاً او كلفظ "وصل الى حدّ ان" فجرّب ذلك في بيت المتنبي فانه يصير الى ما يأتي
"حَقَرْتَ الرَّدِينِيَّاتِ وَاخِيْرًا طَرَحْتَهَا . او حَقَرْتَ الرَّدِينِيَّاتِ وَوَصَلَ احْتِقَارَكَ اِلَى حُدِّ
انك طرحتها" وظاهران معنى البيت مع حتى ومعناه بعد ابدالها بالواو وما يدل على انتهاء
الغاية واحد . ولعل في ما ذكرناه ما يساعدك على فهم معنى هذا الحرف تمام الفهم
واما حتى الداخلة على المضارع فان صح ان يوضع موضعها "لكي" او "الأ أن" او
"قبل ان" بدون أدنى قلقله من جهة المعنى فهي حرف جرّ والمضارع بعدها منصوب بان
مضمرة . والأ فصي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع . وعلامة ذلك ان يكون المضارع
بعدها للعال ومسبب عما قبله وعليه المثل المشهور مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ

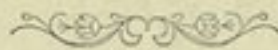
* تنبيه *

اعلم ان حتى الداخلة على المضارع اذا وقع بعدها النفي فهي عاطفة والمضارع بعدها
مرفوع . ونحسب عاطفة ايضاً اذا دخلت على الجملة الاسمية . وقد اجتمعت الصورتان في
قول المتنبي
نَخَافُوكَ حَتَّى مَا لَقِيتُ زِيَادَةَ وَجَاوُوكَ حَتَّى مَا تَرَادُ السَّلَاسِلُ

﴿ معاني او ﴾

او موضوعة للترديد وبتولد عن التردد بمساعدة القرائن واختلاف الاحوال في
الجملة المعاني الاتية

- (١) التخيير كقولهم اركب الفرس او الناقة
- (٢) الاباحة كقولهم جالس الحسن او ابن سيرين
- (٣) الشك كقولهم جاء زيد او عمر
- (٤) رابعا التشكيك او الابهام كقولك جاء زيد او عمر . وكقولك انا او
انت تخطي ؟
- (٥) التقسيم كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف
- (٦) التفسير كقولك لا تعود نفسك الحقد او الضغينة على صديقك او على من
هو اقوى منك



﴿ معاني اما ﴾

هي موضوعة للترديد كما والفرق بينهما ان الكلام مبني في معنا عليه من اول الامر
بخلاف او فان الكلام يفتتح معنا على الاستقلال ثم يطرا عليه التردد . ويتروى على
ذلك انه يلزم تكرار اما ولا يلزم التكرار مع «او» . واذا تكررت «اما» تقدمت الواو
عليها نقول الكلمة اما اسم واما فعل واما حرف
ولما كان الحرفان موضوعان للترديد وما يتولد عنه . جازان تنوب «او» عن اما
الثانية وما يليها . فتقولى مثلا الاسم اما معرب او مبني وبالعكس اي جازان تنوب اما
عن او ومنه قول الشاعر

تلم بدار قد تقدم عهدها واما باموات ألم خيالها
اي تلم بدار الخ او باموات الخ . وقد تغني إلا عن اما الثانية كقولهم اما ان لتكلم بخير
والا فاسكت . ويزيدك انه عند الحاجة يجوز لك تكرار اما بدون الواو وحينئذ فالسموع
قلب ميمها الاولى ياء وعليه قول الشاعر
يا ليتنا امنا شالت نعامتها اينما الى جنة اينما الى نار

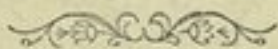
❖ معاني أم ❖

وتقسم الى قسمين ام المتصلة وام المنقطعة . اما المتصلة فهي الواقعة بعد همزة الاستفهام كقول الشاعر

وما ادري ولست اخال اُدري اقوم آل حِصن ام نساء

وكقولك أنت فعلت هذا ام فعله زيد . او التي تقع بعد همزة التسوية . وهمزة التسوية هي الهمزة الواقعة بعد سواء او بعد النعل " بيالي " منقياً ومن الاول آية التنزيل سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرتهم . ومن الثاني قول الامام علي رضي لابنه يسا بني إن اباك لا ييالي او وقع على الموت ام وقع الموت عليه . وعندني ان همزة التسوية منخوثة من ان المصدرية . وهذا هو السبب لصحة تقديرها مع ما بعدها بمصدر . وانت اذا وضعت ان بدل الهمزة في الآية وانظر لم يختل الكلام في شيء من اللفظ او المعنى . فخرية

واما المنقطعة فهي الواقعة بعد " هل " كآية التنزيل هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور . وتفيد الاضراب . ولها صورة اخرى كالتي في قولك وقد نظرت الى رجل بعيد انه لزيد - ام هو عمر ؟ . وام هذه لا يعطف بها الا جملة على جملة بخلاف المتصلة فانه يعطف بها المفرد على المفرد او الجملة على الجملة كما رايت



❖ في معاني بل ❖

ويعطف بها بعد الايجاب او النفي وبعد الامر او النهي واليك الامثلة الاتية
 (١) جاء زيد بل عمر (٢) ما جاء زيد بل عمر (٣) اخبر زيداً بل
 عمراً (٤) لا تخاطب زيداً بل عمراً

ومعناها الاضراب في الصور الاربع . الا ان الاضراب في الصورتين الاولى والثالثة يجعل المعطوف عليه كالمسكوت عنه . واما في الصورتين الثانية والرابعة فيفيد نفي الحكم عن المعطوف عليه واثباته للمعطوف

❖ معاني لا ❖

ويعطف بها بعد الايجاب والامر . فتفيد ان الحكم الثابت لما قبلها منفي عما بعدها .
 نحو جاء زيد لا عمر . وانتظر زيداً لا عمراً

﴿ معاني لُكِن ﴾

وهي عكس «لا» ومن ثمَّ فيُعْطَفُ بها بَعْدَ النفي والنهي وتفيد نفي الحكم عمَّا قبلها
 واثباته لما بعدها كقولك ما جاء زيدٌ لكن عمرٌ ولا تنتظرُ زيداً لكن عمراً . وقد
 لتقدّم عليها الواو فتحسب عندئذٍ من قبيل المخففة للاستدراك . وهو امرٌ اعتباري لا
 يترتب عليه حكم لفظي على الاطلاق فتشاور فهمك فيه
 واعلم ان الحروف الثلاثة الاخيرة تعدّ حروف عطف اذا جاء ما بعدها مفرداً . فان
 جاء جملةً كانت « لا » حرف نفي وبل حرف إضراب ولكن مخففة من الثقيلة . اي من
 الحروف المشبهة بالافعال باطلاً عملها

القسم الرابع

في ابواب متفرقة

﴿ باب في النداء والمنادى ﴾

الاصل في النداء تنبيه المنادى ثمَّ اسْتَعْمِلَ لاغراض اخرى ليس هنا محل ذكرها .
 ومع ان مجرد ذكر اسم المنادى يكفي احياناً للتنبيه لم نقف العربية عند هذا الحد بل
 استعانت بالادوات الآتية وهي آ . ايا . هيا . اي . يا . والهمزة . واكثر هذه الادوات
 استعمالاً « يا »

﴿ ماذا ينادى ﴾

(١) كل اسم ظاهر الا المضاف الى ضمير المخاطب
 (٢) الضمير المرفوع المنفصل ما كان منه للغائب المفرد والمتكلم المفرد والمخاطب
 مطلقاً — نقول مع الصوفية يا هو . يا هو . ونقول — مَنْ فَعَلَ هذا يا انا ؟ تخاطب نفسك .
 ونقول يا انتَ ويا انتما ويا انتم . وفقاً لما قال الشاعر
 يا ابيجر بن ابيجر يا انتا انت الذي طَلَقْتَ عامِ جُمُعَتَا

✽ في حذف حرف النداء ✽

فلما سابقاً ان مجرد ذكر الاسم قد يكفي أحياناً للتنبيه المستعان عليه بحرف النداء ونقول الان ان اكثر ما يكون ذلك مع اسماء الاعلام كزيد و بكر وعمرو فانه يجوز ان يحذف مع هذه حرف النداء . واما غير الاعلام من اسماء الجنس كرجل وامرأة . أو من اسماء الاشارة والموصول . او من الضمائر فلا يحذف معها حرف النداء الا نادراً وبشرط ان يذكر معها صيغة الامر او النهي لان في هاتين الصيغتين نوعاً من التنبيه وتعليل ذلك ان السامع لا يرى ما يستدعي انتباهه لمجرد ذكر اسم مشترك بينه وبين افراد كثيرة بخلاف ما لو ذكر اسمه الخاص او سمع علامة التنبيه العامة الطبيعية او الوضعية النائية منابها

✽ في احكام المنادى من الاعراب ✽

اما اذا كان مبنياً نحو يا هذا . ويا انت . ويا ذا الذي . ويا من . فيلزم الحالة التي هو عليها لفظاً ويكون في محل بناء ثم في محل نصب . واما اذا كان موبساً فيقسم الى ثلاثة اقسام

(الاول) ان يكون مفرداً معرفة ويدخل تحت ذلك (١) ما كان اسماً مفرداً بمصدر اللفظ نحو يا رجل ويا زيد . او جمعاً مكسراً نحو يا رجال ويا زيود . او جمعاً مؤنثاً سالماً نحو يا بنات ويا هندات ويا مومنات (ب) ما كان مثنى او جمعاً للمذكر سالم نحو يا زيدان ويا مؤمنون . وحكمه ان يبنى لفظاً على ما كان يرفع به وينصب محلاً

(الثاني) ما كان مضافاً او مشبهاً بالمضاف نحو يا عبد الله . ويا ابا زيد . ويا نسمات الصبح . ويا طالب العلم . ويا علياً بالحاجات ويا حسناً وجهه . ويا وارداً سور عيش كله كدراً . ويا راحلاً غداً . وحكمه ان ينصب لفظاً

(الثالث) ما كان نكرة غير مقصودة كقول الاعشى يا رجلاً خذ بيدي . او نكرة ممنوعة بما تنعت به النكرات من وصف غير معرف او جملة خبرية نحو قولك يا رجلاً كريماً . ويا جارية فوق المودج . ويا راحلاً رحل اصطباري بعده . وحكمه ان ينصب لفظاً ايضاً كالمضاف والمشبه بالمضاف . فهذه جملة احكام المنادى على العموم . وبقي خصوصيات لبعض التراكيب الخاصة نذكرها لك على التفصيل فرمما احتجت اليها في بعض الاحيان

✽ الخصوصية الاولى ✽ المنادى العلم المنعوت بابن مضاف الى علم نحو يا زيد
ابن عمر . يجوز فيه البناء على الضم وفقاً للقاعدة العمومية ويجوز بناؤه على الفتح للتخفيف
وإذا كانت العلة في بنائه على الفتح خلفه الفتح على اللسان كما اشار الى ذلك ابن الناظم
فتقييد المنادى بالعلم وتقييد ابن بالاضافة الى العلم تقييد لا داعي له ومغايرته للقياس
الصحيح . وعليه فيجوز عندي ان يقال يا زيد ابن الكريم . ويا كريم ابن الكريم كما يجوز
ان يقال يا زيد بن عمر

✽ الخصوصية الثانية ✽ اذا قلت مثل « يا زيد زيد الخيل » جاز في المنادى
الضم والفتح . وفي تابعه النصب فقط . فإن قلت « يا زيد زيد » ضم الاول والثاني .
وجاز في الثاني الرفع والنصب ايضاً . فاستعمل عقلك في تخريج الاعراب والا فاعتمد على
استاذك والاول اولى بك

✽ الخصوصية الثالثة ✽ اذا نودي المضاف الى ياء المتكلم نحو يارب . جاز حذف
الياء وهو الاشهر وجاز اثباتها ساكناً او مفتوحةً وجاز قلبها الفاء . وجاز حذف الالف .
وإذا احتجت فقل ايضاً يارب بحذف الياء وضم الاخر . وكل هذه الجوازات انما
صححت لظهور المعنى وعدم الالتباس

✽ الخصوصية الرابعة ✽ اذا قلت يا ابي او يا اُمِّي جاز فيهما الوجه المذكورة
في الخصوصية الثالثة . وجاز فوق ذلك ابدال الياء تاء مكسورةً وان شئت فافتحها او
فضمها . وجاز ايضاً عند الحاجة ان تقول يا ابي او يا ابنا ويا اُمِّتاً

✽ الخصوصية الخامسة ✽ يجوز في الالفاظ الاتية يا ابن اُمِّي ويا ابن عمِّي
ويا ابنة عمِّي ما يجوز في يا عمِّي من الوجوه المذكورة في الخصوصية الثالثة الا ضم الاخير
بعد حذف ياء المتكلم

✽ الخصوصية السادسة ✽ اذا نودي المنقوص كلقاضي والغازي لمعين جاز فيه
اثبات الياء وحذفها من غير تنوين فيقال يا قاضي او يا قاض

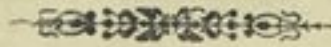
✽ جواز للشعراء ✽

يجوز لك ان كنت شاعراً في الاعلام المفردة ان تنونها مرفوعةً او منصوبةً فنقول
كما قال احدهم

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

او كما قال الاخر

ضربت صدرها الي وقالت يا عديبا لقد وقتك الاواقي
فاذا نعت المنون المرفوع جاز في النعت الرفع والنصب . اما المنصوب فليس في نعته الا
النصب . فهنيئا لكم يا شعراء على ما لكم من الامتيازات



فصل

❖ في نداء المعرف بال ❖

المعرف بال لا يدخل عليه حرف النداء رأسا لما سيفي ذلك من الثقل اذا قطعت
المهزة . ولما فيه من تفويت مدي الصوت المقصود بالنداء اذا وصت . فاختاروا من
ثم ان يجعلوا وصلة لندائه ما يمد معه الصوت من جهة ولا يفسد المعنى بل يناسبه من
جهة اخرى . ولا انسب واجمع للغرضين من ابي واسم الاشارة . اما اي فحكمها ان تضم
ملحقة بها التنبيه . نحو يا ايها الرجل . واما اسم الاشارة فاختاروا منه ما كان للقريب مع
ها التنبيه او بدونها كقولك يا هذا الرجل او ياذا الرجل . ولا ارى ما يمنع ان يقال يا
ذاك الرجل او يا تلك المرأة اذا وجد له مسوغ بلاغي
وحكم المنادي ان يرفع في المشهور على انه عطف بيان . واذا احتجت الى النصب
فاستظهر بابتداء البادش ولا تبال بالجمهور

❖ استثناءات وجوزات ❖

يستثنى من المعرفات بال اسم الجلالة وما دخلته ال من الاعلام للمح الصفة
كالخارث . والفضل . والعباس . اما الاعلام فتحذف ال منها ويقال يا حارث . ويا فضل
ويا عباس . واما اسم الجلالة فتثبت فيه ال وتقطع همزتها او توصل نحو يا الله او يا الله
ويجوز في اسم الجلالة ان يلحق بهم مشددة وتترك معه « يا » وهو الاشهر او تذكر
وهو قليل كقولك اللهم ! او يا اللهم ! بقطع المهزة او بوصلها
الذي والتي وفروعها مما تلزمه ال من اسماء الموصول يجوز فيها ان تنادي كما ينادي

المعروف بال وهو المشهور فنقول يا أيها الذي او يا ذا الذي او يا أيها التي او يا هذه التي . ويجوز دخول حرف النداء عليها راساً لاعتبارهم ال فيها جزءاً منها كما في اسم الجلالة وعليه قول الشاعر

يُحِبُّكَ يَا أَلَّتِي تَيْمَمْتُ قَلْبِي وَاَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِي
 الْأَئِنَّهُمْ يَصِلُونَ الْمَهْمَزَةَ فِيهَا بِخِلَافِ اسْمِ الْجَلَالَةِ فَانَّهُ يُجُوزُ فِي هَمْزَتِهِ الْقَطْعَ وَالْوَصْلَ .
 قَصِلَ أَوْ فَاقْطَعْ عَلَى مَا يَنْسَبُكَ أَوْ عَلَى مَا تَسْتَحْسِنُ
 يُجُوزُ اجْتِمَاعُ أَيِّ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ فَتَقُولُ أَيُّهَا ذَا الرَّجُلِ . وَأَيُّهَا ذَانِ . فَاِنْ احْتَجَبْتَ إِلَى
 إِقَامَةِ وَزْنِ فَقُلْ كَمَا قَالَ طَرْفَةُ
 إِلَّا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِيِّ اسْتَهْدَى الْوَعْيَى وَأَنْ اسْتَهْدَى اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلَّدِي
 أَوْ كَمَا قَالَ غَيْرُهُ « أَيُّهَا ذَانِ كَلَّا زَادَ كَمَا »

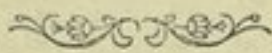
❖ ضرورة ❖

ورد قول الشاعر

عباسُ يَا الْمَلِكِ الْمَتَوَجِّعُ وَالَّذِي عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعَلِيِّ عَدْنَانُ

وقول الآخر

فِيَا الْغَلَامَانَ الَّذِيانِ فَرًّا إِيَّاكُمْ أَنْ تُعَقِّبَانَا شَرًّا
 فَإِنْ أَضْطَرَّرْتُمْ فَلِكِ اسْوَةِ يَهْدِيَنِ الشَّاعِرِينَ وَالْآفَاتِ مُتَحَدِّقِ



❖ في احكام تابع المنادى ❖

البدل وعطف النسق من توابع المنادى حكمها (على ذمة جمهور النحاة) حكم المنادى المستقل فان كانا مما بيني وبيننا على الضم او على ما يرفعان به وإن كانا مما ينصب نصيبا واليك الامثلة الاتية

- | | | |
|-----|-------------------------|----------------------------|
| (١) | يا سعيدُ كُرْزُ | يا سعيدُ وَكُرْزُ |
| (٢) | يا سعيدُ ابا عبدِ اللهِ | يا سعيدُ وَاِبا عبدِ اللهِ |
| (٣) | يا ابا عبدِ اللهِ سعيدُ | يا ابا عبدِ اللهِ وسعيدُ |

واما النعت والتوكيد وعطف البيان فإن كانت مما بيني وكان المنادى مبنيًا جاز

فيها الرفع والنصب . والأ تعين النصب مطلقاً واليك الاشارة الآتية
يا زيدُ الكريمُ . يا زيدون اجمعون واجمعين
يا رجلان زيدُ وعمراً او زيدا وعمراً . يا زيدُ كريمَ الأخلاقِ . يا رجالَ العلمِ
اجمعين . يا عبدَ اللهِ الكريمِ . يا طالبا العلمِ زيدا وعمراً

✽ خصوصية ✽

اذا قلت يا زيدُ الكريمُ الاخلاقِ جاز على ما يقول النحاة رفع الصفة ونصبها
والسبب على ما قالوا لانه يجوز اضافتها الى ما بعدها ويجوز رفع ما بعدها فاعلاً لها . واذا
قلت يا زيدُ والحارثُ جاز في هذا المعطوف (لانه معرف بال) الرفع والنصب . وعليه
الآية يا جبالُ او بني معه والطيرُ . والذي ارى ان القياس الصحيح يوجب علينا
اطلاق الحكم في تابع المنادى فيقال بدون استثناء انه يجوز فيه ان يتبع لفظ المنادى
(سواء كانت العلامة ظاهرة او مقدرة) او محله . الا ان الأولى في المضاف والشبيه
بالمضاف إتيان المحل اي النصب فتدبر وحكم عقلك

✽ في حكم تابع تابع المنادى ✽

قال المرحوم الشيخ ناصيف في ارجوزته ما نصه « اي ان التابع المعرب اذا أتبع
وجب حمل تابعه مطلقاً على لفظه . فيقال يا ايها الرجل ذو المال فقط . ويا زيدُ جاراً
العزیز بالنصب لا غير . ويا بشرُ الكريمُ صاحبنا بالرفع مع رفع الكريم . وبالنصب مع
نصبه . وقس عليه * واما تابع التابع المبني فيجري مجرى تابع المنادى المبني لان متبوعه
في حكم المنادى المستقل . وعلى ذلك يقال يا سعيدُ كرزُ الكريمُ بالرفع والنصب . ويا زيدُ
ويا عثمانُ اميرَ الجيشِ بالنصب لا غير . وقس على كل ذلك »

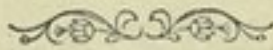
وقد اخترت نقل هذا الفصل لوضوحه وصراحته . الا ان قوله يا بشرُ الكريمُ
صاحبنا بالرفع مع رفع الكريم وبالنصب مع نصبه . مشعر ان « صاحبنا » تابع للكريم اي
لتابع المنادى والصحيح انه تابع للمنادى ولذلك فرعه مع الكريم ونصبه مع نصبه اولى
لمطابقة لا واجب فتأمل

* في الترخيم *

او ما يجوز حذفه من الاسم المنادى

الاسماء المنادات إما ان تكون اعلماً او غير اعلام . فان كانت اعلماً جاز في المفردة منها ان يُحذف اخرها . فان كان ما قبله حرف مدية جاز حذفه ايضاً . مثال ذلك جعفر ومروان . فانهم عند الحاجة يقولون يا جَعْفُ ويا مَرَوَا او يا مَرَوُ .
واما المركبة تركيبياً اضافة فر بما حذفوا اخر الجزء الاول او آخر الجزء الثاني . ورُبما حذفوا الجزء الثاني جملة . والعمدة في كل ذلك ان يبقى الاسم بعد الحذف دالاً على مسماه من غير لبس كما لو يُحذف منه

واما غير الاعلام فالمخنوم بتا التانيث قد يحذفون تاءه لانه قد تُحذف هذه التاء ويبقى المعنى مفهوماً . وعليه قولهم يا شَا اَدَجِي . اي يا شاة . واما غير المخنوم بالتاء فلا يحذفون الاً او اخر ما كان منها كثير الاستعمال كصاحب . فلنهم يقولون فيه يا صاحِب . فتدبر انت الامر لنفسك اذا احتجت الى هذا الحذف . وياك ان تحذف اخر الثلاثي تشبهاً بالثني . فانه تحذف في هذا الحذف مرة في صباه ثم لم يعد اليه .
واما اخر المخذوف فيجوز لك ان تبقيه على ما هو عليه . ويجوز ان تبنيه على الضم .
ففي جعفر مثلاً نقول يا جَعْفُ بترك الفاء على فتحها او بضمها . واذا احتجت الى اكثر مما ذكرناه في هذا الباب — ولا نفلتُك مخاجاً — فأتعب نفسك براجعته لكن في غير الخواطر العراب



فصل

* في الاستغاثة واحكامها *

الاستغاثة نوع من النداء . ولا بُد فيها من مستغاثٍ ومستغاثٍ له او منه .
واداتها « يا » تدخل على المستغاث مجروراً بلام مفتوحة ثم يليه المستغاث له او منه .
اما المستغاث له فيجوز بلام مكسورة . واما المستغاث منه فيجوز باللام او بين . كقولك

يا زَيْدٍ لِدَهْرٍ جَائِرٍ او من دَهْرٍ جَائِرٍ .
 فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْمَاءِ غَاثٍ وَكَرَّرْتَ « يَا » فَتَحَّتْ اللَّامُ الثَّانِيَةَ نَحْوَ قَوْلِكَ يَا زَيْدٍ
 وَيَا لَعَمْرُؤُا لِرَجُلٍ أَخْفَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ . فَإِنْ لَمْ تَكْرَرْ « يَا » كَسَرْتَهَا قَالَ الشَّاعِرُ
 « يَا لِلْكَهُولِ وَالشُّبَّانِ لِتَعْجَبِ » بِكَسْرِ لَامِ الْمُعْطُوفِ . وَالسَّبَبُ عَلَى مَا أَرَى أَنْ يَفْتَحَ
 بَعْدَ « يَا » أَشَدُّ مَنَاسِبَةً مِنَ الْكَسْرِ وَبِالنَّاتِجَةِ اخْفُتْ عَلَى اللِّسَانِ وَبِالْعَكْسِ الْكَسْرُ إِذَا لَمْ
 تُذَكَّرْ « يَا » فَإِنَّهُ اخْفُتْ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الْفَتْحِ
 وَقَدْ نُتْرِكَ اللَّامُ مِنَ الْمُسْتَعَاثِ وَيُكْتَفَى بِفَتْحِهِ آخِرُهُ كَمَا لَوْ كَانَ مُنَادَى أَوْ يُفْتَحَ
 آخِرُهُ مَمْدُودًا . نَقُولُ « يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو . أَوْ يَا زَيْدًا لِعَمْرٍو » وَالْفَتْحُ وَالْمَدُّ أَقْرَبُ إِلَى ذَوْقِ
 الْبَلَاغَةِ مِنْ مَجْرَدِ فَتْحِهِ آخِرِ الْمُسْتَعَاثِ

❖ النَّدَا لِتَعْجَبِ ❖

قَدْ تُرِيدُ بِالنَّدَا التَّعْجِبَ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ مِنْ صِفَتِهِ وَحِينَئِذٍ فَتُجْرِي عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ
 مِنْهُ أَحْكَامُ الْمُسْتَعَاثِ مِثَالُهُ تَعْجَبُ مِنَ الْمَاءِ وَالخَضْرَاءِ . أَوْ مِنْ كَثْرَتِهِمَا فنَقُولُ يَا لِلْمَاءِ
 يَا لِلخَضْرَاءِ . أَوْ نَقُولُ يَا خَضْرَتَانَا . يَا مَاءَهُ . وَالذَّوْقُ كَفَيْلٌ بِالصُّورَةِ الَّتِي تَخَارَهَا فَإِنَّهُ
 يَدُلُّكَ أَنْ قَوْلَكَ يَا لِلْمَاءِ أَظْهَرَ لِلتَّعْجِبِ وَيَبَيِّنُ شِدَّتَهُ مِنْ قَوْلِكَ يَا مَاءَهُ فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ .
 وَبَلِيسَ لِلنَّحْوِ مِنْ دَخَلِ الْآ فِي الْحُكْمِ اللَّغْظِيِّ فَإِنَّهُ يُفِيدُكَ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ فِي التَّعْجِبِ مِنْهُ يُجُوزُ
 فَتَحُّهَا وَكَسْرُهَا

❖ مَلاحِظَةُ مَعْنَوِيَّةٍ فِي فَتْحِ لَامِ الْمُسْتَعَاثِ وَكَسْرُهَا ❖

مَرَّ بِكَ أَنَّ النِّهَاةَ أَوْ جَبَّوْا فَتَحَ لَامَ الْمُسْتَعَاثِ عِنْدَ ارَادَةِ الْاِسْتِعَاثَةِ وَأَجَازُوا فَتَحُّهَا
 وَكَسْرُهَا عِنْدَ ارَادَةِ التَّعْجِبِ . وَهَذِهِ التَّفْرِيقَةُ لَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى قِيَاسِ صَحِيحِ بَلِ عَلَى مَجْرَدِ
 اخْتِذِ بِالظَّاهِرِ . وَكَانَ أَوْلَى بِهِمْ لَوْ قَالُوا أَنَّ الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ جَائِزَانِ مُطْلَقًا أَلَّا أَنْ الْفَتْحَ مَعَ
 ذِكْرِ « يَا » غَالِبٌ وَمُرْجَحٌ لِلتَّنَاسُبِ وَمَا يَحْصُلُ عَنْهُ مِنْ الْخَفَّةِ . وَجَعَلُوا الشَّوَاهِدَ الْوَارِدَةَ
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَعَ التَّعْجِبِ مِنْهُ دَلِيلًا عَلَى هَذَا الْحُكْمِ . لِأَنَّ هُنَاكَ حَكِيمِينَ لَمَّا هُوَ فِي
 الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

* ملاحظة للمعرب *

يجوز في تابع المستغاث المجرور باللام أن يُجَرَّ فيتبع لفظ ما قبله أو يُنصَّب فيتبع محله .
 نقول يا زَيْدَ الشُّجَاعِ لِعَمْرِ بَجْرَ الشُّجَاعِ أو نَصْبِهِ . فإن احتجت النصب فانتفع بهذه
 الملاحظة . والأ فإتباع اللفظ أشهر من اتباع المحل

فصل

* في الندبة واداتها « وا » و « قليلاً ما تكون » يا *

من انواع النداء الندبة وتكون للمنفجع عليه كالميت والقتيل او للتوَجَّع له كالمرِض
 والمصاب . او منه كالراس والظهر . ولا بد من ان يكون المندوب معيناً اما بالعلمية او
 بالاضافة او بالوصف او بالصلة . واحكامها كاحكام المنادى في الاصل
 الا ان الصورة المتعارفة الشائعة ان يُفتح آخر المندوب ممدوداً ملحقاً بهاء السكت
 او بدونها فتقول وازيدا . او وازيداء . وقد تُضمُّ الهاء فتقول وازيداء
 واكثر ما يكون المندوب مضافاً الى ياء المتكلم فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالالف
 لوحدها او ملحقه بالهاء ساكنة وهو الاكثر او مضمومة وهو الاقل . وعليه فتقول النادبة
 تندب رجلها او ولدها والرجل صاحبه او عزيزه . وارجلاه واوآلده . واصحابه . واعزيزاه .
 ويجوز في المضاف الى ياء المتكلم اثبات الياء والحاقها بالالف فتقول واعزيزياه .
 واصديقياه . الا ان الحذف اشهى في السمع واقرب الى ذوق البلاغة
 واعلم ان هذه الصورة اي فتح الاخر ممدوداً ملحقاً بالهاء لا تقع حشواً اصلاً . فلا تقول
 واحرّاه قلبي . ولا واكسراه ظهري انما تقول واحرّ قلباه وواكسرّ ظهراه
 واعلم ايضاً ان مدّ آخر المندوب فقط . او مدّه والحاق هاء السكت . او ترك ذلك
 واجراؤه مجرى المنادى فقط . كل ذلك موقوف على ذوقك فشاوره فيه . وشاوره ايضاً
 بابدال « وا » يياً . فانه يجوز ان تندب بهذه ايضاً عند أمن اللبس فتقول تندب ميتاً
 في الحضرة اسمه زيد . يازيداه . كما تقول وازيداه

✽ ملاحظة أولى ✽

إذا كان المندوب نختوماً بالفاء مقصورة نحو مصطفى جاز لك ان تلحقه بهاء السكت على لفظه . وجاز ان نقلب الفه ياءً وتلحقها بالالف والهاء . نقول وامصطفاه على لفظه . او وامصطفياه بالقلب واللاحاق
واما الممدود كالخساء فتقلب همزته ياءً وتلحقه بالالف والهاء ويجوز اثباتها او قلبها واوًا ايضاً

وقد فرض النحاة صوراً للمضاف الى الضمير المخاطب او الغائب قلماً تقع ولذلك تركنا ذكرها . فاذا اشكل عليك الحاق الالف وها السكت فأعدل الى معاملة المندوب معاملة المنادى . ودع تلك الصورة المشككة فانه لا خير فيها . واذا لم يقنعك ما قلناه فمد حركة آخر المندوب المتصل بالضمير والمقه بالهاء

✽ ملاحظة ثانية ✽

إذا نذبت ذا التابع نحو « صديقي الكريم ومن عمر البلاد . وزيد زيد الخيل . وزيد صاحبي . وصاحبي زيد » فقل واصديقي الكريماه . وامن عمر البلاداه . وازيد زيد الخيلاه . وازيد صاحباه . واصاحبي زيده . وان شئت فأجر كل ذلك بجري المنادى كما علمت في بابه

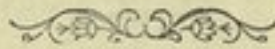
✽ في التحذير والاغراء ✽

التحذير ويكون في المكروه والمذموم والضرار . وما هو من هذا القبيل . والاغراء ويكون في المحبوب والممدوح والنافع وما الى ذلك
وللتحذير خمس صور وهي الاتية

- (١) العطف نحو راسك والسيف . رأسك والقنديل
- (٢) التكرار نحو قولك القنديل القنديل . راسك راسك
- (٣) بإياك والمخذر منه معطوفاً او من غير عطف . كقولك إياك والقنديل . او إياك القنديل . وقد يجبر المخذر منه بن نحو إياك من التراخي
- (٤) بإياً والمخذر منه معاداً معه إياً ومنه قول بعضهم من بلغ الستين فأياه وإياً الشواب . وقول النبي

كل مهارة كأن مقلتها نقول إياكم وإياها

(٥) بإيًّا وأن المضارع بالعطف او بدونه . نحو إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ .
ويجوز إِيَّايَ أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ . ويجوز أيضاً إِيَّايَ مِنْ أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ .
وحكاهُ مِنْ الْأَعْرَابِ النَّصْبُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا تَسْتَعْمَلُ فِيمَكَ فِي تَقْدِيرِهِ فَإِنْ كُنِيَ
تَقْدِيرَ فِعْلِ وَاحِدٍ فِيهِ وَالْأَفْعَلُ فَعْلَيْنِ . وَقَدْ يَأْتِي فِي بَعْضِ صُورِهِ مَرْفُوعًا . نَحْوُ الْأَسَدُ
الْأَسَدُ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ قَدِرَ الْخَبَرَ مَحْذُوفًا وَأَعْرَبَ الْمَرْفُوعَ مَبْتَدَأً
وَأَمَّا الْأَعْرَافُ فَلَهُ صَوْرَتَانِ . الْأُولَى التَّكْرَارُ نَحْوُ الْوَفَاءِ الْوَفَاءِ . وَالثَّانِيَةُ الْعَطْفُ نَحْوُ
إِخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ . الزِّمَّةُ وَالْوَفَاءُ . وَحِكْمَةُ النَّصْبِ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ عَلَى مَا
مَرَّ فِي التَّجْدِيرِ . فَإِنْ جَاءَ مَرْفُوعًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَاهُ هُ عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَالُوا لَأَخَوَانِجِدَةَ السَّلَاحُ السَّلَاحُ
فَأَعْرَبَهُ مَبْتَدَأً وَقَدِرَ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَنْبَغُ . الْأَنَّ النَّصْبَ الْمَشْهُورُ فَلَا تَعْدِلُ إِلَى
الرَّفْعِ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ



باب الاشتغال

هذا الباب معمول لترقيق ما يقع من النصب في مواقع الرفع . وقد عدلت فيه عن
فلسفة النحاة وآرائهم التي لا تجتمل النقد إلى اعتبارين عقليين إذا أحسنت النظر فيهما
هان عليك هذا الباب وكدت تراه من الأوليات في النحو . واليك الاعتبارين
(الأول) أنا نخبر بالفعل وشبهه باعتبار أنه واقع على الاسم كقولك « أكرمت
زيداً . وأنا مفضلٌ عمرًا على غيره » ووافح أن الاسم هنا منصوب لفظاً ومعنى فهو خارج
عن الاشتغال مطلقاً

(الثاني) أنا نخبر عن الاسم باعتبار أن الفعل أو شبهه واقع عليه ولذلك نسلطه
على ضميره كقولك « زيداً أكرمته » . وعمرٌ أنا مفضلٌ على غيره » ووافح أن الاسم هنا
مرفوع لفظاً لأنه مبتدأ ومنصوب معنى لأنه مفعول به . ولذلك يصح فيه الاشتغال قياساً
على القاعدة المقررة في الأعراب من أنه يجوز أحياناً مراعاة اللفظ أو مراعاة المعنى في
حركات الاسم المعرب أو في الضمير الراجع إليه
إذا تأملت ما ذكرناه فهمت الوجه المرسوم للاشتغال وأمكنك أن تستغني بالضابط

الآتي عن كثرة التفاريع والتعالييل المذكورة عنه في المطولات النحوية . والضابط هو هذا
كل اسم منقدم أخبر عنه بالفعل أو شبهه بعده مسلطاً على ضمير كقولك «زيد
أكرمه» «جاز فيه» ان يُرْفَع مبتدأ مراعاةً للفظ وهو الأولى . وجاز عند الحاجة ان
يُنْصَب مفعولاً به للفعل المتأخر مراعاةً للمعنى . الأ أنه اذا تقدم على الاسم أداة شرط أو
عرض أو تفضيظ أو أداة استفهام قوت هذه الأدوات مراعاة المعنى لصرفها الذهن إلى
توقع الفعل بعدها فجاز من ثم في الاسم المنقدم النصب مراعاةً للمعنى أو الرفع على أنه
مبتدأ طبقاً للأصل . كلا الاعرابين جائز . فاختر ما يناسبك أو ما يستحسنه ذوقك لاعتبار
من الاعتبارات اللفظية أو المعنوية

واعلم ان تقدم هذه الأدوات التي ذكرناها على الاسم أو على الفعل امرٌ بلاغي . فاذا
اقتضت البلاغة ان يليها الاسم فالرفع والنصب جائزان عند ظهور المعنى لا يقدران بفصاحة
الجملة ولا ببلاغتها . واذا لم تجز البلاغة ذلك فالرفع والنصب لا يحولان صفة الجملة فتبقى
غير بليغة سواء رفعت الاسم المنقدم أو نصبت

تبيه اول

قلنا أنه عند ظهور المعنى يجوز الرفع والنصب في الاسم المنقدم . الأ أنه اذا أدى
الرفع لخصوصية في تركيب الجملة إلى الالتباس وكان النصب يزيله وجب النصب .
وبالعكس واليك آية التنزيل «إنا كل شيء خلقناه بقدر» فان النصب هنا واجب
لان الرفع يؤدي إلى ان تكون جملة «خلقناه بقدر» صفة لشيء وهو ليس
بمقصود . فتدبر

تبيه ثاني

اعلم ان الاشتغال جائز سواء تسلط الفعل المتأخر أو شبهه رأساً على ضمير الاسم
المنقدم «نحو زيد أكرمه» . أو تسلط عليه بواسطة حرف الجر كقولك زيد مررت به
ويجوز أيضاً الاشتغال فيما لو تسلط الفعل رأساً على ضمير الاسم المنقدم كما رأيت في
الأمثلة المنقدمة أو تسلط على اسم مضاف إلى ضمير الاسم المنقدم نحو زيد أكرمت
اخاه . وعمر مررت بأخيه . ومن النصب قول المرحوم الشيخ أمين الجندي

ومكارياً عابتُ في وجناتهِ وَزَدَا يُلوحُ وَجَلَنَارًا يُقَطِّفُ
 الأَني أى النصب إذا اشتغل النعل باسم مضاف إلى ضمير الاسم السابق يُسَاحُ بِهِ
 للشعراء بالشرط الاسامي وهو ان يكون المعنى ظاهراً لا لَبَسَ فِيهِ وَخَلُوا مِنَ التَّعْقِيدِ الْمَكْرُوهِ
 على ما هو عليه بيت المرحوم الشيخ امين المتقدم ذكره اه

✽ باب التنازع في العمل ✽

التنازع هو توجه عاملين او اكثر الى ممول واحد كقولك قام وقعد زيداً . واحببتُ
 واكرمتُ عمرًا . ورضيتُ وسخطتُ على بكرٍ . والعاملان اما ان يتفقا في الطلب كأن
 يطلبوا الممول للفاعلية او للفعولية او للجر بالحرَف كما مر في الامثلة المنقذمة . او يختلفا
 في الطلب

✽ احكامه اذا اتفق العاملان في الطلب ✽

إذا اتفق العاملان في الطلب فأعمل أيهما شئت في الظاهر وقدر ممول الآخر
 لدلالة ممول صاحبه عليه . نقول قام وقعد زيداً او الزيدان او الزيدون . ورايتُ
 واكرمتُ زيداً . واللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ابراهيم * والوارد شعراً ينطبق على
 ما ذكرناه . وليس في القرآن ولا في الحديث ما ينقضه فصار من الواجب اتباعه . ومن
 شواهد ذلك قول القائل

ما صاب قلمي وأضناه وتيممه الأكواعب من ذهل بن شيبانا

وقول الآخر

تعفّق بالأرطى لها وارادها رجال فبذت تبلهم وكايب

✽ تفسير ما في البيت الثاني ✽

تعفّق بالشيء لاذ به . والأرطى نوع من الشجر . ولها ترجع الى البقرة الوحشية .
 وبذته غايته . وكايب جمع كلب . ورجال ممول يطلبه كل من النعابين قبله للفاعلية .
 فهو فاعل لاحدهما وفاعل الآخر مقدر دل عليه فاعل صاحبه وليس تم اضمار

✽ احكامه اذا اختلفت وجهة طلب العاملين ✽

ولذلك صورتان الاولى ان يطلبه احد العاملين للرفع والثاني للنصب او للجر ويكون الاسم مرفوعاً . الثانية ان يطلبه احدهما للرفع والثاني للنصب او للجر ويكون الاسم منصوباً ويجوزاً . ولكل من هاتين الصورتين حالتان

✽ الصورة الاولى ✽

الحالة الاولى . ان يكون العامل في المتأخر الاول نحواً كرمني واكرمته زيد . وفي هذه الحالة يضع في الثاني . وقد يترك الاضمار عند الحاجة في الشعر . الحالة الثانية . ان يكون العامل في الثاني نحو اكرمت واكرمني زيد . وفي هذه الحالة يترك الاضمار كما في المثل ويجوز الاضمار كقولك « اكرمته واكرمني زيد » الا ان بعض النحاة بناء على فلسفتهم الخاصة يمنعون الاضمار ويشذرون او يضعفون الوارد ولو كان من افصح الكلام العربي كقول القائل اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكُن في الغيب أحفظ للود

✽ الصورة الثانية ✽

الحالة الاولى . ويكون العامل في الاسم المتأخر الاول كقولك « اكرمت واكرماني اللذين . والاضمار واجب في الثاني . الحالة الثانية . ويكون العامل في المتأخر الثاني وحكمه وجوب الاضمار في الاول كقولك جنوني ولم اجب الأخلاء . هو بنني وهويت الغايات . اعلم ان التركيب في هذه الصورة سواء كان وفقاً للحالة الاولى او للحالة الثانية لا يخفى في الآداب من بعض التعقيد ولذلك فاشير عليك ان تتجنب مثله الا عند الحاجة في الشعر او في الكلام المسجوع . ولما كان هذا الضرب من التركيب اكثر ما يستعمل في الشعر للحاجة اليه فلا جرم عند الحاجة يجوز معه ترك الاضمار ايضاً بشرط ان لا يؤدي حذف الضمير الى التعقيد المستكره

باب

* في نواصب الفعل المضارع *

نواصب المضارع اربعة احرف وهي . اِذَنْ . لَنْ . كِي . اَنْ . واليك خصائصها واحكامها على التفصيل

* اِذَنْ *

وتقع حرف جواب كقولك اذن نرجو تشريفك غدا جوابا لمن قال لك مثلا ليس عندي وقت اليوم لازورك . او تقع في جواب الشرط كقولك ان زررتني اذن اكرمك او تقع في جواب قسم كقول الشاعر

لئن جاد لي عبد العزيز بثيلها وامكنني منها اذن لا اقبلها

واما احكامها فاذا راجعت كل ما قيل فيها وصلت الى هذه النتيجة وهي انها اذا جاءت حرف جواب مصدره متصلة بالمضارع بعدها ترجع فيها ان تنصب المضارع . وفي غير ذلك انت بالخيار تعملها متى احتجت الى النصب وتهملها اذا لم تحقق اليه . وقد يجوز لك عند الحاجة ان تهملها كيفما وقعت . والسبب في ذلك ان المعنى معها ظاهر لا ايس فيه ولا تعقيد سوا ان نصبت المضارع بعدها او رفعتة

* لَنْ *

وهي للنفي في الاستقبال لانها مولفة من « لا وان » وحكمها ان تنصب المضارع مطلقا . واما ان نفيها للتأييد فليس من وجه للقول به . والتأييد وعدمه انما يفهمان من القرينة المصاحبة لها في جملتها

* كِي *

وهي للتعليل ونصبها اللام تارة وتكون بدونها اخرى فيقال مثلا جئت كِي

ازورك او كي ازورك . وحكمها ان يُنصب المضارع بعدها مطلقاً . الا انها قد تأتي ملحقاً
 بما يرفع المضارع بعدها وعليه قول الشاعر
 اذا انت لم تنفع فضرراً فانماً يرادُ النفي كما يضرُّ وينفعُ
 وقد يأتي بعدها ما وان كقول الاخر
 فقالت اكل الناس اصحت ما نحا لسانك كيما ان تفرَّ وتخدعا
 وهي لا تخرج في جميع هذه الصور عن التعليل . وارجح انها اذا نلتها ما كما في الشاهد
 الاول جاز في المضارع بعدها الرفع والنصب . ولعلك تنتفع بما ذكرناه عند الحاجة الى
 زيادة مقطع او مقطعين في الشعر

—
 * أن *
 —

والفرق بينها وبين المخففة من «ان» مذكور في باب الحروف المشبهة بالافعال فراجعهُ
 هناك . وهي تنصب المضارع ظاهرة او مضمرة . وإعمالها مضمرة هو ما نبحت فيه الان

—
 * أن مضمرة وجوباً *
 —

اعلم ان في بعض المواضع التي تُضمَر فيها أن وجوباً اعتبارات دقيقة تستلقت انتباه
 الطالب وشدة تأمله . وكان في الامكان ان نضرب صفحاً عنها لولا ان فيها اعظم رياضة
 للذهن حتى اذا اتقن فهمها هان عليه فيما بعد فهم الكثير من الاعتبارات الفلسفية والمنطقية
 فضلاً عن الاعتبارات المختلفة التي تقع في الكلام العالي نظماً ونثراً . ولترجع الان الى
 موضوعنا فنقول . تُضمَر ان وجوباً في المواضع الآتية

(اولاً) بعد حتى اذا جاءت بمعنى (الى أن . قبل ان . إلا أن . لكي) فان صح ان
 يقع موقعها الواو ويبقى المعنى ظاهراً نحو مرض زيد حتى لا يرجونه . ففي حرف عطف
 والمضارع بعدها مرفوع . واصل حتى على ما ارى محرف ومنحوت عن « الى حد » وهذا
 هو السبب في دلالتها او تضمنها انتهاء الغاية حيثما وكيما وقعت

(ثانياً) بعد « او » بمعنى إلا ان . او الى ان . كقول الشاعر
 وكنت اذا غمزت فناة قوم كسرت كعوبها او تسقيا

وقول الاخر

لأستسهلن الصعب او أدرك المنى فما اتقادت الآمال إلا لصابر

(ثالثاً) بعد لام الجحود وهي اللام الواقعة في خبر كان المنفية بما أو لم كلابية
 « ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم » وكقولك لم يكن زيد ليرضى عنك ما لم توافقه
 على ما يقول

والذي اراد ان اضمارها هنا مرجح لا واجب . والا فما المانع لو قيل في غير التنزيل
 ما كان الله لان يعذب خلقه انقماماً منهم . وكذلك لا اري وجوباً لاشتراط النفي مع
 كان بل قد نقول كان الناس ليموتوا فنضم « ان » هنا كما تضمها في الامثلة المقدمة
 (رابعاً) بعد فاء السبب الواقعة في جواب النفي كقولك « ما تاتينا فتحدتنا » بالنصب .

ومعنى هذه الجملة نفي الايتان بقصد التحديث . فان كانت الفاء للعطف رُفِعَ المضارع
 كالمثل المار ذكره ما تاتينا فتحدتنا بالرفع . ومعنى الجملة ان التحديث لا يقع عقيب
 الايتان . وبعبارة اخري نفي ان الايتان يعقبه التحديث . فتدبر المعنى فانه مهم . ومهم .

ايضاً ان تعرف الفرق بين الاعتبارين المدلول على احدهما بالرفع وعلى الآخر بالنصب
 (خامساً) بعد فاء السبب الواقعة في جواب الطلب . وانواع الطلب التي ينصب
 المضارع في جوابها ثمانية وهي (١) الامر نحو قل فأذهب . اي قل لكي اذهب . فان
 كانت الفاء عاطفة كقول قائد المئة « ولي جند تحت يدي اقول لهذا اذهب فيذهب »
 ولاخر آيت فياتي كان المضارع مرفوعاً لان المعنى في عبارة قائد المئة هو هذا — اقول
 لعبدي اذهب فيعقب قولي ذلك انه يذهب الخ — بخلاف قولك قل فأذهب بالنصب
 فانه على ارادة ان قولك سبب لذهابي . فتدبر الفرق بين الاعتبارين فانه دقيق . (ب)
 النهي نحو « لا تبك امام عدوك فتشمتته ولا امام صديقك فتخرته » بالنصب على معنى ان
 سبب النهي عن البكاء مخافة ان تشمت العدو وتخرن الصديق . فان كانت الفاء للعطف
 رُفِعَ المضارع ولا يحضرن في مثال لذلك

(ت) الاستفهام وهو كثير كقول النبي

ألم يسأل الويل الذي رام تئينا فيخبره عنك الحديد المتلثم

(ث) الدعاء نحو قولك رزقني الله مالاً فانصدق به على الفقراء . بالنصب او بالرفع

اما النصب فعلى ان الفاء للسبب اي ان السبب الذي دعاني للدعاء ان يرزقني الله
 مالاً هو ارادة التصديق . واما الرفع فعلى العطف اي ان التصديق يقع عقيب الرزق .
 فاعتبر الفرق بين الاعتبارين وتفهمه جيداً

(ج) التمني والترجي والعرض والتخصيص واليك الامثلة الاتية

(١) الاليت يوم السير يخبر حره فتسأل له والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيرانُ مُعْرَضٌ فتعلمُ اني من حُسامِك حدهُ
 حيران اسم ماء على طريق سلمية . ومُعْرَضٌ من اعرض الشيء اي ظهر
 (٢) لعلّ فتى غسانُ يجمعُ بيننا فتأ من نفسي منكم لوعة الصدْرِ
 (٣) ألا تزورُ زيدا فيتشرفَ بربارك اياهُ
 (٤) هلا تخبرَ زيدا بما فعلت فيطمئنُ باله

فان كانت الفاء للعطف تعين في المضارع الرفع كقولك ليتك تدخلُ فتسلمُ على
 الامير وتخبرهُ بجليّةِ الخبر فيهدأ غضبهُ عنا . فان الفاء بعد « تدخل » للعطف وبعد
 « تخبره » للسببية ومن ثمّ فالمضارع مرفوع بعد الاولى ومنتصب بعد الثانية
 (سادساً) بعد واو المعية في جواب النفي والطلب كقولك لا تذهبي وَا مَدْحَكَ .
 وهل تظلمني وانصفتك . والذي اراه ان لا مانع من ان تكون هذه الواو للحال ويرفع
 المضارع بعدها . ولعلّ النحاة اوجبوا النصب بناء على قاعدتهم انه يمتنع ربط الجملة المضارعية
 الموجبة بالواو . وقد اُبتأ في باب الحال انه غير ممنوع . وعليه في المثليين المارين وفي
 قول الشاعر ايضاً

لا تنه عن خلقٍ وتاتي مثلهُ عارٌ عليك اذا فعلت عظيمُ

لا مانع من اعراب الواو للحال فيكون المضارع بعدها مرفوعاً وهو الاولى . ويجوز ان
 تُعرّب للمعية فينصب المضارع بعدها بأن مضمرة . الا انه تكافؤ لا يعدل اليه الا عند
 الحاجة لاقامة وزن مثلاً . ومن الرفع قول البها زهير

لعلك تصغي ساعةً واقولُ فقد غاب واش بيننا وعدولُ

فانه جعل الواو للحال (وهو الاولى) فرفع المضارع بعدها . ولو احتاج الى النصب لجاز له

تبيه

اعلم انّ النحاة اشترطوا في الطلب ان يكون تحضاً بناء على فلسفتهم من ان المضارع
 المنصوب الماويل بمصدر ينبغي ان يكون ما قبله مما يصحّ تاويله بمصدر وهذا غير متحقق
 عندهم باسم الفعل . ولذلك يوجبون الرفع في قولهم صه فاحدئك مع انهم يوجبون النصب
 في قولهم اسكت فاحدئك . لا موجب لذلك الا فلسفتهم هم . وفلسفتهم ليست منزلة وعليه
 فارى ان تعمد عقلك ولا تحذف من النصب بعد اسم الفعل اذا احتجت اليه

* تَضَمَّرَ أَنْ جَوَازًا فِي الْمَوَاضِعِ الْإِتْيَةِ *

(اولا) بعد لام التعليل كقولك جئت لأزورك . والاضمار ابلغ على ما ارى
(لانه اخصر) فلا تعدل الى الاظهار الا عند الحاجة

(ثانيا) اذا عطفت المضارع على اسم صريح (اي مصدر) باحد الحروف الالية
الواو . الفاء . ثم . واليك شواهد ذلك

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| (١) ولبس عباءة قر وثقرت عيني | احب الي من لبس الشفوف |
| (٢) لولا توقع مغتر فاضيه | ما كنت اوثر اترابا على تربني |
| (٣) اني وقتلي سلبكاتم اعقله | كالثور يضرب لما عافت البقر |

الا ان رفع المضارع في البيت الاول على ان الواو للحال صحيح لا غبار عليه . بل هو
اولى من النصب لخلوه عما يقتضيه النصب من التكلف . واما البيت الثاني فالنصب فيه اولى
لخلوه عن التكلف مع ما هنالك من الملازمة في عطف المصدر على المصدر . وسببها على
ما ارى ان لولا تدخل على المصدر كما تدخل على ان والمضارع فلا فرق بين « لولا توقع
اولولا ان اتوقع » . واما الرفع فجازا على ان الجملة المضارعية معطوفة على الجملة
الاسمية قبلها

بقي البيت الثالث . والمتامل يرى ان الرفع والنصب كلاهما جائز . اما الرفع فعلى ان
جملة المضارع معطوفة على الجملة الاسمية قبلها . واما النصب فعلى ان المصدر الماؤل معطوف
المصدر المتقدم . ولا بد في الحالين من تقدير خبر محذوف

* ملاحظة اولى *

اعلم ان بعض الافعال قد تعدى بحرف الجر كنع وزجر مثلا واشباههما فاذا
تسلطت هذه الافعال على المضارع دخل حرف الجر على « ان » منقدمة عليه كقولك
منعت زيدا من ان يتكلم . ومعلوم انه يجوز مطلقا حذف حرف الجر مع ان (اذا لم
يكن ثم لبس) . ثم عند الحاجة قد تحذف « ان » ويبقى المضارع منصوبا دليلا على
هذا الحذف ومن ذلك قول المتنبي

بيضاة يمنعها تكلم دلتها تيبها ويمنعها الحياة تيمسا

وقول طرفة

الا ايها ذا الزاجري اشهد الوغى وان اشهد الذات هل انت مخلدي
 الا انه اذا كثر استعمال الفعل كفعال الارادة والمشية والترجي حذفوا ان ورفعوا
 المضارع ايضاً لعدم اللبس . ولم يحتاجوا الى اقامة النصب دليلاً على حذف الاداة
 للاستغناء عن ذلك بالعرف وكثرة الاستعمال . وعليه نقول اريد اذهب او اريد ان
 اذهب . وعسى ياتي او عسى ان ياتي زيد
 واذا علمت ما ذكرناه لك هان عليك تخريج الاعراب في جميع الصور التي هي من
 هذا القبيل

* الملاحظة الثانية *

اعلم ان نصب المضارع ورفعهُ بعد « ان » هما شيان واحد من جهة المعنى ونعني
 بذلك ان المعنى مفهوم سواء رفعت او نصبت لا الرفع يوجب لبساً او تعقيداً ولا النصب
 يزيد المعنى وضوحاً او يهون فهمه على الذهن . وعليه في بعض العرب اهمل « ان » اي
 رفع المضارع بعدها . لكن لما كان النصب هو المشهور وفي اغلب المرات اخف ايضاً على
 اللسان من الرفع كان العدول عنه الى الرفع الآ عند الحاجة من قبيل التجذلي ومخالفاً
 لمقتضى البلاغة للعدول عن المشهور المألوف الى غيره

* باب الجوازم *

الجوازم قسمان . قسم يجزم فعلاً واحداً . وادواته لم ولماً ولاً الامر ولا الناهية .
 وقسم يجزم فعلين وسياتي الكلام عن هذا القسم وادواته واحكامها على التفصيل ان
 شاء الله

* الفرق بين لم ولماً *

هما اداتا تفي وكتاها تدخل على المضارع فيجزمه ونقلب معناه الى الماضي نقول
 جئت ولم يطلع الفجر . او جئت ولما يطلع الفجر . الا ان الفعل بعد لم قد يكون متوقفاً
 حصوله وقد لا يكون بخلاف ما بعد لما فانه ابدأ متوقع أن يحصل . وهناك فرق آخر
 وهو ان منفي « لم » يحتمل استمراره الى زمن التكلم ويحتمل انقطاعه بخلاف منفي « لماً »

فانه مستمر الى زمن التكلم . وبعبارة اخرى أنك اذا قلت « جئتُ ولما يات زيدُ »
كان معنى هذه الجملة مساوياً لقولك جئتُ ولم يات زيدُ الى الان اي زمن التكلم

✽ الفرق بين لام الامر ولا الناهية ✽

ان اسمهما يدل على الفرق بينهما . فنقول لِيَذْهَبْ زيدُ تامرهُ بالذهب ولا
يَذْهَبْ زيدُ تنهاهُ عنه وكلاهما تجزم المضارع بعدها

✽ على ماذا تدخل اللام ✽

- (١) على المضارع للغائب معلوماً ومجهولاً نحو لِيَذْهَبْ زيدُ . وليُسَجِّرْ عمرُ وهو الغالب
- (٢) على المضارع للمتكلمين معلوماً ومجهولاً وهو كثير نحو لِنَذْهَبْ الى الصلاة .
إن كنا فعلنا هذا اذن فلتعاقب
- (٣) على المتكلم والمخاطب المجهول . والاول نادر . واندر منه على المتكلم للمعلوم .
وقلماً تنيسر الامثلة الا ان تكون لجزء بيان القاعدة ولذلك تركنا التمثيل جملة
- (٤) على المخاطب المعلوم كقولك لِيَتَفَرَّحْ بما آتاك الله

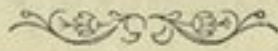
✽ ماهي حركة اللام ✽

الاصل فيها أن تكون مكسورة . الا انه اذا تقدمتها الحروف العاطفة الواو
والفاء وتم جاز ان تُكْسَرُ وجاز ان تُسَكَّنَ لكن يرجع إسكانها بعد الواو والفاء وكسرها
بعد ثم

✽ على ماذا تدخل « لا » ✽

- (١) على المخاطب المعلوم وهو الكثير والمشهور نحو لا تذهب . لا تعانِدْ من . اذا
قال فعل . لا تخاصم من هو اقوى منك وهلم جرا
- (٢) على الغائب معلوماً ومجهولاً نحو لا يات من احد الدهر . ولا يؤخذ البري بالمذنب

(٣) على المخاطب للمجهول نحو إن اشتريت فلا تُغَيَّبَنَّ . وهو قليل نوعاً وافضل منه ان تدخل على المتكلم للمجهول . وسبب قلته انه يستغنى عنه بالدعاء بصورة الماضي نحو لا رحمني الله إن لم أرحم . ولا سانشي ان لم أسأخ . ولا جاد علي إن لم أجد بفضلته على المحتاج



القسم الثاني من الجوازم

وهي ادوات الشرط

عدد هذه الادوات وانواعها

عددها ثلاث عشرة اداة وهي إن . اذا . من . ما . مهما . اي . متى . ايان . اين . حيثما . اني . كيفما . اذ ما . وعندي انه ينبغي ان يلحق بها كلما على انها اداة شرط وان كانت لا تجزم

واما انواعها فان واذا حرفان ويلحق بهما اذ ما . ومن وما ومهما واي اسماء موصوفة وقد تاتي « ما » ظرفية زمانية . ومتى ظرف زمان . وايان واين وحيثما ظروف مكان . واي وكيفما اسماء صفات وتعني بذلك ان الاولى اي اني تفسر بالمصادر والثانية اي كيفما تفسر بالصفة . قال المتنبي

واني شئت باطرقي فكوفي اذاة او نجاة او هلاكا
وكقولك كيفما تذهب إن ماشياً اوراكباً اذهب

بماذا تشترك جميع هذه الادوات

تشترك جميع هذه الادوات في انها تربط جملتين احدها بالآخرى ربط مسبب بسبب وتسمى احدها فعل الشرط والاخرى جواب الشرط . قال المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وإن انت اكرمت اللئيم تمردا
فالجملتان اي « اذا انت اكرمت الكريم » و « إن انت اكرمت اللئيم » هما فعل الشرط وملكته . وتمردا هما جواب الشرط . والثانيتان كل منهما مربوطة بسابقتها ربط مسبب بسبب اي تقع بعد وقوعها او عنده

الشرط اللازم والشرط المنفك

إذا كان الارتباط بين فعل الشرط وبين جوابه بحيث إذا وقع الشرط وقع الجواب معه أو بعده لزوماً كقولك إذا طلعت الشمس طلع النهار . وإذا غلا الماء تبخر . وإذا ساد العدل أمن الناس . فالشرط ملازم وإذا كان المراد أنه إذا وقع الجواب فأنما يقع بعد وقوع الشرط من غير لزوم فالشرط منفك . واعلم أنه يراد بالشرط عند الاطلاق تارة فعل الشرط وتارة الارتباط بين فعل الشرط وجوابه أو مجموع الجملتين معاً . ويعرف ذلك من القرينة فلا يذهب عليك ذلك

امثلة منها شرط ملازم ومنها منفك

- ويطلب من التلميذ معرفة كل مثل من آي القيلين هو
- (١) مَنْ غَالِبٌ مَنْ هُوَ اقْوَى مِنْهُ غَلَبَ . وَمَنْ سَالَمَ النَّاسَ سَلِمَ
 - (٢) إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكم السَّمَاوِي زَلَاتِكُمْ
 - (٣) إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمٍ وَعَادَى مَحْبَبِيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَاصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مَظْلُومٌ
 - اصْدَقَ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ وَاعْرِفْهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّمَكُّنُ
 - وَاحْلَمْ عَنِ خَلِيٍّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى اجْزَاهُ جَلْمًا عَنِ الْجَهْلِ يَنْدَمُ
 - (٤) عَدَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَكُونَ عِنْدَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 - (٥) حَيْثَمَا يَذْهَبُ زَيْدٌ أَذْهَبَ وَأَيَّانَ يَتَوَجَّهُ أَتَوَجَّهُ
 - (٦) إِذَا تَوَلَّى زَيْدٌ الْقَضَاءَ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ
 - (٧) إِذَا تَوَلَّى الْعَاقِلُ الْحَازِمَ الْخَائِفُ اللَّهَ الْقَضَاءُ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ

عمل هذه الادوات

هذه الادوات تؤثر في لفظ المضارع فقط فتحجزمه على البيان الاتي

- (١) إذا كان فعل الشرط وجوابه مضارعين ولم تدخل الفاء على الجواب وجب في المشهور جزم الفعلين نحو

- (١) ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

- (٢) وَمَنْ هَابَ اسْبَابَ الْمُنَايَا بَتَلْنَهُ وَإِنْ رَامَ اسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ
وَمَنْ لَمْ يَدُدْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يَشْتَمُ
وَمَنْ لَا يَصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسَنَّ بِأَنْيَابٍ وَيُؤْطَأُ بِنَسَمٍ
- (٣) مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارَمَا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
- (٤) إِنْ يُسْتَلَمُوا الْعُرْفَ يُعْطَوهُ وَإِنْ جَاهِدُوا فَالْجُهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ الْخَبَائِرِ
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ نَقْلًا لَاقِيَتْ سَيْدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
- (٥) مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ فَإِيَّاهُ يَحْصِدُ مَا تَزْرَعُهُ الْيَوْمُ تُحْصَدُ غَدًا
- (٦) أَيْبَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
- (٧) خَلِيلِي أَنِّي تَائِيَانِي تَائِيَا أَخَا غَيْرٍ مَا يَرْضِيكَ لَا يَحَاوِلُ
- (٨) صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرِ ابْنِ الرِّيحِ تَمِيلُهَا تَمَلُ
- فان كان الفعل ماضيًا والجواب مضارعًا جاز رفع الجواب وجاز جزؤه كقولك إن رعيت عهد أصحابك يرعون عهدك بالرفع أو يرفعوا عهدك بالجزم . وكذلك إذا دخلت « لم » على فعل الشرط أو كان مضارعًا مبيّنًا جاز في الجواب الرفع والجزم وأما إذا كان فعل الشرط مضارعًا فليس فيه غير الجزم كقوله
- إِنْ نَصْرَمُونََا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا
وكقول الآخر

إِنْ يَسْمَعُوا هَيْعَةً طَارَ وَابِهَا فَرِحًا مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
وَلَا يَذْهَبُ عَنِ بَالِكِ أَنْ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تَجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ وَتُرْفَعُ بِأَثْبَاتِهَا

﴿مَكَّمِ الْمَضَارِعِ الْمَعْطُوفِ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ أَوْ جَوَابِهِ﴾

إِذَا عَطِفَ الْمَضَارِعُ بِالْفَاءِ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَنِي فَتَحَدِّثْنِي أَكْرَمَكَ
جَازٍ فِي الْمَعْطُوفِ الْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ وَالنَّصْبُ عَلَى أَضْمَارِ أَنْ . فَإِذَا عَطِفَ بِهَا عَلَى الْجَوَابِ
جَازٍ فِي الْمَعْطُوفِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ نَحْوُ الْآيَةِ إِنْ تُبْدُو أَمَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ
يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي « يَغْفِرُ »

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْعَطْفُ بِالْوَاوِ فَيَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَطْلَقًا الْأَحْوَالُ الثَّلَاثَةُ أَيِ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ . الرَّفْعُ عَلَى الْحَالِيَةِ وَالنَّصْبُ عَلَى أَضْمَارِ أَنْ وَالْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ وَالتَّبَعِيَةِ وَمِنْهُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ

فَإِنَّ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ رَيْعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

ونأخذُ بعدهُ بدِنَابِ عيشٍ اجبَّ الظهر ليس له سَنَامُ
فإنه روي بالاحوال الثلاث في ناخذُ

✻ ماذا يجوز للشعراء في جواب الشرط ✻

يجوز لهم فيه عند الحاجة الرفع سواء تقدم او تأخر اماً مع المنقذ فالرفع واجب لانهم لا يعدونه جواباً بل يعدونه نائباً منابه ومن ثم فلا يجوزونه لا في النظم ولا في النثر . هذا ما يوخذ من ظاهر نص النحاة . وعندني ان الحاجة تجيز للشاعر جزمه بشرط ان يتسارع الذهن الى الحكم انه هو الجواب او نائب منابه كما يقولون واما مع المتأخر فالجزم هو المرجح والمشهور . والرفع جائز . ومنه قول الشاعر
يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع
وكقول الاخر

فقلت تحمل فوق طوقك انها مطيقته من بانها لا يصيرها

وعندي ان المضارع الواقع جواباً في قافية يجوز فيه عند الحاجة الحركات الثلاث اما الضمة فعلى الرفع واما الفتحة والكسرة فعلى الجزم بالسكون وانما يحرك للقافية . وهذا وان خالف راي النحاة فلا يخالف ما هو مسموع في اللغة

فان قيل ولم تجوز ذلك . قلت لان المضارع الواقع جواباً ظاهر فيه المعنى كما كانت حركته وما الجزم فيه الا امر لفظي لتخفيف او لحسن الرصف . فاذا احتاج الشاعر الى تحريكه كان في الحركة حسن رصف وتخفيف معاً . ولهذا لم يتهيب الشعراء عند الحاجة وظهور المعنى من الحاق التنوين في قوافيهم مع ان الافعال لا يلحقها تنوين اصلاً . ولا تهيبوا ايضاً من تحريك الساكن في وسط الكلمة قبل القافية بالحركة المناسبة فان جاز لم ذلك في وسط الكلمة فاولى ان يجوز لم ذلك في آخرها اعراب لانها حركة متغيرة وتلك حركة بناء ثابتة . فان رافق تعليلي هذا به . وان لم يرق لك فتكاف ما تكفوه من التعاليل الخارجة عن مقتضى الطبع والعقل كارادة التقديم او على تقدير نون التوكيد الخفيفة وقلها الفأ الى غير ذلك من التعاليل المقبولة كانت في وقتها

✻ ماذا يكون فعل الشرط وماذا يكون الجواب ✻

لا يكون فعل الشرط الا فعلاً خبرياً متصرفاً فاما ماضياً او مضارعاً . واما جواب الشرط

فيكون فعلاً متصرفاً او جامداً خبرياً او طلبياً . ويكون ايضاً جملة اسمية كما يكون جملة فعلية . الا انه اذا اتفق فعل الشرط وجوابه بحيث كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً استغنى عن الرباط في الغالب والاربط بالفاء على التفصيل الآتي

متى يربط جواب الشرط بالفاء

- (١) اذا كان فعلاً جامداً او جملة اسمية او جملة فعلية انشائية
- (٢) اذا كان فعلاً خبرياً ماضياً او مضارعاً مقروناً بقدر او بالسين او سوف او بحرف النفي « ما او ان » فان كان الحرف « لا » جاز الربط بالفاء وجاز تركها
- (٣) اذا كان فعلاً ونقدم عليه احد معمولاته كقولك ان جاء زيد فغداً يجي اخوه

(٤) اعلم انه اذا كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً فالمرجح والمشهور حينئذ انه لا يربط بالفاء الا ان البلاغة قد تجوز الربط بها احياناً وان كان الجواب كما ذكرنا وبالعكس قد تجوز تركها في المواضع التي ذكرنا اعلاه انها تربطها فاعتمد ذوقك وراجع الفصل التالي اذا شئت فان فيه فائدة

ما هي هذه الفاء ولماذا يربط بها

جواب هذا السؤال عقلي ولعله ايضاً اقرب الى مباحث البيان مما هو الى مباحث النحو فان شئت فمر به والا فمر من فوفه الى ما بعده . اعلم ان هذه الفاء للسببية وبعبارة اخرى يقصد بها تنبيه العقل ابتداءً الى ان ما بعدها مربوط بما قبلها ربط المسبب بالسبب او ما هو من قبيله . فان كان الجواب مسبباً عما قبله والسببية ظاهرة استغني عنها . وكذلك اذا كان الجواب مترتباً على فعل الشرط ويقع بعد وقوعه والعقل يلحظ ذلك والقريظة الدالة على هذا الترتب واضحة ايضاً . وهذا اكثر ما يتحقق فيما اذا كان الجواب فعلاً مقدماً على متعلقاته المذكورة معه موافقاً لفعل الشرط في الخبرية والانشائية كقولك مثلاً « اذا طلعت الشمس طلعت النهار . اذا زررتي اكرمك . ان ذهبت اذهب » الى غير ذلك من الامثلة

فان كان الجواب ليس مسبباً عن فعل الشرط اي ليس هنالك سببية ظاهرة عقلية او عادية . او كان تم سببية الا انها خفية لا يلحظها العقل فلا بد من الاستعانة بهذه

الفاء مع اداة الشرط ليحفظ العقل ابتداءً ان ما بعدها مربوط بما قبلها . واكثر ما يكون ذلك حيث يختلف الفعل والجواب في الزمان او حيث يختلفان في نوع الجملة او حيث يتقدم معمول الجواب عليه . فمن الاول قولك مثلاً ان جاء زيد اليوم فسبحي اخوه غداً فان السين مشعرة باختلاف الزمانين فتشعر من ثم بالفصل بينهما . واذا كان بينهما فصل تبادر الى الذهن ان لا ارتباط بينهما في السببية والمسببية فاحتج الى هذه الفاء لازالة هذا المتبادر ولتنبيه السامع ابتداءً الى ان ثم رابط او سببية ومسببية بين ما بعد الفاء وما قبلها وان كان لا يعلمه السامع . ومن الثاني قولك ان سافر زيد فاخوه يسافر ايضاً . او كقولك ان سافر فهل يسافر اخوه . فان اختلاف الجملتين في الاسمية والفعلية كما في المثل الاول وفي الخبرية والانشائية كما في المثل الثاني يوم الفصل بينهما واستقلال احدهما عن الاخرى فيحتاج الى الفاء لازالة هذا الوهم وتوجيه الذهن الى الارتباط بينهما كما مر . ويجري هذا المجرى ما اذا تقدم معمول الفعل (في الجواب) عليه كقولك ان جاء زيد اليوم فغداً يسبحي اخوه

اما اذا اختلفت الجملتان في الايجاب والنفي فيراجع الذوق في هذه الفاء . فان كانت السببية ظاهرة او كان العقل ينقل بدون صعوبة من فعل الشرط الى الجواب وذلك لكون الجواب مما لا بد ان يتلو الفعل جاز الاستغناء عنها كالاية القرآنية ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها . وكقول الشاعر

ومن لم يمت في اليوم لاشك انه سيعلقه جبل المنية في الغد

فانه ظاهر ان العقل اذا وقف على الشرط فلا بد من انتقاله طبعاً الى المعنى المذكور بعده في الجواب . ولهذا جاز الاستغناء عنها . ولو ذكرت لم يكن ثم مانع . الا ان تركها ظاهر حسنه وبلاغته في الآية القرآنية . واما في البيت فزعموا ان تركها من الضرورات المقبولة في الشعر . والذي عندي ان تركها في الشعر ابلغ ايضاً لان ذكرها يوجه الذهن الى ان ما بعدها مسبب عما قبله . وليس الامر كذلك كما يظهر عند التأمل . فان لم تكن السببية ظاهرة او كان الجواب مما لا يلحظ العقل اطراد وقوعه بعد الفعل فالبلاغة توجب ذكرها وعليه الآية فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً

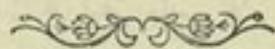
ومثل الاختلاف بين الجملتين في الايجاب والنفي الاختلاف بينهما في الخبرية والانشائية فان السببية اذا كانت ظاهرة او كان الجواب مما تعرف تربته على فعل الشرط اي انه يقع بعده مضطرباً جاز الاستغناء عن الفاء وجاز ذكرها الا ان الصور الواردة مع هذا النوع من الاختلاف قليلة الوجود ومن ذلك الحديث ان جاء صاحبها والا

استمتع بها . فانه من المتعارف ان مَنْ وجد ضالّةً وعرفها مدةً ولم يأت صاحبها فانه
 يستمتع بها . ولعلّ من هذا القبيل الاية القرآنية اِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا اِنَّمَا لِمَبْعُوثُونَ
 فانّ ترك الفاء ظاهر حسنه . بل لا محل للفاء في هذه الاية اصلاً . وسببه أنّ
 الاستفهام الداخِل على النعل انما هو للتعجب والداخل على الجواب للانكار . والمعنى اِنَّمَا اِذَا
 كُنَّا تُرَابًا لَا نُبْعَثُ . ومعالم ان الذي كان يعتقد الاول كان يعتقد الثاني والارتباط جلي
 في نفسه فترك من ثمّ الفاء . هذا هو سبب تركها . واما ان لا محل لها فلانها لو
 ذُكِرَتْ لافسدت من حسن الرصف كما هو ظاهر للعس

واعلم ان هذه الفاء قد تدخل على الجواب مع اتفاق الجواب والفعل في كون كل
 منهما جملة فعلية خبرية موجبة او منفية للسبب الذي ذكرناه من خفاء السببية او لانه
 لا يُطَرَّد او لا يُعْتَقَد انه يُطَرَّد وقوع الجواب بعد النعل

ومن القبيل الاول الاية القرآنية المشهورة اِنْ كَانَ قِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ
 وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَاِنْ كَانَ قِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ . فان السببية
 خفية تحتاج الى تأمل واستنباط ولذلك حسن ذكر الفاء للتنبيه ابتداءً . واما قولم انه
 على تقدير قد فغفلة عن السبب الحقيقي . ومن الثاني قولك مثلاً اِنْ جَاءَ زَيْدٌ الْيَوْمَ
 فَيَجِيءُ اخوه غداً . فانه لما كان ليس من الضرورة ولا مما يعتقد المخاطب انه اذا جاء
 زيد اليوم يجيئ غداً عمرو غداً عمد المتكلم لذكرها يقصد ان هنالك سبباً يربط الثاني
 بالاول يعرفه هو . ولذلك فحسنها ظاهر في المواقف المطابقة للغاية التي ذكرناها

ولعلّ فيما ذكرنا ما ينه الى كثير مما لم نذكره من التعاليل الحقيقية عن سبب ذكر
 هذه الفاء في مواضع نصوا فيها على وجوب تركها وبالعكس . وكان يمكن التغافل في الكلام
 عن هذا الموضوع الى ابعد مما ذكرنا لكننا نخاف فحرج الطالب وعدم احتمال وان كنا لا
 نخاف من نقد الاستاذ وملا له



بماذا يُرْبَطُ جَوَابُ الشَّرْطِ اَيْضًا ❀

قلنا ان الفاء تربط جواب الشرط على التفاصيل التي مرّت بنا وتزيدك هنا انه قد
 يُرْبَطُ بِاِذْنٍ بِشَرْطِ اَنْ يَجْتَمِعَ الْقِسْمُ وَالشَّرْطُ مَعًا كَقَوْلِ الشّاعِرِ

لَيْتَ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَاَمْكِنِي مِنْهَا اِذْنٌ لَا اُقْبِلُهَا

وقد يُربط أيضاً باذا الفجائية وعليه الآية فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون . وقد بنى بعض النحاة حكماً عاماً على هذه الآية فقالوا من ثمَّ أنه لا يُربط بها الا الجملة الاسمية الموجبة مع إن واذا دون غيرها من ادوات الشرط . وارجح ان الاستقراء ينقض حكمهم هذا . واعلم أن اذا الفجائية هذه انما صح أن يربط بها لأنها مشعرة أن ما بعدها مترتب على ما قبله أي واقع عند وقوعه . فحكم ذوقك ولا تتوهم انه يمكنك الربط باذا في كل جملة اسمية موجبة بل لاذا مواقع وللفاء مواقع اخرى وفقاً للمعاني المقصودة ويُستشار في كل ذلك العقل والذوق لا مجرد الجواز النحوي الأبي في الامثلة التي يراد بها التمثيل لمجرد بيان القاعدة

❖ قد يجزم المضارع على أنه جواب لشرط محذوف ❖

ويكون ذلك اذا وقع جواباً للطلب مجرداً من حرف العطف كقول الكتاب ادعني في يوم الضيق انقذك . فان التقدير ان تدعني انقذك . وكقولك رنطع . اي ان تامر رنطع وكقولك لا توبخ جاهلاً بعمقتك على معنى أنك ان توبخه بعمقتك . وكقولك الا تزور زيدا بكمرك اي ان زرته بكرمك . الى غير ذلك من الامثلة . ويشتراط في هذا المضارع ان يكون مسبباً عما قبله كما هو ظاهر في الامثلة المارة والا وجب رفعه كالاية القرآنية ذرهم في خوفهم يلعبون . فان المضارع يلعبون حال مما قبله لا مسبب عنه لانه ليس المقصود ان تذرهم يلعبوا . وكذلك اذا كان المضارع صفة كقولك استشير حكماً يخلص لك نصحه فان جملة يخلص لك نصحه نعت « حكماً » ولذلك فالمضارع مرفوع . الا انه اذا كان التقصد ان تستشير حكماً يخلص لك نصحه فهو مجزوم والمهم هو هذا انه اذا كان المضارع لا يحتمل الا أن يكون جواباً للطلب قبله ومسبباً عنه فجزمه واجب . وان كان يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون حالاً او صفة لما قبله فان اردت انه جواب فاجزم وان اردت انه حال او صفة فارفع . وفي هذا القدر كفاية للطلاب النبیه وفيه ايضاً ما يدعو الاستاذ لتجلية هذه المسألة بجميع تفاريعها على القدر الذي يتحملة استعداد التلامذة ورغبتهم في مسائل المعاني

❖ إن الوصلية ❖

تأتي إن هذه بعد واو الحال متوسطة بين المبتدا والخبر في الحال او في الاصل

كقولك زيدٌ وان كثر ماله بخيل . وكقول الشاعر
 وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
 فتعرب الجملة بعدها حالاً . والفرق بين إن هذه وان الشرطية المتوسطة بين المبتدا
 والخبر كقولك « زيدٌ إن عامرته عسر » على ما مرّت الإشارة في الفصل السابق هو
 أن جملة المبتدا والخبر في الوصلية لا تصلح من جهة المعنى ان تكون جواباً للشرط وتلك
 تصلح له . ويبيانه أن في قولك « زيدٌ وان كثر ماله بخيل » لا يصح معنى ان نقول « إن
 كثر مال زيد فهو بخيل » ويصح في قولك « زيدٌ ان عامرته عسر » ان نقول إن
 عامرته زيداً فهو عسر

وفائدة إن الوصلية او المقصود بها في الجملة انما هو لبيان أن الحكم المصاحب لها
 ثابت لصاحبه دائماً لان معنى قولك « زيدٌ وان كثر ماله بخيل » أنه بخيل دائماً فانه
 اذا ثبت بخله في حالة كثرة ماله فالولى ان يثبت في غير تلك الحالة اي حالة قلته

✽ جواب الشرط المتقدم ✽

اعلم ان الاصل في الجواب ان يتأخر عن فعل الشرط كما رايت في كل الامثلة المارة
 الا انه قد يعرض ما يدعو الى تقديمه كقولهم العبد حرٌ إن وفى بشروط مكاتبته
 وحينئذ فيقولون عنه أنه نائب مناب الجواب لا تنس الجواب . وذلك لسبب على ما
 ارجح (الاول) ان فعل الشرط ينزل في المعنى منزلة الحال وكأنما نتماشى بينهما السببية
 والمسببية او الترتب الذي هو مدلول الشرط والمقصود منه . وهذا سبب معنوي
 (الثاني) انه اي جواب الشرط المتقدم يعرى حينئذ عن الفاء وهو لو تأخر لكان
 يجب ربطه بها كالمثل المارة فان جملة « العبد حرٌ » لو تأخرت لاقتضى ربطها بالفاء لانها
 جملة اسمية . اما وهي منقدمة فيمتنع دخول الفاء عليها بوجه من الوجوه . فهي اذن نائبة
 مناب الجواب لا تنس الجواب

بعد اذ وقفت على ما ذكرناه نقول لك انه اذا تقدم على فعل الشرط ما يدل على
 الجواب اغنى عنه وناب منابه . واليك بعض الامثلة زيدٌ عسرٌ اذا عسرته . وعمرٌ
 لئن اذا لا ينته . لا نجوت إن نجاً . لا ابقاني الله ان ابقيت على خائن مثلك . هل
 نسمع مني إن اشرت عليك . الكريمٌ يخلص لك الذئح إن استنصحنه والثلثم يفرر
 بك إن استشرته

واعلم ايضاً انه قد يتوسط فعل الشرط بين المبتدا والخبر وتنوب جملتها مناب الجواب

كقولك زيدٌ اذ عاصرتَه عسراً او بين الفعل والفاعل كقولك لا ابقاني ان اُبقيتُ عليك
الله . فان جملة « زيدٌ عسراً » نائبة عناب جواب الشرط المتوسِّط بينهما وكذلك جملة
لا ابقاني الله وكل ذلك واضح عند التأمل

✽ القسم والشرط ✽

اعلم ان القسم يحتاج الى جواب والشرط يحتاج الى جواب . فاذا اجتمعا معاً اغني
جواب احدهما عن جواب صاحبه . الا ان الاكثر في اجتماعهما انه اذا تقدم القسم
كان الجواب له دون الشرط كقولك والله ان ساءني زيدٌ بكلمة لاسوته بعشر :
و يجوز ان نقول والله ان ساءني بكلمة سوته بعشر
اماً اذا تقدم الشرط فاعتمد ذوقك في أيهما تجيب . واعلم ان مكان القسم يختلف
فربما نقول ان والله ساءني زيدٌ . او نقول ان ساءني والله زيدٌ . او نقول ان ساءني
زيدٌ والله . وعندني ان اجابة القسم في الصورة الثالثة اولى . واما في الصورتين قبلها فانت
بالخيار على ما يناسب غرضك

✽ في اذا الشرطية والظرفية ✽

اذا تكون ظرفية زمانية . وتكون حرف شرط يربط بها كان . وفي كلتا الصورتين
لا بد ان تلوها الجملة النعلية ماضوية او مضارعية . فان قلت وكيف تميز بين الظرفية
والشرطية قلت ان تلاها الجواب كقولك مثلاً اذا قام زيدٌ قمتُ . واذا جاء زيدٌ
فسيجي وعمرٌ . فهي شرطية . واذا تقدم عليها الجواب فلا يخلومن ان يكون فعلاً ماضياً
او فعلاً مضارعاً . فان كان الاول فهي شرطية وان كان الثاني فهي ظرفية . فان تقدمتها
الصفة كقولك « انا مسافرٌ اذا سافر زيدٌ » جاز ان تكون ظرفاً او شرطاً . فان دلت
القرينة على الترتب ترجحت الشرطية والا فالظرفية

(س ١) لماذا اذا تقدم على اذا المضارع ترجح فيها ان تكون ظرفية

(ج ١) لانهم قالوا ان الظرفية لا تكون الا لما يستقبل من الزمان اي لا لتعلق
بغير ما يدل على المستقبل . فاذا وجد قبلها ما يتعلق به من المضارع الدال على المستقبل فلا
حاجة بعد ذلك الى تكلف لتقديرها شرطية لعدم الداعي اليه . امماً اذا كان ما قبلها

ماضيًا (والظرفية لا تتعلق بالماضي) فوجب اقتضاء تقديرها شرطيةً وجعل الجملة قبلها نائبةً
 مناب الجواب كقولك ذهبتُ إذا ذهبَ زيدٌ
 * تنبيه * لا تدخل اللام على جواب اذا ولا على جواب غيرها من سائر ادوات
 الشرط الآلو ولولا

* عمل اذا الشرطية *

اذا دخلت اذا هذه على المضارع جاز فيها ان تجزم وجاز ان تهمل اي يرفع بعدها
 المضارع . ومن الجزم قول الشاعر
 واذا نصيبك من الحوادث نكبةٌ فأصبر فكل غيابةٍ فستنجلي
 فاستعمل ذوقك . واستعماله ان تنظر في غير الشعر فان كان الجزم اخف على اللسان واشهى
 في السمع فاجزم والا فلا . واما في الشعر فان استقام معك الوزن بالجزم فاجزم وان
 استقام بالرفع فارفع على حسب حاجتك

* على ماذا تدخل ان واذا الشرطيتان *

هاتان الاداتان هما لربط حصول شيء بحصول شيء اخر محتمل الوقوع وهذا مشعر
 بانهما تربطان فعلاً بفعل آخر او نسبة اخرى يمكن ترتبها عليه اماً ترتب المسبب على
 السبب او ترتب التلو والتعوق وذلك لسبب آخر مشترك بين المربوط والمربوط به . والفعل
 المحتمل الوقوع هو الفعل الخبري المتصرف ماضياً او مضارعاً
 واذا تأملت عرفت ان من مقتضى هاتين الاداتين ان تدخلتا على الفعل لا على
 الاسم . فاذا دخلتا على مثل ما في بيت المتنبي
 اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
 وكقوله

اذا المال لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
 تعين علينا ان نقول ان الفاعل تقدم على الفعل لسبب بلاغي من ارادة التخصيص او
 القصر او التعيين . ومعلوم ان الفاعل اذا تقدم يعرب مبتدأً والجملة بعده خبراً عنه ولا
 يتطّل بذلك ان الاداة دخلت على الفعل . ولا كذلك يبطل انها دخلت على الفعل فيما لو
 دخلت على المنعول به لفظاً ومعنى او معنى فقط من الفعل المتأخر نحو قولك مثلاً ان

زيداً أكرمت أكرمك . او ان زيداً أكرمته أكرمك . برفع زيدٍ او نصبه في المثل
الثاني على ما مرَّ في باب الاشتغال . فانَّ الاداة تبقى داخلةً حكماً على فعلٍ خبريٍّ متصرفٍ
وان تقدم مموله عليه .

تأثير اداة الشرط في الفعل الماضي

قلنا إنّ اداة الشرط هي لربط فعل محتمل الوقوع او نسبةٍ محتملة الوقوع او التحقق
بفعل محتمل الوقوع في المستقبل . وعليه فان كان فعل الشرط وجوابه فعلين او الاول
فعلًا فقط فلا بد من ان يكون مستقبلاً لفظاً ومعنى او معنى فقط . وعليه فان كان
فعل الشرط والجواب او الفعل فقط فعلاً ماضياً في اللفظ انصرف زمانه الى المستقبل
كقولك مثلاً ان ذهب زيدٌ ذهبْتُ . فانه على معنى ان يذهب أذهب . ويمتنع ان
يكون ماضياً لفظاً ومعنى . فان ورد ما ظاهره كذلك كقول الشاعر

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم

كان فعل الشرط الحقيقي محذوفاً نقديراً في هذا البيت « يثبت » والجملة المذكورة بعد
الاداة ممولاً لذلك الفعل (راجع الخواطر الحسان في باب الجملة الشرطية فصل إن واذا)

من وما واي تكون ادوات استفهام وموصول وشرط

فكيف تميز الشرط عن الاستفهام والموصول

اذا كانت للاستفهام فالتمييز ظاهر . فان قولك من جاء ؟ ظاهر فيه ان من
للاستفهام (اولاً) لان المعنى يقتضي ذلك . وثانياً لانه لا جواب لها منقداً او متاخراً
ففس على من ما واي

واما اذا كانت اسماء موصول فالتمييز صعب (لان اسماء الشرط هي نفس اسماء
الموصول مضمّنة معناه)

وطريق التمييز هي ان تنظر الى هذه الادوات فان كانت ممولاً لفعلٍ او شبهه قبلها
كقولك رايت من كان عندك . واحب من يحبني . واعرف ما تُضمر . واميل الى
من تميل اليه . فهي اسماء موصول

فان لم تكن معمولاً لعامل قبلها فانظر فإن كانت الجملة بعدها اسمية كقولك من هو عالم بينكم فلا يتغير . او كانت فعلية ماضوية لفظاً ومعنى كقولك من كان عندك البارحة لا اعرفه فهي اسما موصول . فان كان الفعل بعدها مستقبلاً لكن تسلط عليها ناسخ كما وليس وان . او دخلت عليها هل الاستفهامية كانت ايضاً اسما موصول وامتنع جزم المضارع بها كقولك ليس من يطلب يجد او ما من يطلب يجد . او إن من يطلب يجد . فان وقعت على غير ما ذكرنا من الصور . او وقعت لنا ناسخ مسلطاً على ضمير الشأن كقولك انه من يطلب يجد . وكقوله

وما كمد الحساد شي قصدهُ ولكنّه من يزحم البحر يعزقي

كانت شرطية وجزم المضارع بها الا عند الحاجة فانه يصح لك ان تجزئها مجرى الموصول وترفع المضارع بعدها كما انك قد تجزم بها احياناً (عند الحاجة) مع تسلط الناسخ عليها كقول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يئصر جفونك يعشق

واما الاية « من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » . فتعلمنا ان مجازاة الطبع السليم خير من التعمل . فان الجزم لو وقع في هذه الاية لفقدت من حسننها وبلاغتها ما لا يعرفه الا صاحب الذوق المهذب . وعندني ايضاً ان « من » موصولة لا شرطية لانه ليس من سببية بين الفعل والجواب ولا الترتب بينهما واضح ولا هو ايضاً مبني على سبب مشترك بين الشرط والجواب بوجوب مرعة الانتقال التي يناسبها الجزم

بقية ادوات الشرط

اذا تسلط عليها عامل منقدم (فكيفما) تعرب حالاً او نائب مناب المفعول المطلق . وانى تعرب كيفما الا في . اندر . وما سوى هاتين فيعرب ظرفاً ويتعلق بالعامل قبلها . وان تاخر عنها الفعل والجواب اعربت الموضوع للزمان والمكان ظرفاً وتعلقت بفعل الشرط واعربت كيفما حالاً . واما انى فان كانت بمعنى « الى اين » اعربت ظرفاً ايضاً والا فعربت حالاً او نائب مناب المفعول المطلق . وقد تعرب خبراً لكان المحذوفة ومن ذلك قول المتنبي

فانى شئت باطرقي فكوفي اذاة او نجاة او هلاكا

النقديران شئت ان تكوفي اذاة او نجاة او هلاكا فكوفي كما شئت

✽ ماذا تُعربُ هذه الادوات اذا تاخر عنها الجواب ✽

أما مَنْ وما وايّ ومهما فاسماءٌ موصوفةٌ وتُحَلُّ الى « إن » واسم موصوف عامٌ .
 فان وقع هذا الاسم بعد الحلّ فاعلاً أُعربت هذه الادوات مبتداً . والا فتعرب اعراب
 الاسم الواقع موقعها بعد الحلّ مثاله (١) مَنْ يَقُمْ أَقْمَ معه (٢) ما تَزْرَعُ فَأَيَّاهُ
 تَحْصُدُ (٣) أَيُّما رجلاً اسْتَشَارَكَ فاشتر عليه بخير (٤) أَيَّاً ما تدعوا فلهُ الاسماءُ
 الحسنى (٥) مهما تصنع من خير لوجهه تعالى فلك اجزؤه فتحلّ هذه الجمل الخمس الى
 ما ياتي (١) إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ او عَمْرٌ أَقْمُ (٢) إِنْ تَزْرَعُ شَرًّا او خَيْرًا فَأَيَّاهُ تحصد
 (٣) إِنْ اسْتَشَارَكَ رَجُلٌ مِنْ الرِّجَالِ فاشتر عليه بخير (٤) ان تدعوا الرحمان
 او الرحيم او — فلهُ الاسماءُ الحسنى (٥) ان تصنع نوعاً من انواع الخير لوجهه تعالى فلك
 اجزؤه . وعليه فتعربُ مَنْ وايّ في المثليين الاول والثالث مبتداً . وما وايّ ومهما في
 بقية الامثلة مفعولاً به . فقس على هذه الامثلة غيرها . واما الظروف كقولك حينما
 تذهب اذهب فتعلق بفعل الشرط . وسببه انك تحلّ المثل المار ذكره الى « إن تذهب
 الى ايّ مكان كان اذهب » . وواضح ان ما ناب مناب الاداة يعلق بفعل الشرط .
 فلتعلق الاداة نفسها إِيذَنْ به . وان شئت فعلقها بالجواب

✽ كيف تُعربُ جملة فعل الشرط وجوابه ✽

اما بعد ان واذا فلا محلّ لهما من الاعراب . وكذلك هما مع ما سوى الموصوفات .
 واما تقع من وما وايّ من الموصوفات فان أُعربت مبتداً فالجملة بعدها من فعل الشرط
 تكون اماً صلةً للموصول او على ما يقتضيه تركيب الجملة . وتكون جملة الجواب خبراً عن
 المبتداً . وان لم تعرب مبتداً كانت الجملة لان محلّ لهما من الاعراب
 واما مع « مهما » فانا أُعربُ لك بيت زهير واترك لفظنتك بعد هذا ان تُتصرّف
 في الاعراب كما تشاء فانهُ صناعة عقلية معنوية لا يُعتمد فيها على النقل بل على الفكرة
 والتعقل . واما البيت فهو

ومهما يكن عند امرء من خليقةٍ وان خالها تخفى على الناس تعلم .
 الاعراب . مهما مبتداً . واسم يكن يرجع الى المبتداً . عند امرء خبر لكان . من خليقةٍ
 بيان لجنس مهما . والجملة نعت مهما . الواو حالية . ان وصلية . « خالها تخفى على الناس »
 خال ومفعولها والجملة حال من نائب فاعل تعلم . تعلم من الفعل ونائب الفاعل والحال
 خبر عن مهما

* تنبيه *

يجوز ان نلي « ما الزائدة » اغلب ادوات الشرط ولكنها لا تغير شيئاً من حكم الاداة فنقول مثلاً إما ذهبت أذهب . اذا ما كنت متخذاً خليلاً : فلا تجعل خليك من مراد . متى ما تزرتني تجدني . ايما رجل زارك فاكرمه . ودخول « ما » هذه موقوف على الحاجة في الشعر احياناً . واما في النثر فالذوق مستشار فيها فاعتمده فان اشار بها فطاوعه والا فمالك ولها

— امثلة للاعراب —

- (١) ومن يك هممة الدنيا فاني لها والله رب العرش قال
- (٢) من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بيت ايلام
- (٣) ومن ظن من يلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزاً
- (٤) لعمري لقد انبئت من كان نالماً واي تقظت من كانت له اذنان
- (٥) فاي امره ساوى بامر حليمة فلا عاش الا في شقى وهوان
- (٦) ولئن كنت لم ائت من جوى الحزن ن عليه لا بلغن مجهودي
- (٧) متى نصبح وقد فتنا الاعادي نقم حتى نقول الشمس روحا
- (٨) بارض للحمامة ان تغني بها ولن تأسف ان ينوحا
- (٩) صعدة نابتة في حائر حيثما الريح تهيلها تعمل
- (١٠) اينما كنت فاتق الله ولا تخف الناس
- (١١) ايان نؤمنك تا من غيرنا واذا لم تدرك الامن منا لم نزل حذرا
- (١٢) اذا النجعة الادماء كانت بقررة فايان ما تعدل بها الريح تنزل
- (١٣) خلياني انى تاتياني تاتيا احاً غير ما يرضيك لا يحاول
- (١٤) يا رسول الله لا تشرف بصبك منهم . آمن بالله وأضع الخبر تفز

في الدارين

✽ فصل في القسم واحكامه ✽

يُستعمل القسم لانشاء التوكيد في الكلام الخبري كقولك والله ما أسأتُ الى زيد
في شيء . او في الكلام الطلبي كقول الشاعر
بالله قولي لنا يا نسمة السحر من اين جئت بهذا النافع العطر

✽ ادوات القسم لتوكيد الكلام الخبري ✽

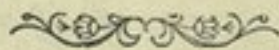
وتكون على ما يأتي (اولاً) حروف الجر وهي الواو . والتاء . والباء . واكثرها استعمالاً الواو . وتدخل على كل اسم ظاهر يُحلفُ به . ولا يحلفُ الا بالله . مكانة واعتبار عند المتكلم او عند المتكلم والسامع . ولذلك كان اكثر دخولها على اسم الجلالة . او على اسم موصول كناية عنه كقولهم « والذي نفسي بيده . والذي بعثك بالحق . والذي لا اله الا هو » . وتدخل على لفظ « حياة » مضافاً الى الفمير او الظاهر كقولك « وحياتي وحياتك . وحياة ابي . وحياة ابيك . وحياة راس مولانا السلطان » . ثم التاء وتختص باسم الجلالة كقولك تالله . وقد تدخل على لفظ رب مضافاً الى الكعبة كثيراً كقولهم ترَبَّ الكعبة . واما الباء فاستعمالها قليل . ومنه الآية القرآنية فبِعزَّتِكَ لا غُوبِنَهُمْ اجمعين (ثانياً) الاسماء . واكثر ما يُستعمل لعمر . ويمين . وأيمن مضافات فيقال لعمرى . ولعمرى . ولعمرى الحق . ولعمرى ابي . وايبك . وقد يقال لعمر الله . ويمين الله . ويمين ابي . واما أيمن ففيها لغات فراجعها في محيط المحيط او غيره من كتب اللغة (ثالثاً) الافعال كقولك اقسم بالله او احلف واقسمت او حلفت . ويلحق بذلك قولم علم الله . ويعلم الله . والله يعلم . وكتب على نفسه الرحمة . وغير ذلك من العبارات الدالة على القسم ضمناً كقول الشاعر

حالته صدورها والعوالي لتخوضنّ دونه الالهوالا

(رابعاً) الجار والمجرور كقولهم في ذاتي . في ديني . في صلاتي او بصلاتي . سيفي

صومي او بصومي

(خامساً) الجملة الاسمية كقولهم علي عهد الله . وعلي الله . وعلي الطلاق



❖ ادوات القسم الموكدة للكلام الطلبي ❖

وهي (اولاً) الباء داخلة على اسم الجلالة او على اسم آخر ظاهرٍ يُحْلَفُ بِهِ كقولك
 بالله . بالله عليك . بحياتي . بحياة ابيك . بعيشك . بتربة ابيك
 (ثانياً) الافعال نحو نشدتك الله . انشدك الله . وحلفتك واحلفك بالله . واقسمتُ
 عليك واقسمُ عليك بالله . الى آخره

❖ القسم والمحذوف ❖

قد تُحْذَفُ اداة القسم وتبقى اللام داخلة على * ان الشرطية كثيراً (وعلى متى قليلاً
 او نادراً) وعلى الماضي المقترن بقد . كقولك لئن وقعت عيني على زيدٍ لَأَفْعَلَنَّ كذا
 وكذا وكقول الشاعر

لقد صبرتُ على المكروه أَسْمَعُهُ من معشر فيك لولا انت ما نطقوا
 وفيك داريتُ قوماً لا خلاقَ لهم لولاك ما كنت ادري أنهم خلقوا
 والشاهد في البيت الاول وانما ذكرنا الثاني لمكان حسنه

❖ بماذا يُرْبَطُ جواب القسم الخبري ❖

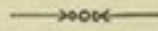
(اولاً) اذا كان فعلاً مضارعاً موجباً خالياً من قد وحرف التسوية رُبطَ بلام
 التوكيد ونونه كقولك والله لَأَبْدُلَنَّ مجهودي . فان اقترن بقداو حرف التسوية رُبطَ
 باللام فقط والا استغني عن الرابط

(ثانياً) اذا كان ماضياً متصرفاً موجباً اقترن باللام وقد معاً ما لم يكن واقعاً في
 جواب شرط فيُرْبَطُ باللام وحدها او يستغني عن الرابط جُملةً . وعليه الآية ولئن ارسلنا
 ريحاً فأرأوه مصفرةً لظلوا من بعده يكفرون . ويجوز في غير الآية لو قلت « ظلأوا من
 بعده يكفرون »

(ثالثاً) اذا كان جملةً اسمية موجبة رُبطَ باللام وجاز استغناؤه عن الرابط ايضاً
 على ما تقتضي موجبات البلاغة كقولك والله لزيدٌ احبُّ اليّ من ابني . ولو شئت لجاز
 ان نقول والله زيدٌ احبُّ اليّ من ابني

(رابعاً) اذا كان غير ما ذكرنا من الصور استغني عن الرابط كقولك والله ما

سمعت او لم اسمع هذا الخبر من قبل
 والله ان يصلوا اليك بجمعهم - والله ان قلت الاخيراً ما لم يكن فعلاً جامداً
 غير ليس فانه يربط باللام ايضاً كقولك والله لنعم الفتى زيدٌ وعليه قول الشاعر
 لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصير
 وربما جاز ان يستغني عنها



﴿ بماذا يُربط جواب القسم الطلبي ﴾

اذا كان الجواب امرأ او نهيأ او استفهاماً استغني عن الرابط والاً فيربط بالاً او لهأ
 قال الشاعر
 بالله ربك إلا قلت صادفة هل في لقائك للمغوف من طمع
 وقال الاخر
 قالت له بالله يا ذا البردين لماً غنثت نفساً أو اثنتين



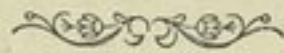
﴿ باب افعال المدح والذم ﴾

وهي نعمٌ وحبداً وبئسَ وساءٌ ولا حبداً

﴿ تمهيد ﴾

لا يخفى أن ما يتوجه اليه المدح والذم انما هو صفات الذوات او افعالها لا الذوات
 نفسها . فزيدٌ مثلاً من حيث هو زيد لا يمدح ولا يذم انما يمدح لانه كريم او
 شجاع ويذم لانه بخيل او جبان . او يمدح لانه ثبت في القتال ويذم لانه هرب ولم
 يدافع عن حوزته او ملكه .
 واكثر ما تمدح الرجل انما هو على صفة بعينها او فعل بعينه . وقد تمدحه على مجموع
 صفات او افعال . لكن قلما تمدح او نذم من جميع الوجوه والجهات لان ذلك يستدعي
 الكمال في الممدوح . ولذلك فيكثر ان تقول «نعم زيدٌ فارساً او عالماً او كريماً او حكيماً» .
 ويندر ان تقول «نعم زيدٌ او بئسَ عمرٌ» الا في مواقف المبالغة . لان مودى العبارتين

أن كل صفات الاول واعماله ممدوحة وكل صفات الثاني واعماله مذمومة . فمثل هاتين
العبارتين إنما تمتنعان لا لتركيبهما بل لعدم وجود الميوسغ المعنوي . وقد الممنا أن قد
يوجد هذا الميوسغ في مواقف المبالغة وإن كان نادراً
وبعد اذ وقفت على هذا التمهيد نرجع بك الى احكام هذه الافعال واليك ذلك
واضحاً . ففصلاً



✽ احكام نعم ✽

تاتي نعم على صورة من الصور الثمان الآتية

- (١) نعم زيد . وهذه نادرة من جهة المعنى الأعلى سبيل المبالغة
- (٢) نعم الرجل زيد
- (٣) نعم دار المتقين الجنة
- (٤) نعم ابن اخت القوم زيد
- (٥) نعم رجلاً زيداً او نعم زيد رجلاً
- (٦) نعم الرجل فارساً زيد
- (٧) نعم الرجل رجلاً زيد
- (٨) نعم ما صنع زيد

ولنأت اولاً الى الكشف عن معاني هذه الصور . أما الاولى فمر ما به الكفاة
عنها . وأما الثانية فيجوز ان يراد « بالرجل » مجموع الصفات المعبر عنها بالرجولية فيكون
معناها على ذلك ومعنى الجملة او الصورة الخامسة شيئاً واحداً . ويجوز ان تكون ال في
الرجل للمهد فيكون المدح حينئذ متوجهاً الى زيد اجمالاً من غير تقييد بصفة معينة .
ومعرفة اي المعنيين هو المقصود يفهم من القرائن الكلامية . واما في الصورة الثالثة فدار
المتقين هي الجنة . والمدح موجه اليها من سائر الجهات لا من جهة واحدة . واما الصورة
الرابعة فيراد بها أما ان المدح متوجه الى زيد من حيث ان فيه من صفات القوم التي
يخلق بابن اختهم ان يرثها عنهم . او يراد أن ابن اخت القوم هو زيد على ما نقضي
به القرينة

واما الصورة الخامسة فظاهر معناها اي اننا مدحنا رجولة زيد . واما الصورة

السادسة والسابعة فأبعد عن الكلفة أن يقال إن ال في الرجل للعهد والرجل هو زيد
واما الصورة الاخيرة فواضح فيها أن الممدوح صنع زيد او فعله . والنعل يمدح بنفسه
كما علمت

ونقول الان انه بعد البيان الذي مرّ بك تترك لك الخيار في الاعراب على ما يقضي
به عقلك وتدبرك . فإن سالتني رايا فمن رايا ترك الكلفة والتعمّل . ولذلك أُعرب
(زيد والجنة) بدلا او عطف بيان ال في الصورة الاولى والخامسة والاخيرة فان
« زيد » في الاولى فاعل نعم . وكذلك هو في الخامسة تاخر عن التمييز او تقدم عليه .
واما في الصورة الاخيرة فزيد فاعل صنع . واما فاعل نعم فالموصول بعدها والجملة بعد « ما »
صلة لها . ففس على نعم بئس وساء في جميع الصور الثمان التي مرّت بك
تنبيه . من مصطلحات النحاة مخصوص نعم وبئس ويعنون به ما كان مثل زيد
والجنة . في الصور التي صورناها لك . ويقولون انه اذا تقدم على المخصوص ما يدل عليه
استغني عن ذكره مؤخرا وللنحاة اراء في اعراب هذا المخصوص فراجعها اذا احببت في
مطولات كتبهم

﴿ في احكام حبذا ﴾

ترد حبذا على صورة من الصور الثمان الاتية وهي

(١) حبذا زيد . او حبّ زيد او بزيد . او حبّ بزيد

(٢) حبذا الرجل زيد

(٣) حبذا رجلا زيد . او حبّذا زيد رجلا او فارسا الخ

(٤) حبذا الرجل رجلا زيد . او حبّذا الرجل زيد رجلا

(٥) حبذا الرجل فارسا زيد

(٦) حبذا دار المتقين الجنة

(٧) حبذا ابن أخت القوم زيد

(٨) حبذا ما صنع زيد

والفرق بين نعم وحبنا هو ان الصورة الاولى كثيرة الورد مع حبذا . ولم يمنعها
احد من النحاة كما يفهم من ظاهر قولهم انهم منعوا مثل قولنا نعم زيد . واما فيما سوى
الصورة الاولى فكل ما صدق على نعم من جهة المعنى يصدق على حبذا وقد مرّ بيانه .

واما الإعراب فحَبَّذا فعل ماضٍ . وذا اسم إشارة زائد . وزيدٌ فاعلٌ لها في الصورة الأولى والثالثة و بدلٌ او عطف بيان مما قبله في البقية إلا في الأخيرة . وكذلك تُعَرَّب « الجَنَّةُ » في الصورة السادسة اي بدل او عطف بيان . واما في الصورة الأخيرة فما اسم موصول والجملة بعدها صلة لها كما مرَّ في نَعَمَ

خصوصية في حَبَّذا . يجوز حذف ذا منها احيانا وحينئذٍ فيجوز ادخال الباء على فاعلها . واذا دخلت عليه الباء جاز في الحاء الضم والفتح فتقول حَبُّ يزيدٍ رجلاً بضم الحاء وفتحها وعليه قول الشاعر

فقلتُ أَقتلُوها عنكم بزازجها وحبُّ بها مقتولةٌ حين نُقتلُ

ثمَّ اذا اردت بها الدم فقل مثلاً لا حبذا دارُ الظلمةِ داراً . او لا حبذا الدارُ دارُ الظلمةِ

—o—

✽ تمرين ✽

امدح او ذمَّ زيدا من حيث رجولته . علمه . غناه . كرمه . فروسيته . شجاعته . جنبه . بخله . حسده . بغيه . ظلمه . عناده . امانته . طاعته . على صورة او عدة صورٍ من الصور الثمان التي صورناها سابقاً

—o—

✽ باب فعل التعجب ✽

للتعجب صيغتان احدهما « أَفْعَلُ بَد » كقولك أَكْرِمُ يزيدٍ والأخرى « ما أَفْعَلُ » كقولك ما أَكْرَمُ زيدا . ومع ان معنى الصيغتين قد يتقارب احيانا فمع ذلك لا يزال لكل منهما ظلٌّ من المعنى غير ما هو لصاحبها لا يعرفه الا البليغ . ولنضرب لك مثلاً قول الامام عليٍّ في عمارِ ابنِ ياسرٍ (رضي) وكتبته ابو اليقظان . وكان عمار مع الامام في صفين فقتل في المعركة وبلغ الامام خبر مقتله فجاء اليه ومسح التراب عن وجهه وقال اعز زعلي ابا اليقظان ان اراك قتيلاً . ولم يقل « ما اعز علي ابا اليقظان ان اراك قتيلاً » مع تقارب معنى الصورتين . والدوق يشهد ان صيغة افعل هنا ابلغ من صيغة ما افعل . فاحذر من ان ترمي بهما عند الاستعمال من غير فكرة كأن نقول مثلاً « ما أَكْرَمُ بني عثمان » وانت تريد أَكْرَمُ بني عثمان . او نقول « ما أَعْظَمَ حُرْمَةَ الجار » وانت تريد اعظيم بحرمة الجار . وهذا مما تُدرِكُه بالوجدان اكثر مما تُدرِكُه بالبرهان . فهذب ذوقك واعتمد عليه . فانه اقرب متناولاً ان يهذب الذوق بالمطالعة قبل ان تهذب قوة الذهن بالبحث والفكرة

* إعراب *

(١) أَعْرَبَ - أَعْظِمَ بِحُرْمَةِ الْجَارِ - أَعْظِمَ فَعَلَ تَعَجَّبَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ . بِحُرْمَةِ
مَجْرُورٍ لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلًّا لِأَنَّهُ فَاعِلٌ أَعْظِمَ عَلَى تَقْدِيرِهِ بِمَعْنَى الْمَاضِي أَيْ عَظُمَتْ
حُرْمَةُ الْجَارِ

(٢) أَعْرَبَ - مَا أَعْظَمَ حُرْمَةَ الْجَارِ - مَا اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْتَدَأٌ . أَعْظَمَ فَعَلَ
وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَرْجِعُ إِلَى « مَا » . حُرْمَةُ الْجَارِ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الْمَبْتَدَأِ .
وَسَيُبَيِّنُهُ بِحَسَبِ « مَا » نَكْرَةً تَامَةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا . وَغَيْرُهُ
يَجْعَلُهَا اسْمًا مُوَصُولًا وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِلَةٌ وَبِالطَّبِيعِ يَكُونُ الْخَبَرُ مَحْدُوقًا . فَلَا تَهْوَلُكَ اخْتِلَافَاتُ
الْإِعْرَابِ إِذَا فَهِمْتَ الْمَعْنَى

* تنبيه *

يَمَكُنُ تَحْوِيلُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ إِلَى صُورَةِ التَّعَجُّبِ . وَسَبَبُهُ أَنْ الْمَقْصُودَ مِنْ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ
الْمُبَالَغَةُ بِالْمَعْنَى الْخَبَرِيَّةِ عَلَى غَيْرِ صُورَةِ الْخَبَرِ . وَالْيَكُ الْجُمْلَةُ الْآتِيَةُ أَوْلَى بِصَوْنِهَا الْخَبَرِيَّةِ ثُمَّ
بِهَا مَحْوَلَةٌ إِلَى صُورَةِ التَّعَجُّبِ

الجملة الاولى	زيدٌ كريمٌ الاخلاق
تحويلها	(١) ما أكرم اخلاق زيدٍ او ما أكرم زيدًا اخلاقًا (٢) أكرم باخلاق زيدٍ او أكرم بزيدٍ اخلاقًا
الجملة الثانية	زيد عظيمٌ القدر
تحويلها	(١) ما أعظم زيدًا قدرًا او ما أعظم قدر زيدٍ (٢) أعظم بزيدٍ قدرًا او أعظم بقدر زيدٍ
الجملة الثالثة	النفوس الزكية تستقيح الظلم جدًا
تحويلها	(١) ما اشد ما تستقيح النفوس الزكية الظلم
ويجوز ايضًا	(٢) ما اشد النفوس الزكية استقباحًا للظلم
:	(٣) ما اشد استقباح النفوس الزكية للظلم
الجملة الرابعة	استقيحت ما صنعه زيدٌ جدًا
تحويلها	(١) ما اشد ما استقيحت ما صنعه زيدٌ
ويجوز ايضًا	(٢) ما اشد كان استقباحي ما صنعه زيدٌ او لما صنعه زيدٌ

الجملة الخامسة اغترب زيد عن البلاد طويلاً
 تجوبها (١) ما اطول ما اغترب زيد عن البلاد
 ويجوز ايضاً (٢) ما اطول كان اغترب زيد عن البلاد
 (س ١) من اين آتيت باشد واطول واعظم في الجمل المارة
 (ج ١) اذا كان الفعل المتعجب منه او شبهه ثلاثياً في الجملة الخبرية اخذت منه
 فعل التعجب رأساً على وزن « أفعل » وقلت كما في الجملة الثانية مثلاً « ما اعظم قدر
 زيد . او ما اعظم زيداً قدرأ » وان كان فوق الثلاثي نظرت فان كان التعجب من
 شدة الفعل قلت ما اشد . وإن كان من القوة او الضعف او القبح او الحسن الخ . قلت
 ما اقوى . او ما اضعف . او ما اقيح . او ما احسن . و اردت ذلك بالمصدر الصريح من
 ذلك الفعل او شبهه منصوباً . او بما المصدرية يليها الفعل على ما هو ظاهر من الامثلة
 التي مثلنا بها . فان كان الفعل ماضياً في الجملة الخبرية اتيت بكان الزائدة للدلالة على
 المضي بعد فعل التعجب اذا وليه المصدر الصريح كقولك في الجملة الخامسة « ما اطول
 كان اغترب زيد » فان وليه ما والفعل كقولك في الجملة نفسها « ما اطول ما اغترب
 زيد » استغني عنها كما هو ظاهر عند التأمل

سوالان

(س ١) كيف تعرب ما اشد النفوس الزكية استقباحاً للظلم . او ما اشد ما
 تستقبح النفوس الزكية الظلم
 (ج ١) ما تعجبية مبتدا . اشد فعل ماضٍ والفاعل مستتر يرجع الى ما . النفوس
 الزكية نعت ومنعوت مفعول به . استقباحاً تمييز . للظلم متعلق باستقباحاً . (ما تستقبح)
 ما مصدرية وتسبق مضارع . والنفوس الزكية فاعل ونعت . والظلم مفعول به . وما
 والفعل ماؤلان بمصدر في محل نصب مفعول به . والجملة كليها ما اشد الخ — لا محل لها
 من الاعراب لانها ابتدائية

(س) اعرب . اعزز علي ابا اليقظان ان اراك قتيلاً
 (ج ٢) اعزز فعل امر للتعجب . علي متعلق باعزز . ابا اليقظان منادى (ان
 اراك قتيلاً) ماؤل بمصدر مجرور بالباء المحذوفة لفظاً مرفوع محلاً لانه فاعل اعزز .
 وجملة اعزز علي الخ ابتدائية لا محل لها من الاعراب

✽ تمارين ✽

حول الجمل الخبرية الى صورة التعجب (١) زيد شجاع القلب جداً (٢) زيد يعتبر العلم والعلماء كثيراً (٣) العاقل الحكيم قلما يوارب صديقه (٤) الجهل يزري بصاحبه (٥) العلم يزين صاحبه اجمل زينة (٦) الاضطراب عند وقوع المصيبة حسن (٧) اظهرت العساكر اليابانية من الشجاعة ما لم يكن في الحسبان (٨) ادعت حاميه بور ارثور العالم بشيائها وشجاعتها (٩) الاستماتة في سبيل الدفاع عن الوطن مره المذاق حميد العاقبة . العالم يحاسب اشد المحاسبة على كل كلمة تصدر منه

✽ باب اسم التفضيل ✽

يأتي اسم التفضيل في الكلام على صورة من ثلاث صور
الصورة الاولى يأتي مجرداً عن ال والاضافة
الصورة الثانية يأتي مضافاً الى نكرة او الى معرفة
الصورة الثالثة يأتي معرفاً بال

✽ احكام المجرّد ✽

اعلم ان اسم التفضيل المجرّد اذا وقع خبراً او نعتاً او حالاً يلزم حالة واحدة (الافراد والتذكير) مهما كان المبتدا او المنعوت او صاحب الحال فنقول زيد او الزيدان او الزيود . وهند او الهندتان او الهنود افضل او احكم او اغنى او افقر الخ من — ونقول رجل او رجال افضل من زيد جديرون بالاكرام ونساء اذكي وأظهر من هند لم يولدن بعد . ورجع الزيدان او الزيود من سفرهما افقر مما قبل ان سافرا او سافروا وحكمه ايضاً ان يذكر معه المفضل عليه مجروراً بمن لا يُحذف الا اذا دل عليه دليل وتعلق بحذفه غرض كقولك زيد اشرف نفساً من عمر وارفع منزلة . اي من عمر ثم هو اذا ذكر معه المفضل عليه ذكر في الغالب متأخراً عنه الا اذا اقتضت البلاغة او قوانين اللغة تقديمه فيقدم كقولك من انت خير وكقول الشاعر
اذا سائرت اسماء يوماً ظعينة فاسما من تلك الظعينة أملح

❖ احكام المعرفة بال ❖

من احكامه ان يطابق موصوفه او المخبر به عنه في العدد والجنس اي في الافراد
والثنائية والجمع والتذكير والتانيث . نقول زيد هو الافضل . والزيدان هما الافضلان .
وهند هي الفضلى . والمهندات هن الفضل او الفضليات . ومن احكامه علي ما يقول النخاعة
ان لا يذكر معه المفضل عليه (اي المجرور بمن) ولذلك فهم يمنعون ان يقال رايت الرجل
الاطول من زيد . والرجل الاكرم من عمر . لم يولد بعد الخ . ولا اعلم ما هي علة هذا
المنع فانه ليس عليها من دليل عقلي والطبع لا يمنع منها لانها مسموعة على السنتنا احيانا
ولولا ان الطبع يسوق اليها ما استعملناها . وعليه فعندي انك اذا رايت طبعك يدفعك
الى مثل هذا الاستعمال فلا تعاصه ولا سيما عند الحاجة

❖ في احكام المضاف ❖

المضاف الى نكرة يلزم الافراد والتذكير للمجرد ويختلف عنه في انه لا يحتاج الى
ذكر المفضل عليه مجرورا بمن للاستغناء عنه بالمضاف اليه كقولك زيد اشرف الناس
نفسا وافصحهم منطقا . وهند افضل الامهات واحناهن على اولادها
واما المضاف الى معرفة فيجوز فيه مطابقة صاحبه ويجوز فيه ايضا ان يلزم الافراد
والتذكير كلاهما فصيح . فاعتمد ذوقك في اختيار المطابقة او في اختيار الافراد والتذكير .
نقول المهندات من فضليات النساء او من افضل النساء . وزيد واخوه اشرف قومهما
وبالطبع يستغنى بالمضاف اليه عن ذكر المفضل عليه مجرورا بمن سواء طابق موصوفه ام
لم يطابقه . واعلم ان بعضهم يقولون ان المضاف الى معرفة قد لا يراد به التفضيل وحيث
يجب ان يطابق صاحبه . وهولا قالوا في حديث « الناقص والاشيح اعدلا بني مروان »
انه يراد باعدلا عادلا ولذلك لا يصح ان يقال الناقص والاشيح اعدل بني مروان . والمرجح
عندي ان هذا التخريج تزأف به بعض النخاعة لبعض الخلفاء العباسيين لينفوا العدالة
عن الخلفاء المروانية ما عدا الناقص والاشيح وهي مسألة فقهية مضي امرها الان
مسألة

كان صغرى وكبرى من فواقها اطفال در على مهدي من الذهب
هذا البيت لابن نواس والذي اذكره ان بعض النخاعة خطأوا فيه بناء على ان المجرّد يلزم

الافراد والتذكير اولاً ولا تليه من التفضلية ثانياً . والبيت مختل فيه الشرطان كلاهما .
 هكذا فهمت . فان كان ما فهمته صحيحاً قلت ان طبع ابي نواس وذوقه اصدق من
 نظرهم . فانهم غلطوا في الفهم من طريق النظر واصاب ابو نواس باتباع ما يدعوا اليه الطبع
 وبيانه ان الاصل كان صغرى فواقعا وكبراهابا لاضافة الى المعرفة فك أبو نواس
 الاضافة للتنكير . ولما فك الاضافة اقتضى ان يوسط حرف الجر بين المضاف والمضاف
 اليه . فمن اذن حرف جر كالذي في قولك « شعرة من زيد » لا من التفضيلية . واسم
 التفضيل هنا في حكم المضاف الى معرفة فتجوز اذن فيه المطابقة والبيت صحيح لا غبار
 عليه كما ارى

✽ مسألة اللحل ✽

راجع هذه المسألة في شرح ابن المصنف على الفية ابن مالك

✽ باب في الاضافة ✽

الاضافة تقسم الى قسمين . اضافة معنوية وتسمى المحضة ايضاً . وضافة لفظية
 وتسمى غير محضة . وسياتي الكلام عن هذين القسمين مفصلاً ان شاء الله
 ومن احكام المضاف في كلتا الاضافتين ان يُحذف منه التنوين ونونا النشبية واجمع
 (بأذا كان مثني او مجموعاً) . نحو قولك هذان ابنا زيد . وهؤلاء بنوه . وهذان الرجلان
 جميل الاخلاق . وهؤلاء شريفو النفوس .

✽ حد الاضافة المعنوية ✽

هي نسبة اسم الى آخر على معنى حرف جرٍ مقدرٍ كقولك هذا كتاب زيد .
 فكتاب زيد مضاف ومضاف اليه . وكلاهما اسمان . وقد نسبتنا احدهما الى الآخر
 على معنى ان الكتاب لزيد .

✽ حرف الجر المقدر بين المضاف والمضاف اليه ✽

اذا وجد بين اسمين علاقة من العلائق التي قد يدل عليها بحرف الجر صوغت هذه

العلاقة اضافة احدهما الى الآخر . وأشهر هذه العلاقات على ما يأتي
 (١) الملكية او الاختصاص كقولك بيت زيد . ودار المتقين . فان المضاف في
 المثل الأول هو ملك المضاف اليه . وفي الثاني خاص به . والفرق بين الملك والاختصاص
 واضح لان البيت ملك زيد حقيقة . بخلاف الدار فانها خاصة بالمتقين لا ملكهم لانها
 لله . واذا فُكَّت الاضافة فُكَّت هكذا

بيت زيد = البيت الذي لزيد

دار المتقين = الدار التي للمتقين

(٢) الظرفية . اي ان المضاف اليه يكون في المعنى ظرف مكان او زمان
 للمضاف كقولم عرب الحجاز . وشجر الوادي . وسهر الليل . وتفك هذه الامثلة كما ترى .
 عرب الحجاز = العرب الذين في الحجاز . شجر الوادي = الشجر الذي في الوادي .
 سهر الليل = السهر في الليل . وواضح في هذه الامثلة ان الاضافة على تقدير « في »
 الدالة على الظرفية كما انها في الامثلة المتقدمة على تقدير « اللام » الدالة على الملكية او
 الاختصاص

النعية او بيان الجنس كقولم خاتم ذهب . وعصا خيزران . فان المضاف اليه
 مبین جنس المضاف . والتقدير خاتم من ذهب . وعصا من خيزران . والاضافة هنا
 اذا تأملت مساوية ايضاً للنعية . فان خاتم ذهب = خاتم ذهبي . وعصا خيزران =
 عصا خيزرانية

(٤) السببية . اي ان المضاف مسبب او ناتج عن المضاف اليه كقولك نزق
 الشباب . وطيش الصبوة . وهاتان الجملتان عند فك الاضافة تساويان قولنا النزق
 المسبب عن الشباب . والطيش الناتج عن الصبوة

(٥) الجزئية او شبهها . اي ان المضاف يكون جزءاً او شبه جزء من المضاف اليه
 كقولك ظفر زيد . وركبته . اي الظفر من زيد . والركبة منه

هذه هي اشهر العلاقات التي تسوغ الاضافة . واذا تنبهت لما ذكرناه هان عليك ان
 تعرف بقية العلاقات اذا مرت بك (وان كانت نادرة الورد) كقولم كوكب
 الخرقاء . ونجمة الصبح او الحصاد . وفائدة ما ذكرناه انما هو تنبيه عقل الطالب الى المعاني
 المدلول عليها بالاضافة فضلاً عما فيها من الرياضة الفكرية . فالماول من الاستاذ ان
 يطلب من التلميذ اذا وجد مناسباً بيان العلاقات فيما يورد امامه من الاضافات

في احكام المضاف والمضاف اليه

حكم المضاف أن يجري على مقتضى العامل اي ان يُرْفَع او يُنْصَب او يُجْرَى . فإن كان مبنياً كان اعرابه محلاً والا فلفظاً . ثم ان المضاف مع بقاء الاضافة لا يتون ولا تدخله «ال» الا أنه اذا اقتضت البلاغة تنوينه او ادخال «ال» عليه فكنت الاضافة وبالعكس اي اذا اقتضت فك الاضافة تون المضاف لفظاً او حكماً . او دخلته «ال» وحينئذ بتوسط حرف الجر لوحده او مع لفظ آخر يقتضية المعنى بين المضاف والمضاف اليه كقولك «والكبير بين هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم» او كقولك «دمعةٌ من الامم الفاضلة تكفي في ان تحمل ابنها على الاستامة» . وفائدة هذه الملاحظة ترجع الى فهم المعنى حق الفهم من جهة والى سهولة تخرج الاعراب من جهة اخرى . اما الجهة الاولى فتظهر صحتها عند التأمل واما الجهة الثانية فواضح أنك اذا فهمت ان العبارة المارة «والكبير بين هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم» = كبيرٌ هولاء القوم خادمٌ صغيرهم . لم يصعب عليك بعد ذلك ان تعلق الطرف «بين» في الكبير — والمجورور اي — لصغيرهم — في «خادم» لانهما في الاصل عبارة عن مضاف ومضاف اليه لكن فكنت الاضافة لغرض بلاغي

واما المضاف اليه فحكمه الجر مطلقاً لفظاً او محلاً

ماذا يكتسب المضاف من المضاف اليه في هذه الاضافة

نص النحاة ان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف اذا كان معرفة والتخصيص اذا كان نكرة . وقالوا ايضاً انه قد يكتسب منه التذكير او التأنيث او الجمع . وبهنا ان نبين للطالب اسباب ذلك فانه اذا عرف السبب العقلي لم ير مباحث النحو ثقيلةً وهان عليه ايضاً فهم ما قالوه والقياس على الشواهد التي اوردها حيث يصح القياس . واليك الاسباب

اعلم ان المضاف والمضاف اليه اذا كانا اسمين مستقلين احدهما عن صاحبه كان المضاف هو الاصل والمضاف اليه قيداً له . ومن ثم فاذا كان القيد معرفةً تعرف المقيد ايضاً كقولك هذا غلام زيد . واذا كان نكرةً تخصص كقولك هذا كتابٌ نحو ثم لما كان المضاف هو الاصل فهو اذن فاعل الفعل . وهو الذي يرجع اليه الضمير

منه او من الصفة . ولذلك فاذا كان مؤنثاً اُنْتُ فعله او الصفة الراجعة اليه . وكذلك اذا كان مذكراً او جمعاً . ولهذا السبب ايضاً لان المضاف (على ما ذكرنا) هو الاصل لا يجوز رجوع الضمير في الاختيار الى المضاف اليه الا تكلفاً وعند الافتضاء بحكم القرينة التي تمنع رجوعه الى المضاف كقولك جاء اخو زيدٍ الكريمِ بيجزٍ الكريمِ الا انه قد ياتي المضاف في المعنى قيماً للمضاف اليه وحينئذ فيكون المقصود بالحكم من حيث المعنى « المضاف اليه » ومن حيث اللفظ « للمضاف » . فاذا اتفق جنس المضاف والمضاف اليه لم يظهر فرق في الاعراب . وإن اختلفا جاز مراعاة اللفظ اي المضاف وجاز مراعاة المعنى اي المضاف اليه . وحينئذ اذا رُوِيَ المعنى ظهر كأن المضاف قد اكتسب من المضاف اليه التذكير او التانيث . او الجمع اذا اختلفا في العدد ايضاً فان قلت ومتى يكون المضاف قيماً للمضاف اليه قلنا ان ذلك محصورٌ على الغالب فيما اذا كان المضاف لفظ كلٍ او بعضٍ او ابي ويلحق بها كلا وكتنا . او كانت المضاف صفةً من صفات المضاف اليه وهو كثير او جزءاً منه وهو قليل . اما اي فتوافق المضاف اليه في الجنس دائماً وكذلك كل اذا اضيفت الى نكرة . اما كلا وكتنا فتوافقان ما تضافان اليه في الجنس دون العدد . (راجع احكام كل في الخواطر الحسان او في معني اللبيب لابن هشام وراجع احكام كلا وكتنا فيما ياتي بعد قليل) . واما بعض فلنظيها مذكراً دائماً

واليك الامثلة التي اوردها النحاة . ولا نظن انه يصعب عليك ان تطبقها بعد التأمل على ما ذكرناه

- (١) ان رحمة ربك قريبٌ من الحسنين
- (٢) انارة العقل مكسوفٌ بطوعٍ هوِي وعقل عاصي الهوى يزداد تنويراً
- (٣) مشينٌ كما اهتزت رماحٌ تسفت اعاليها مرُّ الرياحِ النوامس
- (٤) وتشرقُ بالقول الذي قد ادعته كما شرفت صدرُ القنطرة من الدم
- (٥) قطعت بعض اصابع زيدٍ
- (٦) وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

تبيهات

الاول يمتنع في الاضافة المعنوية ما ياتي (١) الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالقسم وهو قليل ايضاً (٢) لا يضاف اسم الى مرادفه الا العلم واللقب اذا كانا مفردين

نحو هذا سعيدٌ كُرُزٌ وقد مرَّت الإشارة اليه في بابه (٣) لا يضاف الموصوف الى الصفة مطلقاً . واما قولهم حَبَّةُ الحَمَقَاءِ . وكوكبُ الخَرْقَاءِ . وصلاةُ الأَوَّلَى . وديارُ الظالمينَ . خرابٌ . فمن قبيل ان الصفة نائبةٌ مناب الموصوف المحذوف لدلالة القرينة عليه .
الثاني العَلَمُ لا يضاف الا ان يكون فيه شيءٌ من معنى التنكير كأن يقع فيه الاشتراك فيُضاف الى ما يميزه من علمٍ آخر او من صفةٍ قد اشتهر بها كقولهم مازنٌ ربيعةٌ . ومازنٌ قيسٌ . وزيدٌ الخليلٌ . وسبحانُ الفصاحةِ .

الثالث قد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه تارةً مجروراً بالاضافة على حكمه . وتارةً نائباً مناب المضاف مُعرباً باعرابه . ومن الصورة الاولى قول الشاعر
ولم أَرِ مِثْلَ الخَيْرِ بفعله الفتي ولا الشرِّ ياتيه امرؤٌ وهو طامعٌ
اي ولا مثل الشرِّ وهو قليلٌ ولا بدُّ من عطفه على مضافٍ مثله في اللفظ والمعنى كما ترى في البيت او في المعنى فقط وامثلته نادرة . ومن الصورة الثانية الاية — واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها . وقول الانجيل — وخرج اليه اورشليمُ وجميعُ الكورةِ المحيطةِ بالأردنِ . اي اهلَ القريةِ واهلُ اورشليمِ واهل جميعِ الكورةِ

الرابع قد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على حكمه كما لو ذُكِرَ المضاف اليه كقولك جاء ابو واخو زيدٌ وكقولهم قطع اللهُ يدَ ورجلَ مَنْ قالها . ولا بدُّ من ان يُعطف على المضاف الاول مضاف الى مثل المضاف اليه المحذوف كما ترى في المثلين . وهذه التنبهات لا تخلو من فائدة . واولُ ما فيها أنها تنبه الذهن وتحمله على الفِكرَةِ والتدقيق في النظر . فلا يصعب عليك النظر فيها وان ظهر لك أنها قليلة الفائدة والجدوى عملاً

❖ في احكام بعض الفاظٍ بعينها عند الاضافة ❖

❖ اولاً في احكام الغايات ❖

ويراد بالغايات في مصطلح النحاة الجهات الستُ وهي فوق وتحت ويمين وشمال وامام ووراء . ويرادف امام ووراء خلف وقُدَام . ويلحق بها ايضاً في احكامها الالفاظ الاتية . قبلٌ . بعدٌ . حسبٌ . اولٌ . على . غيرٌ . بجميع هذه الالفاظ اذا اُضيفت لفظاً أُعربت وجرت على مقتضى العامل كقولك مشت المدفعيةُ اولاً وعن يمينها وشمالها ضباط الجيشِ ووراء ذلك المشاةُ ومن خَلْفِهِم الفرسان

فإن حذف المضاف إليه لقيام قرينة لفظية تدل عليه كقوله
 قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ قَوْلٍ يُغْتَمِّمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَابِ النَّعِيمِ
 جَرَتْ عَلَى حَكْمِهَا كَمَا لَوْ أُضِيفَتْ لَفِظًا أَيِ اعْرَبَتْ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ
 فإن حذف المضاف إليه وتناساهُ الذهن كأنه ليس بالموجود اعربت منونة كقولك
 اخبرتك أولاً كذا . وكنت اخبرتك قبلاً كذا وعليه قول الشاعر

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
 وإن حذف المضاف إليه ولم يكن ثم قرينة لفظية تُعَيِّنُهُ بِلَفْظِهِ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا يَقْدَرُ عَلَى مَا
 يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ ارْتَادَةِ لَفْظِهِ مُخْصِصٌ بِنَيْتٍ عَلَى الضَّمِّ فِي الْأَشْهُرِ وَالْيَكِّ مَا أوردتهُ
 النحاة من الشواهد على ما هي مذكورة في شرح ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

(١) أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ . أَقْبُ أَي ضَامِرِ الْبَطْنِ وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْفَرَسِ

(٢) إِذَا أَنَا لَمْ أَمِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ الْآمِنَ وَرَاهُ وَرَاهُ

(٣) جَوَابًا بِهِ يُعْجِزُ اعْتِمَادَ فَوْرَيْنَا لَعَنَ عَمَلٍ اسْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسَالُ

(٤) اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ

(٥) أَعْمَرُكَ لَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى آيِنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ

لكن أعلم أنه في هذه الحالة يجوز أن تعتبر المضاف إليه المحذوف لفظاً بعينه فتعربها
 حينئذٍ من غير تنوين أي تعاملها معاملة ما لو كان المضاف إليه معها محذوفاً لقرينة
 لفظية ويقدر انظماً بعينه وعليه قول الشاعر

كَجَلْمُودٍ حَمْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

وعليه قُرِيءَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ أَيِ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَمِنْ بَعْدِهِ . ويجوز
 أيضاً أن تتناسى المضاف إليه فتعربها حينئذٍ وتنوّننها كما مر في الحالة الثانية . وعليه
 قول الشاعر

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ الْأَزْدَ شَنْوَةً فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ أَعْلَى لَذَّةِ خَمْرًا

وعليه قُرِيءَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ بِالْأَعْرَابِ وَالتَّنْوِينِ

والتحصّل مما مرّ أنه في مثل البيت والآية أي حيث يحذف المضاف إليه ويقدر
 بأي لفظ يجوز المعنى لا بلفظه بعينه يجوز في الالفاظ التي هي موضوع هذا البحث أن
 تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَإِنْ تُعْرَبُ مِنْوَنَةً أَوْ بَدُونِ تَنْوِينٍ . والأشهر فيها البناء على الضم . فتصرف
 أنت في أعرابها عند الحاجة بما يوافق حاجتك

❖ ثانياً في كلِّ وَايٍ وِبَعْضٍ ❖

هذه الالفاظ لا بُدَّ من اضافتها لفظاً ومعنى كقولك « كل الناس يموتون . وبعضهم يموت ميتات . وَايُهُمْ تَصْفُو لَهُ الْحَيَاةُ » . او معنى فقط كقولك « كلُّ يَمُوتُ » . وبعضُ يَمُوتُ مرَّاتٍ . وَايٌ تَصْفُو لَهُ الْحَيَاةُ » . اما اَيٍ وكل فيوافقان المضاف اليه في الجنس دائماً ويخالفانه في العدد . فاذا اضيفنا الى نكرةٍ مثناةٍ او مجموعةٍ . فلا بُدَّ في هذه الحالة من مطابقة المضاف اليه دون المضاف في العدد كقولك كلُّ رجلين او اَيُّ رجلين . اتَّفَقَا في عملٍ يحسنانه هان عليهما . وكل رجال او اَيُّ رجال اتَّفَقُوا الخ فان كان المضاف اليه معرفةً فلا بد من مطابقة اَيٍ في الافراد نحو اَيُّ الرجلين زارك فاكرمه . وايمك بذهبٍ معي . واما كل فيترجَّح معها الافراد اذا اُضيفت الى المعرفة نحو كلِّكم راعٍ وكلِّكم مسؤلٌ عن رعيته الا المعرف بلام الجنس فانها اذا اضيفت اليه ترجَّحت مطابقة المضاف اليه كقول الشاعر

كلُّ السيفِ قواطعٌ إن جرَّدت : وكقول الاخر ايضاً

كلُّ السيفِ اذا طال الضرابُ بها يمشها غير سيفِ الدولة السامُ

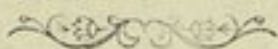
واما بعض فلفظها مفردٌ مذكَّرٌ . فاذا اُضيفت جاز في الضمير الراجع اليها ان يوافقها في الافراد والتذكير وجاز ان يوافق المضاف اليه . نقول بعضُ اصبعٍ زيدٍ قُطِعَ او قُطِعَتْ وبعضُ اصابعه قُطِعَ او قُطِعَتْ او قُطِعْنَ . وبعضُ الناسِ يموتُ من الجوعِ وبعضهم يموتون من الشَّبَعِ .

❖ انواع اَيٍ ❖

ايٌ تاتي موصولةً وشرطيةً واستفهاميةً ووصفيةً . وهي في انواعها الثلاثة الاولى لا تضاف الى مفردٍ معرفةٍ الا اذا قُصِدَ بها الاجزاء او (الافراد والانوع التي هي بمثابة الاجزاء) كقولك اَيُّ زيدٍ احسنُ - اَيُّ اَيُّ اجزائه - وكقولك اَيُّ القومِ افضلُ - اَيُّ اَيُّ افرادهم - وكقولك اَيُّ الطَّيْرِ يُوَكِّلُ - اَيُّ اَيُّ انواعه - فتضاف من ثمَّ الى النكرة مطلقاً مفردةً او مثناةً او مجموعةً . او الى المعرفة مثناةً او مجموعةً . اما في الصورة الاولى فلا بُدَّ في الضمير الراجع اليها من مطابقة المضاف اليه . واما في الصورة الثانية فيرجع اليها الضمير مفرداً مذكراً - اذا كان المضاف اليه مذكراً - وموثناً اذا كان موثناً

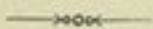
واما اي الوصفية فلا تضاف الا الى نكرة مفردة . فإن كان ما قبلها نكرة كقولك
زيد رجل اي رجل أعربت نعتا . وان كان معرفة كقولك لله زيد اي رجل نصبت
واعربت حالا

واعلم ان ابا الوصفية يجوز ان تلحقها « ما » الزائدة فيبقى المضاف اليه مجرورا على
حكمه كقولك لله زيد ايما رجل . وانت رجل ايما رجل . واما الشرطية والموصولية
فان اضيفتا الى النكرة جاز ان تلحقهما « ما » هذه ويبقى المضاف اليه مجرورا على حكمه
كقولك ايما رجلين زارك فاكرمهما . فان اضيفتا الى معرفة ظاهرا استضعف
الحاقها على ما اظن . وان الى معرفة ضميرا امتنع مطلقا
واما الاستفهامية فاطن ضمنا ان « ما » لا تلحقها الا على ضعف والحكم الجازم
او المرجح لا بد فيه من الاعتماد على استقراء ما ورد في اللغة . وهذا ما لا ادعيه .
وفوق كل ذي علم عليم



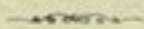
كلا وكتنا

ويوزمان الاضافة الى المثني لفظا او الى ضميره . كقولك جاء كلا الرجلين ورايت
كتنا المرأتين . والزيدان كلاهما في الدار . وهند وزينب كتناهما في الدار
وكلا وكتنا لفظهما مفرد ومعناها مثني . ومن ثم فيرجع اليهما الضمير مفردا مطابقة
للفظهما او مثني مطابقة لمعناها . فاي الاعتبارين اردت فأرجع الضمير وفقا له



عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماذاه

هذه الاسماء تلزم دائما الاضافة لفظا ومعنى . الا انها تضاف الى الظاهر والمضمير .
اما عند فتلزم الظرفية او تجر بين فقط . ومثلها لدى . وفرق بينهما النجاة ان « عند »
معربة واما « لدى » مبنية . وحجتهم في ذلك ان انقلبا قلب ياء اذا اضيفت الى الضمير
كالف « الى » والى مبنية فلدى ينبغي ان تكون كذلك . والبرهان كما ترى برهان نحوي
فقدرة قدره لا غير



﴿ لَدُن ﴾

وتلزم الظرفية او الجر بن كعند . الا ان عند معربة واما لَدُن فمبنية على السكون .
وهناك فرق آخر وهو انها اذا اُضيفت الى ياء المتكلم جاز ان تلحقها نون الوقاية وجاز
ترك هذه النون فنقول لَدُنِّي او لَدُنِّي بخلاف عند فانه لا يقال فيها الا عندي
ولما كانت لَدُن مُلازمة الاضافة الى المفرد كان حكم ما بقي بعدها الجر لفظاً او
محلاً الا غدوة فانها وردت بعدها بالاحوال الثلاثة . والجر اشهر هذه الاحوال . ثم
النصب . ثم الرفع . اما النصب فعلى انها خبر لكن المحذوفة هي واسمها . واما الرفع فعلى
انها فاعل كان وكان تامة . وقد مرّت الاشارة الى ذلك في باب كان . والذي يؤخذ مما
ذكرناه انها اذا وليتها غدوة مجرورة كانت على حكمها — اي مضافة الى المفرد — والّا
فهي مضافة الى الجملة . فتأمل

وفي لَدُن لغات كثيرة فراجعها في مظانها من كتب اللغة كمحيط المحيط او غيره

﴿ مَعَ ﴾

وتبنى على السكون او الفتح . فان وقع بعدها ساكن جاز لك فتح العين او كسرها .
وقد تاتي منونة منصوبة كقولك جاء زيد وعمر معاً . فتعرب حالاً . وفي مثل هذه
الصورة هي اسم واما في غيرها فارى ان نحسبها حرف جر فانه ابعد عن الكلفة

﴿ وَحَدَّ . لَيْكَ . سَعْدَيْكَ . دَوَّالِيكَ . حَنَانِيكَ . هَذَاذِيكَ ﴾

وهي تلزم الاضافة الى الضمير . اما وَحَدَّ فتضاف الى الضمير غائباً او حاضراً . وتعرب
حالاً . واما البقية فتضاف في المشهور الى ضمير المخاطب

﴿ حَيْثُ وَاِذَا ﴾

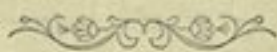
وتلزم الاضافة الى الجملة والبناء ايضاً — حيثُ على الضم وَاِذَا على السكون —
اما حيثُ فتضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية كقولك « جلست حيثُ زيدٌ جالسٌ » .
او حيثُ جَلَسَ زيدٌ » وقد ورد ما ظاهره انها مضافة الى المفرد . وهو قليل . وفي هذه
الصورة يجوز ان يجر ما بعدها بالاضافة على انه مضاف اليه ويجوز ان يرفع على انه مبتدا

والخبر محذوف . ومنه قول الشاعر
 أما ترى حيث مهيل طالعا نجماً مضياً كالشهاب لامعا
 وقول الآخر

ونظمتهم تحت الحبا بعد ضربهم بيض المواضي حيث لي العائم
 وإذا تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية الماضية . وقد تحذف الجملة بعدها ويعوض
 عنها بالتنوين . ولا بد حينئذ من أن تتصل « إذ » باسم من أسماء الزمان غير المحدودة
 كحين ووقت وما هو معناها أو من قبيلها كقبل وبعد نقول جئت إلى المدرسة وحينئذ
 أو وقتئذ تعرفت بفلان أي وحين إذ جئت تعرفت

وإذا تضاف إلى الجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضياً أو مضارعاً . إلا أنها لا تتعلق
 إلا بما يدل على زمن مستقبل من فعل مضارع أو امرٍ أو صفة كقولك ساذب إذا
 ذهب زيد . إذ ذهب إذا ذهب زيد . أنا ذاهب إذا ذهب زيد . ولا مانع أن تُعرب
 أيضاً شرطية فتكون الجملة المنقذمة نائبةً مناب الجواب . أما إذا قلت ذهبت إذا ذهب
 زيد فيتعين أن تُعرب شرطية لأنه لا يجوز أن تعلق بالماضي . فان قلت أن الصيغة
 صيغة الماضي إلا أنها دالة على المستقبل قلت أن الماضي لا يدل هذه الدلالة إلا إذا وقع
 شرطاً أو جواباً لشرط وهو المطلوب . أي إذا شرطية لا ظرفية

فإن قلت وما الدليل على أن هذه الأدوات مضافة إلى الجملة بعدها قلت الجواب ما
 ذكره العلامة بدر الدين ابن مالك (رح) في شرحه على الفية أيه قال ما نصه . فإن
 قلت ما الدليل على أن الجملة بعد إذا في موضع ما قدرت قلت الدليل على ذلك أن
 الجملة مخصصة لمعنى إذا من غير شبهة . والجملة المخصصة بشهادة التأمل أما صفة وأما صلة
 وأما في تأويل المضاف إليه . وهذه الجملة لا يجوز أن تكون صفة ولا صلة لعدم الرباط لها
 بالمخصص فتعين الثالث انتهى وهو تعليل في غاية الحسن



❖ في حين . وقت . زمان . يوم . ساعة . وما هو ❖

❖ من قبيلها من أسماء الزمان غير المحدودة ❖

❖ كسنة وحول وعام واسبوع في الراجع ❖

هذه اللفاظ هي أسماء زمان متصرفة . فتأتي من ثم منقطعة عن الإضافة . أو

مضافة الى المفرد . او مضافة الى الجملة . اما في الحالتين الاولى والثانية فمعربة دائما على ما يقتضيه العامل . واما في الحالة الثالثة فيجوز فيها الاعراب وفقا للعامل ويجوز البناء على الفتح ومن شواهد ذلك

(١) الآية — هذا يومٌ يتفعُّ الصادقين صِدْقُهُمْ

(٢) نَدِمْتُ على ما فاتني يومَ يَنْتَمُّ فيا حسرتنا أن لا يرين عويلي

(٣) قولك — وُلِدْتُ سنةَ وُلِدَ زيدٌ

(٤) على حينِ عانتِ المشيبَ على الصبا وقلتُ المأُ أصحُّ والشيبُ وازعُ

فانه يجوز في الآية رفع يوم على الاعراب لانه خبرٌ ويجوز فيه البناء على الفتح . واما يوم في الشاهد الثاني فيجوز في فتحه ان تكون علامة للنصب وان تكون علامة بناء . وكذلك يقال في سنة في المثل الثالث . واما حين في الشاهد الرابع فيجوز فيها الجر على الاعراب والفتح على البناء

فان كانت الجملة تصلح ان تكون نعتا لاشتمالها على ضمير يرجع الى اسم الزمان المتقدم كقولك — نحنُ في زمنٍ اشتدَّ فيه التقليد للغريبين في الضارِّ دون النافع — فالاصل ان يُعَرَّب الاسم وينون كما ترى في المثل . الا ان الحاجة — عند أمن اللبس او التعقيد المكروه — تُسَوِّغ اجراءه مجرى المضاف الى الجملة فيُعَرَّب من ثم غير منونٍ او يُبنى على الفتح . ومن ذلك قول الشاعر

مضى سنةً لعامٍ وُلِدْتُ فيهٍ وعشرٌ بعد ذلكٍ وحتَّبان

وقول الآخر

وَأَسْحَنُ لَيْلَةً لا يَسْتَطِيعُ بُحَا حَيْبِهَا الكلبُ الأهريرا

فانه كان من المقتضي على هذين الشاعرين ان يُنَوِّنا عاما وليلة الا انهما للوزن اجرياها مجرى المضاف الى الجملة . فان احتجت الى مثلهاما جازلك ما جاز لها

ومما ننبهك اليه ولعلك تنتفع به ان «مثل وغير» اذا وقع بعدها «ما . ان . ما ان» عوملتا معاملة حين واخواتها وعليه قرئت الآية — إِنَّهُ لِحَقٌّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ

وروي البيت

لم يمنعِ الشربَ منها غيرٌ ان نطقتِ حمامةٌ في غصونِ ذاتِ أوقالِ

يرفع مثل وغير على الاعراب وفتحهما على البناء

﴿ مَذُومٌ ﴾

وهما مبنيان مَذُوعٌ عَلَى السُّكُونِ وَمَذُوعٌ عَلَى الضَّمِّ . فإِنْ وَقَعَ بَعْدَهُمَا الْمَفْرَدُ فَلِكِ ابْتِهَا تَحْسِبُهُمَا حَرْفَا جَرٍّ فَجَرُّهُ بِهُمَا كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مَذُوعٌ يَوْمَيْنِ أَوْ مَذُوعٌ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . وَلَكِ ابْتِهَا تَحْسِبُهُمَا ظَرْفَيْنِ زَمَانٍ مُضَافَيْنِ إِلَى الْجُمْلَةِ فَتَرْفَعُهُ مِنْ تَمَّ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ نَقْدَرُهُ بِرٍّ أَوْ بِمَضَى أَوْ بِمَا يَنْسَبُ الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ مَذُوعٌ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوْ مَذُوعٌ يَوْمَانِ أَيِ جَاءَ زَيْدٌ مَذُوعٌ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوْ مَذُوعٌ يَوْمَانِ .

فإِنْ جَاءَ بَعْدَهُمَا الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتُ زَيْدًا مَذُوعًا أَوْ مَذُوعًا الثَّقِينَا لِأَخْرَافٍ مَرَّةٍ تَعَيَّنَتْ ظَرْفَيْتُهُمَا وَأَضَافَتُهُمَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ . وَكَذَلِكَ تُتَعَيَّنُ ظَرْفَيْتُهُمَا إِذَا دَخَلَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ . كَقَوْلِكَ عَيْدِي بِهِ كَهَلَا مَذُوعًا يَا فَع . الْأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ نَادِرٌ وَلَا نَقُولُ مَمْنَعٌ لِأَنَّ مَقْتَضِيَّاتِ الْبَلَاغَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُتَخَصَّرَ .

أَمَّا مَذُوعٌ فَإِذَا وَابَّهَا سَاكِنٌ جَازِلٌ أَنْ تَكْسُرَ الذَّالَ لِلِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَجَازِلٌ أَنْ تَضُمَّهَا بِنَاءً عَلَى أَنْ أُصْلِحَ حَرَكَتُهَا الضَّمَّ فَتَعِيدُهَا إِلَيْهَا . فَاخْتَرْنَا مَا تَسْتَحْسِنُ .

﴿ الْإِضَافَةُ الْفِظِيَّةُ ﴾

هِيَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ زَيْدٌ جَمِيلٌ الْوَجْهِ . أَوْ نَائِبًا فَاعِلٌ كَقَوْلِكَ أَنَّهُ لِمَحْمُودٍ السَّيْرَةُ . أَوْ مَفْعُولًا بِهِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ حَامِي الدَّمَارِ وَمُقَرَّبًا إِلَى الضَّيْفِ وَكَافِي الْمَحْتَاجِ وَكَافِلٌ الْإِبْتِمَاءِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِمْتَلَاءِ .

﴿ يَجُوزُ فِي الْإِضَافَةِ الْفِظِيَّةِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُضَافِ ﴾

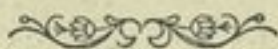
إِذَا أُضِيفَتِ الصِّفَةُ الْمَفْرُودَةُ إِلَى فَاعِلِهَا أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهَا وَدَخَلَتْ عَلَى الْمُضَافِ وَجَبَ أَنْ تَدْخُلَ إِضَافًا عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ الْكَرِيمُ الْإِخْلَاقِ الْمَحْمُودُ السَّيْرَةَ هُنَا » وَلَا تُعَيَّنُ فِيهِ النِّسْبَةُ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ فِي الْمَثَلِ الْمَارِّ « زَيْدٌ الْكَرِيمُ الْإِخْلَاقُ وَالْمَحْمُودُ السَّيْرَةَ هُنَا » فَإِنَّ أُضِيفَ إِلَى الْمَعْمُولِ إِلَى ضَمِيرِ الْأِسْمِ السَّابِقِ كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ الْكَرِيمَةُ الْإِخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ السَّيْرَةَ هُنَا » تُعَيَّنُ رَفْعُهُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ وَطَابَقَتِ الصِّفَةُ مَرْفُوعَهَا فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّنَائِبِ عَلَى مَا مَرَّ الْإِلْمَاعُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ .

أَمَّا إِذَا أُضِيفَتِ الصِّفَةُ الْمَفْرُودَةُ إِلَى مَفْعُولِهَا فَقَالُوا أَنَّهُ يُشْتَرَطُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ « هَذَا الْكَاسِي الْعَرَاةُ وَالْحَامِي الْحَقِيقَةُ » وَلَا تُعَيَّنُ نِسْبُهُ مَفْعُولًا بِهِ .

كقولك « هذا الضاربُ زيداً » ولا ارى مانعاً من الاضافة في مثلِ المثلِ الاخير— اي اذا كان معمول الصفة معرفة — لانَّ المعنى واضحٌ لا التباس فيه سواء قلت « جاء الضاربُ زيداً بالنصب او الضاربُ زيدٌ بالجر » . ومسوغه على ما ارى قياس الظاهر على المضمير فان طرفه يقول — ألا ايها ذا الزاجري احضر الوغى — فانه اُدخل « ال » على المضاف ولم تدخل على المضاف اليه اي ياء المتكلم . والبحث يحتمل مجاذبات كثيرة لا نرى مسوغاً للثقل بها على الطالب . وغاية ما اقول انه لا يمنع من هذا الاضافة الا اذا استقر بنا تراكيب اللغة في كل زمانٍ ومكان فلم نجد هذا التركيب بين تراكيبها . وهذا متعذر . فلا بد من الاحالة على العقل والطبع . اما العقل فيسوغه لانه لا لبس فيه ولا تعقيد . واما الطبع فلا يعارضه وشاهده ارتياحنا اليه انما يمنعنا من استعماله ان النحاة نصوا على منعه لا غير . وهم مع ذلك يميزون استعماله في الصفة المثناة والمجموعة جمعاً سالماً كما سيأتي

— ❦ — الصفة المثناة والمجموعة جمعاً سالماً المذكر — ❦ —

يجوز في هذه على الاطلاق ان تدخل ال على المضاف ولا تدخل على المضاف اليه لكن بشرط ان تحذف نون المثني والجمع من الصفة . فنقول هذان الضاربان زيدٌ وهولاء الضاربون . فاذا ثبتت النون تعين النصب على المفعول به او على التمييز كقولك هذان الضاربان زيداً او الرجلٌ وهولاء المحمودون سيرةً واللينون عريكةً . او هولاء المحمودون السيرةً واللينون العريكةً . ويجوز في الصورة الاخيرة الرفع على ان « السيرة » نائب فاعل و « العريكة » فاعل



❦ تنبيه ❦

اعلم ان الاضافة في قولك جاء الكاسي العراة والكافل الايتام غير واجبة . بل يجوز النصب ايضاً فنقول جاء الكاسي العراة والكافل الايتام بالنصب في العراة والايتام على انهما مفعولان به . واما في الصفة المشبهة كقولك زيدٌ المحمودُ السيرةً حَضَرَ وحَضَرَ معه زيدٌ الجميلُ الوجهُ فيجوز فضلاً عن الجر نصب معمول الصفة على التمييز او رفعه على انه فاعل او نائب فاعل . والجر ابعد عن الكلفة في الاعراب واكثر دوراناً على اللسان

✽ اضافة الصفة المعرفة بال الى الضمير ✽

اما الصفة المفردة فلا صعوبة فيها فيقال هذا الضاربي والضاربك والضاربه والضاربيها
 الخ . وان شئت فأعرب الضمير مفعولاً به
 واما الصفة المثناة فتحذف نونها فنقول جاء الضاربُ بايَ والضاربيُّ (بفتح الياء وجوباً
 لالتقاء الساكنين) والضاربك والضارباهُ الخ . وقد تثبت النون عند الحاجة فيقال
 هذان الضاربانِي والضاربانك والضاربانِي الخ . واما عند عدم الحاجة فائباتها تجذلق
 وحكم المجموع سالماً لمذكر حكم المثني فتقول جاء الضاربوي والضاربوك والضاربوهُ
 الخ . الا ان واو الجمع تُقلب ياء مع ياء المتكلم وتدغم فيها فتصير الصفة بلفظ واحد في
 الاحوال الثلاثة كقولك هولاء حاسدي والحاسدي . ورايت الحاسدي . ومررت
 بالحاسدي . ويجوز اثبات النون عند الحاجة كما ذكرنا في المثني كقولهم همُ الفاعلون
 الخَيْرُ والامرونهُ : —
 الا انك اذا أثبت النون اعربت الضمير مفعولاً به والا فلك ان تعربه مفعولاً به
 او مضافاً اليه

✽ الفصل بين المضاف والمضاف اليه ✽

يجوز في الاضافة اللفظية الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور
 المتعلقين بالمضاف او بالمنعول به منه واليك الايات الاتية
 (١) أَرشِنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمَدْحَتِي كَنَاحَتِ يَوْمًا مَخْرَجَةٍ بِعَسِيلٍ
 (٢) لَأَنْتَ مَعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مَصَابِرَةٍ تَصَلِّي بِهَا كُلٌّ مَنَ عَادَاكَ نِيرَانَا
 (٣) مَا زَالَ يَوْقِنُ مَنَ يَأْمُكُ بِالْغَنَى وَسَوَاكَ مَانِعٌ فَضْلُهُ الْمُخْتِاجِ
 فَاسْتَشِيرَ ذَوْقَكَ فِي هَذَا الْفَصْلِ فِي غَيْرِ الشُّعْرِ . واشير عليك بتركه لصعوبة مراسه . فليس
 كل فصل يأتي على محز البلاغة . وما قيل عن الصفة يقال في المصدر المضاف فانه
 يجوز ان يفصل بين المصدر المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور والمنعول به على
 ما مر بك . ويجوز ايضاً اذا اضيف المصدر الى مفعوله ان يفصل بينهما بفاعله

❖ باب حروف الجر ❖

وعِدَّتْهَا عشرون حرفاً وهي الالية من . إلى . عن . على . في . اللام . الباء . الكاف
وهي اشهرها ثم الواو والتاء وهما حرفا قسم ثم حتى . خلا . عدا . حاشا . مذ . منذ . رب .
كي . لعل . متى . والثلاثة الاخيرة ليست في شيء من حروف الجر على ما ترجح
(س ١) لماذا اذن عدوها حروف جر

(ج ١) اما كي فلان المضارع ورد بعدها مرفوعاً كقول الشاعر
اذا انت لم تنفع قصر فأنما يراد الفتي كياً يضرب وينفع
والاولى ان نقول ان كي الناصبة اذا وليتها «ما» جاز في المضارع بعدها الرفع والنصب .
(راجع باب النواصب) . واما لعل فلانه ورد قول بعضهم — لعل ابني المغوار منك قريب —
فلم يروا وجهاً لتخرج اعراب الاسم بعدها الا ان يحسبوا حرف جر احياناً والمجروح بها
كالمجروح برب . اي مجروح لفظاً مرفوع محلاً . ونخلصاً من كثرة كلام فيها لا طائل تحته
نقول لك احسبها حرف جر في هذا المثل وفي ما ورد من قبيله — ان كان قد ورد — .
واما متى فلان احد شعراء بني هذيل استعملها بمعنى من وجر بها . فدعنا لهم فانها بعيدة
عن المألوف

❖ خصائص هذه الحروف ❖

اما السبعة الاولى فيجر بها الظاهر والمضمر ويؤدى بها معاني متعددة نذكر لك
اشهرها بعد قليل . ونلحقها ايضاً بذكر معاني الكاف وخصوصياتها ان شاء الله
واما الواو والتاء فتخصص بالقسم وقد مر الكلام عليها في الكلام عن جواب القسم .
ونز يدك هنا انه لا يذكر معها ما تتعلق به من فعل القسم . فاذا ذكر الفعل نابت
منابها الباء . كقولك حلفت او احلفت بالله . وقد تبدل الواو هاء كقولهم ها الله اي والله
واما حتى فخرف جر لانتهاء الغاية ويجر بها الظاهر فقط لا يكون الا آخراً او
شبيهاً بالآخر . وهي كما ذكرنا مخوتة ومعرفة عن لفظ (لحد) . وهذا هو السبب في دلالتها
على انتهاء الغاية وفي ان ما بعدها لا يكون الا آخراً او شبيهاً بالآخر كما يظهر لك عند
الفكرة والتأمل

واما عدا وخلا وحاشا فخروف جر للاستثناء وقد مر الكلام عنها في باب المستثنى
فراجعها هناك . وكذلك فراجع مذ ومنذ في باب الاضافة

وَأَمَّا رَبٌّ فَلَهَا خُصُوصِيَّاتٌ وَيُؤَدَّى بِهَا مَعَانٍ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ لَكَ كُلَّ ذَلِكَ مُفَصَّلًا
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ



رُبٌّ

وَيُجَرَّبُ بِهَا النُّكْرَةُ مَوْصُوفَةٌ نَارَةٌ وَهُوَ الْكَثِيرُ وَغَيْرُ مَوْصُوفَةٍ نَارَةٌ أُخْرَى وَهُوَ قَلِيلٌ .
أَوِ الصِّفَةُ نَائِبَةٌ مَنْابِ الْمَوْصُوفِ أَوْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ مَفْرَدًا بِمَذَكَّرًا فِي الْغَالِبِ مُفَسَّرًا بِنُكْرَةٍ
بَعْدَهُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . إِلَّا أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الضَّمِيرُ مُطَابِقًا لِلنُّكْرَةِ
بَعْدَهُ فِي الْجِنْسِ . أَوْ فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ مَعًا . وَالْيَكُ الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ

- (١) رَبٌّ أَمْرًا عَرَبِيَّةٌ فِي الدُّنْيَا كَاسِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ . تمثيل
(٢) رَبٌّ يَمِينٌ لَا تَضَمُّدٌ إِلَى اللَّهِ فِي هَذِهِ الْبَقْعَةِ حديث
(٣) رَبٌّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حديث
(٤) رَبٌّ طَاعِمٌ شَاكِرٌ اعْتَنَاهُ أَجْرًا مِنْ صَائِمٍ قَائِمٍ حديث
(٥) رَبٌّ قَائِمٌ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ حديث
(٦) رَبٌّ عَابِدٌ جَاهِلٌ وَرَبٌّ عَالِمٌ فَاجِرٌ حديث
(٧) رَبُّهُ فِتْنَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا : يورثُ الْحَمْدَ دَائِمًا فَاجَابُوا . شعر
(٨) رَبُّهَا لَيْلَةٌ طَالَتْ عَلَى مَحْزُونٍ تمثيل

(٩) رَبُّهُمْ رَجَالًا مِنْ قَوْمِي دَعَوَتْ فَمَا أَجَابُونِي وَأَجَابَنِي الْغُرَبَاءُ . تمثيل

وَدُخُولِ رَبٍّ عَلَى الضَّمِيرِ جَائِزٌ أَمَّا لَا يَحْسِنُ الْإِتْيَانُ بِهِ فِي مَوَاضِعِهِ إِلَّا الْبَلِيغُ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَجْرُورَ بِرَبٍّ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ . خَيْرُهُ مَا يَصْلُحُ بَعْدَهُ
لِلغَيْرِ مِنْ مَفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةٍ كَمَا تَرَى فِي الْأَمْثَلَةِ . وَقَدْ تُحذفُ رَبٌّ وَتَبْقَى النُّكْرَةُ عَلَى حَالِهَا كَمَا لَوْ
ذُكِرَتْ رَبٌّ . وَذَلِكَ بَعْدَ الْوَاوِ وَتَسْمَى وَأَوْرُبٌ . أَوْ بَعْدَ الْفَاءِ أَوْ بِلِ . إِلَّا أَنْ حذفتها
بَعْدَ الْوَاوِ كَثِيرٌ شَائِعٌ وَأَمَّا بَعْدَ الْفَاءِ فَقَلِيلٌ وَأَقْلُ مِنْهُ حذفتها بَعْدَ بِلِ . وَأَقْلُ مِنْ ذَلِكَ
حذفتها حَيْثُ لَا شَيْءٌ قَبْلَهَا وَالْيَكُ الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ — فَتَأَمَّلْهَا لِنَفْسِكَ وَفَسِّرْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا

- (١) وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْنَحِي سِدْوَلَهُ عَلِيٌّ بِسَانِوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَكِي
(٢) وَخَلَّةٌ فِي جَلِيسِ التَّقِيهِ بِهَا كَيْمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
وَكَلِمَةٌ فِي طَرِيقِ خِفَتِ أُعْرِبَهَا فِيهِتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّعْنِ

(٣) فَإِنْ أَحْتَقَ فِذِي حَتَقِي لِفَاهُ بِكَادِ عَلِيٍّ يَلْتَهَبُ أَلْتِهَابَا

(٤) بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الْفَجَاجِ قَتْمَةُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَوْرَمَةُ

(٥) رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كَيْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ

وقد نتصل بها « ما » فتدخل حينئذ على الجملة الفعلية كقوله

وربما فات قوم جل أمرهم مع الثاني وكان الحزم لو عجلوا

أو على الجملة الاسمية كقوله — لا استخف بشان من تعلمهم إلا فربما فيهم اعظم

رجال العلم والعمل في المستقبل وانت لا تدري

وأما المعاني التي تؤدي برُب فاشهرها الكثير وبناسبه التحقيق أو التحقق والتقليل

وبناسبه الشك. وأقرب ما يصح أن ينوب منابها أو يوضع موضعها لفظة « كثيراً ما »

أو لفظة « يمكن » فخرَّب تجرد ما ينطبق على ما ذكرنا. ولنتقدم الآن لذكر حروف الجر

المشهورة ومعانيها المدلول عليها بها

✽ أشهر معاني من ✽

(١) ابتدا الغاية في المكان أو الزمان . كقوله ذهب من بيروت إلى الشام .

ومرت من الصباح إلى المساء

(٢) التبويض نحو . أخذت من الدراهم

(٣) بيان الجنس نحو لي خاتم من ذهب . ومن من اصحابك هنا

(٤) السببية أو التعليل نحو سكر زيد من الخمر . وهربت من الجور والظلم

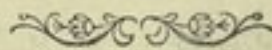
(٥) الفصل كقولهم لا يعرف الكوع من البوع ولا يميز الخبز من الشر

(٦) البدل كآية — ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة

(٧) التنصيص على المموم . وهي في هذا المعنى زائدة والمجورور بها مرفوع محلاً على

أنه فاعل أو مبتدا كقوله ما جاء من رجل وهل في الدار من أحد . أو منصوب على أنه

مفعول به كقوله ما رأيت من أحد



✽ أشهر معاني إلى ✽

- وهي في الاصل من الإيئة بمعنى الجانب وتاتي
 (١) لانتهاء الغاية في المكان والزمان كقولك ذهبتُ الى دمشق . وسرتُ الى
 منتصف الليل
 (٢) للمعية . نحو الآية — قال من أنصاري الى الله — اي مع الله
 (٣) للتبيين . وهي الميئة لفاعلية مجرورها بعد ما يُفيد حياً او بغضاً من فعل تعجب
 او اسم تفضيل نحو ما أبغض الكذب الي . والموت احبُّ الى الكريم من العار والمذلة
 (٤) لمرادفة اللام نحو الأمر اليك اي لك

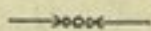
✽ أشهر معاني عن ✽

- (١) المجاوزة والابتعاد نحو سافرتُ عن البلد . وحسرتُ عن ساعد الجدي .
 والمدافعة عن الحق واجبة
 (٢) الواسطة والاستعانة نحو رميتُ عن القوس وكقول الشاعر
 لما نظرتُ الي عن حدق المهى وبسمتِ عن متفتح النوار
 (٣) البدل . نحو الآية — وأنقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً
 (٤) التعليل كقولك قال ما قال عن حسد . واظهر موافقته لك عن رياء وطمع
 (٥) الاستعلاء واستشهدوا بالآية — أحببتُ حبَّ الخير عن ذكر ربي — اي
 فوقه كذا قالوا ولعل التعليل ارجح واظهر

✽ أشهر معاني على ✽

- (١) الاستعلاء كآية — وعلى الفلك تعملمون —
 (٢) المصاحبة كقولك وبقي ذكره على الدهر اي مع الدهر . وكقولك زيد
 على فقره كريم . اي مع فقره
 (٣) الاستدراك كقول الشاعر
 بكل تداوينا فلم يُشف ما بنا على ان قُرب الدار خير من البعد
 على ان قُرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذئ وذئ

(٤) التعليل نحو الآية - وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ . ومنه قولك اشكر لك على ما كان من معروفك اي لاجل ما كان



اشهر معاني في

(١) الظرفية المكانية والزمانية كقولك زيد في الدار . وجئت في الصباح . وقد تكون الظرفية معنوية كقوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجمالة في الشقاوة بنعم

(٢) المصاحبة نحو خرج الامير في موكبه

(٣) التعليل كقولم قتل كليب في ناقة

(٤) المقايسة كقولم ما ذنبنا في عفوك الا هفوة . ما هي تجارة بيروت في جانب

تجارة لندن وباريس ؟ . واذا تأملت رايت معاني « في » الظرفية صراحة او ضمناً .

والسبب في ذلك على ما ارى هو ان هذا الحرف محرف عن الفى بمعنى الظل . فان في

الخيمة وفي البيت هو ضمهما او داخلهما او فيهما اذا شئت



اشهر معاني اللام

واظننا منحونة عن الى فمن دلالتها اذن الجهة او الجهة القريبة ويمكن ان يتفرع عن هذا المعنى اغلب معانيها الاتية وهي

(١) الملك او الاختصاص كقولك هذا الكتاب لزيد . وهذا السرج لفرسه

(٢) الاستحقاق نحو الحمد لله وله الشكر

(٣) التعليل كقولك جئت لزيارتك . وانا في المدرسة لأدرس لا لألعب

(٤) العاقبة كقول الشاعر

لِدُوا لِمَوْتِ وَاَبْنُوا لِلْخُرَابِ فَكَلِّمُوا بِصَبْرِ إِلَى الذَّهَابِ

(٥) التعدية والنقوية كقولك اعطيت الكتاب لزيد . وما أجمع زيدا

لشوارد الكلام ونكاته . وكقولم وهاب للألوف . وفعال لما يريد

(٦) التبليغ نحو قلت لزيد . وهذا من قبيل انتهاء الغاية المعنوية

(٧) التعجب نحو يا لك من فارس

(٨) القسم مع التعجب نحو **لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ** . او القسم وحده نحو **لَا فَعَلَنَّ**
كذا وكذا

(٩) انتهاء الغاية نحو **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** . وكلُّ يَسْعَى لِمَعِيشَةٍ

❖ اشهر معاني الباء ❖

- (١) الالتصاق وهو صورة من الظرفية نحو **مررت بزيد**
- (٢) التعدية كقولهم **ذهبت بزيد** وبعثت به رسولا
- (٣) الاستعانة نحو **ضربته بالسيف**
- (٤) السببية كقولك **قتل فلان بذنبه**
- (٥) المصاحبة نحو **خرج الامير بوكبه**
- (٦) الظرفية نحو **أقمت بيت زيدا** ونزلت بداره
- (٧) البدل نحو **النفس بالنفس** . والمقابلة نحو **هذا بذاك**
والذي اراد ان الباء معرفة عن " في " ولذلك فاعلم المعاني الواردة في واردة للباء
كما ترى عند المقابلة

❖ اشهر معاني الكاف ❖

- (١) التشبيه نحو **زيد كالاسد** . وما انت كانا ولا انا كانت . وكثيرا ما تنوب مناب
المفعول المطلق على ما ذكرناه هناك فراجعه فان فيه فائدة
- (٢) التعليل كآية — **رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا**
- (٣) التنظير كآية — **اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة**
- (٤) التمثيل بما لا مثيل له كقولهم من الحروف ما لا يقبل الحركة كالألف
هذه معاني الكاف واما خصوصياتها فمنها انها تدخل على الاسم الظاهر والضمير المنفصل
المرفوع دون غيره كقولك ما انا كانت . ومنها انها تقع حيث تقتضي الصناعة الاعرابية
تقديرها انما بمعنى مثل . ومن تم فتعرب في محل رفع او نصب او جر ومن الاول
قول الشاعر

ولكن **تَعَمَّرَ اللَّهُ مَا طَلَّ مُسْلِمًا** **كَفَّرَ الثَّنَائِيَا وَاصْحَحَاتِ الْمَلَاغِمِ**

ومن الثاني قول الاخر

ودُقْ كالذي قد ذاق منك معاشرٌ لَعِبْتَ بهم انت إذ بالناس تَلَعَبُ

ومن الثالث قول الآخر

بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٌ يَفْتَحُونَ عن كالبردِ المنهم

ولو قلنا إنها في هذه الايات وما هو من قبيلها قائمة مقام صفة وتلك الصفة نائبة مناب الموصوف الذي يُقَدَّرُ بشيء . وبعبارة اخرى لو قلنا انها صفة لموصوف محذوف تقديره شيء وذلك الموصوف هو المرفوع او المنصوب او المجرور لكان قولاً مسنقياً له وجه مقبول وينطبق على اصل مقرر -- اهـ

تنبيه

فاتنا ان نذكر في الكلام عن « عن وعلى » انهما تأتيان اسمين الاولى بمعنى جانب والثاني بمعنى فوق . نقول من عن يميني اي من جانبه ومن عليه اي من فوقه

تعلق حرف الجر والمجرور

اذا اعتبرت حرف الجر واسطة للتعايق فالمجرور هو المتعلق . واذا اعتبرت مع ذلك انه دال على نوع العلاقة كان ولا بد له مشاركة مع المجرور في التعلق . واما المجرور فالمعربون مطلقاً يجعلونه متعلقاً بغيره . الا انك اذا اخذت جانب المعنى رأيت تارة يتعلق بغيره كقولك « هذا خاتم من ذهب » وتارة يتعلق بغيره به كقولك « مرت بزيد » . فان المجرور في المثل الاول متعلق بخاتم بيانا لجنسه . واما في المثل الثاني فالمرور او مر متعلق بزيد بمعنى انه وقع ملاصقاً له لا منه — وان كنا في اللفظ عند الاعراب نقول ان المجرور متعلق بالفعل — وفائدة ما ذكرناه انه يوجه ذهن الطالب الى المعنى ابتداءً ويترك التقليد لغيره الا اذا ثبت له انه مصيب فيما قال وهناك امر آخر لا بد من التنبيه اليه وهو ان العربيين لا يعلقون بالاسم الجامد . والحال ان العقل لا يمنع من ذلك على ما هو واضح من قولك « هذا خاتم من ذهب » . وقد مر الكلام عنه . وكقولك « من من ارفاق زيد هنا » . فان المجرور في هذا المثل مبين للايهام في « من » فهو متعلق بها . وكذلك قولك « البخل في الرجال مذموم وفي النساء محمود » فان المجرور متعلق في نفس البخل دلالة على مكان وجوده . نعم لا تنكر

ان هذا المجرور يصح ان يتعلق بما لو قُدِّرَ كان في اللفظ نعتاً او حالاً من الجمل . الا ان صحة
التقدير لا توجب التقدير وبالتالي لا تمنع من التعليق بنفس الصفة اي الاسم الجامد .
والله يعلم وانتم لا تعلمون

❖ باب الكنايات ❖

وهي كم وكذا وكيت وذيت

كم تاتي خبرية وتاتي استفهامية . اما الاولى فلانشاء التبعكثير في الجملة الخبرية
كقولك كم نصحت لك فلم تبالي بنصيحتي . او كم من الليالي سهرت عليك وانت لاتدرى
واما الاستفهامية فهي التي يسأل بها عن العدد وتجاب به كقولك كم تليذا في الصف
فنقول عشرون او ثلاثون

❖ ميمز كم ❖

هذه اللفظة مبهمة فلا بد لها من ميمز . فان كان في الجملة ما يدل عليه او كان
يعرف بقربنة من القرائن جاز ذكره وجاز حذفه كقولك « كم تليذا عندك في الصف
او كم عندك في الصف » وكقولك « كم سهرت جفوني . او كم ليلة سهرت جفوني » .
فان لم يكن ما يدل عليه وجب ذكره الا اذا اردت الابهام والتعمية

❖ حكم ميمز كم الاستفهامية ❖

حكمه ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز . فان تقدمه حرف جر كقولك بكم
درهم اشتريت هذا الكتاب . او تقدمه مضاف كقولك « كتبت كم مؤلف في النحو
قرات . وبيت كم صاحب زرت » . جاز فيه الجر والنصب . وربما جر بمن البيانية
كقولك بكم من درهم اشتريت هذا الكتاب . الا ان الجر بمن قليل . على انك اذا قلت
بكم من الدرهم اشتريت هذا الكتاب . وكم من بيوت الاصحاب زرت كان التقدير بكم
درهم من الدرهم . وكم بيتاً من بيوت . الخ فلا يذهب عليك الفرق بين الاعتبارين

﴿ حكم ميمز كم الخبرية ﴾

حكمه الجرّ بالاضافة مفرداً او جمعاً ويجوز جرّه بن البيانة ومنه قول الشاعر
 يا رَوْحُ كَمٍ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَعَسَانِ
 وكقولك كم من رجال افنوا ايامهم في التجارب فلم يهتدوا الى ما يطلبون وكم من رجال
 اهتدوا عنوا الى غير ما يقصدون

﴿ اذا فصل بين كم ومميزها ﴾

اما ميمز كم الاستفهامية فيبقى على نصبه . كقولك كم جاء رجلاً . وكم في صفك تليذا
 فاذا فصل بينهما بفعل متعد جاز نصبه وجاز ان يجزى بن كقولك كم اشتريت كتاباً .
 او كم اشتريت من كتاب . فاذا رايت ان مثل هذا الفصل يودي الى التباس او تعقيد
 وكان الجرّ بمن يزيله تعين الجر وفقاً لمقتضى البلاغة
 واما ميمز كم الخبرية فاذا فصل بينه وبينها بالظرف او الجار والمجرور جاز ان يبقى على
 جرّ و بالاضافة وجاز ان ينصب . فان كان الفاصل غير ذلك نصب او جرّ بن وفقاً
 لمقتضى الجملة التي هو فيها

﴿ ماذا تعرب كم ﴾

اذا وقعت كناية عن مصدر نحو كم ضربة ضربت زيداً . او عن ظرف نحو كم يوماً
 صمت او كم يوم صمت . او عن مفعول به نحو كم وجهاً قرأت من هذا الكتاب او كم وجه
 قرأت . او عن خبر لكان كقولك كم كتاباً كانت كتبك او كم كتاب . فهي في محل
 نصب . وان تقدم عليها حرف جرّ او مضاف فهي في محل جرّ . والا فهي في محل رفع
 على انها مبتدأ كقولك كم كتاباً عندك او كم كتاب . او على انها خبر كقولك كم بنو زيد

﴿ امثلة للتمرين والاعراب ﴾

(١) كم كافر بالله امواله تزداد اضعافاً على كفره

ومومن ليس له درهم يزداد ايماناً على فقره

(٢) كم لمن اجير لابي يفضل عنه الخبز وانا اهلك جوعاً

- (٣) لِمَ مِنْ عَدُوٍّ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ هَوِيَ بِكَفِّكَ أَوْ أَعْطَى الْمَقَادَةَ عَنْ صُغْرٍ
 (٤) كَمْ دُونَ مِئَةِ مِوَمَاةٍ يُهَالُ بِهَا إِذَا تَيْمَمَهَا الْخِرَابِتُ ذُو الْجَلْدِ
 (٥) نَوْمٌ سَنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَحْدُودًا غَارُهَا
 (٦) كَمْ قَدْ قُتِلَتْ وَكَمْ قَدْ مَاتَ عِنْدَهُمْ ثُمَّ انْتَفَضَتْ فِرَالُ الْقَبْرِ وَالْكَفْنُ
 (٧) كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَأَاهُ فِي الْحُشَا مَا لَا يُرَى
 (٨) إِنْ قُلْتَ وَيَسَّحُكَ فَأَفْعَلْ أَيْهَا الرَّجُلُ فَمَنْ رَجَالٍ لَنَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
 (٩) إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا اتَّوَالَهُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَامَ
 (١٠) وَكَمْ أَنْتَشَتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ اسْبِرًا وَبِالنَّوَالِ مَقِيلًا

❖ كَذَا ❖

لفظ مبني ويكنى به عن العدد أو الفعل أو الحديث . فان كُنِّيَ بِهِ عَنِ الْعَدَدِ نُصِبَ مَا
 بَعْدَهُ أَوْ جُرَّ وَفَقًا لِلْعَدَدِ الَّذِي يُكْنَى بِهِ عَنْهُ نَقُولُ عِنْدِي كَذَا دِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمًا
 وَعِنْدِي كَذَا كَذَا دِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمًا . أَوْ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمًا . عَلَى أَنْ الْمُرَادُ
 هَكَذَا — عِنْدِي ثَلَاثَةٌ دِرْهَمًا . أَوْ عِشْرُونَ دِرْهَمًا أَوْ مِئَةٌ دِرْهَمًا — أَوْ عِنْدِي أَحَدٌ عَشَرَ
 دِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمًا . أَوْ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمًا فَنُكْنَى بِهَا عَنِ الْحَدِيثِ أَوْ
 الْفِعْلِ جَاءَتْ مَفْرُودَةً أَوْ مَكْرُورَةً أَوْ مَعْطُوفَةً نَحْوَ قَوْلِكَ قُلْتَ كَذَا كَذَا أَوْ كَذَا وَفَعَلْتَ
 كَذَا وَكَذَا أَوْ كَذَا كَذَا أَوْ كَذَا

❖ كَيْتَ وَزَيْتَ ❖

هُمَا لَفْظَتَانِ مَبْنِيَّتَانِ عَلَى الْفَتْحِ وَيَجُوزُ بِنَاوَهُمَا عَلَى الضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ . وَيُكْنَى بِهِمَا
 عَنِ الْجَمَلِ فِي الْحَدِيثِ وَتَانِيَانِ مَكْرُورَتَيْنِ أَوْ مَعْطُوفَتَيْنِ لَا غَيْرَ نَقُولُ قُلْتَ أَوْ فَعَلْتَ كَيْتَ
 كَيْتَ أَوْ كَيْتَ وَكَيْتَ

❖ كَأَيِّ أَوْ كَأَيِّنَ ❖

وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى كَمْ الْخَبَرِيَّةِ أَيْ لِأَنْشَاءِ التَّكْثِيرِ . وَمِنْهُ الْآيَةُ —

وكايتي من آية في السموات والارض - بجزء مميزها بمن . وقد جاء منصوباً في قول الشاعر
 أطرد اليأس بالرجا فكأيتي أَلَمَّا حُمَّ يَسْرُهُ بعد عُسْر
 وهي تكتب بالياء منونة أو بالياء والنون الساكنة كما رسمناها اعلاه
 وقد نُستعمل للاستفهام . وعليه وَرَدَ - كاي آية نقرا سورة الاحزاب - فقال
 ثلاثاً وسبعين . وكايتي قليلة الاستعمال في كتابتنا الحاضرة . فان احتجت اليها في الشعر
 بدلاً من كم فاستعملها . واما في النثر فمالك ولها
 واعلم انها وردت في القران ست مرات . ومميزها بعدها مفرداً مجروراً بمن . فلك ان
 تقصرها على هذا الاستعمال وهو الافصح ولك ان تنصب مميزها مفرداً كما جاء في قول
 الشاعر . ولك ان تجربها مجرى كم الخبرية . فاختر ما يناسبك عند الحاجة



❖ خاتمة ❖

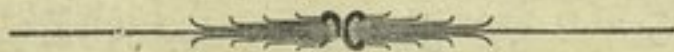
❖ كيف تُعرب أسماء الاستفهام ❖

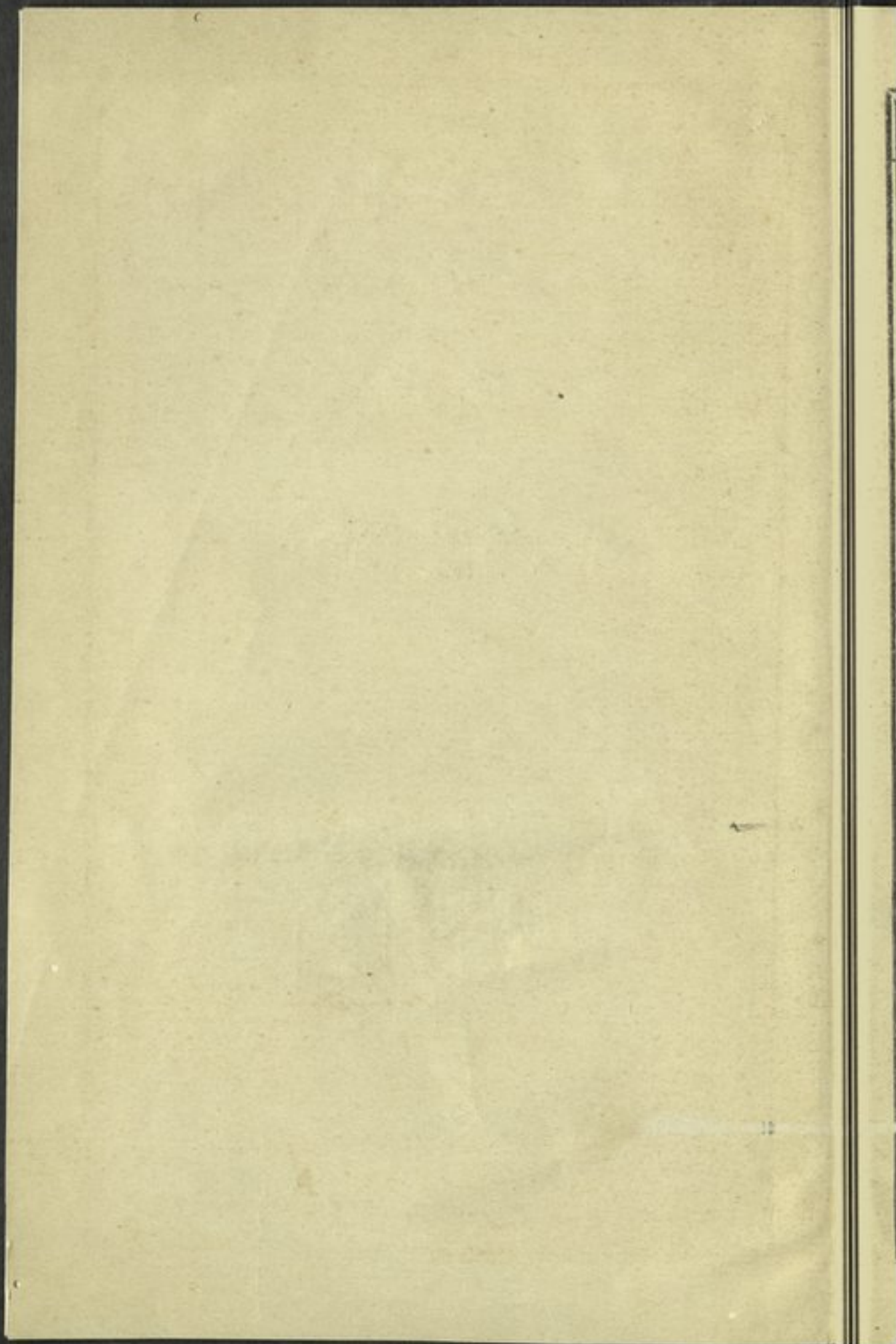
أما متى وأين وأيان فمبنية في محل نصب على الظرفية وأما « من وما » فاذا وقع
 بعدها ما يصلح للخبرية فقط كقولك « من هنا . من جاء . ما عندك من الاخبار . ما جاء
 بك اليوم » أعربت مبتدأ . فاذا وقع ما بعدها موصوفاً معرفة كقولك « من انت . ومن
 زيد . وما هذا . وما العنقاء . وما العرجون » اعربت خبراً مقدماً . فإن تسلط عليها الفعل
 المتعدي غير مشغول عنها بالضمير كقولك من زرت . وما فعلت . اعربت مفعولاً به
 مقدماً . فان اشتغل عنها بالضمير جاز اعرابها مبتدأ وجاز نصبها على انها مفعول به
 اما (اي) فمعرية لفظاً . فان اضيفت الى المصدر اعربت مفعولاً مطلقاً نحو قولك
 اي سيرت واي فائدة استفدت . وان اضيفت الى الظرف اعربت ظرفاً ايضاً
 كقولك اي يوم سافرت . والا فان كانت كناية عن اسم موصوف جاز في اعرابها ما
 جاز في اعراب « من وما » على التفصيل الذي ذكرناه

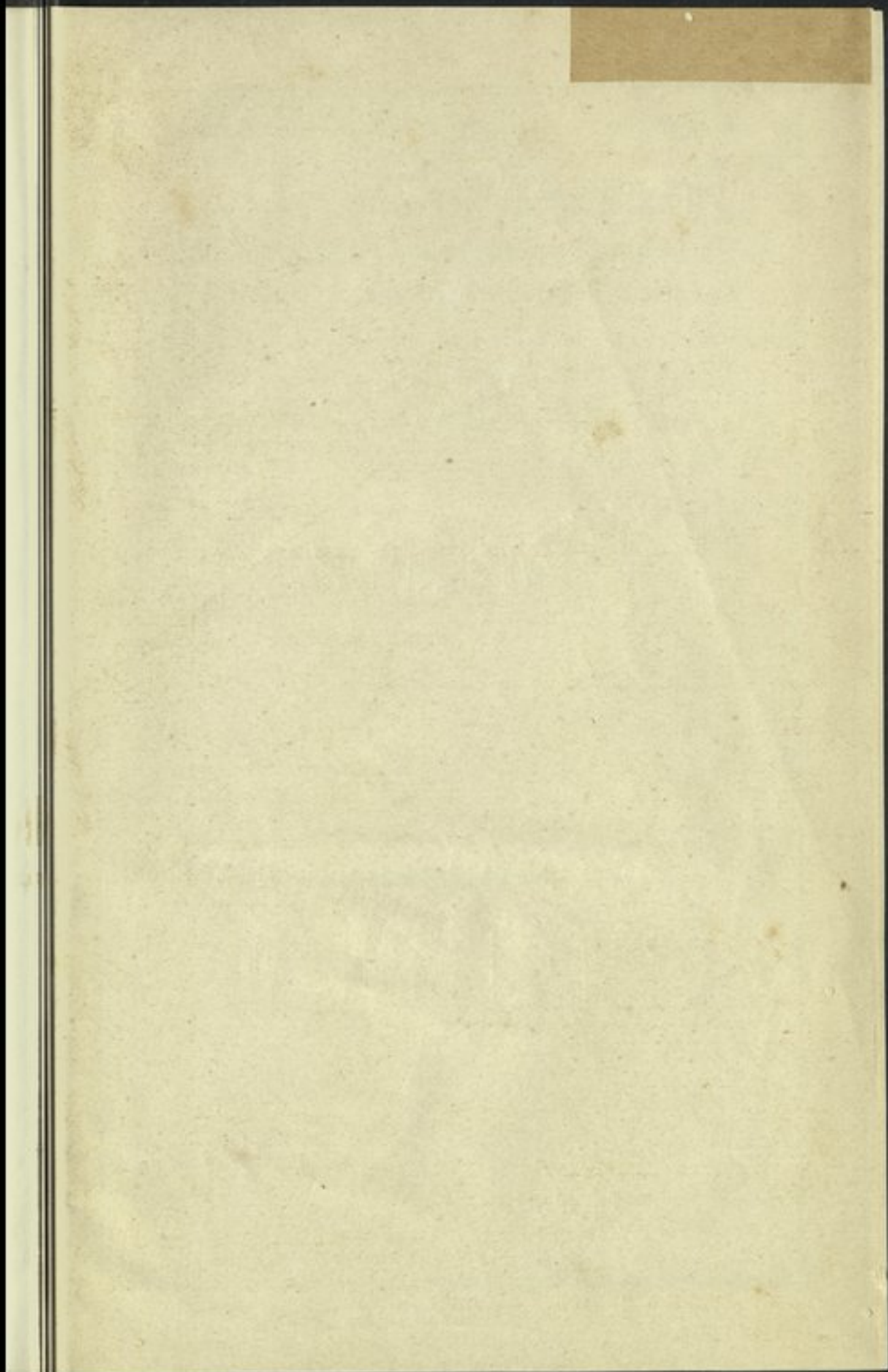
واماً أنّي فان كانت بمعنى من أين اعربت ظرفاً . فان كانت بمعنى كيف اعربت كما
تُعرب هذه

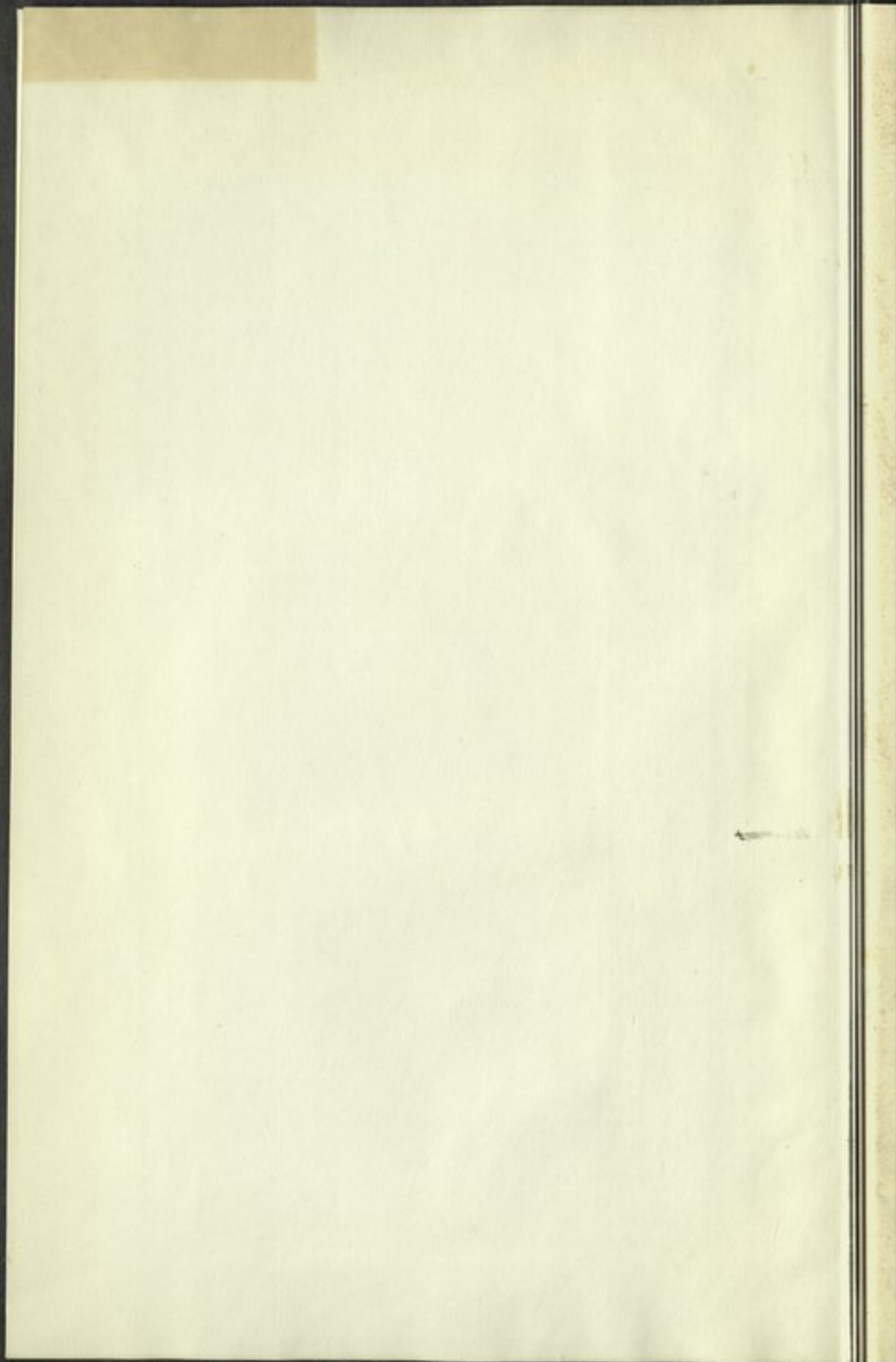
واماً كيف فتُعرب خبراً كقولك كيف انت . وكيف كنت . او حالاً نحو كيف
جئت وكيف اصبحت . او مفعولاً مطلقاً كالآية— ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
تنبيه . اذا قلت أين الطريق . واين يوم الدين تعلق الظرف بخبر مقدم . واليك
الضابط العام في اعراب هذه لاسماء وهو انظر في الجواب الى اللفظة التي تحل محل
اسم الاستفهام فما تستحقه هذه من الاعراب يستحقه اسم الاستفهام . مثلاً تسال كيف
جاء زيد فنقول جاء راكباً . فراكباً حلت محل كيف وتُعرب حالاً . فكيف اذن تُعرب
حالاً . فقس على كيف غيرها

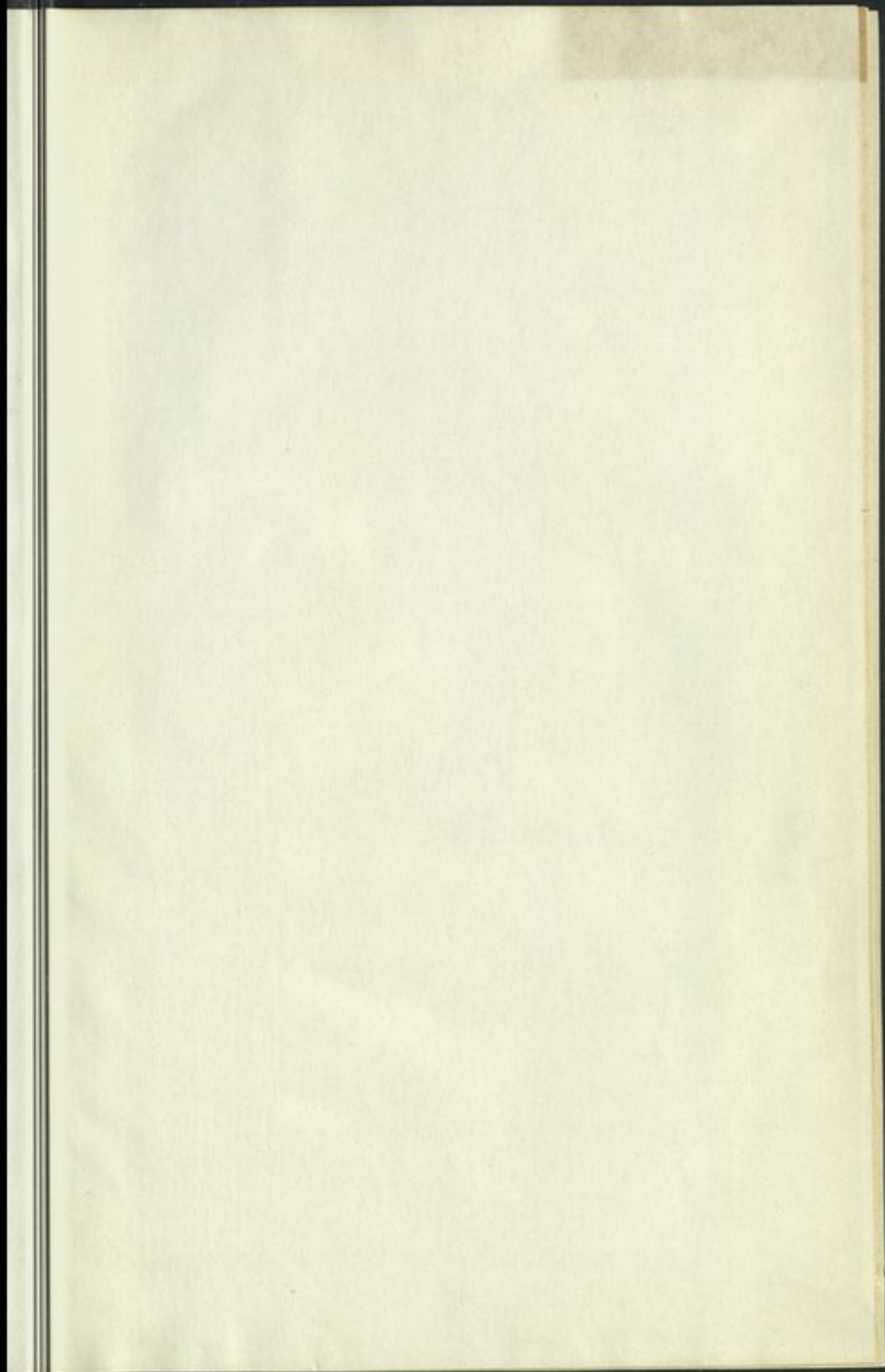
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في التاسع عشر من شهر تشرين الاول
سنة ١٩٠٤ مسيحة والحمد لله اولاً وآخراً

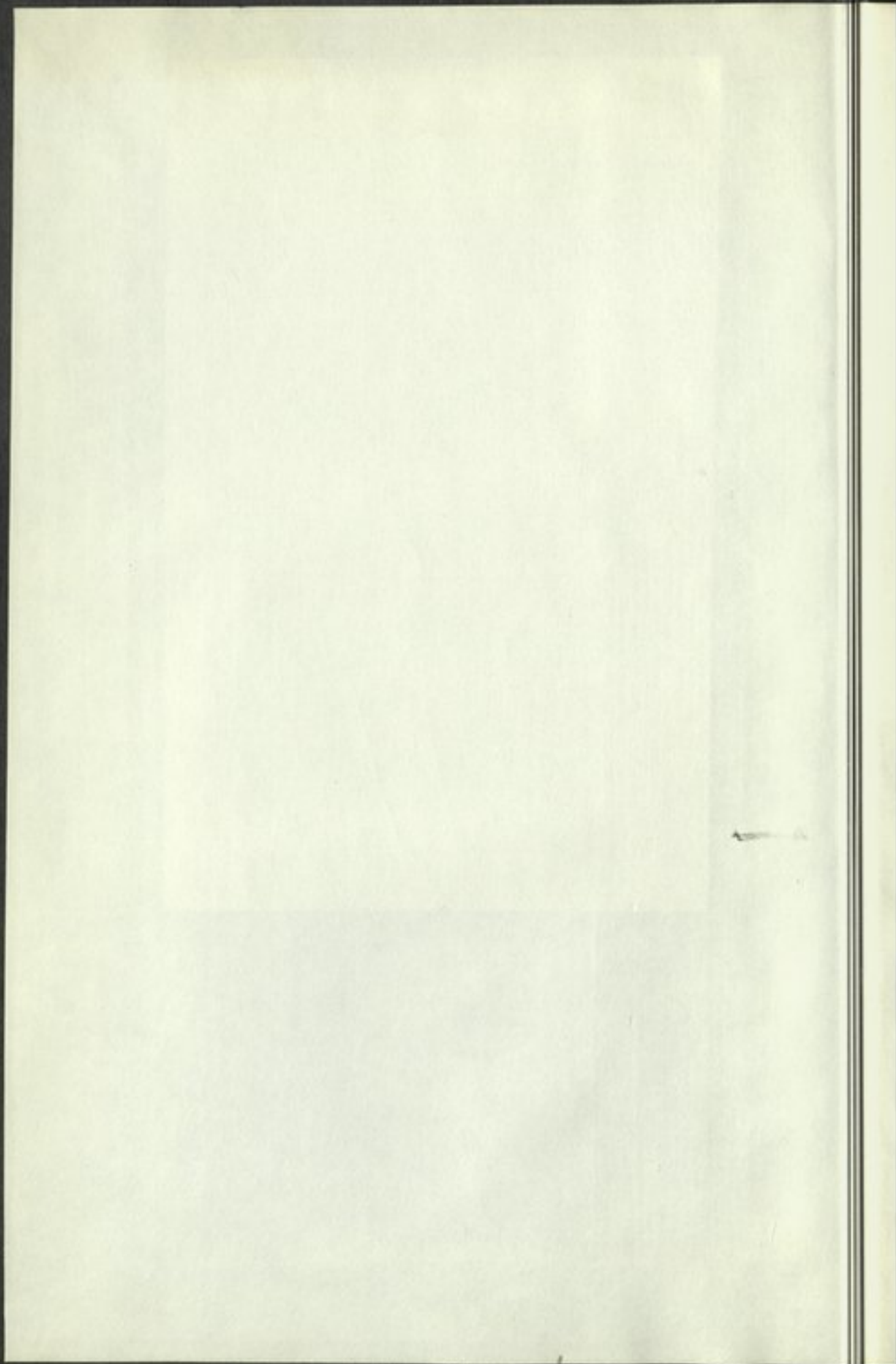












A.U.B. LIBRARY

CA:AUB:492.75:D88khA:c.1

ضموط، جبر
الخواطر العرب في النحو والاعراب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01068903

A. U.

CLOSED
AREA

CA:AUB:D88khA

ضموط

الخواطر العرب في النحو والاعراب .

CA
AUB
492.75
D88khA
c.1

